وزارة التعليم العالي والبحث العالمي
جامعة بغداد / كلية الآداب
قسم التأريخ



أثر علماء المغرب في الحياة العلمية ببلاد الأندلس في عهدي المرابطين والموحدين

(484 – 668 هـ /1091 – 1268 م)

رسالة تقدمت بها

هند فاضل جمعة السامرائي

إلى مجلس كلية الآداب – جامعة بغداد
وهي جزءً من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التاريخ الاسلامي

بإشراف
الأستاذ المساعد الدكتورة

نوال ناظم محمود

1437هـ 2016م

بغداد

بسم اللّه الرحمن الرحيم

﴿ تَبَــارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۞ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَــوةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ﴾

صدق اللّه العظيم

(سورة الملك ؛ الآيات : 1 – 2)

الإهداء

اعود لاكتب من جديد . . . . وبك ابدء اول الكتب

اليك يا معلمي حروف الهجاء . . . اليك اكتب واليك أنتسب بالوفاء

علمتني كيف أكون بين الناس موجود . . . . فتعلمت كيف فوق السحاب أكون بالوجود

علمتني وأنا معلم وأصبحت منك اليوم أتعلم . . . . اليك استاذي اهدي ماكتبتُ اليوم

الى من جاهد في تربيتي وتعليمي . . .

والدي العزيز (رحمه الله)

نبع الحب والحنـــان والطيبة . . .

أمـــي الغالية (رحمها الله)

من تمنوا لي التوفيق

أخوتي وأخواتي

من شاركني حياتي

زوجي وبناتي

اهدي ثمرة عملي هذا لهم



بسم الله فاتحة كل خير 000 وتمام كل نعمة

والحمد لله حمداً كثيراً حمداً ملء الارض والسماء والشكر على الاءه ونعمه وفضائله التي أنعم علينا بها من جود وكرمه وفيض بره واحسانه ، والصلاة والسلام على أشرف خلق الله سيدنا أبي القاسم محمد ﷺ وعلى اله وأصحابه الطيبين الطاهرين ارفع وأزكى تسلم الى يوم الدين 0

في البداية أود أن أسجل شكري الى خالقي الذي أنعم عليَّ بالصبر والصحة على رغم من الظروف التي اعترتني في هذه المرحلة الدراسية ولولا بره وإحسانه وإنعامه علي لما أستطعت أن أكمل مشوار دراستي هذه ، فله مني الشكر والحمد وأتمنى أن يتقبل عملي هذا ويبارك لي فيه إنه سميع الدعاء 0

واسجل شكري وأمتناني لاستاذتي المشرفة الاستاذ المساعد الدكتورة : نوال ناظم محمود التي صبرت صبراً طويلاً معي وأسهمت في أنجاز هذه الدراسة داعية لها بالعمر المديد والصحة والعافية 0

تحية احترام وأمتنان للاستاذ الدكتور : مرتضى النقيب الذي أعده بمقام والدي قدم لي النصائح والمساعدة ولم يبخل على طالب العلم باي معلومة داعية له بالصحة والعافية والعمر المديد وان يسدد خطاه ويبارك الله عمله 0

واتقدم بالشكر والامتنان بالعرفان الى الاستاذ الدكتور كريم عاتي الخزاعي الذي كان له الفضل في اختيار الموضوع وكان خير معين في هذه الدراسة وامدني بالكثير من المصادر التي تفتقر اليها المكتبات فضلا عن ارشاداته التي لم يبخل بها على طالب العلم ، فجزاه الله خير جزاء وأمده بطول العمر والصحة لخدمة العلم 0

واتقدم بالشكر والامتنان الى اساتذتي في السنة التحضيرية الذين بذلوا لنا العلوم ولم يبخلوا علينا بالمعلومة المفيدة فقد أفدنا من نصائحهم العلمية الاستاذ الدكتورة : زكية حسن ، والاستاذ الدكتور ليث شاكر ، والاستاذ المساعد الدكتور صباح خابط ، والاستاذ المساعد الدكتورة انيسة محمد ، والاستاذ المساعد الدكتور عبد الرحمن فرطوس داعية من الله ان يمدهم بالصحة والعافية ويمد في اعمارهم ويزيدهم رفعة وسمواً في طريق العلم0

كما ولابد ان اقدم الشكر والامتنان لجميع اساتذتي في قسم التاريخ / جامعة الامام جعفر الصادق (عليه السلام) لما قدموه لي من نصائح وتشجيع على اكمال دراستي فلهم مني كل الود والاحترام وألامتنان 0

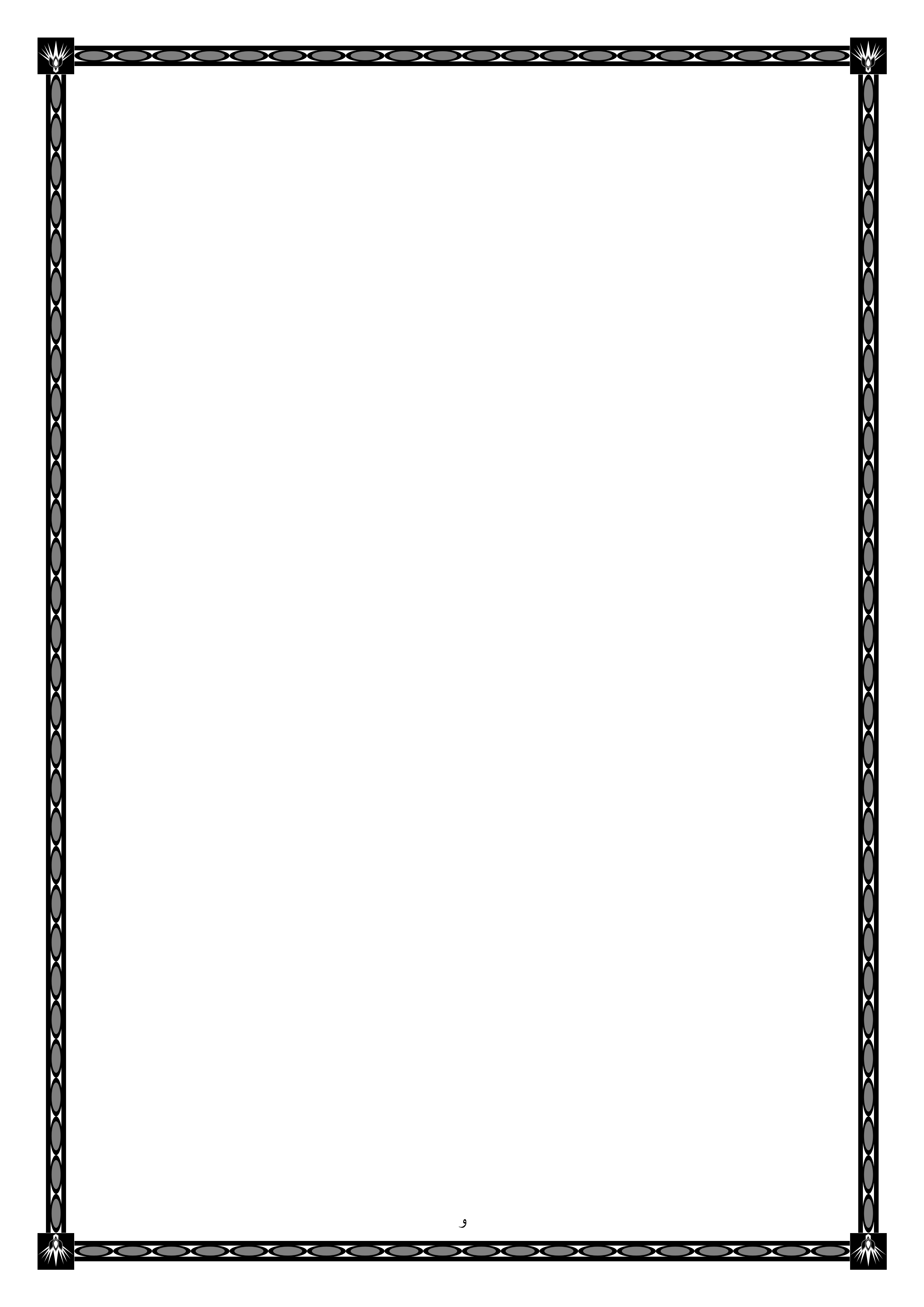
ولابد ان اسجل شكري وامتناني لزملائي معاذ جبار فهد ، واحمد حسن، وتسالي عطية ، وسحر حسن ، والحاضر الغائب غيث وليد لما قدموه لي من معلومات ومصادر تتعلق بموضوع الدراسة فلهم مني الشكر والامتنان 0

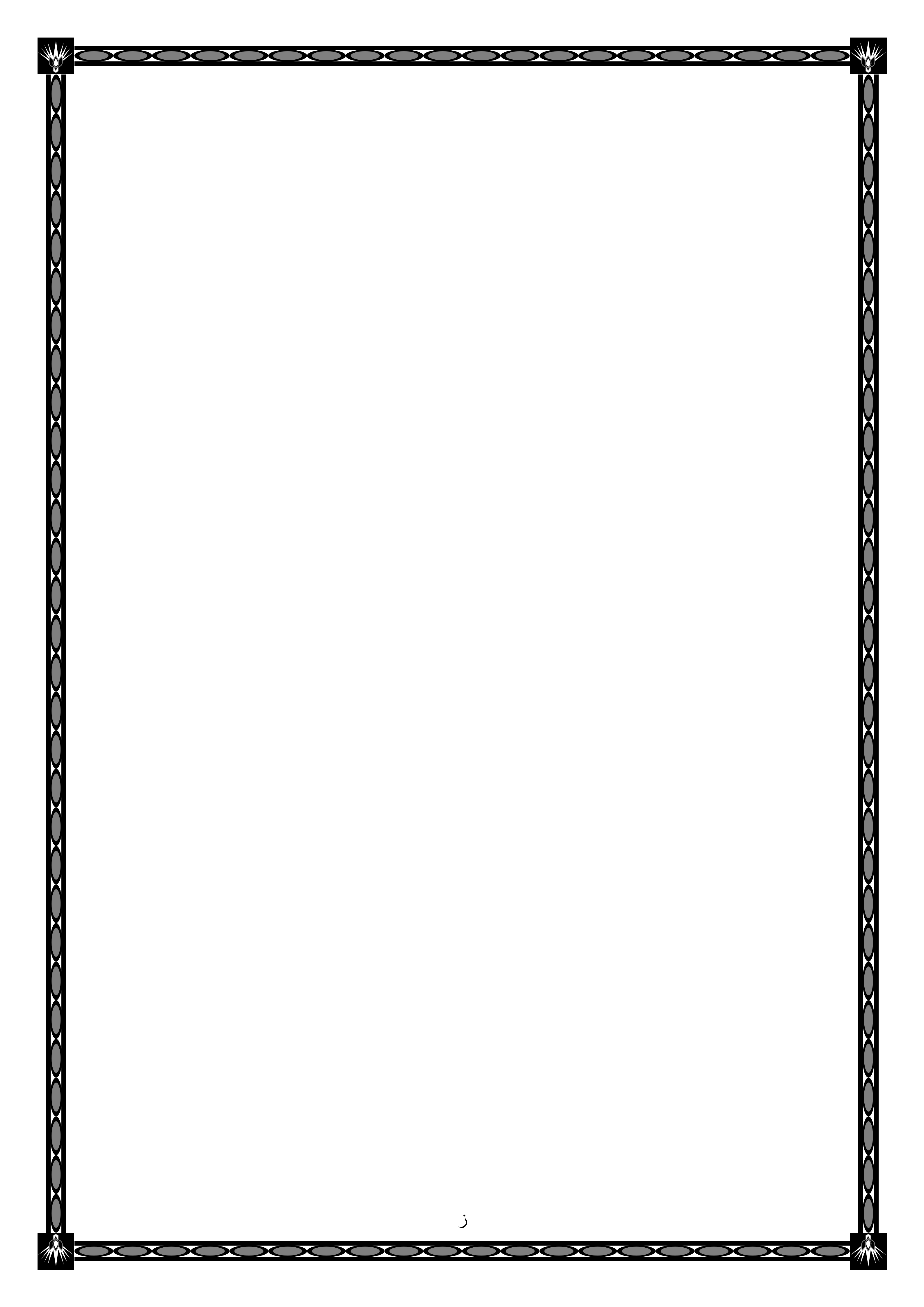
ولا انسى من رافقني في مسيرتي العلمية كل من الاخوات هدى جبار ، وسارة حميدي ، وهبة عبد الراضي ، ونورعامر فلهم مني كل الحب والوفاء والأمتنان على كل الايام التي ساندوني بها 0

واشكر جميع موظفي المكتبات ولاسيما مكتبة قسم التأريخ ، ومكتبة الدراسات العليا ، والمكتبة المركزية في جامعة بغداد ، والاحترام والأمتنان لموظفي مكتبة الدراسات العليا ، والمكتبة المركزية في الجامعة المستنصرية لما بذلوه من مساعدة وتعاون داعية لهم بالموفقية في حياتهم 0

كما اتقدم بجزيل الشكر والامتنان للجنة المناقشة أ0م0د صباح خابط عزيز رئيسا للجنة ، أ0م0د قتيبة محمد الجبوري عضواً ، أ0م0د الاء حماد رجه عضواً 0

وأخيرا اسجل شكري واحترامي لكل شخص أسهم في انجاز هذه الرسالة من سؤال او كلمة أو مشورة داعية لهم بالموفقية والعافية 0





المحتويات

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة :

الحمد لله الذي لولاه ما جرى قلم ولا تكلم لسان، والصلاة والسلام على خير الخلق أجمعين سيدنا ونبينا المصطفى أبي القاسم محمد (ﷺ)خاتم النبيين الذي بعثه رحمة للعالمين وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه الغر الميامين، كان أفصح الناس لساناَ وأوضحهم بياناَ.

يحتاج الباحث في تأريخ المغرب الوسيط إلى فتح مجالات جديدة تسهم في أماطة الغموض عن بعض الجوانب الفكرية وكشف الخبايا عن هذا الجانب من تأريخ بلاد المغرب الإسلامي والأندلس .

هذه الدراسة هي لتوضيح بعض القضايا ذات الصلة بالتطور الفكري لبلاد المغرب في عهدي المرابطين والموحدين(484- 668 هـ/ 1091 – 1268م).

أن الشمول الزماني يخضع أساساَ لمعطيات منهجية تأتي في مقدمتها قضية بداية وانطلاق الحركة الفكرية وظهورها كفكر وسلوك وممارسة مؤثرة في المجتمع وهو رهينة بتوافر شروط موضوعية لم تتح لها فرص للنضج إلا في القرن السادس الهجري عندما خضعت بلاد المغرب والأندلس لسلطة واحدة.

لقد اعتنى الباحثون بدراسة تأريخ المغرب بوصفه جزء من الأمة الإسلامية التي امتدت حدودها من فرنسا إلى الصين، ومنها دراسة الحياة العلمية فقد ترك المسلمون أرثا حضارياَ للإنسانية جمعاء وقد حكم المسلمون بلاد الأندلس مدة ثمانية قرون أصبحت الأندلس فيها مركزاَ للإشعاع الحضاري وأخذت عنه العلوم والثقافات المختلفة.

والملاحظ إن اغلب الدراسات للحياة العلمية في بلاد المغرب والأندلس لن تتطرق بشكل تفصيلي لأثر علماء المغرب في الحياة العلمية في بلاد الأندلس على مدى قرنيين من الزمن، فمن تلك الدراسات أطروحة الدكتوراه الموسومة بأثر علماء الأندلس في الحياة الثقافية في بلاد المغرب من القرن الخامس حتى نهاية

القرن السابع للهجرة [1]والتي تكاد تكون دراستها مشابهة لدراستنا ولكن بأختلاف المكان لعنوان أطروحتها، وهناك اطروحة قيد الانجاز لطالبة الدكتوراه [2] هي إتمام للاطروحة الموسومة بـــ(اثر علماء الأندلس في الحياة الثقافية لبلاد المغرب من القرن السابع حتى نهاية القرن العاشر الهجري) ، ومن هنا تكتسب هذه الدراسة أهمية بالغة إذ أنها غطت مدة حكم المرابطين والموحدين واثر علماء المغرب في الحياة العلمية في بلاد الأندلس ونتاجهم العلمي من عقد الحلقات الدراسية وعن طريق مساهماتهم ومؤلفاتهم التي أثرت المكتبات الإسلامية، وهذا النتاج العلمي الغزير الذي حملوه معهم إلى الأندلس في مختلف مجالات العلوم النقلية والعقلية والإنسانية اثر بشكل ملحوظ في تطور الحياة العلمية في بلاد المغرب والأندلس.

وقبل الدخول في منهجية فصول الدراسة يجب الإشارة إلى إن الدراسة فيها ذكر للعلماء الذين لهم اثر في الحياة العلمية في بلاد الأندلس وذلك لان إعداد الوافدين كانت كبيرة، فالسرد العادي المتبع لكتب التراجم يجعل الدراسة تفوق في إعدادها إضعاف ما هي عليه، لذلك اقتضت الضرورة لعمل جداول توضيحية لبعض هؤلاء العلماء المفكرين.

والواقع إن هناك عدة أهداف أساسية حاولنا ان نصل إليها كان من أهمها أظهار دور علماء المغرب في الحياة العلمية في بلاد الأندلس في عهدي المرابطين والموحدين وإملاء صورة من صور الجوانب الحضارية لتأريخنا الإسلامي ولا سيما الجانب الثقافي، متبعين في ذلك النهج العلمي القائم على تحليل النصوص واستنباط الحقائق والنتائج التي بنيت عليها دعائم دراستي

---

(1) المحمدي ، انعام حسين ،(اثر علماء الأندلس في الحياة الثقافية لبلاد المغرب من القرن الخامس حتى نهاية القرن السابع الهجري) اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ،(بغداد ، 1431هــ /2010م) 0

(2) السعدون ، همسةصالح (اثر علماء الأندلس في الحياة الثقافية لبلاد المغرب من القرن السابع حتى نهاية القرن العاشر الهجري) ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، في قيد الانجاز 0

مستعينة بتلك المؤلفات التأريخية وكتب التراجم والأدب والفقه والجغرافية وغيرها الكثير من الدراسات العربية.

إذا كان لابد من القول عن الصعوبات التي واجهتني فأقول انـــي بـــذلتُ مـــا بوسعي من جهد ومال لاغناء البحث بالمصادر والمراجع العربية والأندلسية.

وقد اقتضت طبيعة الدراسة تقسيمها على ثلاثة فصول وخاتمة وذيلتها بقائمة المصادر والمراجع.

و**حمل الفصل الأول عنوان الأحوال السياسية لبلاد المغرب والأندلس في ظل المرابطين والموحدين (484 – 668 هـ/ 1091 –1268م)** وقد تضمنت ثلاث مباحث.

المبحث الأول :المرابطين وبداية ظهورهم على مسرح الاحداث السياسية ثم دخولهم إلى بلاد الأندلس بعد معركة الزلاقة الشهيرة عام(479 هـ / 1086م).

أما المبحث الثاني: حمل عنوان الموحدين وبداية ظهورهم على مسرح الاحداث السياسية ثم دخولهم إلى بلاد الأندلس في عهد عبد المؤمن بن علي الخليفة ألموحدي.

وفي المبحث الثالث : درسنا مكانة العلماء عند الامراء المرابطين والخلفاء الموحدين وعن كيفية تعينهم في مؤسسات الدولة وبعض المحن التي مروا بها هؤلاء العلماء أذْ تعرض بعضهم إلى الموت قتلا من قبل رجال الدولة بسبب وشايات لفقت لهم.

ولم يقتصر الاهتمام بالعلماء على الرجال فقط بل إن النساء شاركن بنصيبهن في ذلك وقد احتفظ التاريخ بأسمائهن ، على الرغم من اني لم أجد الا القليل منهن إلا اني ذكرت اسمائهن حتى لا يضيع حقهن كعالمات في الحياة العلمية 0

أما الفصل الثاني فقد خصص لدراسة أثر المغاربة في الحياة العلمية في بلاد الأندلس وتكون من ثلاثة مباحث بمضامينها

اختص بالمبحث الأول : بدور العلماء والفقهاء في الأندلس أوضحنا فيه الرحلات العلمية التي قام بها العلماء لينشروا علومهم في المدن التي اصبحت لها مكانة علمية فتكلمت عن رحلات الحج إلى المشرق والرحلات المتبادلة بين المغرب والاندلس ، واسهامات هؤلاء الرحالة في تنشيط تجارة المؤلفات والمصنفات كما تحدثنا عن مجالس العلماء كمجالس المناظرة في قصور الأمراء والخلفاء ومجالس الوعظ والتذكير ومنازل الفقهاء والعلماء وشمل المبحث على الإجازات العلمية والتي كانت على عدة أنواع منها إجازة معين لمعين وإجازة معين لغير معين والإجازة لغير معين وصف العموم والإجازة بالمجهول والإجازة للمعدوم وللطفل.

أما المبحث الثاني : فحمل عنوان المؤسسات التعليمية في المغرب والأندلس واهم هذه المؤسسات هي المساجد التي تُعد من أهم مظاهر الدولة الإسلامية وأحد أهم مظاهرها العلمية والدينية ثم الكتاتيب التي يتعلم فيها الصبيان وكذلك المدارس التي تُعد من أهم المراكز التعليمية التي شهدها العالم الإسلامي بصورة عامة وبلاد المغرب والاندلس بصورة خاصة ، لان اول مدرسة في المغرب كانت في عهد الامير يوسف بن تاشفين الذي سطع نجمه سياسياً وعسكرياً منذ سنة (454-500هـ/1062-1106م) فقام بأنشاء مدرسة اطلق عليها (مدرسةالصابرين)[1]وغيرها من المدارس التي انشات في عهد المرابطين والموحدين ، إلا اننا نجد الأندلس رغم ما وصلت إليه من حضارة وازدهار بالحركة العلمية فاقت بلاد المغرب الا انها تخلوا من المدارس وعلى الرغم من انها لم تعرف المدارس الا في وقت متاخر فأننا قد وجدنا في تراجم بعض العلماء ما يشير لوجود المدارس في الاندلس بعد عام (490هـ/1096م) وقد ذكرناها ، فضلا عن الربط والزوايا فالرباط له واجهتان الأولى جهادية بوصفها حصن وثغر حربي ملازم للعدو والثانية واجهة دينية وعلمية 0

وفي المبحث الثالث : لعبت المكتبات دورا كبيرا في خدمة الحركة العلمية لذلك خصصت هذا المبحث لها لكونها مصدرا من مصادر المعرفة تحفظ فيها العلوم

---

(1) انفرد التازي بهذه المعلومة عن بناء هذه المدرسة والتي سميت فيما بعد بمدرسة الصابرين وذلك لان جميع طلابها صبروا على اذية الموحدين لهم ثم قتلوا جميعا 0التازي ،عبد الهادي ، جامع القرويين المسجد والجامعة بمدينة فاس موسوعة لتاريخها المعماري والفكري ، مطبعة دار الكتاب اللبناني ، (بيروت 1392هـ /1973م) ،ج1 ، ص122 0

في جميع الاختصاصات كما تعد المقياس الحقيقي لرقي الشعوب والأمم وتنقسم على نوعين هما المكتبات العامة التي قامت بإنشائها الدولة والمكتبات الخاصة التي يمتلكها بعض الأمراء والخلفاء.

وفي الفصل الثالث الذي حمل عنوان العلوم والمعارف التي نقلها علماء المغرب إلى بلاد الأندلس وكان في ثلاثة مباحث.

شمل المبحث الأول : العلوم الدينية والشرعية والتي كانت من أهمها علوم القرآن والتفسير وعلم الحديث وعلم الفقه وعلم الكلام كما اقتضت الضرورة بعمل ملاحق كجداول تتضمن اسم العالم وتأريخ وفاته والعلم الذي اشتهر به وعدد مصنفاته واسماء بعض طلاب العلم الذين يروّن عنه والوظائف التي استندت إليه والمدن التي زارها وأضيفت في نهاية الرسالة .

أما المبحث الثاني فقد خصص : للعلوم الانسانية التي قي مقدمتها اللغة والنحو والأدب وعلم التأريخ .

وخصص المبحث الثالث : للعلوم التطبيقية والعقلية التي من أهمها علوم الطب والكيمياء والحساب والفلسفة.

وتبعتها الخاتمة وما توصلت اليه في دراستي هذه .

عرض لأهم المصادر والمراجع :

لقد استعنا بكتابة هذه الدراسة على جملة من المصادر والمراجـــع المهمـــة وكان بعضها ذا فائدة كبيرة لا غنى عنها إذْ يتطلب من الباحـــث الرجـــوع إلـــى مصادر متنوعة مثل المصادر التاريخية وكتب التراجم والسير لأهل الحديث والفقه والنحو والأدب وتراجم أهل العلوم الصرفة وذلك من أجل الوصول الى المعلومات الجيدة مع العلم ان المصادر التي رافقت دراستي هي المصادر المغربية التي كتبها علماء المغرب والاندلس فاهل الاندلس أعرف بمدنهم وبمن وفد عليهم ومن هنـــا اعتمدنا على المصادر لإعطائها معلومات أكثر تفصـــلاً وأدق عبـــارة وشـــمولية موضوع ، موازنة بالمصادر المشرقية التي كانت ناقلة عن هذه المصادر المغربية 0

أولاً: كتب التراجم:

ويقصد بها الكتب ألتي سجل فيها العالم ما قرأه من مؤلفات في مختلف العلوم من عنوان الكتاب واسم مؤلفه والشيخ الذي قرأ عليه وتُعد هذه المصادر وثيقة مهمـــة لثقافة العصر الذي الفت فيه ومادتها وتتضمن أســـاليب التعلـــيم وطـــرق الأخـــذ والرواية وتبين جانبا خطيراً من جوانب الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصـــادية في تلك العصور ويلاحظ إن كتب التراجم تتبع منهجا واحداً في ذكر اسم المترجم له وكنيته واسمه وبلده الذي ولد فيه أو الذي كان منه أصله إذا ما هاجر من بلـــد مولده إلى بلد أخر وتبين شيوخه وعلومه ومن اُخذ عنه ثم تختم الترجمة بتـــأريخ الوفاة ومكانها وتُعد كتب التراجم من أهم المصادر التي أعتمدنا عليها فـــي هـــذه الدراسة ، فمن المصادر المغربية التي كتبها المغاربة في كتب التـــراجم كتـــاب (الذيل والتكملة كتابي الموصول والصلة)[1] لأبن عبد الملك المراكشي والذي وضع كذيل للمصنفات الاندلسية وقد كتبها في ثمانية اسفار لم يصل لنا منها غير خمســـة اسفار وكانت

(1) ابن عبد الملك المراكشي ، محمد بن محمد ، (ت: 703هــ/1303م) ، الذيل والتكملة لكتابي الموصـــول والصلة ، السفر الاول ، تحقيق: محمد بن شريفة واخرون ، مطبعة دار الثقافة ، (بيروت ، د0ت)0

مرتبة بحسب الحروف الهجائية وقد امتاز كتابه بتنوع المعلومات ودقتها لكونـــه مغربي ، كذلك كتاب (عنوان الدراية في من عرف من العلماء في المئة الســـابعة ببجاية)[1] للغبريني ابي العباس احمد وقد ذكر الغبريني في كتابـــه عـــن تـــراجم المغاربة والاندلسيين وانجازاتهم العلمية ، وكتب التراجم الأخرى التـــي اغنـــت الدراسة بمعلومات مهمة اما المصادر الأندلسية فقد كان لكتاب (الصـــلة)[2] لابـــن بشكوال ابي القاسم خلف الذي انتهج منهجية الاحرف الهجائية وقد أفدتُ كثير من هذا الكتاب إذْ انه كان شاهد عصر على دخول المـــرابطين والموحـــدين لـــبلاد الاندلس ، وكذلك كتاب (بغية الملتمس في تاريخ اهل الاندلس)[3] للضبي احمد بن يحيى ، وكتاب (التكملة لكتاب الصلة)[4] لابن الابار ابي عبـــد الله محمـــد (ت : 658هــ/1259م) ، والكثير من كتب التراجم التي قدمت لنا معلومات كثيرة عـــن العلماء والتي جعل الامر في المفاضلة صعب 0

ثانيا: **كتب التاريخ العام** :

كان العصر الموحدي أوفر حظا من العصر المرابطي بسبب اهتمام الدولة نفسها بكتابة تاريخها فتم توثيق معلومات كثيرة عن احداث الدولة ووقائعها ومن

(1) الغبريني ، احمد بن احمد بن عبد الله (ت: 714هـ/1314م) ، عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية ، تحقيق : عادل نويهض ، (بيروت ، دار الافاق الجديدة ،1400هـ/1979م)0

(2) ابن بشكوال، ابو القاسم خلف عبد الملك (ت: 578هـ/1182م) ،الصلة في تاريخ ائمة الاندلس ، عني بنشره وصححه وراجع اصله : عزت العطار الحسيني ، مطبعة مكتبة الخانجي،(القاهرة ،1375هـ/ 1955م)0

(3) ابن بشكوال ، ابو القاسم خلف عبد الملك (ت: 578هـ/1182م) ،الصلة في تاريخ ائمة الاندلس ، عني بنشره وصححه وراجع اصله : عزت العطار الحسيني ، مطبعة مكتبة الخانجي،(القاهرة ،1375هـ/ 1955م)0

(4) ابن الآبار ، ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن ابي بكر القضاعي (ت: 658 هـ/1259م) ، التكملة لكتاب الصلة ،تحقيق:عبد السلام الهراس ، مطبعة دار الفكر ، (لبنان ، 1415هـ /1995م)0

أهمها كتاب (اخبار المهدي بن تومرت)[1] للبيذق وهو من الكتب القليلة التي الفت في بداية العصر الموحدي وهو قيم جدا لكون مؤلفه شارك بنفسه في صنع الوقائع التي وصفها لأنه احد تلامذة المهدي بن تومرت مؤسس دولة الموحدين وكان شاهد عيان واسهم في تهديم أركان الدولة المرابطية فهو شارك في تأييد المهدي في حركته بميدان الحرب بحد سيفه.

وكتاب (المن بالإمامة)[2] لابن صاحب الصلاة : معلومات هذا الكتاب مهمة جداً كونه معاصراً للاحداث ، فضلاً عن من موارده من رواة أخذ عنهم وتحدثوا إليه كما ان معلوماته السياسية كثيرة بينما نجد المعلومات عن النواحي العلمية قليلة جدا ، كذلك كتاب (المعجب في تلخيص اخبار المغرب)[3]للمراكشي الذي يحتوي على معلومات تأريخية وجغرافية وتراجم للعلماء عن المغرب والاندلس كما ويعد مصدرا أساسيا عن دولة الموحدين وخصص فصلا خاص بالحياة العلمية والتي إفادتنا في رسم منهجية هذه الدراسة .

اما كتاب (البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب)[4] لابن عذاري المراكشي إذْ امدنا بالكثير من المعلومات و يُعد هذا الكتاب مهماً في دراسة تأريخ

(1) البيذق ، ابي بكر الصنهاجي ،(ت: 555 هـ/1160م) ،اخبار المهدي بن تومرت وبداية دولة الموحدين ،مطبعة دار المنصور للطباعة والوراقة ، (الرباط ، 1391هـ/1971م)0

(2) أبن صاحب الصلاة ، عبد الملك ،(ت: 594هـ/1197م) ،المن بالامامة تاريخ بلاد المغرب والانـدلس في عهد الموحدين ، تحقيق : عبد الهادي التازي ،مطبعة دار الغرب العربي،(بيروت ، 1384هـ/ 1964م)0

(3) المراكشي ، عبد الواحد بن علي ، (ت :647هـ/1249م) ،المعجب في تلخيص اخبار المغرب من لدن الفتح الاندلس الى اخر عصر الموحدين ، تحقيق : صلاح الدين الهواري ، (المكتبة العصـرية ، بيـروت ، 1426 هـ / 2006م) 0

(4) ابن عذاري المراكشي ، أبو عبد الله محمد بن محمد ،(كان حيا :712هـ/1312م) ،ـ البيان المغـرب في اخبار الاندلس والمغرب ، تحقيق و مراجعة : ج0س0 كولان ، ليفي بروفنسال ،مطبعة دار الثقافـة ،ط3 ،(بيروت ، 1404هـ/1983م) 0

دولة المرابطين ولا سيما الجزء الرابع منه الذي يحتوي علـى معلومـات قيمة في الجوانب السياسية والحضارية ولا سيما الحياة العلمية والأدبية في مـدن الحواضر الكبرى مثل مراكش وفاس في عهدي المرابطي والموحـدي، وكـذلك مؤلفات ابن ابي

زرع كان حيا سنة (726هـ/1325م) مثل كتاب (الانيس المطرب بـروض القرطاس في اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فـاس)[1] وكتابـه الاخـر (الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية) والذي كان شاهد عصر على دولـة الموحدين ، ومن المصادر المهمة ايضا كتاب (تاريخ اسـبانيا الاسـلامية)[2] وهو القسم الثاني من كتاب اعمال الاعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملـوك الاسلام الذي تعرض فيه لحكام المغرب والأندلس وأمراء الأسبان اذ تضـمن هذا الكتاب معلومات مهمة تاريخية وسياسية واقتصادية وعلمية اسهمت بشكل كبير في الدراسة ،كما كان لكتاب (العبر وديوان المبتدأ والخبـر فـي تـاريخ

العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر)[3] المعروف بتاريخ ابن خلدون فائدة كبيرة في الكثير من جوانب الدراسة ولا سيما السياسية منها والعلمية . وغير ذلك من كتب التاريخ العام التي ساعدت في اتمام هذه الدراسة.

---

(1) ابن ابي زرع ، علي بن عبد الله ، (كان حيا : 726هـ /1320م) ، الانيس المطرب روض القرطاس في اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس ، مطبعة الرباط ،(فاس ، 1355هـ/1936م) ؛ الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية ، مطبعة دار المنصور للطباعة ، (الرباط ،1392هـ/ 1972م 0(

(2) ابن الخطيب الغرناطي ،لسان الدين محمد بن عبد الله بن سليمان ، (ت :776هـ/1374م) ، ـ تاريخ اسبانيا الاسلامية المسمى اعمال الاعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الاسلام (القسم الثاني) ،تحقيق : أ 0ليفي بروفنسال ، مطبعة دار المكشوف ، (بيروت ، 1376هـ/ 1956م)0

(3) ابن خلدون ،عبد الرحمن بن محمد، (ت :808هـ/1405م) ،ـ العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر المعروف بتاريخ ابن خلدون ، تحقيق : خليل شحاذة وسهيل زكار ، مطبعة دار الفكر ،(بيروت ، 1422هـ/ 2001م) 0

ثالثا: **كتب الجغرافية والرحلات**:

تكشف الكتب الجغرافية المعاصرة لمدة الدراسة عن أوجه النشاط الاجتماعي والعلمي والاقتصادي لأي مدينة من مدن المغرب والأندلس ، يأتي في مقدمتها كتاب (مسالك والممالك جزء من المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب)[1] لأبي عبد الله البكري وكتاب (الاستبصار في عجائب الأمصار في وصف مكة والمدينة ومصر وبلاد المغرب)[2] لمؤلف مجهول (من القرن السادس الهجري) ومن المصادر التي افادت منها الدراسة في تعريف المدن الجغرافية

وذكر تراجم العلماء كتاب(معجم البلدان)[3] لياقوت الحمـوي وهـو موسـوعة جغرافية تأريخية كان مؤلفها قد انتهج في ذكر المدن التقسيم اعتماداً على الأحرف الهجائية سواء مدن المشرق او المغرب وقد تم الاعتماد عليه في تعريفـات هـذه المدن المغربية والأندلسية الواردة في الدراسة ومن المصادر الجغرافية الأخـرى كتاب (الروض المعطار في خبر الأقطار) [4]للحميري (ت: 750 ه/11358م) وقد افدنا من هذه الكتب في تحديد المواقع التي وردت في متن الدراسة كما أنهـا ذات فائدة في ذكر بعض الشخصيات العلمية في الأماكن التي تم التعرف فيها ولاسـيما في الربط والزوايا في عهدي المرابطين والموحدين .

---

(1) البكري،ابو عبد الله بن عبد العزيز بن محمد (ت: 487هـ/1094م) ، المسالك والممالك جـزء مـن المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب ، تحقيق : جمال طلبة ،مطبعـة دار الكتـاب العلميـة، (بيـروت، 1424هـ/2003م)

(2) كاتب مراكشي ،(ت: ق6 هـ/ 1106م)، الاستبصار في عجائب الامصار في وصف مكـة والمدينـة ومصر وبلاد المغرب ،تحقيق : سعد زغلول عبد الحميد ،مطبعة دار الشؤون الثقافية ،(بغداد ، 1407هـ/1986م)0

(3) ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابو عبد الله الرومي، (ت: 626هـ/1263م) ،ـ معجم البلـدان ، مطبعة دار صادر ، بيروت ،(1416هـ/1995م) .

(4) الحميري ، محمد بن عبد الله بن عبد الله بن عبد المنعم، (ت: 750هـ/1358م) ، الروض المعطار في خبر الاقطار ، تحقيق : احسان عباس ، مطبعة دار سراج ،(بيروت ، 1400هـ/1980م) 0

رابعا: الدراسات الحديثة:

لا يمكن إن نغفل أهمية الدراسات التي أمدتني بالكثير من المعلومات في هذين العصرين ، ومن أهمها كتاب الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى للناصري السلاوي وهو كتاب عام في تاريخ المغرب.

ومن الدراسات الحديثة التي اختصت بدراسة الجوانب العلمية والثقافية بالمغرب والأندلس بصفة عامة في عهدي المرابطين والموحدين هو كتاب حسن ،علي حسن ، الحضارة العربية في عهد المرابطين والموحدين . وكتاب المنوني ، محمد عن (العلوم والآداب والفنون في عهد الموحدين)[1] وكتاب ألحجي ، عبد الرحمن علي في (التاريخ الأندلسي من الفتح الاسلامي حتى سقوط غرناطة) [2] وهو من المراجع المهمة التي أفادت منها الدراسة لوجود معلومات دقيقة أوردها المؤلف في مصنفاته 0

ومن الرسائل والأطاريح الجامعية رسالة الجبوري ، عبد العباس إبراهيم (الحركة الفكرية في مدينة فاس في عهد الدولة الموحدية)[3] ورسالة الخالدي ، عبد الحميد (الحركة الفكرية في المغرب الاوسط الدولة الحمادية 408-547هـ/1018 - 1152م)[4] وكذلك رسالة فليح ، رعد حسن (الحياة الثقافية في قرطبة وعلاقتها بالمغرب العربي في القرن الخامس الهجري)[5] إذ أفادتني هذه الرسائل بالكثير من

---

(1) المنوني ، محمد ، حضارة الموحدين ،مطبعة دار توبقال للنشر،(المغرب ، 1410هـ / 1989م)0

(2) الحجي ،عبد الرحمن علي ،التاريخ الاندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة، مطبعة دار القلم ، (بيروت،1402هـ/2000م) .

(3) الجبوري .عبد العباس ابراهيم ، الحركة الفكرية في مدينة فاس في عهد الدولة الموحدية ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، (بغداد ، 1407هـ / 1986م)

(4)عبد الحميد الخالدي ،الحركة الفكرية في المغرب الاوسط (الدولة الحمادية 408 -547 هـ/1018 - 1152م) ،رسالة ماجستير(غير منشورة) ،جامعة بغداد ، كلية الاداب (بغداد ،1404هـ /1983م) .

(5) فليح ، رعد حسن ، الحياة الثقافية في قرطبة وعلاقتها بالمغرب العربي(في القرن الخامس الهجري) ،رسالة ماجستير(غير منشورة) ، جامعة بغداد ، كلية الاداب (بغداد ،1405هـ / 1984م) 0

المعلومات المهمة وأخيرا أطروحة المحمدي ،إنعام حسين ، اثر علماء الأندلس في الحياة الثقافية في بلاد الأندلس من القرن الخامس حتى نهاية القرن السابع الهجري فقد رسمت لي الخطة في رسم الجداول الخاصة بالعلماء الوافدين من بلاد المغرب إلى الأندلس في مدة هذه الدراسة .

وفي الختام ارجوا من الله إن أكون قد وفقت في هذه الدراسة وأسهمت في أغناء المكتبة الإسلامية في هذا الجانب العلمي من تاريخنا الإسلامي في بلاد المغرب والأندلس، وقد بذلت ما في وسعي من جهد للحصول على معلومات أو مصادر ذات صلة بموضوع الدراسة وهي مساهمة متواضعة في تدوين جانب من تراثنا الفكري الإسلامي .

الفصل الأول

الاحوال السياسية والعلمية لبلاد المغرب والاندلس في ظل المرابطين و الموحدين

٤٨٤ ـ ٦٦٨هـ / ١٠٩١ – ١٢٦٨م

المبحث الأول / المرابطون وبداية ظهورهم على مسرح الاحداث السياسية (٤٨٤-٥٤١هـ/١٠٩١-١١٤٦م)

أولا: المرابطون وبداية ظهورهم على مسرح الأحداث السياسية

ثانياً : دخول المرابطين للأندلس

المبحث الثاني / الموحدون وبداية ظهورهم على مسرح الاحداث السياسية (٥٤١ – ٦٦٨ هـ /١١٤٦ - ١٢٦٨م)

أولا :الموحدون وبداية ظهورهم على مسرح الأحداث السياسية

ثانياً : دخول الموحدون للأندلس

المبحث الثالث / رعاية الأمراء والخلفاء للعلم والعلماء

أولا : مكانة العلماء عند الأمراء والخلفاء

ثانيا : تعيين العلماء والفقهاء في مؤسسات الدولة

ثالثاً : محنة العلماء في ظل حكام الدولة

رابعاً : دور النساء في الحياة العلمية في بلاد الأندلس

المبحث الأول

المرابطون وبداية ظهورهم على مسرح الأحداث السياسية ٤٨٤-٥٤١هـ/١٠٩١-١١٤٦م

أولا: المرابطـون وبدايـة ظهـورهم علـى مسـرح الأحـداث السياسية

ثانياً: دخول المرابطون للأندلس

المبحث الأول

أولاً: المرابطون وبداية ظهورهم على مسرح الاحداث السياسية :

تميز تأريخ المغرب والأندلس عبر عصوره المختلفة بوجود نوع من الترابط بين الجانبين وذلك يعود الى الطبيعة الجغرافية التي تربط بين الشمال الافريقي والجزيرة الآيبيرية ، فضلا عن انصهار العنصر الاسلامي والاندلسي في بوتقة واحدة مما يضيف الى ذلك رابطاً أخر إلا وهو رابطة الدين والمذهب ، فكانت الاحداث التاريخية التي تحدث في احد الجانبين تجد لها صدى في الجانب الاخر وهذا كان واضحاً في النصف الثاني من القرن الخامس للهجرة / الحادي عشر الميلادي ، إذْ شهد المغرب الأقصى ظهور دولة المرابطين [١] التي انبثقت في الصحراء في جنوب المغرب الاقصى . يتفق جميع المؤرخين على أنهم ينتسبون إلى قبيلة لمتونة [٢]إحدى بطون صنهاجة التي تضم نحو سبعين قبيلة

---

(١) عرفوا بالمرابطين وذلك لملازمتهم الثغور لدفع الاعداء ، اخذا بقوله تعالى ﴿ يا ايها الذين أمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون ﴾ سورة ال عمران ، الآية ٢٠٠ ، وقيل سموا بذلك لملازمتهم رابطة الفقيه عبد الله بن ياسين(ت:٤٥١هـ/١٠٥٩م) ، ينظر : ابن ابي زرع ، علي بن عبد الله ، (ت: ٧٢٠هـ /١٣٢٠م) ، **الانيس المطرب روض القرطاس في اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس** ، مطبعة الرباط ،(فاس ، ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م) ، ص٧٩ ؛ ابن سماك الغرناطي ، محمد بن ابي العلاء ،(حيا في النصف الثاني من القرن ٨هـ/١٤م) **الحلل الموشية في ذكر الاخبار المراكشية** ، تحقيق : سهيل زكار وعبد القادر زمامة ، مطبعة دار الرشاد الحديثة،(الدار البيضاء ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م) ، ص ٢١ .

(٢) لمتونة : وهم من قبائل الملثمين سكنوا الصحراء الكبرى وهم على الدين الاسلامي واتباع السنة واتصفوا يجاهدون غيرهم من طوائف السودان ، ينظر : ابن الاثير ، علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم ، (ت :٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م) ، **الكامل في التاريخ** ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري ، مطبعة دار الكتاب العربي ، (بيروت ، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م) ، ج٨ ، ص١٣٧ ؛ عذاري المراكشي ، ابو عبد الله محمد بن محمد،(كان حيا : ٧١٢هـ/١٣١٢م)،**البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب** ، تحقيق : ج.س. كولان ، ليفي بروفنسال ، ط٣ ، مطبعة دار الثقافة ، (بيروت ، ١٤٠٤هـ /١٩٨٣م)،ج١، ص٤ ؛ ابن ابي زرع ، الانيس المطرب ، ص٧٥ ؛ ابو

جميعها صحراوية وهي قبيلة عربية من حمير كان أول سيرهم من اليمن إلى الشام إلى أن استقروا في الصحراء مابين جنوب المغرب والسودان " وهم قبائل لا يعرفون حرثا ولا ثمارا وإنما أموالهم الانعام ، وعيشتهم من اللحم واللبن وأكثرهم على السنة والجماعة والجهاد " [١] ، وتزعم هذه القبائل منذ أوائل القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي ، يحيى بن إبراهيم ألجدالي [٢] حين توجه لأداء فريضة الحج مر بالقيروان[٣] وحضر فيها مجلس

الفداء ، عماد الدين اسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ، (ت : ٧٣٢هـ /١٣٣١م) ، **المختصر في اخبار= =البشر**، مطبعة مكتبة المتنبي ، (القاهرة ، د٠ ت) ،ج١ ، ص٢٠٠ ؛ ابن الخطيب الغرناطي ، لسان الدين محمد بن عبد الله بن سليمان ، (ت :٧٧٦هـ/١٣٧٤م) ، **تاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط القسم الثاني من كتاب اعمال الاعلام**، تحقيق : احمد مختار العبادي ،مطبعة دار الكتاب (الدار البيضاء ، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م) ، ص٢٢٥ ؛ ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد، (ت :٨٠٨هـ/١٤٠٥م) ، **تاريخ ابن خلدون** ، تحقيق : خليل شحاذة وسهيل زكار ، مطبعة دار الفكر ،(بيروت ، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م) ، مج١ ، ص٧٣ ٠

(١) ابن الاثير ، الكامل ، ج٨ ، ص ١٣٤ ؛ ابن عذاري المراكشي ، البيان ،ج١ ، ص ٢٥٤ ؛ ابو الفداء ، المختصر ، ج٢ ، ١٧٥ ؛ السلاوي ،شهاب الدين ابو العباس احمد بن خالد بن محمد الناصري (ت١٣١٥هـ /١٨٩٧م) ، **الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى**،مطبعة دار الكتاب ، (الدار البيضاء ، د٠ ت) ، ج٢ ، ص٣٠ ٠

(٢) لم نعثر على ترجمة وافيه سوى انه امير قبيلة جدالة ، وجدالة ولمتونة اخوان يجتمعان في اب واحد وكل منهما قبيلة كبيرة يسكنون الصحراء التي تلي السودان ويليهم من المغرب البحر المحيط ويحيى رئيس صنهاجة ، ينظر : ابن ابي زرع ، الانيس المطرب ، ص٧٧؛ ابن سماك الغرناطي ، الحلل الموشية ، ص١٩ ؛ السلاوي ، الاستقصا ، ج٢ ، ص٥ ٠

(٣) القيروان : وهي مدينة افريقية وهي قصبة المغرب اختطها عقبة بن نافع الفهري في سنة (٥٠هـ /٦٦٩م)، وهي اجمل مدينة بارض المغرب واعظمها فيها اخلاط من قريش ومن سائر بطون العرب من مضر وقحطان وربيعة وفيها من اصناف العجم من خرسان وعجم البلد البربر والروم ، ينظر : اليعقوبي ، احمد بن اسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح ،(ت : بعد ٢٩٢هـ/٩٠٤م) ، **البلدان** ، مطبعة دار صادر،(بيروت ، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م)،ص ١٨٧ ؛ الاصطخري ، ابو اسحاق ابرهيم بن محمد محمد (ت :٣٤٦هـ /٩٥٧م) ، **المسالك والممالك** ، مطبعة دار صادر (بيروت ، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م) ، ص٣٩ ؛ ابن حوقل ، ابو القاسم محمد

الفقيه شيخ المذهب المالكي أبي عمران الفاسي [١] ذكرها ابن ابـــي زرع [٢] فقال : " .. وجلس إليه يتحدث ورأى فيه من المحبين للعلم ، فساله عن اســـمه ونسبه وبلده ، فاخبره وتحدث بالكثير عن سعة بلده وانهم قوم سكنوا الصـــحراء وغلب عليهم الجهل ، ومع ذلك فهم محبون للعلم ولكن لا يجدون فيهم من يقـــرا القران ويعلمهم شرائع دينهم فطلب من الشيخ ابي عمران ان يبعث معـــه فقيـــه يختاره هو ويجد فيه الزهد والصلاح ليعلم ابناء قبيلته ويفقههم في الدين ويرعـــى فـــيهم الاجـــر والثـــواب .." ٠ فارســـل معـــه عبـــد الله بـــن ياســـين الجزولي(ت:٤٥١هـ/١٠٥٩م) [٣] فسار معه وتوجها الـــى بـــلاد جدالـــة فـــي

بن علي النصيبي ، (ت : بعد ٣٦٧هـ/٩٧٧م) ، **صـــورة الارض** ،مطبعـــة دار صـــادر، (بيروت ،١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨ م)=

=، ج١ ، ص٩٦ ؛ مجهول (ت : بعد٣٧٢هـ/٩٨٢م) **حدود العالم من المشـــرق الـــى المغـــرب** ، تحقيق : يوسف الهادي ، مطبعة الدار الثقافية للنشـــر، (القـــاهرة ، ١٤٢٣هـــ /٢٠٠٢م) ، ص١٨٠ ٠

(١) الفقيه ابي عمران الفاسي : هو موسى بن عيسى بن ابى حاج بن وليم بن الخير الغَفَجُومي ،وغفجوم فخذ من زناتة من هوارة الامازيغية ، واصله من فاس ،وبيته بها مشهور ،يعرفون ببني أبي حاج ولهم عقب ونباهة إلى الان تفقه بالقيروان ورحل إلى قرطبة فتفقه بها وسمع الحديث واخذ عنها العلم اليسير ، ثم رحل إلى المشرق للحج ودخل العراق ثم للحجاز ثم إلى مصر ثم رجع للقيروان وسكنها واصبح سيدها المطاع ، واقبل عليه الطلاب من كل صوب ، واصبحت فتاويه في المشرق والمغرب، ينظر : القاضي عياض ، أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي (ت : ٥٤٤هـ/١١٤٩م) ، **ترتيب المدارك وتقريب المسالك** ، تحقيق : سعيد احمد اعراب ، مطبعة فضالة ، (المغرب ،١٤٠٣هـ/ ١٩٨٢م) ، ج٧ ، ٢٣٩ ٠

(٢) الانيس المطرب ، ص٧٧ ٠

(٣) عبد الله بن ياسين الجزولي : هو اجاج بن زلو اللمطي المسمى عبد الله بن ياسين ابن مكوك بن سير علي بن ياسين الجزولي ، اصله من قرية تمنارت في طرف صحراء غانة ٠ وكان من حذاق الطلبة الاذكياء ومن اهل الدين والفضل والفقه والادب والسياسة مشارك في كل العلوم ويتحلى بالشجاعة والصدق والامانة والحلم والحياء ، كان عبد الله قد دخل الاندلس في دولة الطوائف ، واقام بها سبع سنوات ، يلازم طلب المعارف فحصل على علم كثير ، ثم عاد الى المغرب ، ينظر : القاضي عياض ، ترتيب المدارك ، ج٨ ، ص٨١ ؛ ابن ابي زرع ، الانيس المطرب ، ص٧٨ ؛ ابن سماك الغرناطي ، الحلل الموشية ، ص٢٠ ٠

الصحراء التي فرحت بمقدمهِ ونزوله بينهم واجتمع عليه الكثير من اهل الخير ليعلمهم ويفقههم في دينهم بعد ذلك توجهوا إلى قبيلة لمتونة فأجاب أكثرهم وامتنع القليل منهم ، وظهر عليهم من حُسن اسلامهم واخذ عبد الله يحرضهم على الجهاد وقتال المخالفين لدين الله وسماهم بالمرابطين ولم يكتف عبد الله بنشر مبادئه بين تلاميذه واتباعه ، بل ارسل للقبائل الاخرى ليخبرهم عن مبادئه ويُعرفهم بحياة الربط التي تجمع بين الجهاد والعبادة ويحياها هو وأتباعه [١] . بعد وفاة عبد الله بن ياسين انفرد ابو بكر بن عمر(ت:٤٨٠هـ /١٠٨٧م) [٢] بالسلطة وبدأ دوراً جديدا في تاريخ الدعوة ، اذ انتقل بها من مرحلة تلبيه نداء المعونة من امارات الشمال في سجلماسة [٣] ودرعة [١] إلى مرحلة السيطرة على المغرب

---

(١) ابن الأثير، الكامل ،ج ٩، ص ٦١٨ ؛ ابن عذارى ، **البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب (قسم المرابطين)** ، تحقيق :احسان عباس ، مطبعة دار الثقافة ، ط٣ ،(بيروت ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م)،ج٤ ، ص٨ ؛ ابن سماك الغرناطي ، الحلل الموشية ، ص ٢٠؛
Spoillmann ESQUISSE Shistior Religieues Dumaroc, Faculte , Georges, des hettres et des sciences Haumaunes, Rabet,2011, p, 30

(٢) ابو بكر بن عمر : هو الأمير أبو بكر بن عمر بن تلاكاكين بن واياقطين اللمتوني المحمدي ،امه حرة جدالية بايعته قبائل المرابطين من صنهاجة وغيرهم ، ينظر : ابن ابي زرع ، الانيس المطرب ، ص٨٥ ؛ الذهبي ، شمس الدين ابو عبد الله الشيخ محمد بن محمد ، (ت:٧٤٨هـ/١٣٤٧م) ، **سير اعلام النبلاء** ، تحقيق : مجموعة من المحققين باشرف شعيب الارناؤوط ، ط٣ ، مطبعة مؤسسة الرسالة ، (د٠م ،١٤٠٥هـ /١٩٨٥م) ، ج١٨ ، ص٤٢٥ ؛ اليافعي ، عفيف الدين عبد الله بن اسعد بن علي بن سليمان، (ت: ٧٦٨هـ/١٣٦٦م) ، **مراة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة مايعتبر من حوادث الزمان** ،تحقيق : خليل المنصور ،مطبعة دار الكتب العلمية ، (بيروت ،١٤١٧هـ/ ١٩٧٧م)، ج١،ص١٢٦ .

(٣) سجلماسة : وهي مدينة من تاسيس بني مدرار الخوارج اواسط القرن الثاني الهجري ،استولى عليها الفاطميون ثم خضعت لدولة المرابطين وظلت عامرة ايام الموحدين ، وتعد من اعظم حواضر المغرب التاريخية واشهر مدنه التجارية والعلمية ، ينظر : المقدسي ، شمس الدين محمد بن ابي بكر، (ت: ٣٧٨ه/٩٨٧م) ، **احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم** ، تحقيق : غازي طليمات ، مطبعة مكتبة مدبولي ، (القاهرة ، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م) ، ص ٢٣١ ؛ الحميري ، محمد بن عبد الله بن عبد الله بن عبد المنعم، (ت: ٩٠٠ه/١٤٩٤م) ، **الروض المعطار في خبر الاقطار** ، تحقيق : احسان عباس ، ط٢ ، مطبعة دار السراج ، (بيروت ، ١٤٠٠ه/١٩٨٠م)، ص٣٠٥ .

الأقصى ، وذلك بسبب ازدياد حجم القوات المرابطية مع وجود قحط اصاب ديار المرابطين ، فضلاً عن ذلك رغبتهم في نشر مبادئهم وتعاليمهم ٠ اقام ابو بكر بالصحراء والخطبة والدعاء والامر والنهي له (٢) وقد تحقق له النصر في معاركه بفضل جنوده الاشداء وعلى راسهم ابن عمه يوسف بن تاشفين (٣) في كثير من الحملات العسكرية واثبت كفاءة ومقدرة وحقق نجاحاً ، بعدها بلغه ماكان من اعتداء قبائل جدالة على لمتونة ، فشرع في العودة الى الصحراء

---

(٤) درعة : وهي مدينة صغيرة بالمغرب من جهة سجلماسة وتعرف بواديها فيه نهر كبير يجري فيها ، اكثر تجارها يهود ، ينظر : ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابو عبد الله الرومي، (ت: ٦٢٦هـ/١٢٦٣م) ، **معجم البلدان** ، ط٢، مطبعة دار صادر ، (بيروت ،١٤١٦هـ/١٩٩٥م) ،ج٢ ،ص٤٥١ ٠

(٢) النويري ، احمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم، (ت: ٧٣٣هـ/١٣٣٢م) ، **نهاية الارب في فنون الادب** ، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية ، (القاهرة،١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م) ج٢٤ ،ص٢٥٦ ٠

(٣) يوسف بن تاشفين : وهو يوسف بن ابراهيم المصالي الصنهاجي اللمتوني الحميري أبو يعقوب امير المسلمين وملك الملثمين وسلطان بلاد المغرب وباني مدينة مراكش واكبر الملوك عصره وكان رجلاً شجاعاً مقداماً واول من لقب بلقب امير المسلمين ، ينظر : المراكشي ، عبد الواحد بن علي ، (ت :٦٤٧هـ/١٢٤٩م) ، **المعجب في تلخيص اخبار المغرب من لدن الفتح الاندلس الى اخر عصر الموحدين** ، تحقيق : صلاح االدين الهواري ، (المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٦م) ،ص٦١ ؛ ابن خلكان ، بن ابي بكر البرمكي الاربلي ،(ت: ٦٨١هـ/١٢٨٢م) ، **وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان** ، تحقيق : احسان عباس ، مطبعة دار صادر، (بيروت ،١٤١٥هـ / ١٩٩٤ م) ، ج٧ ، ص١١٢؛ ابن الخطيب الغرناطي ، لسان الدين محمد بن عبد الله بن سليمان ،(ت:٧٧٦هـ /١٣٧٤م) ، **الاحاطة في اخبار غرناطة** ، مطبعة دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣) ، مج٤ ، ص ٣٠٢ ؛ حسن ، حسن علي ،**الحضارة الاسلامية في المغرب والاندلس**،مطبعة مكتبة الخانجي ، (القاهرة ، ١٤٠١هـ/١٩٨٠م)، ص٢٧؛ اشياخ ،يوسف ، **تاريخ الاندلس في عهد المرابطين والموحدين** ، تحقيق: محمد عبد الله عنان ،مطبعة مكتبة الخانجي، (القاهرة ،١٤١٧هـ/١٩٩٦م) ، ص٧٠ ٠

واستخلف على المغرب ابن عمه يوسف بن تاشفين [١]. ولم يلبث ان استشهد ابو بكر بن عمر من سهم مسموم أصابه في شعبان سنة (٤٨٠هـ / ١٠٨٧م) ، وبعد ان استقام ليوسف بن تاشفين أمر الصحراء كافة [٢] أتسع ملكه في المغرب ولقب بأمير المسلمين وناصر الدين واتخذ شرعية حكمه من الخليفة العباسي في بغداد المستظهر بالله [٣] (٤٨٧ - ٥١٢هـ / ١٠٩٤ - ١١١٨م) كما انه تسمى بأمير المسلمين لأنه رفض أن يتسمى بأمير المؤمنين أدبا مع الخليفة حتى لا يشاركه في لقبه اشار ابن سماك الغرناطي[٤] الى ذلك فقال : " حاش لله ان نتسمى بهذا الاسم انما يتسمى به خلفاء بني العباس لكونهم من تلك السلالة الكريمة لانهم ملوك الحرمين : مكة والمدينة ، وانا رجلهم والقائم بدعوتهم " ٠

ثانياً: دخول المرابطون للأندلس :

شهد أواخر النصف الثاني من القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي تردياً في الاوضاع العامة في الاندلس ، ولا سيما الاوضاع السياسية بعد ان استقرت نوعاً ما بعد معركة الزلاقة سنة (٤٧٩هـ / ١٠٨٦م) [٥] وهي

---

(١)ابن سماك الغرناطي ، الحلل الموشية ، ص٢٣ ؛القلقشندي ، احمد بن علي بن احمد الفزاري، (ت: ٨٢١ هـ/١٤١٨م) ، **صبح الاعشى في صناعة الانشا** ، مطبعة دار الكتب العلمية ،(بيروت ، د٠ ت) ، ج٥ ، ص ١٨٤ ؛ السلاوي ، الاستقصا ، ج٢ ، ص١٩ ٠

(٢) السلاوي ، الاستقصا ، ج٢ ، ص٢٠ ٠

(٣) هو الخليفة العباسي احمد بن عبد الله المقتدي الهاشمي العباسي البغدادي ، كان محباً للعلماء واهل الدين مع الفضل ٠الذهبي، سير اعلام النبلاء ،ج١٩،ص٣٩٦.

(٤) الحلل الموشية ، ص ٢٩ ؛ السلاوي ، الاستقصا ، ج٢، ص٥٧ ٠

(٥) ابن الاثير ، الكامل ، ج٨ ، ص٣٠٧ ؛ المراكشي ، المعجب ، ص ١٠٠ ؛ ابن الابار ، محمد بن عبد الله بن ابي بكر القضاعي، (ت: ٦٥٨هـ/١٢٥٩م) ، **الحلة السيراء** ، تحقيق : حسين مؤنس، ط٢، مطبعة دار المعارف ، (القاهرة ، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م) ، ص١٧٣ ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ،ج٥ ، ص٢٧ ؛ الذهبي ، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز، (ت: ٧٤٨هـ/١٣٤٧م) **العبر في خبر من غبر** ، تحقيق: ابو هاجر محمد السعيد ، مطبعة دار الكتب العلمية ،(بيروت ، د٠ت) ،ج٣ ، ص ١٠٣

اول المعارك لجيش المرابطين بقيادة امير المسلمين يوسف بن تاشفين (٤٥٤-٥٠٠هـ/١٠٦٢-١١٠٦م)مع جيش الفرنج بقيادة الفونسو السادس ملك قشتالة [١] .

والتقى الجيشان في ارض الزلاقة ببطليوس[٢]سجل ألمرابطون فيها أروع أنواع الشهادة والجهاد في سبيل الله مع ملوك الطوائف [٣] وعادوا للإسلام هيبته وأنقذوا الأندلس من الانهيار وعد نصرهم فخر للمسلمين جميعا ، الا ان الروايات التأريخية اختلفت بعد هذه الواقعة في حقيقة نصرة يوسف بن تاشفين لمسلمي الأندلس والاستجابة لمطالب أمير أشبيلية المعتمد بن عباد [٤] (٤٦١ - ٤٨٤ هـ/١٠٦٨-١٠١٩م). هل كانت استجابته نصرة للإسلام وإعلاء كلمة الحق أم استجابته تنفيذاً لإطماعه التوسعية لضم الأندلس لبلاده ، يشير المراكشي [٥] الى

---

(١) الفونسو السادس : هو(اذفونش بن فرناندو) وهو الذي تملك طليطلة وما اليها وكانت مدة حكمه ستة وخمسين عاماً وهو اول من تسمى (انبر دور) اي سلطان السلاطين وافتتح دار ملك النصارى القوط طليطلة مستغل ملوك المسلمين بالاندلس لمصالحه الشخصية ، ينظر : ابن الخطيب الغرناطي ،لسان الدين بن محمد بن عبد الله ،(ت:٧٧٦هـ/١٣٧٤م) **تاريخ اسبانية الاسلامية= =المسمى اعمال الاعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الاسلام** ، تحقيق :أ. ليفي بروفنسال ، مطبعة دار المكشوف ، (بيروت ، ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م) ص ٣٣٠ .

(٢) ببطليوس : وهي مدينة جليلة في الاندلس لها ربض كبير اكبر من المدينة في شرقها خلا بالفتن وهي على ضفة نهر الغؤور بينها وبين اشبيلية ستة ايام ، ينظر : الحميري ، الروض المعطار ، ص٩٣ .

(٣) بعد سقوط الخلافة الاموية والفتنة التي حصلت في الاندلس ملكها رؤساء ضبطوا نواحيها واستبد كل رئيس منهم بتدبير ماتغلب عليه من الجهات وعرفوا بملوك الطوائف ، ينظر : المراكشي ، المعجب ، ص ٧١ ؛ ابن الابار ، الحلة السيراء ، ج٢ ، ص ٣٨ ؛ ابن الخطيب الغرناطي ، تاريخ اسبانية الاسلامية، ص ١٤٤ – ص ٢٠٧ .

(٤) المعتمد بن عباد اسمه محمد حكم اشبيلية وكان من الملوك الفضلاء والشجعان العقلاء والاجواد والاسخياء المأمونين عفيف السيف والذيل مخالفاً لابيه في القهر والسفك والاخذ بادنى سعاية ، الا انه كان مولعاً بالخمر منغمساً في اللذات عاكفاً على البطالة مخلداً الى الراحة فكان ذلك سبب هلاكه ، ينظر : المراكشي ،المعجب ، ج١ ، ص ٧٨ ؛ ابن الابار ، الحلة السيراء ، ص ٥٤ ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج ٥ ،ص٢١ ؛ الذهبي ، العبر ، ج٢ ، ص ٣٤٧ .

(٥) المعجب ، ص ١٩١ ؛ السلاوي ، الاستقصا ، ج٢ ، ص ٤٠ .

ان يوسف بن تاشفين كان حامل لواء الجهاد وقد عبر الى الاندلس لنصرة المسلمين حين راىٔ ما انتهى به حال المسلمين في الاندلس على يد الفونسو السادس ملك قشتالة وجنوده ، حين اجاب المعتمد بن عباد فقال : "...انا اول منتدب لنصرة هذا الدين ، ولا يتولى هذا الامر احدٌ الا انا بنفسي " كما واكد ابن ابي زرع[(١)] راي المراكشي حين يؤكد صدق نية يوسف بن تاشفين في الجهاد حين دعا ربه وقال : " اللهم ان كنت تعلم ان في جوازي هذا خيراً وصلاحاً للمسلمين فسهل علي جواز هذا البحر وان كان غير ذلك فصعبه عليّ حتى لا اجوزهُ فجاز البحر وسهل الله له امره ، وعند وصوله الى الجزيرة الخضراء صلىّ بها صلاة الظهر... " ، اما ابن سماك الغرناطي [(٢)] فيرجح ان استجابة يوسف بن تاشفين كانت مبنية على تسليم الجزيرة الخضراء له مقابل جوازهُ الى الاندلس ونصرته على الفونسو السادس ، اي انه استغل ضعفهم وحاجتهم إليه فأراد أن يأخذ الجزيرة مقابل مساعدته إياهم ، وهذا رأي مخالف لمبادئ الدين الإسلامي ولاسيما ان حركة يوسف بن تاشفين الدينية كانت تقوم على نصرة الضعيف لا استغلاله ، وهذا مابينته الأحداث التاريخية حين استنجد المسلمين في الاندلس بيوسف بن تاشفين بعد أن حل الضعف في حكم ملوك الطوائف وتناحرهم فيما بينهم لحماية مصالحهم الشخصية على حساب عامة الشعب ، ويصف ابن الخطيب[(٣)] حالة الملوك: "... وذهب اهل الاندلس في الانشقاق والانشعاب والافتراق إلى حيث لم يذهب كثير من اهل الاقطار مع امتيازها بالمحل القريب ، والخطة المجاورة لعباد الصليب ..." وبذلك جعل ملوك الطوائف من الاندلس فريسة سهلة امام الطامعين في البلاد وبما ان المرابطين قد رفعوا شعار الجهاد في سبيل الله كان لابد من امير المسلمين ان يعبر للمرة الثانية للاندلس يتخذ قرار حاسم في أمر هؤلاء الملوك ولا سيما بعد تخاذلهم وخيانتهم

---

(١) الانيس المطرب ، ص٩٣ ؛ حسن ، الحضارة الاسلامية ، ص ٢٨ .

(٢) الحلل الموشية ، ص ٤٧.

(٣) تاريخ المغرب العربي ، ص١٤٤ .

اياه في حصن لييط[١] سنة (٤٨١هـ /١٠٨٨م) [٢] ، العبور الذي حسم الأمور لانتصار الفرنج الأسبان على المرابطين وتقاعسهم في الدفاع عن اراضيهم وصون كرامة بلادهم قرر أمير المسلمين العبور للأندلس للمرة الثالثة وإنهاء حكمهم في البلاد بعد ان شجعته فتاوي العلماء التي وصلته من الشرق والغرب فجمع الفقهاء واستفتاهم في امر هؤلاء الامراء وقد افتوا بضرورة خلعهم والقضاء عليهم [٣].

عبر امير المسلمين يوسف بن تاشفين إلى الأندلس للمرة الثالثة في سنة (٤٨٣هـ / ١٠٩٠م) وهو عازم على القضاء على الامراء وانهاء حكمهم في البلاد وبدأ بانتزاع اهم الممالك الاندلسية [٤] وسقوطها الواحدة تلو الاخرى حتى فرض سيطرته على جميع الممالك ماعدا سرقسطة [٥] فقد بقيت بيد

(١) حصن لييط : وهو حصن يقع بين لورقة ومرسية على راس جبل شاهق يملكه الفونسو السادس وكانت سرايا العدو تغير منه شرقا وغربا، ينظر : الشنتريني ، ابو الحسن علي بن بسام، (ت: ٥٤٢هـ/١١٤٧م) ، **الذخيرة في محاسن الجزيرة** ، تحقيق : احسان عباس ، مطبعة الدار العربية للكتاب ، (تونس ، ١٤٠٠هـ / ١٩٧٨م) ج٢، ص ٩٥٤ .

(٢)ابن سماك الغرناطي ، الحلل الموشية ، ص ٥٥ .

(٣) ابن الخطيب الغرناطي ، تاريخ المغرب العربي ، ص ٢٥٠ ؛ ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ج٦ ، ص١٨٧ .

(٤) وهي اكثر من عشرين مملكة ومن هذه الممالك : اشبيلية وتقع غرب الاندلس وحكمها بنو عباد (٤٦١-٤٨٤هـ/١٠٦٨-١٠٩١م) ، مملكة طليطلة وتقع في الثغر الاوسط وحكمها بنو ذي النون (٤٢٧-٤٧٨هـ/١٠٣٥-١٠٨٥م) ، بطليوس تقع في غرب الاندلس وحكمها بن الافطس (٤٦٤-٤٨٧هـ/١٠٧١-١٠٨٥م) ، بلنسية وتقع في شرق الاندلس وحكمها الصقالبة(٤٥٧-٤٨٤هـ /١٠٦٤-١٠٩١م) ، دانية وجزر البليار وتقع في شرق الاندلس في البحر المتوسط حكمها بني مجاهد العامري (٤٠٠-٤٨٢هـ/١٠٠٩-١٠٨٩م) ، ينظر : الاصطخري ، والممالك ، ص٣٧ .

(٥) سرقسطة : بلدة مشهورة تقع شرق الاندلس وتقع على نهر كبير وتسمى المدينة البيضاء وتتصل بتطيلة وتعتبر قاعدة من قواعد الاندلس ، ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،ج٣ ، ص٢١٢ ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص٣١٧ .

المستعين بن هود[١] (٤٧٨-٥٠٣هـ/١٠٨٥-١١٠٩م) وذلك لما أظهره من ولاء وإخلاص للإسلام في الأندلس عامة وليوسف بن تاشفين بصورة خاصة [٢]عبر امير المسلمين يوسف بن تاشفين البحر للمرة الرابعة والأخيرة ليتفقد أحوال الأندلس،ثم قام بمبايعة ولده علي بن يوسف بن تاشفين[٣] بولاية العهد ثم توفي في مراكش سنة(٥٠٠هـ/ ١١٠٦م) [٤]بايع الناس ابنه علي بن يوسف بعهد من أبيه إليه وتسمى بأمير المسلمين وكان عمرهُ يوم بويع ثلاثة وعشرين عاماً وملك من البلاد مالم يملكه أبوه لأنه وجد البلاد ساكنة والاموال وافرة ، والرعايا امنة بانقطاع الثوار واجتماع الكلمة وسلك طريق أبيه في جميع أموره وهو اهتدى بهداه [٥] كانت اول الاعمال التي قام بها امير المسلمين علي بن

---

(١) المستعين بن هود : المستعين بالله ابو جعفر احمد بن المؤتمن بالله ابي الحجاج يوسف بن المقتدر ابى جعفر بن المستعين بالله سليمان بن محمد بن هود الجذامي "كان بيده اعمال الثغر الاعلى في الاندلس وهي سرقسطة فكان حصن البلاد وملك زمام رعيته وكان مع ذلك يهادي امير المسلمين يوسف بن تاشفين ويكاتبه نحن بينكم وبين العدو سد لا يصل اليكم منه ضرر ، وقد قنعنا بمسالمتكم فاقنعوا منا بها وظلت العلاقات ودية بين المرابطين وبني هود حتى سقطت سرقسطة عام (٥٠٣هـ /١١١٠م)بيد المرابطين " ، ينظر : المراكشي ، المعجب، ص ٦ ؛ ابن الغرناطي ، الحلل الموشية ، ص ٧٣ - ٧٤ .

(٢) اليافعي ، مراة الجنان ،ج٣ ،ص ١٣٤ ؛ ابن الخطيب الغرناطي ، تاريخ اسبانية الاسلامية ،ص١٧٣ .

(٣) علي بن يوسف بن تاشفين : وهو امير المسلمين وصاحب المغرب وسار على نهج ابيه في ايثار الجهاد واخافة العدو وحماية البلاد ، كان كثير الصدقة عظيم البر وشديد الايثار لاهل العلم والفقه والدين وكان لا يقطع امرا في جميع مملكته دون الرجوع الى الفقهاء ، ينظر : المراكشي ، المعجب ، ص ١٣٠؛ ابن عذارى المراكشي ، البيان ،ج٤، ق١، ص٣٠٧ ؛ ابو الفداء ، المختصر ، ج٢ ، ص ٢٠٠ ؛ الذهبي ، العبر ، ج٢، ص٤٥٦ ؛ اليافعي ، مراة الجنان ج٣، ٢٠٥ ؛ السلاوي ، الاستقصا ، ج٢ ، ص ٦١ .

(٤) ابن الاثير ، الكامل ، ج٨ ، ص٥٣١ ؛ المراكشي ، ص ١٢٢ ؛ اليافعي ، مراة الجنان ، ج٣ ، ص١٢٥ ؛ ابن سماك الغرناطي ، الحلل الموشية، ص٨٢ – ٨٣ .

(٥) ابن الخطيب الغرناطي ، تاريخ المغرب العربي ، ص٢٤٧ ؛ ابن سماك الغرناطي ، الحلل الموشية ،ص٨٤ ؛ السلاوي ، الاستقصا ، ج٢ ، ص٦١ .

يوسف عند ارتقائه عرش الامارة ، العبور الى الاندلس لينظم شؤونها ويتفقد أحوالها ونزل في الجزيرة الخضراء في منتصف سنة (٥٠٠هـ / ١١٠٦م) كان عليه أن يقوم بتغييرات إدارية فقام بإسناد ولاية غرناطة [١] الى اخيه ابي طاهر تميم بن يوسف بن تاشفين [٢] وتنصيبه قائداً على جيوش المرابطين في الاندلس وقام بتعيين ابي عبد الله محمد[٣]على ولاية قرطبة [٤] وفي هذا سنة خرج الفونسو السادس الى بلاد الاسلام ينوي الاستيلاء عليها ، وجمع حشداً كبيراً فأكثر من جيشه فسمع أمير المسلمين علي بن يوسف الخبر فسار اليه بعساكره وجموعه [٥] وعادت الحروب بين المرابطين والنصارى من دون

(١) غرناطة : وهي مدينة في جنوب الاندلس موقعها الاقليم الرابع بين الاقاليم السبعة ومملكتها في الجنوب والشرق عن مملكة قرطبة وغرناطة ، في نهاية الحصانة وغاية في النزاهة ولها ثلاثة عشر بابا وجامعها من ابدع الجوامع واحسنها مظهرا ، ينظر : ياقوت الحموي، معجم البلدان ، ج٧، ص ٦٢٩ ؛ القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود، (ت:٦٨٢هـ/١٢٨٣م) ،**اثار البلاد واخبار العباد** ، مطبعة دار صادر ، (بيروت ، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م) ، ص٥٤٧ ؛ القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج٥ ، ص٢٠٧ .

(٢) ابي طاهر تميم بن يوسف بن تاشفين : هو والي غرناطة وحارس ثغور المسلمين خرج من غرناطة غازياً الى بلاد الروم ، كان محارباً شجاعاً استطاع ان يهزم جيوش الروم ويقتل شانجة ابن= =الفنش ملك الروم وانتصر في حروب كثيرة مع النصارى في عام (٥١٥هـ/١١٢١م) اصبح تميم والياً على جميع بلاد الاندلس فلم يزل عليها الى عام (/١١٣١م) توفي تميم بن يوسف بن تاشفين ، ينظر : ابن ابي زرع ، الانيس المطرب ، ص ١٠٣ – ١٠٦ ؛ ابن عذارى ،البيان ،ج٤، ق١، ص ٤٨ .

(٣) ابي عبد الله محمد : هو محمد ابا بكر اللمتوني وهو احد قواد الجيش المرابطين كان والي على قرطبة ، ينظر : ابن ابي زرع ، الانيس المطرب ، ص ١٠٢ ؛ عنان ، محمد عبد الله ، **دولة الاسلام في الاندلس** ، مطبعة مكتبة الخانجي ، (القاهرة ، ١٤١١هـ/١٩٩٠م) ، ج ٣ ، ص ٦٣ .

(٤) قرطبة : وهي ملك دار المسلمين وفيها قوة وكثرة العمارة وازدحام الناس مبلغاً لم تبلغه بلدة وفيها الجامع الاعظم الذي بناه الناصر لدين الله وقد جمع اهل الاندلس كتباً في فضائل قرطبة واخبارها ومن كان بها او نزلها من الصالحين والفضلاء والعلماء ، ينظر : الاصطخري ،المسالك والممالك، ص ٤٦ .

(٥)ابن الاثير ، الكامل ، ج٨ ، ص٥٩١ ،ابن ابي زرع ، الانيس المطرب ، ص ١٠٤ .

انقطاع ووقعت بينهم معارك عديدة اشهرها موقعة اقليش[1] سنة (٥٠١هـ/١١٠٧م) التي دارت بين المسلمين بقيادة ابي الطاهر تميم بن يوسف بن تاشفين وبين القشتاليين بقيادة سانشو ابن الملك الفونسو السادس [2] وانتصر فيها المرابطين ووصفت كواقعة الزلاقة بل اشد منها وسميت (بموقعة الكونتات السبعة) نسبة الى الكونتات السبعة الذين كانوا حاشية لولي عهد قشتالة [3].

واستطاع المرابطين ان يخضعوا لسيطرتهم الكثير من المدن والحصون القريبة من حصن اقليش ، في سنة (٥١٤هـ /١١٢٠م) بدأت المرابطين تضعف فمن جهة المغرب وصل محمد بن تومرت [4] الى مراكش

---

(١) اقليش : وهي مدينة لها حصن في ثغر الاندلس وهي قاعدة كور شنتبرية وهي محدثة بناها الفتح بن موسى بن ذي النون ، تقع في شمالي جبال طليطلة وكانت اقليش من ضمن القواعد والحصون العديدة التي استولى عليها القشتاليون نتيجة لفتح مملكة طليطلة ، ينظر : الحِميري ، الروض المعطار ،ص ٥١ .

(٢) سانشو ابن الملك الفونسو : هو (الانفانت) سانشو او شانجة ابن الملك الفونسو السادس وولي عهده من زوجته المتنصرة زائدة التي كانت زوجة الفتح بن المعتمد بن عباد وكان عمره احدى عشرة عام حين كان على راس جيوش القشتاليين لان الفونسو السادس كان قد اعياه المرض فاشارت عليه زوجته بارسال الفتى ليثير منظره الحماسة في الجند في المعركة ، ينظر : ابن= =الخطيب الغرناطي ، تاريخ اسبانيا الاسلامية ، ص٣٢٩ ؛ عنان ، دولة الاسلام في الاندلس ، ص ٦٢ .

(٣) ابن ابي زرع ، الانيس المطرب ، ص ١٠٤ ؛ عنان ، دولة الاسلام في الاندلس ، ج١، ص ٦٤ -٦٥ .

(٤) محمد بن تومرت : ابو عبد الله محمد بن تومرت الملقب بالمهدي الهرغي وكان ينتسب الى الحسن بن علي بن ابي طالب وهو من جبل السوس في اقصى بلاد المغرب ونشأ هناك ثم رحل الى المشرق في شبيبته طالبا للعلم ، وكان ورعاً متقشفاً مقبلاً على العبادة ، لا يصحبه من متاع الدنيا الا عصا وركوة ، كان شجاعاً فصيحاً في اللسان العربي والمغربي وحصل ظرفاً صالحاً من علم الشريعة والحديث النبوي واصول الفقه والدين ، ينظر : المراكشي ، المعجب ، ص ١٣٦ ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٥ ، ص ٤٥-٤٦ ابو الفداء ، المختصر ، ج ٢ ، ص٢٣٢ ؛ السلاوي ، الاستقصا ، ج٢ ، ص ٧٨ .

والذي كان يبغي بحضوره اشعال الفتنة ومن جهة الاندلس حروب المـــرابطين والنصارى في الاندلس

فقد تجددت الحرب ضد النصارى بقيادة ابن غانية يحيى بن علي بن يوسف المسوفي [١] في سنة (٥٢٨هـ/١١٣٣م) وكان النصر حليف المـــرابطين فـــي موقعة افراغه [٢] وفي ظل الازدهار الحضاري والعلمي التي شهدتها كل مـــن المغرب والأندلس في حكم علي بن يوسف بن تاشفين على الـــرغم مـــن كـــل الجهود المبذولة في الدفاع عن الأندلس أخذت دولة المرابطين فـــي الســـنوات الأخيرة بالضعف والانهيار ، وذلك بسبب تدهور الأوضاع الناتجة عـــن قيـــام العديد من الثورات الداخلية في الاندلس ضد المرابطين وظهور الموحدين بقيادة الخليفة محمد بن تومرت وعبد المؤمن بن علي[٣] (٥٢٤ - ٥٥٨هـــــ/١١٣٣-١١٦٣م) في المغرب ومناوئتهم للمرابطين ، وبوفاة علي بن يوسف بن تاشفين

(١) ابن غانية : هو يحيى بن علي بن يوسف المسوفي وهو من قبيلة مسوفة في المغرب وغانية امه من قريبات يوسف بن تاشفين ، كان صالحا عارفا بالفقه واسع الرواية للحديث كان علـــي بـــن يوسف بن تاشفين يعده للعظائم وولي مدينة بلنسية وثم قرطبة خاض معارك مع الافرنج ســـنة (٥٢٠- ٥٢٨ هــ/١١٢٦- ١١٣٣م) ودحر فيه جيش الفونسو وملك ارغون وظل على ولائـــه للمرابطين ايام ظهور الموحدين وتوفي في غرناطة، ينظر : ابن الاثير ، الكامـــل ،ج٩ ،ص ٩٦ المراكشي ، المعجب ، ص ١٩٥ ؛ ابن الابار ، الحلة السيراء ، ج١ص٢٠٦ .

(٢) افراغه : وهي مدينة تقع غرب مدينة لاردة في الاندلس بينهما ثمانية عشر ميلا وهي على نهر زيتونة حسنة البناء لها حصن منيع ، وحاصرها العدو قرر زعيمها ابن رذمير لا يبرحها الا ان ياخذها عنوة وذلك في رمضان عام(٥٢٨ هــ/١١٣٣م) ، ينظر : ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٩ ، ص٦٩ ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص ٤٩.

(٣)عبد المؤمن بن علي : وهو عبد المؤمن بن علي بن علوي الكومي من قوم يقال لهم مجبر ، مولده بضيعة من اعمال تلمسان وكان يقول انه ليس من الكومية وانما نحن لقيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ،كان مولده في اخر عام (٤٨٧هـ/١٠٩٤م) ومدة ولايته الخلافة احد وعشرون عاماً ، ينظر : المراكشي ، المعجب ، ص ١٤٨ ؛ الصفدي ، صلاح الدين خليل بن ايبك بن عبد الله ، (ت: ٧٦٤هــ/ ١٣٤٥م) ، **الوافي بالوفيات** ، تحقيق : احمد الارناؤوط وتركي مصطفى ، مطبعة دار احياء التراث ، (بيروت ، ١٤٢١هــ/٢٠٠٠م) ، ج١٩ ، ص ١٥٥ ؛ عنان ، دولة الاسلام في الاندلس ، ج٣ ، ص ١٦٥ .

عام (٥٣٧هـ/ ١١٤٣م) اعتلى عرش الامارة ابنه تاشفين بن علي بن يوسف[١] (٥٣٧-٥٣٩هـ/١١٤٢-١١٤٤م) الذي اتصف بالشجاعة في مواجهة الموحدين التي تفاقمت في عهده بالمغرب حين استشعر تاشفين بزوال دولتهم ، قرر مواجهة الموحدين في المغرب فأتى مدينة وهران[٢] وقصد ان يجعلها مقره فان غُلب ركب في البحر وعاد الى الاندلس فلما كان ليلة السابع والعشرين من رمضان عام (٥٣٩هـ / ١١٤٤م) صعد تاشفين إلى الرباط ليحضر ختما للقرآن الكريم في جماعة يسيرة من خواصه وكان عبد المؤمن قد ارسل الشيخ ابي حفص عمر بن يحيى[٣] صاحب عبد المؤمن فاعلمه بانفراد تاشفين في ذلك الربط فقصده واحاطوا به ، فخرج تاشفين بفرسه وشد الركض عليه فهرع الفرس وتردى تاشفين من جرف هنالك الى جهة البحر على حجارة فتكسر تاشفين وهلك وقتل من كان معه من الخواص[٤] .

---

(١) تاشفين بن علي : كنيته ابو محمد كان بطلا شجاعاً سلك طريق الشريعة لم يجز الى الاندلس الا بعد ان ولاه ابوه عليها فقلد الاسلحة واوسع الارزاق واستكثر الرماة ، فهزم الجيوش وافتتح الحصون ، له غزوات مشهورة اشهرها غزوته باحواز بطليوس وكان االنصر حليف المسلمين ، وغزوة جبل القصر التي انتصر فيها انتصار كبير ووصل الى قرطبة وكانت الهزيمة للنصارى ، ينظر : ابن الخطيب الغرناطي ، تاريخ اسبانية الاسلامية ، ص ٢٤٧ ؛ابن سماك الغرناطي ، الحلل الموشية ، ص ١٢٠ – ١٢١ ؛ عنان ، دولة الاسلام في الاندلس ، ج٣ ، ص٢٦٥ .

(٢) وهران : وهي مدينة على البحر الاعظم من المغرب مشهورة وهي محدثة لها سور من تراب طابية وماؤها من عين جارية ، في ظاهر المدينة ربوة على البحر تسمى صلب الكلب وباعلاها رباط يجتمع فيه المتعبدون في رمضان ، ينظر : . ابن حوقل ، صورة الارض ، ص ٧٧ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٧، ص ٤٦٤ .

(٣) ابي حفص عمر بن يحيى : وهوالشيخ ابي حفص عمر بن يحيى(ت: ٦١٨هـ/١٢٢١م)من قبيلة المصامدة وهو من اكبر اصحاب المهدي محمد بن تومرت وعبد المؤمن، تولى افريقيا نيابة عن عبد المؤمن ، ينظر : ابن الابار ،الحلة السيراء ، ج٢ ، ص ١٩٥ ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٧ ، ص١٢٦ ؛ ابو الفداء ، المختصر ، ج٣ ، ص١٨٧ .

(٤) الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج ١٠ ، ص ٢٣١ .

وأشار ابن الأثير[1] لوفاة تاشفين هذه قائلاً : "....توفي تاشفين بن علي بن يوسف وكانت ولايته تزيد عن أربع سنوات،وولي بعده أخوه ،وضعف أمر الملثمين، وقوي عبد المؤمن..." .

وانهارت دولة المرابطين في المغرب بمقتل اسحاق بن علي بن يوسف حيث حاصر عبد المؤمن مراكش احد عشر شهرا وبعدها فتحها بالسيف " ... وقتل بكل وحشية اهلها وامسك الامير اسحاق بن علي وجماعة من الامراء المرابطين وجعل اسحاق يسال العفو عنه ، ويدعو لعبد المؤمن ويبكي ، فقال له سير[2] وهو من اكبر امراء المرابطين وكان مكتوف الايدي : تبكي على ابيك وامك اصبر صبر الرجال وبزق(بصق) في وجه اسحاق ، قال عبد المؤمن ان هذا الرجل لا يدين الله بدين ،فقتل اتباع عبد المؤمن السير بالخشب وقدم اسحاق على صغر سنه فضربت عنقه (٥٤١هـ /١١٤٦م) وهو اخر ملوك المرابطين " [3].

وبهذا الواقع انتهت دولة المرابطين ولم يكن لهذه الدولة سوى الجهاد في سبيل الله ، بعد ان خاضت العديد من الحروب ضد الاسبان الذين حاولوا القضاء على الاسلام في الاندلس ، ثم قضوا على ملوك الطوائف الذين تخاذلوا في الدفاع عن دينهم وعقيدتهم وكرامة أمتهم .

---

(١) الكامل ، ج٩ ، ص ١٣٥ ؛ ابو الفداء ، المختصر ، ج ٣ ، ص ١٧ ؛ ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ج٧ ، ص ٢٢١ ؛ السلاوي ، الاستقصا ، ج٢ ، ص ٧٠ .

(٢) لا توجد ترجمة وافية عنه .

(٣) ابو الفداء ، المختصر في اخبار البشر ، ج٢ ، ص ٢٣٤ ؛ ابن الوردي ، عمر بن مظفر بن عمر بن محمد ابن ابي الفوارس ابو حفص ، زين الدين، (ت :٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م) ، **تاريخ ابن الوردي** ، دار الكتب العلمية ،(بيروت ، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م) ، ج٢ ، ص ٢٧ .

المبحث الثاني

الموحدون وبداية ظهورهم على مسرح الأحداث السياسية

(٥٤١ – ٦٦٨ هـ /١١٤٦ - ١٢٦٨م)

أولا : الموحدون وبداية ظهورهم على مسرح الأحداث السياسية .

ثانياً :دخول الموحدون للأندلس .

المبحث الثاني

الأحوال السياسية لبلاد المغرب والاندلس في ظل الموحدين

(٥٤١ – ٦٦٨ هـ /١١٤٦ - ١٢٦٨م)

أولا :الموحدون وبداية ظهورهم على مسرح الاحداث السياسية :

تميز النصف الاول من القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي في المغرب الاقصى احداث كثيرة واهمها سقوط دولة المرابطين وانهيارها كليا على يد طائفة دينية إصلاحية أسسها أبو عبد الله محمد بن عبد الله عبد الرحمن بن تومرت الذي رفع شعار الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واطلق عليهم اسم الموحدون لانهم اول من تحدثوا في توحيد شعائر الاسلام وعلم الاعتقاد في المغرب العربي ٠ رحل ابن تومرت الى المشرق لحبه للعلم وتحصيله وهو ابن ثمانية عشر عاماً [(١)] ، فوصل إلى الإسكندرية ثم إلى الشام ثم إلى بغداد إذْ التقى أبي بكر الشاش[(٢)] (ت٥٠٧ هـ/١١١٣م) وتعلم على يده اصول الفقه واصول الدين ٠ وعند عودته للمغرب بدأ يدعو الناس الى اقامة شعائر الله وسنة نبيه محمد

---

(١) الزركشي ، ابي عبد الله محمد بن ابراهيم اللولوي ، (ت: ٧٩٤ هـ/١٣٤٨م) ، **تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية** ، تحقيق : محمد صادق ،مطبعة المكتبة العتيقة ، (تونس ،١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م) ، ص٣ ٠

(٢) ابي بكر الشاش :هو الفقيه الشافعي ابو بكر محمد احمد بن الحسين بن عمر الشاشي ، المعروف بالمستظهري ، كان فقيه وقته تفقه اولا بميافارقين على ابي عبد الله محمد بيان الكازروني ، وعلى القاضي ابى منصور الطوسي ورحل الى بغداد ولازم الشيخ ابا اسحاق الشيرازي وقرا كتاب شامل في الفقه وتعين في الفقه بالعراق بعد استاذه اسحاق وانتهت اليه طائفة الشافعية ،له مصنفات منها: (حلية العلماء لمعرفة مذاهب الفقهاء)ويعرف بالمستظهري ، صنفه للامام المستظهر بالله، وكتاب (المعتمد) و(الشافي) و(الفتاوي) و(العمدة في فروع الشافعية) ، وتولى التدريس بالمدرسة النظامية بمدينة بغداد ، ينظر : المراكشي ، المعجب ، ص ١٣٦ ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٤ ، ص٢٢٠ ٠

(ﷺ) وكان إذْ حل من مدن افريقيا وبلاد المغرب يدرس العلم ويظهـر التقشـف والورع والزهد في الدنيا ، وصل الى تلمسان [1] وتعرف على عبد المـؤمن بـن علي وبايعهُ على مؤازرته في الشدة والرخاء والعسر واليسر وكان ابن تـومرت اوحد عصره في علم الكلام وعلوم الاعتقاد حافظاً للحـديث والفقـه لـه لسـان وفصاحة فاخذ يشيع عند الناس انه الامام المهدي المنتظر المخبر به القـائم فـي اخر زمان الذي يملأ الارض قسطاً وعدلاً كما مُلئت ظلماً وجورا [2].

وبعدها توجه الى مراكش في عهد علي بن يوسف بن تاشفين ودخـل فـي مناظرات علمية فقهية مع علماء وفقهاء واكابر اشياخ مراكش ، وكان من حضـر هذا المجلس من الفقهاء اصحاب علم الحديث وفروعه ، وليس منهم من له معرفة بأصول الجدل فسألهم هل طرائق العلم تنحصر أو لا تنحصر ؟ فلم يفهموا مقالته ثم سألهم عن أصول الحق والباطل فظهر عجز الفقهاء عن الاجابة عن اسئلة أبن تومرت [3] ، الا مالك بن وهيب[1] وهو احد وزراء الامير علي بن يوسف كـان

---

(١) تلمسان : وهي مدينة مسورة و قاعدة المغرب الاوسط ولها اسواق ومساجد ومسجد جامع ، ولها خمسة ابواب ثلاثة منها في القبلة : باب الحّمام وباب وهب وباب الخوخة ، وفي الشرق باب العقبة وفي الغرب باب ابي قرّة وفيها آثار للاول قديمة ، وهي دار مملكة زناتة وموسطة قبائل البربر ومقصد لتجّار الافاق ، ولم تزل تلمسان داراً للعلماء والمحدثين وحملة الرأي على مذهب مالك ، ينظر : مؤلف مجهول (ت: ق٦ هـ/١١٠٦م) ، **الاستبصار في عجائب الامصار في وصف مكة والمدينة ومصر وبلاد المغرب** ،تحقيق : سعد زغلول عبد الحميد ،مطبعة دار الشؤون الثقافية ، (بغداد ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م) ، ص١٧٦ ؛الشريف الادريسي ، محمد بن بن عبد الله بن ادريس الحسني (ت ٥٦٠هـ/١١٦٤م)، **نزهة المشتاق في اختراق الافاق** عالم الكتب ، (بيروت ، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م)، ج١، ص٢٢٢ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٢ ، ص٤٤ ؛ البغدادي ، عبد المؤمن بن عبد الحق ابن شمائل ،(ت: ٧٣٩هـ/١٣٣٨م) ، **مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع** ، مطبعة دار الجيل ، (بيروت ، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م) ، ج١ ، ص ٢٧٢ .

(٢) ابن ابى زرع ، الانيس المطرب ، ص١١١ .

(٣) ابن الاثير ، الكامل ، ج٨ ، ص ٦٥٤ ؛ ابن سماك الغرناطي ، الحلل الموشية ، ص١٠٠ ؛ ابن ابي زرع ، الانيس المطرب ، ص ١١٣ .

من بين الحاضرين وهو فقيهاً فيلسوفاً مشاركاً في جميع العلوم الا انه لم يظهر منها شيئاً كان يفقه ما ينشد اليه بن تومرت، انتبه العلماء والفقهاء الى عجزهم وما وقعوا فيه فأشاروا على أمير المسلمين علي ابن يوسف ان يسجنه واشار مالك بن وهيب عليه بقتله لان وجوده فتنة بين المسلمين لكنه ابى ومنهم من اشار عليه بطرده من المدينة فامر بطرده من مراكش فخرج محمد بن تومرت ونزل في مكان في جبل تينملل [٢]ومنها بدء بإعلان دولته في سنة (٥١٥ هـ / ١١٢١م) وقد بدأت القبائل تنحاز إليه وتدخل في طاعته وفي احد الايام بعد ان انتهى من الصلاة والخطبة وصلاة على سيد المرسلين محمد والمبشر بالإمام المهدي الذي يملاء الأرض قسطاً وعدلاً بعد ان ملئت ظلماً وجوراً ،عندها بادر اتباعه والملازمين له على انه من تتجمع فيه كل تلك الصفات وبايعهُ على انه الامام المهدي المنتظر[٣] في سنة (٥٢٤هـ / ١١٣٠م) توفي ابن تومرت فخلفه تلميذه

---

(١) مالك بن وهيب : وهو ابو عبد الله مالك بن وهيب الاشبيلي ، كان فقيها فيلسوفا مشاركا في كل العلوم ، كانت لديه فنون من العلم وله تحقيق بكثير من اجزاء الفلسفة ، الا انه لم يظهر الا مايتفق في ذلك الوقت وهو الفقه والعلوم الدينية التي كان لمتعاطيها سلطان على نفوس ملوك الدولة= =المرابطية ولم نعثر على تاريخ وفاته ، ينظر : ابن الاثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص ٦٥٥ ؛ المراكشي ، المعجب ، ص ١٣٩ .

(٢) جبل تينملل : وهو في الاصل (تين مل او تاملت) وهواسم لجبل في المغرب بمدينة تينملّ نزل فيه محمد بن تومرت وبعض من مؤيديه وقد وصفه لهم عبد الحق احد فقهاء المصامدة ، حتى ياتمنوا على انفسهم فيه وقد ورد اسم هذا المكان على مسامع محمد بن تومرت في كتاب الجفر ، وهذا الكتاب قد كان في خزائن خلفاء بني العباس في بغداد ، وابتنى محمد بن تومرت بيتا ومسجد يتعبد فيه وينشر دعوته منه ، ينظر : الحِميري ، الروض المعطار ،ج١ ، ص ١٣٨ ؛ ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ج ٦، ص ٣٠٤ ؛ السلاوي ، الاستقصا ، ج٢ ،ص ٨٥ .

(٣) ابن الخطيب الغرناطي ، لسان الدين محمد بن عبد الله ،(ت: ٧٦٦هـ/١٣٧٤م)، **<u>رقم الحلل في نظم الدول</u>** ، المطبعة العمومية ، (تونس ، ١٣١٦هـ/١٨٩٨م) ، ص٥٣ ؛ ابن سماك الغرناطي ، الحلل الموشية ، ص ١٠٧ .

عبد المؤمن بن علي في زعامة الموحدين [١]واشار الزركشي[٢] الى ان عبد المؤمن كان "... ملك الكثير من بلاد المغرب ، وقام بأمر الموحدين وأنفذ الغزاة واجمع على غزو بلاد المغرب ، فتح تلمسان وبعدها فاس ، ثم وصل الى مراكش ، وبعدها فتح المهدية بعد ان غدر بالنصارى الذين كانوا فيها وعاد الى المغرب بعد ان استولى على افريقية ..." ٠

وتوفي عبد المؤمن سنة (٥٥٨هـ/ ١١٦٣م) صاحب بلاد المغرب وافريقية والاندلس[٣].

ثانياً : دخول الموحدون للأندلس :-

شهدت بلاد الاندلس تدهوراً في اوضاعها الداخلية بسبب ثورات عارمة ضد حكم المرابطين ولا سيما بعد ظهور دولة الموحدين في المغرب وانتصاراتهم على المرابطين ، من جهة اخرى الهزائم التي واجهها حكام المرابطين إمام الفرنج ، فضلا عن الانقسام والفرقة التي ظهرت في بلاد الاندلس اعادتهم الى ايام حكم ملوك الطوائف من اهمال الشعب والاهتمام بمصالحهم الشخصية ٠ وبما ان الخطر الفرنجي بدء يهدد بلاد الاندلس من جديد قرر اعيان الاندلس العبور الى الخليفة عبد المؤمن .

قال ابن الأثير[٤] : " جاء إليه جماعة من أهل الأندلس معهم مكتوب يتضمن بيعة أهل البلاد التي هم فيها لعبد المؤمن ودخولهم في زمرة أصحابه الموحدين " ، فقبل عبد المؤمن وطلب منهم النصرة على الملثمين وطلبوا منه النصرة على

---

(١) البيذق ، ابي بكر الصنهاجي ،(ت: ٥٥٥ هـ/١١٦٠م) ، **اخبار المهدي بن تومرت وبداية دولة الموحدين** ،مطبعة دار المنصور للطباعة والوراقة ، (الرباط ، ١٣٩١هـ/١٩٧١م) ، ص ٥٥٥ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج٣ ، ص ٢٦٢ ٠

(٢) تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية ، ص١٣٩ ٠

(٣) ابن الاثير، الكامل ، ج٩ ، ص ٢٩٩ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج ١٩ ، ص ١٥٥ ٠

(٤) الكامل في التاريخ ، ج٩ ، ص١٤٦ ٠

النصارى فجهز جيشاً وسير معهم اسطولاً في البحر[١] فكان اول بلد فتحوه من الاندلس بلد شريش [٢] ، إذْ خرج صاحبها ومن معه من المرابطين ودخلوا في طاعة عبد المؤمن ثم فتحوا شلب [٣] واخذت دولة المرابطين تنهار ويسقط حكامهم الواحد تلو الاخر حتى انقرضت دولة المرابطين في الاندلس [٤] ٠ وبعد وفاة عبد المؤمن سنة (٥٥٨ هـ / ١١٦٣م) خلفه ابنه ابو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن [٥] (٥٥٨ -٥٨٠هـ /١١٦٣-١١٨٤م) بعد ان خلع اخوه محمد [٦] وكان عبد المؤمن قد وكل ابنه ابو يعقوب على اشبيلية ،وكانت له مواقف في

---

(١) ابن الاثير ، الكامل ، ج٩ ، ص٣٤٢ ؛ ابن عذارى ، **البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب (قسم الموحدين)** ، محمد ابراهيم الكناني ، واخرون ، مطبعة دار الغرب الاسلامي ، (بيروت ، ١٤٠٦ه/١٩٨٥م)، ج٤، ق٢، ص ٨٢ ٠

(٢) بلد شريش : مدينة متوسطة في اشبيلية من كورة شذونة وهي حصينة مسورة الجنبات حسنة الجهات وقد اطافت بها الكرم وشجر الزيتون ، ينظر : الشريف الادريسي ، نزهة المشتاق ، ج٢ ، ص ص٥٧٢ – ٥٧٣ ٠

(٣) شلب : وهي مدينة مقابل مدينة ياجة في الاندلس ، ولها بسائط وبطالح عريضة ولها جبل عظيم منيف كثير المياه وعليها سور حصين ، والمدينة حسنة الهيئة بديعة البناء ، مرتبة الاسواق ، وسكان قراها عرب من اليمن وغيرهم وكلامهم بالعربية الصريحة وهم فصحاء يقولون الشعر ، ينظر : ابن حوقل ، صورة الارض ، ص ٤٧ ؛ الحميري ، صفة جزيرة ، ص ١٠٦ ٠

(٤) ابن عذاري ، البيان ،ج٤، ق٢ ، ص ٣٥ .

(٥) يوسف بن عبد المؤمن : وهو ابو يعقوب يوسف ابن ابي محمد عبد المؤمن ، كان فقيها حافظاً لان اباه هذبه وقرن به وباخوته اكمل رجال الحرب والمعارف فنشأ وا في ظهور الخيل بين ابطال الفرسان وفي قراءة العلم بين افاضل العلماء وكان ميله الى الحكمة والفلسفة اكثر من ميله الى الادب وبقية العلوم وكان جماعاً مناعاً ضابطاً لخراج مملكته عارفاً بسياسة رعيته لهُ في غيبتهُ نواب وخلفاء وحكام ، ينظر : ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٧ ، ص١٣٠ ؛ابن الخطيب الغرناطي ،الاحاطة ،مج٤ ،ص ٣٠٧ ٠

(٦) محمد بن عبد المؤمن: هو ابي عبد الله محمد بن عبد المؤمن خلع من منصبه بسبب شرب الخمر وظهور السكر عليه وسقط في يوم من فرسه على مراى اشياخ الموحدين والعام من الناس والزائرين وتكلم الناس في ذلك باقاويل شنيعة عن قصة خلعه، لم تذكر المصادر تاريخ وفاته ، ينظر : ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٧ ، ص ١٣٠ ؛ ابن عذاري ، البيان ، ج٤ ، ق٢، ص٧٨ ٠

مواجهة العدو فقد هزم النصارى في واقعة فحــص الجلاب [(١)]في الاندلس سنة (٥٦٠هـ / ١١٦٥م) وكانت بين جيش الموحدين بقيادة السيد ابي سعيد ابن عبد المؤمن(٥٧١هـ / ١١٧٥م) [(٢)] . وجيوش الفرنج بقيادة ابن مردنيش [(٣)] وانهزم في هذه الواقعة ابن مردنيش وقتل من معه من النصارى في هذه المعركة [(٤)] ، وبعدها استقرت الاوضاع في الجهات الشرقية من الاندلس ، وفي الوقت نفسه بدأ خطر ملك البرتغال[(٥)] يهدد المسلمين في الجهات الغربية من الأندلس فقام

---

(١) فحص الجلاب : وهو موضع يعرف بفحص الجلاب على بعد عشرة اميال من مرسية حدثت فيه معركة بين جيش الموحدين بقيادة ابي سعيد ابن عبد المؤمن وبين جيش النصارى بقيادة محمد بن سعد ابن مردنيش ، ينظر : ابن صاحب الصلاة ، عبد الملــك ،(ت: ٥٩٤هـــ/١١٩٧م) ، **المن بالامامة تاريخ بلاد المغرب والاندلس في عهد الموحدين** ، تحقيق : عبد الهادي التــازي ،مطبعة دار الغرب العربي ، (بيروت ، ١٣٨٤هــ/ ١٩٦٤م) ، ص ١٩٨ ؛ ابــن الابــار ، الحلة السيراء ، ص ٢٦٠ .

(٢) ابي سعيد ابن عبد المؤمن : هو عثمان بن عبد المؤمن يكنى ابا سعيد ، تولى امر غرناطة فــي عهد اخيه يوسف بن عبد المؤمن ، وكان من نبهاء اولاده ونجبائهم وذوي الصرامة منهم وكــان محبا لعلم والادب مؤثرا للشعر ويثبت عليه ، توفي عام ، ينظر : المراكشي ، المعجــب ، ص ١٦٥ ؛ ابو الفداء ، المختصر ، ج٣ ، ص٣٣ ؛ الذهبي ، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان ،(ت: ٧٤٨هــ/١٣٧٤م) ، **تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعــلام** ، تحقيــق :عمر عبد السلام التدمري ، دار الكتب العربي ، (بيروت ،١٤١٤هـــ/ ١٩٩٣م) ، ج ٣٨ ، ص١٥ ؛ ابن سماك الغرناطي ، الحلل الموشية ، ص ١٥٨ .

(٣) أبن مردنيش : وهو ابي عبد الله محمد بن سعد ابن محمد بن سعد الجذامي بن مردنيش وهو نائب ابو محمد بن عياض امير شرق الاندلس وبعد وفاة ابن عياض دفن في بلنسية وخرج ابن مرديش واعلم اهلها بعهد ابن عياض اليه بالامارة من بعده فبايعوا له ويقال بل نصبه اهلها لذلك دون عهد وتوفي ابن مردنيش سنة (٥٦٧ هـ/ ١١٧١م) ، ينظر : ابن الابار ، الحلة ، ج٢ ، ص ٢٣٣ .

(٤) ابن صاحب الصلاة ، المن بالامامة ، ص ١٩٨ ؛ ابن عذارى ، البيان ،ج٤ ، ق٢، ص ٨٨ ؛ ابن ابي زرع ، الانيس المطرب ، ص ١٣٨ .

(٥) ملك البرتغال : الفونسو هزيكيز حفيد الفونسو السادس من ابنته تريسا ، ويعتبر هو منشىء مملكة البرتغال ، ويعرف بالروايات العربية بصاحب قلمرية وهي عاصمة البرتغال ، ينظر :

بالاستيلاء على مدينة ترجالة [١] وسيطر عليها ثم سيطر على مدينة يابرة[٢] في ذي القعدة من السنة نفسها ، وفي سنة (٥٦٣هـ / ١١٦٨م) وصل فرناند النصراني [٣] الى اشبيلية بنية عقد صلح مع امير المؤمنين ابو سعيد بن عبد المؤمن حتى كاد ان يسلم ويدخل في الدين الاسلامي واحسن اليه امير المؤمنين وعاد الى دياره تحت هذا الاحسان والصلح التام وامر اخوته واصحابه بالثبات مع الموحدين [٤] .

وفي سنة (٥٦٤هـ /١١٦٨م) دقت طبول الحرب وبدأت الدعوة للجهاد في سبيل الله عندها اجتمعت جيوش المسلمين مع جيوش النصارى راغبين في مساندة الموحدين في الجهاد لله عز وجل ودفاعاً عن دين المسلمين وطاعة منه للخليفة كما تعهدوا بذلك ، تقدم هذا الجمع الكبير الشيخ ابى حفص عمر بن يحيى(ت: ٦١٨هـ / ١٢٢١) يساندهم جيش النصارى ، فكان الجيش اقوى جيش ظهر على قلوب المنافقين والكفار لما ظهر عليهم من العزم والهمة و الجهاد في سبيل الله تعالى ، وبدأت الحرب بينهم وكان لوجود جيش النصارى مع المسلمين ومساندتهم لهم ضد جيوش البرتغال اثر كبير جدا في نفوس المسلمين ، ولا سيما بعد إن كان النصر حليف المسلمين فقد توطدت العلاقات بين المسلمين والنصارى ، ولا سيما بعد إن اثبت فرناند ولاءه للخليفة والوفاء بعهدهِ والمواثيق

ابن الخطيب الغرناطي ، تاريخ اسبانيا الاسلامية ، ص ٣٣١ ؛ عنان ، دولة الاسلام في الاندلس ، ج ٣ ، ص٥٢١ .

(١) ترجالة : مدينة كالحصن المنيع لها اسواق عامرة تقع الى جنوب طلبيرة في الاندلس ، ينظر : الحميري ، الروض المعطار ، ص ١٣٣ .

(٢) يابرة : وهي مدينة من كورة باجة الاندلس وهي قديمة ، تنتهي احواز باجة فيما حواليها مائة ميل ، ينظر : المراكشي ، المعجب ، ص ٢٦٥ ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص ٦١٥ .

(٣) فرناندو النصراني : وهو فرناندو ملك ليون وجليقية واشتوريش وله حق السيادة غلى مملكة البرتغال ، وهو ابن الفونسو ريمونديس امبراطور الممالك النصرانية ، ينظر : ابن الخطيب الغرناطي ، تاريخ اسبانيا الاسلامية ، ص٣٣٢ ؛ عنان ، دولة الاسلام في الاندلس ، ج٣ ، ص ٥١٥ .

(٤) ابن عذارى ، البيان ، ج٤، ق٢، ص ١٠٤ ؛ السلاوي ، الاستقصا ، ج٢ ، ص ١٤٩ .

التي قطعها لهُ ، فقد كانت فرحة المسلمين بالنصر لا توصف ابدا بذلك الفتح من الله تعالى والنصر المتناهي في الاندلس ، وفي نهاية سنة (٥٦٥هـ /١١٦٩م) عادت بطليوس إلى الموحدين واسترجعوا معظم المواقع التي احتلها البرتغاليون [(١)] . في سنة (٥٦٦هـ/ ١١٧٠م) استطاع ابو حفص شقيق يوسف بن عبد المؤمن ان يستولي على اغلب بلاد ابن مردنيش ودخل في طاعة الموحدين سكان حصن الش [(٢)] وسكان الحصون المجاورة لهم ، عند وصول اخبار النصر الى امير المؤمنين يوسف بن عبد المؤمن تملكته رغبة في العبور للأندلس بقصد جهاد العدو وصل الى اشبيلية في عام(٥٦٧ هـ/ ١١٧١م) والتقى بابي حفص وفي العام نفسه جاء اولاد محمد بن سعد بن مردنيش إلى أمير المؤمنين يوسف بن عبد المؤمن ودخلوا في طاعته بعد وفاة ابيهم وتنازلوا عن البلاد التي كانت لأبيهم في شرق الأندلس[(٣)] بوصية تركها ابن مردنيش قبل وفاته ذكرها المراكشي[(٤)] قائلاً : " قال لأولاده أن هؤلاء القوم قد انتشر أمرهم وكثر اتباعهم ودخلت البلاد في طاعتهم واني اظن انه لا طاقة لكم بمقاومتهم فسلموا الامر اختياراً منكم ، تحضوا بذلك عندهم قبل ان ينزل بكم ما نزل بغيركم ، فسلموا له البلاد وحضوا بمنزلة كبيرة عند الخليفة " وعزم امير المؤمنين في عام (٥٨٠هـ/ ١١٨٤م)على العبور للأندلس برسم الجهاد .

---

(١) ابن عذارى ، البيان ،ج٤ ، ق٢، ص ١٠٤ .

(٢) حصن الش : وهو اقليم من كور تدمير ، مدينة في مستوى من الارض يشقها خليج ياتي اليها من نهرها يدخل من تحت السور ويجري في اراضيها ويشق اسواقها وطرقها ، ينظر : الشريف الادريسي ، نزهة المشتاق ،ج٢ ، ص ٥٣٨ ؛ ابن عذاري ،البيان ،ج٤ ،ق٢، ص١١٣ ؛ الحميري ، **صفة جزيرة الاندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار** ، تحقيق : أ٠ليفي بروفنسال ، ط٢ ، مطبعة دار الجيل ، (بيروت ، ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٨ م) ، ص ٣١ .

(٣) شرق الاندلس : وهي اشبيلية ثم قرطبة وجيان وغرناطة وبلنسية ومالقة ، ينظر : الاصطخري ، المسالك والممالك ، ص ٣٧ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج٩ ، ص ٣٦٩ ؛ المراكشي ، المعجب ص ١٥ .

(٤) المعجب ، ص ١٨٤ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج ٣٩ ، ص ٢٩٤ ؛ السلاوي ، الاستقصا ، ج٢ ، ص١٤٩ .

قال ابن الاثيـر[1] : " ... وجــاز البحــر إليهــا فــي جمــعٌ عظــيم مــن عساكر المغرب ، فأنه جمع وحشد الفارس والراجل " ونــزل اميــر المــؤمنين بجيشه بجبل الفــتح [2] ثــم وصــل منــه الــى الجزيــرة الخضــراء وســار الى اشبيلية وقد تمكن من الاستيلاء على مدينــة شــنترين[3] ثــم غــزا مدينــة لشبونة[4] توفي امير المؤمنين يوسف في العام نفسه وهو عائد في طريقــه قــرب الجزيرة الخضراء ، ولي الخلافة بعد يوسف ابنه يعقوب بن عبد المؤمن[5] وتلقب

---

(١) الكامل ، ج٩ ، ص٤٨٠ .

(٢) جبل الفتح : وهو جبل طارق وسماه عبد المؤمن بجبل الفتح ، واقام به شهرا ، وابتنى قصورا عظيمة هناك ، ينظر : المراكشي ، المعجب ، ص ١٥٦؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص ٣٨٢ .

(٣) شنترين : وهي مدينة تقع غرب الاندلس في كور باجة ،وتقع على جبل عال كثير العلو جــداً ، ولها من جهة القبلة حافة عظيمة ولا سور لها وباسفلها ربض على طول النهر ، ويشرب اهلهــا من العيون ومن ماء النهر ولها بساتين كثيرة وفواكه ولها اقاليم منها اقليم صقلب وهو من اطيب بقاع الارض ، ينظر : مجهول ، حدود العالم ، ص١٨٣ ؛ ابو المعالي ، محمــد بــن عمــر المظفر بن شاهنشاه ،(ت: ٦١٧هــ /١٢٢٠م) ، **مضمار الحقائق وسر الخلائق** ، تحقيق : حسن حبشي ، مطبعة عالم الكتب ، (القاهرة ، ١٣٨٨هــ/ ١٩٦٨م) ، ص٦٨٣ ؛ بن تغري بردي ، يوسف بن عبد الله الظاهري ،(ت: ٨٧٤هــ/١٤٦٩م) ، **النجوم الزاهرة فــي ملــوك مصــر القاهرة** ، تحقيق : محمد حسين شمس الدين ،مطبعة دار الكتب ، (مصر ، ١٤١٣هــ/ ١٩٩٢ ، ج٦ ، ص ٩٨؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص ٣٤٦ .

(٤) لشبونة : وهي مدينة في الاندلس وتسمى اشبونة او لشبونة ، قريبة من البحر المحيط وتقع على شمال نهر يسمى تاجه وهو نهر من طليطلة ، وغربي قرطبة وهي مدينة قديمة وحسنة ممتدة مع النهر ولها سور وقصبة منيعة ، ينظر: ابن حوقل ، صورة الارض ، ص ٦٦ ؛ الشريف الادريسي ، نزهة المشتاق ، ج٢ ، ص ٥٤٧ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج١ ، ص .

(٥) يعقوب بن عبد المؤمن : وهو يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن تلقب بالمنصور ، ولد بمــراكش عام (٥٥٥هــ/ ١١٦٠م) بقصر جده ، اشتهر بالجود والكرم شجاعاً ، عالماً بالحــديث والفقــه واللغة ومشاركاً في كثير من العلوم النافعة للدين والدنيا ، محباً في العلم والعلماء ومعطاءً لهــم ، محباً للجهاد مواضباً عليه يشهد جنائز الفقهاء والصلحاء ويزورهم ويتبــرك بهــم بويــع لــه بالخلافــة عــام (٥٨٠هــ/١١٨٤م) وتوفي في (٥٩٥هــ /١١٩٨م) ، ينظــر : ابــو المعــالي ، مضــمار

بالمنصور سنة (٥٨٠-٥٩٥هـ / ١١٨٤- ١١٩٨ م) وفي هذا الوقت انتهز البرتغاليون فرصة الاضطرابات التي حلت في صفوف الموحدين واخذوا يهددون امن الجانب الغربي من الاندلس ، الا ان الخليفة المنصور لم يتخاذل عن ذلك فبعد ان نظم امور دولته على الجهاد في اولى غزواته(١) هاجم ملك البرتغال غرب الاندلس ، في الوقت نفسه قام ملك قشتالة الفونسو الثامن(٢) بحملة ضد مدن الغرب واشبيلية ولم يتمكن الخليفة المنصور من فتح شلب الا سنة (٥٨٧هـ / ١١٩١م) ، وبعد هذا الانتصار الذي حققه الموحدين ارسل الفونسو الثامن كتاباً الى المنصور يسال فيه الصلح ، فكانت الهدنة بينهما لمدة خمس سنوات بعدها عاد المنصور الى مراكش(٣) .

وازدادت أطماع الفونسو الثامن بأرض المسلمين فقام بنقض الهدنة في سنة (٥٩١هـ/ ١١٩٤م) اي قبل انتهائها وبدء يهاجم الاندلس شرقاً وغرباً في يوم

، ج١ ، ص ٢٠١؛ ابن الاثير ، الكامل، ج ٩، ص ٤٨١ ؛ المراكشي ، المعجب ، ص ١٩٢ ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٧ ، ص٥ ؛ ابن العبري ، غريغوريس ابن اهرون بن توميا الملطي ،(ت : ٦٨٥هـ/١٢٨٦م) ، **تاريخ مختصر الدول** ، تحقيق : انطوان صالحاني اليسوعي ، مطبعة دار الشرق، (بيروت ،١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م) ، ج١ ، ص ٢٢٤ ؛ الذهبي ، العبر ، ج٣ ، ص ١٠٣ ؛ ابن الوردي ، تاريخ ابن الوردي ، ج٢ ، ص١٠٨ ؛ ابن كثير ، عماد= =الدين اسماعيل بن عمر، (ت:٧٧٤هـ/١٣٧٢م) **البداية والنهاية** ، تحقيق: علي شيري ، مطبعة دار احياء التراث العربي (بيروت ،١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م) ،ج١٣ ، ص ١٤ ؛ بن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج٦ ، ص ١٣٧ .

(١) ابن ابي زرع ، الانيس المطرب ، ص ١٤٣ ؛ الزركشي ، تاريخ الدولتين الموحدية والمرينية ، ص١١ .

(٢) الفونسو الثامن : هو الفونسو ريمونديس ملك قشتالة ، كان جشعاً وافر الاطماع لا يفرق بين تحقيق اطماعه بين الوسائل المشروعة وغير المشروعة ، سياسته نحو الاندلس المسلمة لا تختلف عن سياسة اسلافه سياسة تربص والغدر والعدوان المستمر ، ينظر : ابن الخطيب الغرناطي ، تاريخ اسبانيا الاسلامية ، ص٣٣١ ؛ عنان ، دولة الاسلام في الاندلس ، ج٣ ، ص ٥١٢ .

(٣) ابن الاثير ، الكامل ، ج١٠ ، ص ٨٨ ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٧ ، ص ٣ .

واحد حتى وصل حصن الارك [١] وصلت الاخبار الى المنصور فعزم على الجهاد في سبيل الله فاجتمع لديه جيش لم يسبق له في تاريخ دولة الموحدين قد اشترك فيه كل من العرب والجيوش المطوعة من قبائل المغرب وغيرهم من الموحدين فضلا عن العبيد[٢] .

سهل عبورهم البحر الى الجزيرة الخضراء وكان اخر من عبر البحر هو امير المؤمنين المنصور بجيش عظيم من شيوخ الموحدين وفقهاء المغرب والصالحين في اسرع وقت ممكن حتى وصل اشبيلية وبقي ليلتها في خيمته راكعاً ساجداً لله راغباً وطالباً وداعياً للمسلمين بالنصر حتى الصباح[٣].

التقى الطرفان بحصن الارك في شعبان سنة (٥٩١ه/١١٩٤م) في نواحي بطليوس ودارت الحرب بينهم وكانت اعظم حرب لا تقل عن واقعة الزلاقة(٤٧٩هـ /١٠٨٦م)في كل تفاصيلها[٤]. فالواقعتان جهاد في سبيل الله على اعداء المسلمين بنيات صادقة في نصرة الدين الاسلامي ، انتهت الحرب بنصر المسلمين على الفونسو الثامن وكتب المسلمين بدمائهم اعظم صورة للجهاد في واقعة الارك بارض الاندلس الاسلامية ، واستمر الامير يعقوب بن يوسف المنصور بغزو قشتالة ورفض إي صلح بينه وبين النصارى لأنه كان متأكد أن هدف الفونسو الثامن هو لكسب الوقت حتى يستعد لغزو الاراضي الاسلامية من جديد، الا ان تدهور الاوضاع في المغرب بسبب هجوم بني غانية على افريقية أجبرت المنصور على عقد الصلح مع الفونسو الثامن في سنة (٥٩٤ هـ/١١٩٧م

---

(١) حصن الارك : وهو حصن منيع يقع في الشمال الغربي من قلعة رباح ،على احد فروع نهر وادي آنة وهي نقطة حدودية بين قشتالة والاندلس في ذلك الوقت ، ينظر : الحميري ، الروض المعطار ، ص٢٧ .

(٢) المراكشي ، المعجب ، ص٢١٢ ؛ ابن ابي زرع ، الانيس المطرب ، ص ١٤٦ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج ٤٢ ، ص ٧٢ .

(٣) ابن ابي زرع ، الانيس المطرب ، ص ١٤٧ .

(٤) المقري ، شهاب الدين احمد بن محمد ،(ت : ١٠١٤هـ/١٦٠٥م) ، **نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب** ، تحقيق : احسان عباس ، مطبعة دار صادر،(بيروت ، ١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م) ، ج١ ، ص ٤٣٣ .

)لمدة عشر سنوات وغادر المنصور الاندلس بعد هذا الصلح متوجها الى مراكش وتوفي في سنة(٥٩٥هـ/١١٩٨م)[١]

وخلفه في الحكم ابنه محمد بن يعقوب وتلقب بالناصر لدين الله [٢] انشغل الامير محمد بن يعقوب بالحرب مع بني غانية في إفريقيا في سنة (٦٠١- ٦١٠ه ـ/١٢٠٤- ١٢١٣م) ، بالمقابل انشغل الفونسو الثامن بقتال ملك ليون ساد في هذه المدة جو من الهدوء والسكينة نعم فيها المسلمين في الاندلس وبعد انقضاء مدة المعاهدة في سنة (٦٠٤هـ/ ١٢٠٧م) لم يبادر احد من الطرفين الى تجديدها ، في هذا الوقت اخذت الاوضاع في الممالك الاسبانية تسير بسلام إذْ عقدت المعاهدات بين ملك قشتالة وبين ملك نافار سانشو [٣] . ومن ثم عقد الصلح بين ملك قشتالة وملك البرتغال ، وبهذا الوئام الذي ساد بين الملوك تعرضت الاندلس الى ابشع الهجمات الاسبانية الأمر الذي دفع الأمير محمد إن يسير إلى اشبيلية بأكبر جيش شاهده النصارى الموقف الذي اثار في نفوس الملوك الخوف والرعب من الهزيمة امام قوة الجيش الموحدي . سار ملك نافار وليون إلى الامير محمد الناصر لدين الله يطلبون عقد الصلح الدائم ولكن في سنة (٦٠٩هـ/ ١٢١٢م) حدث مالم يكن بالحسبان إذْ غدر الملوك بالأمير محمد في

---

(١) ابن الاثير ، الكامل ، ج١٠ ، ص١٦١ ؛ المراكشي ،المعجب ، ص ١٩٢ ؛ اليافعي ، مراة الجنان ، ج٣ ، ص ٣٥٧ .

(٢) محمد بن يعقوب : هو محمد بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن (ت: ٦١٠ هـ / ١٢١٣م) بويع له بالخلافة بعد وفاة ابيه ولقب بالناصر لدين الله ، لم يكن في بني عبد المؤمن احسن صورة منه ولا ابلغ علما وخطابا ، ينظر : ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٧ ، ص١٥ ؛ بن تغر بردي ، النجوم الزاهرة ، ج٦ ، ص ٢٥٦ .

(٣) ملك نافار سانشو : وهو سانشو ابن عم غرسيه ملك البرتغال واخو الملك الفونسو ملك ليون اولاد فرناندو ملك قشتالة ، ينظر : ابن الخطيب الغرناطي ، تاريخ اسبانيا الاسلامية ، ص٣٣٠ ؛ عنان ، دولة الاسلام في الاندلس ، ج٢ ، ص ٣٨٨ .

واقعة العقاب[1] فقد تعاونوا مع ملك قشتالة ضد الموحدين وانتهت الحرب بهزيمة الموحدين[2] .

اختلفت الروايات التاريخية في حقيقة هزيمة المسلمين امام النصارى لما عرف عن القوة العسكرية التي كان العرب المسلمين يتحلون فيها والتي يهابها كل من يسمع بهم ، فقد ذكر المراكشي[3] ذلك فقال : " كانوا يأخذون العطاء كل أربع أشهر لا يخل ذلك من امرهم ، فأبطأ العطاء ، ونسبوا ذلك للوزراء وخرجوا وهم كارهون ، وان جماعة منهم لم يسُلُّو سيفاً ولا شرعوا رمحاً ولا اخذوا في شيء من اهبة القتال بل انهزموا " . وأما ابن ابي زرع فيظهر سبب اخر الا وهو خلاف نشب اثناء الحرب بين الامير محمد الناصر وقواد جيشه فقتل منهم اثنان واستغنى عن البعض الاخر وكانوا من اعظم القواد في الجيش وتفرقت حشود الموحدين امام هذا الموقف وفر قواد الاندلس وحشودهم لما حملوا في قلوبهم من حقد على الامير محمد الناصر لدين الله ، وكثر القتل فيمن بقي من المسلمين وقد تكاثرت عليهم النصارى من كل جانب[4] . اما الزركشي[5] فيبرر هزيمة المسلمين في وفاة محمد الناصر فقال : " اخترته منيته فانحل القوم وتفرقت الجموع " ، لان بموت القائد تتفرق الحشود من الجيوش ، وان كانت اي من هذه الاسباب صحيحة فقد كانت هزيمة المسلمين في هذه الحرب قد قضت على الوجود الاسلامي في الاندلس وبداية انهيار دولة الموحدين في المغرب ، بعد وفاة محمد

---

(١) واقعة العقاب : وهي حرب وقعت بين الموحدين والنصارى في موضع يعرف بالعقاب بالقرب من حصن سالم القريب من مدينة جيان في الاندلس ، ينظر : المراكشي ، المعجب ، ص ٢٣٥ ؛ ابن الابار، الحلة السيراء ، ج٢ ، ص ٢٧٣ ؛ اليافعي ، مراة الجنان ، ج٤ ، ص ١٦ .

(٢) ابن ابي زرع ، ابي الحسن علي بن عبد الله الفاسي ،(ت بعد : ٧٢٠هـ/١٣٢٠م) ، **الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية** ، مطبعة دار المنصور للطباعة ، (الرباط ،١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م) ، ص ٤٩ .

(٣) المعجب ، ص ٢٣٥ ؛ ابن العماد ،عبد الحي بن احمد بن محمد ،(ت : ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م) ، **شذرات الذهب في اخبار من ذهب** ، تحقيق : محمود الارناؤوط وعبد القادر الارناؤوط ، مطبعة دار ابن كثير ، (بيروت ، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م) ، ج٧ ، ص٨١ .

(٤) الانيس المطرب ، ص ١٤٨ .

(٥) تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية ، ص ١٣ .

الناصر خلفه ابنه أبو يعقوب يوسف وتولى الحكم في سنة (٦١٠ -٦٢١هـ/ ١٢١٣ - ١٢٢٤م) [١].

وانهارت في ايامه دولة الموحدين وتدهورت الاوضاع بسبب الثورات التي ظهرت في المغرب وكانت من أخطرها تمرد بني مرين[٢] الذين خلفوا الموحدين في المغرب فيما بعد ٠ أما الأندلس فقد ساءت أوضاعها ولاسيما سنة (٦٣٣هـ ١٢٣٥ م) بعد ان انشغل الموحدون بالقتال في المغرب وتركوا الاندلس تواجه مصيرها بنفسها امام الخطر الاسباني منفردين من دون إي مساندة أو دعم من المسلمين ولم تستطع المدن الاندلسية الوقوف لمواجهة هذا الخطر فبدأت تسقط بيد الاسبان المدينة تلو الأخرى ، وبدأت دولة الموحدين تتلاشى تدريجياً حتى كانت نهايتها على ايدي بني مرين في المغرب سنة(٦٦٨هـ / ١٢٦٩م)[٣].

ومن هذا العرض للأحداث التي مرت يتضح لنا أن فكرة الجهاد كانت تجمع بين صفات الدولتين ، فضلا عن أن الدولتين قد تمكنت من السيطرة على الرقعة الإقليمية نفسها سواء في المغرب أو الأندلس ٠ على الرغم من أن الدولتين كانتا تملكان القوة والشجاعة للدفاع عن الإسلام بروح عظيمة استطاعوا فيها الانتصار مرات عديدة على الأسبان إلا أن اثر كل واحدة من هاتين الدولتينِ كان عظيماً في نفوس المسلمين اولا وفي عقول وقلوب النصارى ثانيا ، كما ان هذا حال كل

---

(١) ابو يعقوب يوسف : هو يوسف بن محمد بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي الملقب بالمستنصر بالله ولد عام (٥٩٤هـ / ١١٩٧ م) بويع للخلافة وكان شيوخه يشبهونه بجده ابو يوسف في اكثر خلقه وخُلُقه ، توفي في عام (٦٢١هـ / ١٢٢٤م)مسموماً من وزيره ابو ابو جامع وحاجبه مسرور ، ينظر : المراكشي ، المعجب ، ص٢٣٧ ؛ اليافعي ، مراة الجنان ، ج٤ ، ص ٣٨ ؛ بن تغر بردي ، النجوم الزاهر ، ج٦ ، ص ٢٥٦ ٠

(٢) بني مرين : وهم من قبائل العرب بالمغرب وكان مقامهم بالريف القبلي من اقليم تازة واول امرهم انهم خرجوا عن طاعة بني عبد المؤمن عندما اختل امرهم وتابعوا الغارات عليهم حتى ملكوا = =فاس واقتلعوها من الموحدين في عام (٦٣٧هـ/ ١٢٣٩م) وبقوا في مضايقتهم حتى امتلكوا المغرب كلها ، ينظر : ابو الفداء ، المختصر ، ج٤ ، ص ٨ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج ٤٩ ، ص ٢٠٣ ٠

(٣) ابن الخطيب الغرناطي ، رقم الحلل في نظم الدول ، ص٦٢ ٠

دولة تبدأ بعزم وقوة مؤسسيها وتنتفض على الواقع المــؤلم للمســلمين وتنهــار ضعيفة بعد ان ينشغل حكامها بمصالحهم الشخصية ٠

المبحث الثالث

رعاية الأمراء والخلفاء للعلم والعلماء

أولا : **مكانة العلماء عند الأمراء والخلفاء**

ثانيا : **تعيين العلماء والفقهاء في مؤسسات الدولة**

ثالثاً : **محنة العلماء في ظل حكام الدولة**

رابعاً: **دور النساء في الحياة العلمية في بلاد الأندلس**

المبحث الثالث

رعاية الامراء والخلفاء للعلم والعلماء

كان للعلماء مكانة خاصة عند الامراء في دولة المرابطين ومن بعدهم الخلفاء في دولة الموحدين ذلك لما لهم من اثر فعال في المجتمع اذ كانت تربط الاثنين علاقات وثيقة كان لها الاثر الكبير في اتخاذ مواقف حازمة اتجاه السلطة الحاكمة اذا ما اقتضى الامر الى ذلك ، الا ان تلك العلاقات بين العلماء والسلطة كانت تقوى وترتبط واحياناً تسوء في بعض الاوقات ويتعرضون الى محن ،لا سيما ان العلماء لم يكونوا يخافون بالحق لومة لائم ، يتضح ذلك من امثلة كثيرة منها :

أولا : مكانة العلماء عند الامراء والخلفاء

منذ نشأة دولة المرابطين ومن بعدهم دولة الموحدين كان للعلماء والفقهاء أثر متميز ومكانة عالية ومحفوظة لدى الجميع وحضور منقطع النظير في كل وقت فنجدهم وزراء في الشورى والأخذ بالرأي او نجدهم يقومون مقام الامراء عند غيابهم من القصور وساحات المعارك واشارت بعض المصادر بأن :

- الفقيه يوسف بن علي الفاسي المعروف بابي الحجاج (ت:٤٩٢هـ/١٠٩٨م) كان له مكانة خاصة عند الامير يوسف بن تاشفين فقد كان مقبول الاشارة معتمد الرأي مسموع القول لدى الجميع فعند وصول خبر وفاة ابو بكر بن عمر اللمتوني سنة (٤٦٥هـ/١٠٧٢م) كان يوسف بن تاشفين منشغل بأمور الحرب فقام أبو الحجاج وأمراء لمتونه ومن معهم وسائر اجناد المغرب على عقد الامارة ومبايعة الامير يوسف بن تاشفين على حكم المرابطين [1] ، اسند

---

(١) ابن عبد الملك المراكشي ، محمد بن محمد ، (ت: ٧٠٣هـ/١٣٠٣م) ،**الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة** ، تحقيق: محمد بن شريفة ، مطبعة دار الثقافة ، (بيروت ، ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م) ، س٨ ، ص٤٢٩ ؛ ابن القاضي المكناسي ، احمد بن محمد ،(ت: ٩٦٠هـ/١٠٢٥م)، **جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الاعلام مدينة فاس** ، مطبعة دار المنصور للطباعة والوراقة ، (الرباط ، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م) ، ج٢ ، ص٥٤٩ .

له الامير يوسف بن تاشفين مهام قضاء الجماعة على القرويين ثم استقدمه لقضاء الجماعة في مراكش ، ثم دخل ضمن صفوف الجهاد مع يوسف بن تاشفين إلى جزيرة الأندلس وحضر معه واقعة الزلاقة سنة(٤٧٩هـ/١٠٨٦م) [١] ٠ هذا يعني ان للعلماء مكانة خاصة عند حكام البلاد ثم لهم سلطة على الجميع في اتخاذ القرار بغياب الامراء ، وقد يعينون وزراء منهم مالك بن يحيى بن وهيب بن احمد بن عامر(ت:٥٢٥هـ/١١٣٠م) كان احد وزراء الامير علي بن يوسف بن تاشفين ومستشاره الخاص [٢]، هذا يعني ان الامراء لم يسندوا المناصب المهمة في الدولة إلا من كان صاحب علم ويكون أهل لهذه المهام فقد بين مهارته في مناظرة ابن تومرت حين عجز باقي العلماء عن مقاصد ابن تومرت بإسقاط دولة المرابطين ٠

- وعبد المؤمن بن علي كان وزير الخليفة محمد بن تومرت وكان ابن تومرت يوليه امور الدولة كلها ، قلده امر الجيش في سنة (٥١٧هـ/١١٢٣م) ولقبه بالأمير ثم بايعه للخلافة هو وسائر اتباعه وهو على قيد الحياة [٣] ٠ وهذا مما يدل على أن الأمراء ومن بعدهم الخلفاء يهتمون بالعلماء وجعلهم في مؤسسات الدولة وأهمها الوزارة ٠

ثانيا : تعيين العلماء والفقهاء في مؤسسات الدولة :

---

(١) المراكشي ، المعجب ، ص٨٨ ؛ ابن عبد الملك المراكشي ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ص٤٣١ ٠

(٢) كان احد رجال الكمال والارتسام بمعرفة العلوم على تفاريعها الا انه كان يخفي ذلك ، له تصانيف منها كتاب (قراضة الذهب في ذكر لئام العرب) وله كتاب في الفلسفة (الثمرة لبطليموس في الاحكام) ، ينظر : ابن بشكوال ،خلف بن عبد الملك ، (ت: ٥٧٨هـ /١١٨٢م) ، **الصلة في تاريخ ائمة الاندلس** ، صححه :عزت العطار الحسيني ، مطبعة مكتبة الخانجي، (د٠م ، ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م) ، ص١٠ ؛ الضبي ،احمد بن يحيى بن احمد ، (ت: ٥٩٩هـ/١١٦٣م) ، **بغية الملتمس في تاريخ رجال اهل الاندلس** ، مطبعة دار الكاتب العربي ، (القاهرة ، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م) ، ص٤٠٢ ٠

(٣) المراكشي ، المعجب ، ص٨٨ .

ان اسناد المهام الادارية للعلماء في الدولة كان امر طبيعي لان القاعدة الاساسية التي قامت عليها الدولتين المرابطية والموحدية هي دينية ومن ثم فان العاملين بالشؤون الدينية والمشتغلين بعلومه كانت لهم مكانة مرموقة في المجتمع المغربي والاندلسي وتعد ولاية البلاد من المناصب الادارية المهمة التي يتولاها العلماء وان هذا المنصب يدل على ثقة واحترام الحكام المرابطين ومن ثم الموحدين للعلماء ،لا سيما ما عرف عنهم من شجاعة ودفاع عن حقوق الناس.

عن يوسف ابن تاشفين يقول ابن عذاري[١] : " كان يفضل الفقهاء ويعظم العلماء ويصرف الأمور إليهم ، ويأخذ فيها برأيهم ، ويقضي على نفسه بفتياهم " ٠ ولكن لم يكن العلماء والفقهاء جميعهم على منهج واحد فمنهم من رحب بفكرة توليه المنصب الاداري عند الامير او الخليفة ومنهم من رفض واجبر على ذلك المنصب ٠ ومن هذه الامثلة كثير منهم :

– المحدث الشاعر المنصور بن محمد بن الحاج داوود عمر اللمتوني[٢] (ت:٥٤٧هـ/١١٥٣م) عينه أبي زكريا يحيى بن غانية [٣] (ت: ٥٧٩هـ /١١٨٣م) والي بلنسية ينوب عنه في أثناء حركاته وغزواته والله اعلم بحضورها وأضر الجراد بأهلها في بعض الأعوام فكان هو الخارج بهم لإبادتها يقول ابن الآبار [٤]: " وانشد الناس حتى قيل فيه :

---

(١) البيان ، ج٤ ، ق١ ، ص٤٦ ؛ ابن القاضي المكناسي ، جذوة الاقتباس ، ص٣٤٣ ٠

(٢) ابن الابار ،محمد بن عبد الله ،(ت: ٦٥٨هـ/١٢٥٦م)، **التكملة لكتاب الصلة** ،تحقيق:عبد السلام الهراس ، مطبعة دار الفكر ، (لبنان ، ١٤١٥هـ /١٩٩٥م) ، ج٢ ، ص١٩٤ ؛ أبن عبد الملك المراكشي ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ص٣٧٨ ٠

(٣) أبي زكريا يحيى : هو الامير يحيى علي بن غانية ولي بلنسية ثم قرطبة كان عالما بالفقه ، سير اعلام النبلاء ، ج٢١ ، ٧٣ ؛ الزركلي ،خير الدين بن محمود بن محمد ، (ت: ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) **الاعلام** ،مطبعة العلم للملايين ، (د٠م ، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م) ، ج١ ، ص٢٩٦ ٠

(٤) محمد بن عبد الله ، (ت: ٦٥٨هـ/١٢٥٩م) ، **معجم اصحاب القاضي ابو علي الصدفي** ، (مصر ، ، مطبعة مكتبة الثقافة الدينية ، (مصر ، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م) ، ص١٩٤ ٠

لنا ملكان حازا كل فخرِ .... بما ملكاه من رِقّ الاعادي

فيحـــيى للفوارس مُستعـدٌ .... وان أبـــا علي للجرادِ "

وتُعد هذه من الوظائف المهمة والخطيرة مما يجعل والي بلنسية يسند لاحد العلماء ان ينوب عنه ، ذلك نتيجة لحسن الاختيار وامانة العالم ٠

اما في القضاء والذي تُعد من المناصب المهمة في الدولة فيقول ابن خلدون [١]: " هي من الوظائف الداخلة تحت الخلافة لأنه منصب الفصل بين الناس في الخصومات حسماً للتداعي وقطعاً للتنازع " ، ان تولي منصب القضاء من اهم المناصب المسؤولة في المجتمع الاسلامي وذلك لان به تتحقق العدالة ويزول الظلم وينتصر الحق على الباطل وتزول العداوات وتصان الدماء والاعراض والاموال والحكم فيه يكون بما شرع الله في القرآن الكريم والسنة النبوية لانهما مصدري الشريعة الأساسية وتعدان المرجع الأول للقضاء الشرعي والبشري ٠ يقول السمرقندي[٢] في القضاء : " يشترط في من يتولى القضاء ان يكون موثقاً في دينه ، وعفافه ، وصلاحه ، وعمله ، ومعرفته بالسنة والاثار والتأويل "٠

اما الماوردي[٣] فيقول : " لا يجوز تقليد القضاء الا من تكاملت فيه شروطه التي يصح معها تقليده ، وينفذ بها حكمهُ وهي سبعة : البلوغ ، العقل ، الحرية ، الاسلام ، العدالة ، سلامة الحواس ، عالماً بالأحكام الشرعية أي علمه ُ بكتاب الله وسنة الرسول (ﷺ) ، علمهُ بتأويل السلف ، وعلمهُ بالقياس " ٠

---

(١) عبد الرحمن بن محمد ، (ت: ٨٠٨هـ/١٤٠٥م) **مقدمة ابن خلدون** ، تحقيق : مجدي فتحي ، مطبعة الدار التوفيقية للتراث ،(القاهرة ، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م) ، ص٢٣٢ ٠

(٢) نصر بن محمد بن احمد ، (ت٣٧٣هـ/٩٨٣م) ، **خزانة الفقه** ، تحقيق ، محمد عبد السلام شاهين ، مطبعة دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م) ، ص٣٢٧ ٠

(٣) علي بن محمد بن محمد ، (ت:٤٥٠هـ/١٠٥٨م) ، **الاحكام السلطانية والولايات الدينية** ، مطبعة دار السعادة ، (مصر ،١٣٢٧هـ /١٩٠٩م) ، ص١١٠ ٠

والعدل من الشروط المهمة الواجب توفرها في القاضي قال الرسول محمد (ﷺ)[1] : ((القضاة ثلاثة اثنان في النار ، وواحد في الجنة ، رجل علم الحق فقضى به فهو في الجنة ، ورجل قضى للناس على جهل فهو في النار ، ورجل جار في الحكم فهو في النار)) .

ومما تقدم نجد ان العلماء كان لهم المقام الاول في ولاية هذا المنصب ، لما عرف عنهم من العدل والثقة والعلم والدين والعفاف والمعرفة بالسنة والآثار . وعن طريق الكتب والتراجم نجد ان بعض علماء المغرب قد اسند ت اليهم وظائف القضاء في المغرب والاندلس فغالباً ما نجد سيرة لعالم او فقيه تخلوا من توليه مهمة القضاء في اكثر من مدينة ، وعلى رغم من اهمية هذا المنصب الا ان هناك علماء رحبوا بهذا المنصب ، وهناك من امتنعوا عن اسناد هذا المنصب اليهم وتعذروا فنجد من اجاد في عمله بهذا المنصب منهم :

- الفقيه عبد المنعم بن مروان بن عبد الملك النجي (ت:٥٢٤هـ/١١٢٩م)ولي قضاء غرناطة سنة (٥١٧هـ/١١٢٣م) فعدل بالحكم وزهد في الكسب ولم تأخذه في الله لومة لائم فقحط الناس في سنة (٥٢٤هـ/١١٢٩م) فاستسقى بهم فسقوا ، فأثر ذلك تولى قضاء المرية وتوفي في العام نفسه [2].
- والفقيه محمد بن عبد الله بن طاهر الحسيني (ت:٦٠٨هـ/١٢١١م) مال وقتاً الى التحلق بالوعظ والتذكير في مدينة فاس في المغرب فانجذبت نفوس الناس على طبقاتهم اليه ، عينه الخليفة محمد الناصر بني عبد المؤمن قضاء الجماعة [3].

---

(١) ابن ماجة ، محمد بن يزيد ،(ت: ٢٧٣هـ/٨٨٦ م) ، **سنن ابن ماجة** ،تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، (د.م ، د.ت) ، ج٢ ، ص٧٧٦ .

(٢) ابن الابار، التكملة ،ج٣ ،ص ١٣٠؛ابن عبد الملك المراكشي ، الذيل والتكملة،س٨ ، ص٣٠٨ .

(٣) ابن بشكوال ، الصلة ، ص٣٧٢ ؛ ابن الابار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٦٢ ؛ ابن الزبير، ابي جعفر بن احمد بن ابراهيم ، (ت: ٧٠٨هـ/١٣٠٨م) ، **صلة الصلة** ، تحقيق: أ.ليفي بروفنسال ، مطبعة مكتبة اميل لاروز،(الرباط ، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م) ، ق٢ ، ص٥٤٥ .

- الفقيه موسى بن عيسى بن عمران المكناسي (ت:٦١٠هـ/١٢١٣م) فقد قلده الخليفة محمد الناصر من بني عبد المؤمن قضاء الجماعة في الاندلس لما عرف عنه من العلم والوقار نافعاً بماله وجاهه ، وكان ذا مكانة خاصة عند الخلفاء ، واستمرت ولايته للقضاء الى وفاة محمد الناصر فاقره بعده ابنه المستنصر يوسف بن محمد الناصر [1].

- وكذلك العالم الفقيه المحدث الاديب محمد بن يخلفتين بن احمد المكناسي (ت:٦٢١هـ/١٢٢٤م) كان يعمل كاتب عند الخليفة محمد الناصر بن عبد المؤمن ولما رأى علمه ووقاره أمر بإعفائه من الخدمة بالكتابة وتخييره القضاء في بلاد الاندلس في اي مكان يشاء منها ، فأختار قرطبة ثم مرسية ثم تولى القضاء في غرناطة وبقي فيها قاضي الى وفاته[2] .

ومنهم من امتنع عن هذا المنصب فهذا العالم المحدث الفقيه الراوي عيسى بن يوسف بن عيسى الفاسي(ت : ٥٤٣هـ/١١٤٧م) الذي امتنع عن ولاية القضاء ، وأقبل ينشر العلم ويُدرسه فرحل الى الاندلس لينشر علومه ثم عاد الى مكناسة الزيتونة واقبل على تدريس علومه فيها الى ان توفي [3] .

اما الفقيه الصوفي محمد عبد العزيز بن محمد الاغماتي ، رفض ولاية القضاء عندما ارسل بطلبه القاضي الحجاج بن يوسف التجيبي (ت: ٦٢٦هـ/١٢٢٨م) في

---

(١) ابن عبد الملك المراكشي ، الذيل والتكملة ، س٨ ،ص ٣٨١ .

(٢) ابن عبد الملك المراكشي ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ص٣٦٢ ؛ ابن خلدون ،يحيى ابن ابي بكر محمد بن محمد ،(ت:٧٨٠هـ/١٣٧٨م) ، **بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد** ، مطبعة فونطانا ،(الجزائر ،١٣٢١هـ /١٩٣٠م)، ص٤٧ .

(٣) ابن عبد الملك المراكشي ، الذيل والتكملة ،س٨ ،ص ٢٥٩ ؛المقري ، شهاب الدين احمد بن محمد ، (١٠٤١هـ/١٦٣١م) ، **ازهار الرياض في اخبار القاضي عياض** ، تحقيق : مصطفى السقا ، مطبعة لجنة التاليف والترجمة ، (القاهرة ، ١٣٥٨هـ/١٩٣٩م) ، ج٢، ص٣٧٩ .

الاندلس ليجبره على القضاء وقال : " والله لو نشرت بالمنشار من قرني الى قدمي ماقبلت هذه الولاية " [١] .

ولم تكن الطاعة او الامتناع في قبول المناصب في القضاء ، على العكس نجد الحال نفسه في منصب محتسب الطعام وهو منصب يعين فيه فقيه عالم بحدود الله وبإحكامه الشرعية عمله هو مراقبة أسواق الطعام بوصفها وظيفة دينية وفي هذا المنصب قال العدوي[٢] : " وجب ان يكون المحتسب فقيهاً عارفاً بأحكام الشريعة ليعلم مايامر به وينهي عنه، وإذا رأى المحتسب أحداً قد احتكر الطعام من سائر الأقوات ، ألزمه بيعه إجبارا لان الاحتكار حرام والمنع من فعل الحرام واجب " ، كما وذكر ابن خلدون[٣] بانه : " لما كانت الحسبة أمراً بالمعروف ونهياً عن المنكر واصلاحاً بين الناس ، فرض على القائم بأمور المسلمين " إذْ نجد القليل من كان من المغاربة يعمل بهذا المنصب :

فهذا الفقيه النحوي ميمون بن علي بن عبد الخالق (ت:٦٣٧هـ/١٢٣٩م) أسند إليه تولي منصب محتسب الطعام في الاندلس ومراكش لما عرف عنه من الصدق والامانة وسرعة البديهية [٤] ، وامتنع الكثير من العلماء والفقهاء عن تولي هذا المنصب . فهذا المؤذن يوسف بن علي (ت:٥٥٧هـ/١١٦١م) امتنع من توليه

---

(١) لم تذكر المصادر تاريخ وفاته . التادلي ، يوسف بن يحيى ،(ت:٦١٧هـ/١٢٢٠م) **التشوف الى رجال التصوف واخبار ابي العباس السبتي** ، تحقيق : احمد التوفيق ،مطبعة النجاح الجديدة ، (الدار البيضاء ، ١٧٥٦هـ/١٩٩٧م) ، ص٢٠٥ .

(٢) عبد الرحمن بن نصر بن عبد الله ، (ت:٥٩٠هـ/١١٩٣م) ، **نهاية الرتبة الظريفة في طلب الحسبة الشريفة** ، مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر ،(د٠م ، ١٤٢٥هـ /٢٠٠٤م) ، ص٦ ــ ص١٢ .

(٣) المقدمة ، ص٢٣٧ .

(٤) ابن الابار ،محمد عبد الله ، (ت:٦٥٨هـ/١٢٥٩م) ، **تحفة القادم** ،علق عليه ، احسان مؤنس ، مطبعة دار الغرب الاسلامي ، (د ٠م، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)، ص٢٤٥ ؛ ابن سعيد المغربي ، علي بن موسى ، (ت:٦٨٥هـ/١٢٨٦م)، **رايات المبرزين وغابات المميزين** ، تحقيق :محمد رضوان ، مطبعة دار طلاس ، (دمشق ، ١٤٢٩هـ /١٩٨٧م) ، ص٧٢ ؛ المقري، ازهار الرياض ، ج٢ ، ص٣٧٩ .

منصب الحسبة وامتنع من اكل اللحم من السوق وقال : " لو أراد الله بي خيراً ماعرفني أحد فأمتنع من اكل اللحم من السوق الى ان اعفي من تلك الولاية " [(١)].

والشيء نفسه بالنسبة للشيخ مروان عبد الملك اللمتوني (ت:٥٧١هـ/١١٧٥م) امتنع عن تولي منصب الحسبة فانقطع الى العبادة ولم يتولى اي منصب وقال : " والله لا اتولى ولاية ولا نقطعن إلى الله تعالى " فحفر كهفاً يتعبد فيه [(٢)].

قد كان قبول او رفض المناصب هو خوفهم من الحكام فبعضهم يظن ان القبول بهذه المناصب هم الذين يطلبون الحياة والدنيا ، والذين يرفضون هو خوفهم من الوقوع في الاخطاء وعدم اقامة اي علاقة مع السلطان علما ان العلماء كانوا يخدمون الناس بعلمهم واقامتهم بالحق والنهي عن المنكر لانهم يعملون بالعلوم الشرعية وخوفهم من الله سبحانه وتعالى .

ثالثاً : محنة العلماء في ظل حكام الدولة :

المحنة : واحدة المَحَنِ التي يُمْتَحَنُ بها الانسان من بليَّةٍ ، ومَحَنْتُهُ وامْتَحَنْتُهُ [(٣)].

ان المحن هي احدى وسائل تحديد قدرة المسلم على الصبر في مواجهة الشدائد والصعاب ، لذلك عندما نستعرض سير الرسل والائمة وتاريخ العلماء نجد أنهم تعرضوا لأشد أنواع الابتلاء وهذا كله في سبيل اعلاء كلمة الحق . اما في تاريخ العلماء نجد ان البعض تعرض الى الموت في السجون او الموت قتلاً من قبل حكام الدولة بسبب وشاية او تهم لفقت لهم ، من هذه المحن :

---

(١) التادلي ، التشوف الى رجال التصوف ،ص١٦٨ .

(٢) التادلي ، التشوف الى رجال التصوف ، ص٢٣٨ .

(٣) الفارابي ، ،اسماعيل بن حماد ، (ت:٣٩٣هـ/١٠٠٢م) ، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية** ، تحقيق : احمد عبد الغفور عطار ، مطبعة دار العلم للملايين ،(بيروت ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م) ،ج ٦ ، ص٢٢٠١ .

محنة الفقيه احمد بن محمد بن موسى بن عطا الله الصنهاجي[١] (ت:٥٣٦هـ /١١٤١م) كان من كبار الأولياء الصالحين وعلماً من أعلام المتصوفة ، وَشى به قاضي المرية[٢] أبو بكر محمد بن إبراهيم الغساني (ت: ٥٣٦هـ/١١٤١م) [٣] عند الامير علي بن يوسف بن تاشفين. وأمر الأمير بإحضاره من الأندلس وعندما تبينت صدق نواياه اكرمه الامير وعلى شانه ، علم ابو بكر بما حل به من مكانة عند الامير علي بن يوسف فبعث اليه من يسمه في طعامه في مراكش ومات في ساعتها . يقول التادلي[٤] : " علم الأمير ألمرابطي بفعلة القاضي فأمر بتغريبه إلى السوس وان يسقى سماً هناك " .

ومحنة الفقيه العالم المحدث ابي الحسن بن القطان (ت:٦٢٨هـ/١٢٣٠م) وَشى به أعداءه وتألبوا عليه عند القاضي يوسف بن محمد المكلاتي (ت:٦٢٦هـ/١٢٢٨م) لوجود عداوة بينهما ، وكتبوا خطابين : كتبوا في الاول الشهود بمقالة لهُ ، وفي الثاني فتاوي اهل العلم في قائل تلك المقالة ونسبه معظم الفروعيين إلى البدعة وكفرهُ آخرون ، واظهر الله الحق على يد القاضي لأنه كان عالما بعلم الكلام واصول الفقه ويحكم بالعدل وبكتاب الله وسنة رسوله (ﷺ) فأنصف ابن القطان وعاقب المذنبين بالسجن ، وهذا يدل على نبل اخلاق هذا العالم وعدله في قضائه فاحبوه الناس وعظموه واصبح من ائمتها والسابقين في ميادين المعرفة بها[٥]. فكان يتحمل العذاب والقتل من اجل ان تسلم عقائد المسلمين من التحريف والتشويه .

---

(١) ابن خلكان ،وفيات الاعيان ،ج١،ص ١٦٨ .

(٢) المرية : مدينة كبيرة من كورة البيرة من اعمال الاندلس ، جاء اسمها من وظيفتها اذ كانت تتخذ مرأى ومرصداً لمدينة بجاية ويقال لان المدينة ومعالمها تنعكس على المياه من حولها وكانها مرأة ، ينظر : البغدادي ، مراصد الاطلاع ،ج٣، ص١٢٦٤ .

(٣) ابن الابار ، المعجم ، ص١٣٥ .

(٤) التشوف ، ص١١٨- ١٢١ ؛ ابن الابار ، المعجم ، ص١٢٦ .

(٥) ابن عبد الملك المراكشي ،الذيل والتكملة ، س٨ ، ص٤٣٢ .

ومما تقدم نلاحظ أن العلماء لم تكن محنهم على ايدي الكفار والمشركين بل كانت على ايدي حكام من المسلمين اما بطريقة الوشاية او التهم المنسوبة اليهم ، وهذا يدل على ان العلماء كانوا يتحملون مسؤولية كبيرة منها شعورهم بعظمة مسؤولية العالم الذي ينحرف بانحرافه خلق كثير.

رابعاً: دور النساء في الحياة العلمية في بلاد الاندلس :

ولم يقتصر هذا الاهتمام بالعلم والنبوغ في الادب على الرجال منهم بل أن النساء شاركن أيضا ًبنصيبهن في ذلك وقد احتفظ التاريخ بأسمائهن ومن هذه النوابغ المرابطيات الأميرة تميمة بنت يوسف بن تاشفين أخت علي وتكنى أُمَّ طلحة سكنت مدينة فاس وكانت كاملة الحسن راجحة العقل مشهورة بالأدب والكرم [١].

وكذلك الشاعرة زينب بنت إبراهيم بن تافلويت أخت أبي بكر بن إبراهيم وكانت زوجة الأمير الطاهر تميم بن يوسف بن تاشفين وكانت من اهل الخير والتصاون والنوافل والصدقات واعمال البر ، كما كانت تحفظ جملة وافرة من الشعر ومدحها الشعراء واثنوا عليها كثيرا ومثلها اختها الشاعرة حواء [٢].

أما بالنسبة لنساء الموحدين فهن لم يتمتعن بما تمتعت به نساء المرابطين ، وذلك لتشدد بن تومرت داعية الموحدين في منع اختلاط الرجال بالنساء والحد من حريتهم وهذا ما يدل على اتباع الموحدين لإحكام الدين بشان النساء ، الا ان هذا الحد من الحرية لم يمنع الموحدين في مناسبات مختلفة من اظهار تقديرهم واحترامهم، ولم تشر المراجع التي تيسر لي الاطلاع عليها الى موقف عامة النساء من الثقافة المحيطة بهن او المستوى العلمي الذي وصلن اليه ، اما بنات الخلفاء المثقفات التي أشارت اليها المراجع منهن :

---

(١)ابن الابار ، التكملة ، ج٤ ، ص ٢٥٥ ؛ كنون ،عبد الله ، <u>**النبوغ المغربي**</u> ،د٠مط ، (طنجة ، ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م) ج١ ، ص ٧٤- ٧٥ .

(٢)ابن الابار ، التكملة ، ج ٤ ، ص ٢٥٥- ص ٢٥٦ .

العالمة الأميرة زينب بنت الخليفة ابي يعقوب يوسف بن عبد المؤمن درست علم الاصول وعلم الكلام على يد ابي عبد الله بن ابراهيم وكانت عالمة صائبة الرأي معروفة بالتفوق على بقية نساء القصر فاضلة [١] .

وحفصة بنت الحاج الركوانية وهي شاعرة أديبة من شاعرات وأديبات غرناطة ، كانت ذات جمال وحسب وثراء وبديهة وسرعة الحفظ ، وقد مدحت الخليفة عبد المؤمن بن علي ثم قامت بالتدريس في قصر الخليفة المنصور الموحدي لنساء القصر(٢) .

واما خيرونه الفاسية التي كانت تحضر مجلس عثمان السلالجي[٣] إمام أهل فاس في علم الأصول وقد ألف لأجلها كتاب العقيدة البرهانية [٤] ، وغيرهن

---

(١) ابن الآبار ، التكملة ، ج٤ ، ص٢٦٣ .

(٢) ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابو عبد الله ، (ت:٦٢٦هـ/١٢٢٨م) **معجم الادباء او مايعرف بارشاد الاريب في معرفة الاديب** ، تحقيق : احسان عباس ، مطبعة دار الغرب الاسلامي ،= =(بيروت ، ١٤١٤هـ /١٩٩٣م)، ج٣ ، ص ١١٨٢ ؛ ابن سعيد المغربي ، ابو الحسن علي بن موسى ، (ت: ٦٨٥هـ/١٢٨٦م)، **المغرب في حلى المغرب** ،تحقيق: شوق ضيف ، مطبعة دار المعارف ، (القاهرة ، ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م) ، ج٢ ، ص ١٣٨ ؛ ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، ط٢ ، (١٣٩٣هـ/١٩٧٣م) ، مج١ ، ص٢٧٧ ؛ المقري ، نفح الطيب ، ج٤ ، ص ١٧١ .

(٣) عثمان السلالجي : هو عثمان بن عبد الله القيسي الفاسي (ت: ٥٢١هـ/١١٢٧م) وهوامام اهل فاس و عالم بعلم الكلام وبأصول الفقه ، من سكان فاس تعلم بمراكش وفاس نسبته الى جبل سليلجو وكانت له املاك فيه ، هو صاحب العقيدة البرهانية ، ينظر : الزركلي ، الاعلام ، ج٤ ، ص٢٠٩ ؛ كحالة ، عمرو بن رضا بن محمد بن راغب بن عبد الغني ، **معجم المؤلفين** ، مطبعة دار احياء التراث العربي ، (بيروت، د. ت) ، ج٦ ، ص ٢٥٩ ؛ الكتاني ، ابي عبد الله محمد بن جعفر بن ادريس ، **سلوة الانفاس ومحادثة الاكياس بمن اقبر من العلماء والصلحاء بفاس** ، تحقيق : عبد الله الكامل الكتاني وحمزة بن محمد الطيب و محمد حمزة بن علي ، مطبعة دار الاماكن للطباعة ، (الرباط ، د . ت) ، ج ٤ ، ص ١٨٣ .

(٤) العقيدة البرهانية : وهو كتاب للامام ابي عمرو عثمان السلالجي يشرح فيه ضبط قواعد والعقائد الاسلامية وارشادات الى معالم الاصول الدينية ، وقد لقي هذا الكتاب القبول بين علماء اهل السنة ماجعل اصولها تشُرح في كافة الاقطار الاسلامية والمغربية والمشرقية ، ينظر :

من النساء حرصن على التزويد من العلوم الاسلامية والدراسات الأدبية المنتشرة في ذلك العصر ، ومن هذا العرض الموجز للسمات العلمية ندرك مدى الاهتمام الذي تميز به الموحدين عن المرابطين مما خلق تنوع في العلوم والمعارف حافظ عليه الموحدين وحلفاؤهم والحق أن عصر الموحدين يمثل الذروة في النشاط الفكري في بلاد المغرب والاندلس ،

السلالجي ، ابي عمرو عثمان (ت: ٥٢١هـ/١١٢٧م) ، **العقيدة البرهانية والفصول الايمانية** تحقيق: نزار= =حمادي ، مطبعة مؤسسة المعارف للطباعة والنشر ، (بيروت ، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨ م) ص ٧ ؛ احنانة ، يوسف ، **تطور المذهب الاشعري في الغرب الاسلامي** ، مطبعة وزارة الاوقاف والشوؤن الاسلامية ، (المملكة المغربية ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣ م) ، ص٢٤٢ ،

الفصل الثاني

اثر المغاربة في الحياة العلمية بالأندلس

المبحث الأول / دور العلماء والفقهاء في الأندلس

أولا : الرحلات العلمية

١- الرحلة بين مدن المغرب

٢ – الرحلة إلى الحج وبلاد المشرق

٣- الرحلة من المغرب إلى الأندلس

٤ – الرحلة من الأندلس إلى المغرب

٥- إسهام العلماء الرحالة في تنشيط تجارة المؤلفات والمصنفات

ثانيا : مجالس العلماء

١- مجالس المناظرة في قصور الحكام

٢- مجالس الوعظ والتذكير

٣- دور العلماء والفقهاء

ثالثاً : الإجازات العلمية

١ – إجازة معين لمعين

٢- إجازة معين في غير معين

٣- الإجازة لغير معين وصف العموم

٤- الإجازة للمجهول أو بالمجهول

٥- الإجازة للمعدوم وللطفل الصغير

٦- إجازة ما لم يسمعه المجيز ولم يتحمله اصلا

المبحث الثاني / المؤسسات التعليمية في المغرب الأندلس

أولا : المساجد

ثانيا: الكتاتيب

ثالثا : المدارس

رابعا :مفهوم الربط والزوايا

المبحث الثالث / المكتبات

أولا: المكتبات العامة

ثانياً : المكتبات الخاصة

المبحث الأول

دور العلماء والفقهاء في الأندلس

أولا : الرحلات العلمية

١- الرحلة بين مدن المغرب

٢ - الرحلة إلى الحج وبلاد المشرق

٣- الرحلة من المغرب إلى الأندلس

٤ - الرحلة من الأندلس إلى المغرب

٥- إسهام العلماء الرحالة في تنشيط تجارة المؤلفات والمصنفات

ثانيا : مجالس العلماء

١- مجالس المناظرة في قصور الحكام

٢- مجالس الوعظ والتذكير

٣- دور العلماء والفقهاء

ثالثاً : الإجازات العلمية

١ - إجازة معين لمعين

٢- إجازة معين في غير معين

٣- الإجازة لغير معين وصف العموم

٤- الإجازة للمجهول أو بالمجهول

٥- الإجازة للمعدوم وللطفل الصغير

٦- إجازة ما لم يسمعه المجيز ولم يتحمله اصلا

المبحث الأول

دَور العلماء والفقهاء في الأندلس

مثلت الأندلس عبر عصورها التاريخية نقطة جذب ليس فقط لأهل المغرب وإنما كانت محط أعجاب لكافة الأمصار المشرقية والمغربية وذلك لما وصلت إليه من رقي في كافة جوانب الحياة جعلتها تشبه ببغداد حاضرة الشرق أيام العباسيين (١) ، مما جعل أهل المغرب يشدون الرحال للأندلس وينشرون علومهم هناك ويلتقون بهؤلاء العلماء ويأخذون عنهم علومهم ومعارفهم عن طريق الرحلة العلمية وزيارة المدن الأندلسية فضلا على ارتباط المغرب بالأندلس وجعلها ولاية مرابطية ثم موحدية ٠

وسعى المغاربة لنشر علومهم الدينية ومصنفاتهم التي اشتهروا بها من جهة ، ومن جهة أخرى استكمال علومهم التي كانت محرمة في المغرب والتي اشتهر بها أهل الأندلس ، ولأهمية الرحلة العلمية في تطور الحياة العلمية في بلاد المغرب عن طريق رحلاتهم للبلاد الأخرى وعودتهم بالعلوم التي أغنت المغرب بالعلم فضلنا ان نتحدث عنها اولاً ٠

أولا : الرحلات العلمية

الرحلة لغة : وهي رَحل وارتحل ، ترحل بمعنى الرحيل (٢)٠

اما اصطلاحاً : هي الجهة التي يقصدها المسافر (٣) ، تعد الرحلة العلمية ركيزة اساسية في انتعاش الثقافة والعلوم ٠

---

(١) ابن حوقل ، صورة الارض ، ص١١١

(٢) الرازي ، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر ، (ت:٦٦٦هـ/١٢٦٧م) ، **مختار الصحاح** ، تحقيق : يوسف الشيخ محمد ، مطبعة المكتبة العصرية ، (بيروت ، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م) ، ص١٢٠؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ج١١ ، ص٢٧٦ ٠

(٣) ابن مرار ، ابو عمر اسحاق (ت:٢٠٦هـ /٨٢١م) ، **الجيم** ، تحقيق : ابراهيم الابياري ، مطبعة الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية ، (القاهرة ،١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م) ، ج١ ، ص ٢٩٨ ٠

وتعد من اهم طرائق البحث عن العلم عند المسلمين فضلاً عن ذلك كانت تمثل جانباً من جوانب الاتصال العلمي بين بلدان العالم الاسلامي وقد وعي المسلمون منذ فتحت مداركهم العلمية على الاهمية الكبرى للرحلة في طلب العلم وما تشكله من قيمة في التحصيل والتكوين ، فاقبلوا على الارتحال والتنقل بين البلدان الاسلامية رغبة في العلم وطلباً له حتى عدت الرحلات العلمية من اهم السمات التي يتحلى بها العالم او الفقيه وطالبوا العلم على ان الرغبة في طلب العلم كانت ظاهرة شائعة في العالم الاسلامي كافة ، لم يتخلف عنها غني ولا فقير ، و ذلك ربما لشهرة احد العلماء فشدوا الرحال اليه من مدينة الى اخرى ومن بلد الى اخر، ان طلبة العلم كانوا يفدون من اقاصي المغرب والاندلس للاجتماع بكبار العلماء فاذا انتهوا من ذلك استكملوا الرحلة بأداء فريضة الحج وزيارة الأماكن المقدسة ، وفي بعض الاحيان يكون العكس يذهبون للحج وبعد ان يكملوا فرائض الحج يستكملون الرحلة في طلب العلم (١) .

لقد ادى الدين الاسلامي دورا كبيراً في توجيه المسلمين للاهتمام في طلب العلم والرحلة من اجلهِ، فقد جعل القران الكريم الراحل من اجل العلم بمنزلة المنذر والمحذر لقومه كما جاء في قوله تعالى **﴿ فَلَوْلا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طائفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾** (٢) اي لتفقه الطائفة المتأخرة مع الرسول (ﷺ) عن النفور في السرايا وهذا يقتضي الحث على طلب العلم ، اذ ليس ذلك في قوة الكلام وانما لزم طلب العلم بأدلته (٣) .

(١) القلصادي ، ابو الحسن علي بن محمد (ت:٨٩١هـ/١٤٨٦م) ، **رحلة القلصادي** ، تحقيق : محمد أبو الاجفان ، مطبعة الشركة التونسية للتوزيع ، (تونس ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٨م) ، رحلة القلصادي، ص٦٥ .

(٢) سورة التوبة ، اية ١٢٢ .

(٣) القرطبي ، محمد بن احمد بن ابي بكر بن فرح الانصاري ، (ت: ٦٧١هـ/ ١٢٧٢م)، **الجامع لاحكام القرآن (تفسير القرطبي)** ، تحقيق: احمد البردوني وابراهيم أطفيش ، مطبعة دار الكتب المصرية ، (القاهرة ،١٣٨٤هـ/١٩٦٤م) ، ج٨ ، ص٢٩٣ ؛ الدمشقي ، ابو حفص سراج الدين

وحث الرسول الكريم محمد (ﷺ)عباده على السعي في طلبه إذ قال : **(فان طلب العلم فريضة على كل مسلم)** [1] وهو الحث على طلب العلم وجعله فرضاً عليهم ، وفي حديث اخر يحث الرسول الكريم (ﷺ) على الخروج في طلب العلم والبحث عنه اذا قال : **(من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً الى الجنة)** [2] ، وقد اكرمهم النبي (ﷺ) إكراماً كبيرا حين رفعهم إلى منزلة لا يكاد ينالها غيرهم إذ جعلهم ورثة الانبياء لقوله (ﷺ) : **(إن العلماء ورثة الانبياء ، إن الانبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهما،انما ورثوا العلم ، فمن أخذهُ أخذ بحظ وافر)**[3]ومن هذا النهج النبوي الشريف والحرص على اكتساب المعارف والتزود بالعلم والمعارف لم يبقى امامهم وسيلة لبلوغ اهدافهم الا اتبعوها وساروا باتجاهها بخطى ثابتة مهما كانت العواقب والصعوبات مما كان له الاثر الكبير في نجاحهم العلمي في تكوين اسس علمية ثابتة ٠

عمر بن علي بن عادل الحنبلي ،(ت: ٧٧٥هـ/١٣٧٣م) ، **اللباب في علوم الكتاب** ، تحقيق := =عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد معوض ، مطبعة دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م) ، ج٣، ص ١٠٤ ٠

(١) ابن ماجة ، سنن ابن ماجة ، ج١ ،ص٨١ ؛ أبن الخطيب البغدادي ، ابو بكر احمد بن علي بن ثابت بن احمد بن مهدي ، (ت: ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م) ، **الرحلة في طلب الحديث** ، تحقيق : نور الدين عتر، مطبعة دار الكتب العلمية ، (بيروت ،١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م) ج١ ، ص ٧٢ ٠

(٢) ابن ماجه ، سنن ابن ماجه ، ج١ ن ص٨١ ؛ الغزالي ، ابو حامد محمد بن محمد ، (ت : ٥٠٥هـ / ١١١١م) ، **احياء علوم الدين** ، مطبعة دار المعرفة ، (بيروت ، د٠ت) ، ج١، ص٨ ؛ الزرقاني ، محمد بن عبد الباقي بن يوسف ،(ت: ١٠٩٩هـ/١٦٨٧م) ، **شرح الزرقاني على موطا الامام مالك** ، تحقيق : طه عبد الرؤوف سعد ، مكتبة الثقافة الدينية ، (القاهرة ،١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣م) ، ج٤ ، ص٦٨٣ ٠

(٣) ابن ابي شيبة ، عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن عثمان ، (ت: ٢٣٥هـ /٨٤٩م) ، **مسند ابن ابي شيبة** ، تحقيق: عادل بن يوسف العزاوي ، مطبعة دار الوطن ، (الرياض ، ١٤١٨هـ /١٩٩٧م) ج١ ، ص ٥٥ ٠

وقد كتب الكثير من المؤرخين عن اهمية الرحلة في طلب العلم منهم ابن خلدون [١] اذ قال : " ان الرحلة في طلب العلم ولقاء المشيخة مزيد من كمال في التعليم ، والسبب في ذلك ان البشر يأخذون معارفهم وأخلاقهم وما ينتحلون به من المذاهب والفضائل تارة علماً وتعليماً وإلقاءً ، وتارة محاكاة وتلقيناً بالمباشرة الا ان حصول الملكات عن المباشرة والتلقين أشد استحكاماً واقوى رسوخاً فعلى قدر كثرة الشيوخ يكون حصول الملكات ورسوخها ، فلقاء اهل العلوم وتعدد المشايخ يفيد تمييز الاصطلاحات بما يراه من اختلاف طرقهم فيها فيجرد العلم عنها ...." .

وهذا يوضح ان رحلة الطالب في سبيل العلم له فائدة كبيرة منها انه يلتقي بالعلماء مباشرة فيأخذ عنهم علومهم اما تعليما او سماعا او تلقينا ، من جهة اخرى عندما يتلقى طلاب العلم مباشرة فان كلام الشيخ او العالم يترسخ في ذهنه فضلا على إن الطالب يستطيع ان يسال العالم عن اي مسالة قد صعبت عليه فهمها فيجيبه العالم ويوضحه بالشكل المطلوب إذْ ان لكل عالم طريقة في القاء العلوم على طلاب العلم تختلف عن الاخر .

وكانت الرحلات من المغرب الى الاندلس اكثر شيوعاً بين العلماء لان العطاء الحضاري يأتي دائما من المراكز الاكثر حضارة وثقافة ، لذا كانت الاندلس في اول الامر تعتمد كثيرا على علوم المغرب الدينية والتي اشتهروا بها وتعدها الاصل والاساس الذي اعتمد عليه اهل الاندلس ، فضلا عن ذلك كان الدافع من وراء الرحلات العلمية هو ديني وعلمي بالدرجة الأولى .

١- الرحلة بين مدن المغرب

ومن الطبيعي ان يبتدء طالب العلم بالأخذ من علماء بلده ويحصل على مالديهم من علوم ثم يتوجه بعدها الى مراكز العلم المنتشرة في ارجاء العالم

---

(١) المقدمة ، ص٣٥٨ .

الاسلامي ، ونبتدء بأول مركز فكري بالمغرب هي مدينة طبنة [١] أصبحت قاعدة للحركة العلمية والأدبية وكان النشاط الفكري فيها يتمثل في دراسة علوم القـــران والدراسات الفقهية وعدت هذه المدينة مركز مهم لطـــالبي العلـــم فيفـــدون اليهـــا الدارسين من مختلف الاماكن وعندما تتم مرحلة الدراسية فيها ترسل ابناءها الـــى القيروان ليكملوا ما بدءُه [٢] ، ومن طبنة الى القيروان التي تُعد قاعـــدة اساســـية مهمة فضلا عن كونها مركزاً علمياً في بلاد المغرب نجدها تستقطب اكثر العلماء والادباء من مدن المغرب الاخرى ليدرسوا على يد علمائها وينهالوا من مناهلهـــا لتخرج بشخصية عربية قيروانية كما اننا نجد في تراجم الكثير من العلماء والادباء الذين اتخذوا لقب قيرواني ، يقول ياقوت الحموي[٣] : " وينسب الى القيروان كل من سكن فيها مدة ويقال قيرواني وقيروي " والبعض ليسوا أصلاً من القيروان بل من مدن اخرى ونتيجة لطول مدة اقامتهم في القيروان ودراستهم فيها على يـــد علمائها أصبحوا يلقبون بالقيروانيين ، وهذا يوضح أهمية القيروان في نشأة الحيـــاة العلمية المغربية ، فقد كانت المدينة الاولى في علمائها بين سائر بلـــدان افريقيـــة

---

(١) طبنة : وهي مدينة كبيرة تقع في طرف افريقية مما يلي المغرب على ضفة الزاب فتحها موسى بن نصير ، سورها مبني بالطوب وبها قصر واراض وداخل القصر جامع ، وفيها بساتين كثيرة يسكنها العرب والعجم ، ينظر : البكري ،ابو عبد الله بن عبد العزيز بن محمد ،(ت: ٤٨٧هـ/١٠٩٤م) ، **المسالك والممالك** ، تحقيق : جمال طلبة ،مطبعة دار الكتاب العلمية ،(بيروت، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)، ج٢ ، ص ٧١١ ؛ الشريف الادريسي ، نزهة المشتاق ،ج١ ، ص ٢٦٣ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٤ ،ص ٢١ .

(٢)ابن بسام ، الذخيرة ، ج٢ ، ص٥٢ ؛ عبد الحميد ، الخالدي ، **الحركة الفكرية في المغرب الاوسط** (الدولة الحمادية ٤٠٨ –٥٤٧ هـ/١٠١٨ – ١١٥٢م) ،رسالة ماجستير(غير منشورة) ،جامعة بغداد ، كلية الاداب (بغداد ،١٤٠٤هـ /١٩٨٣م) ، ص١٢٤ .

(٣) معجم البلدان ، ج٤ ، ص٤٢٠ ؛ فليح ، رعد حسن ، **الحياة الثقافية في قرطبة وعلاقتها بالمغرب العربي** (في القرن الخامس الهجري)،رسالة ماجستير(غير منشورة) ، جامعة بغداد ، كلية الاداب (بغداد ، ١٤٠٥/ ١٩٨٤م)، ص ١٤٥ .

الاخرى فضلا عن ان لمدن المغرب مكانة علمية لا تقل اهمية عن القيروان من حيث المركز العلمي واهتمام الحكام والعلماء فيها مثل مراكش [١] .

وسفاقس [٢] ،وتلمسان، وسجلماسة وفاس[٣] ، وسبتة[٤] ، ومكناسة الزيتون[٥] وغيرها من مدن المغرب اذ نلاحظ ان هناك صلات علمية وثقافية متنوعة مابين

---

(١) مراكش : وهي مدينة بناها يوسف بن تاشفين في صدر عام ٤٧٠هـ/ ١٠٧٧م ، وتعتبر اعظم مدينة بالمغرب وتقع في البر في وسط بلاد البربر وبينها وبين جبل درن الذي ظهر منه ابن تومرت المسمى بالمهدية ثلاثة فراسخ وهو في جنوبها ، وابتنى بها جامع للعبادة واول مابنى بها القصر المعروف بقصر الحجر ثم بنى الناس حوله ثم سكنها يعقوب بن عبد المؤمن ، كبرها وفخمها ومصرها وجلب اليها المياه والغراس ومنارة لجامعها المعروف بالكتبّيين طولها مئة وعشرة اذرع من الحجر وعلى باب جامعها ساعات ارتفاعها في الهواء خمسون ذراعاً ، وتعد مراكش من عجائب همّات السلاطين ذات اسوار ضخمة وابواب عالية ، ينظر : الشريف الادريسي ، نزهة المشتاق ، ج١ ، ص ٢٣٣ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٥ ،ص٩٤ ؛العمري ، احمد بن= =يحيى بن فضل الله القرشي ، (ت: ٧٤٩هـ/١٣٤٨م) ، **مسالك الابصار في ممالك الامصار** ، مطبعة المجمع الثقافي ،(ابو ظبي ، ١٤٢٣هـ /٢٠٠٢م) ،ج٤، ص ١٩٨ .

(٢) سفاقس : بفتح أوله ، وبعد الالف قاف ، وآخره سين مهملة : مدينة من نواحي افريقية جل غلاتها الزيتون وهي على ضفة الساحل بينها وبين المهدية ٣ ايام وهي ذات اسواق كثيرة ومساجد وجامع وهي وسط غابة من الزيتون يقصدها اكثر اهل المغرب ، ويقصدها اكثر التجار من الافاق بالأموال لابتياع الزيت ، ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٣ ، ص٢٢٣ ؛ البغدادي ، مراصد الاطلاع ، ج٢ ، ص٧١٧ ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص٣٦٥ .

(٣) فاس : وهي مدينة مشهورة كبيرة على بر المغرب من بلاد البربر وهي حاضرة البحر واجل مدنه قبل أن تختط مراكش وهي اكثر بلاد المغرب يهوداً يختلفون منها إلى جميع الأفاق ، ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلاد ،ج٤ ، ص٢٣٠ ؛ القزويني ، اثار البلاد ، ص١٠٢ ؛ البغدادي ، مراصد الاطلاع ،ج٣ ، ص١٠١٤ .

(٤) سبته : وهي مدينة مشهورة من قواعد المغرب ، ومرساها اجود مرسى على البحر ، وهي مدينة حصينة بينها وبين فاس عشرة ايام ، ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٣ ، ص١٨٢ ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص٣٠٣ .

(٥) مكناسة الزيتون : وهي مدينة بالمغرب في بلاد البربر على البر الاعظم بينها وبين مراكش اربعة عشر يوم نحو المشرق وهي مدينتان صغيرتان اختط مكناسة يوسف بن تاشفين (ت: ٥٠٠هـ/١١٠٦م) والاخرى قديمة واكثر شجرها الزيتون ولذلك سميت بمكناسة الزيتون ومنها

الاخذ والعطاء .وفي ضوء دراستنا لكتب التراجم تبين لنا ان هناك اعداد هائلة من
العلماء الذين زاروا مدن عديدة في المغرب ومن مختلف بلدان العالم الاسلامي والتي قصدها طلبة العلم لخيراتها الكثيرة فكانت دور للعلماء والمحدثين وعلى سبيل المثال لا الحصر ، رحلة الفقيه علي بن محمد الربعي اللخمي (ت:٤٧٨هـ /١٠٨٥م) من أهل تلمسان نزل مدينة سفاقس وبها سمع من علمائها واخُذ عنه ابو الفضل النحوي القيرواني [1] (ت: ٥١٣هـ/١١١٩م) وهو

فقيهاً مجتهداً [2] .ومن تلمسان الى مدينة سجلماسة فكان لها نصيب من وفود العلماء اليها ،فقد رحل اليها العالم الفقيه احمد بن محمد بن عمر بن ورد التميمي (ت:٥٤٠ هـ / ١١٤٥م) [3].ومن سجلماسة إلى مدينة فاس التي أصبحت مكاناً لأهل العلم إذْ جمعت علم المشرق والمغرب فضلا عن مساهمة ابنائها في رفد الحركة العلمية والفكرية [4] فقد اصبحت فاس في عهد الموحدين على وصف المراكشي[5] فقال : "... حاضرة المغرب في وقتنا هذا وموضع العلم منه اجتمع

الى فاس يوم واحد، ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،ج٥ ، ١٨١ ؛البغدادي ، مراصد الاطلاع ، ص١٣٠٣ .

(١) يوسف بن محمد التوزري : وهو " يوسف بن محمد بن يوسف التوزري ، اصله من تزور ، عالم باصول الدين والفقه من اهل العلم والعمل، وكان ممن انتصر لعدم احراق كتب الغزالي ، وقال= =وددتُ اني لا انظر في عمري سواها " ، ينظر : ابن القاضي المكناسي ،جذوة الاقتباس ، ج٢ ، ص٥٥٢ .

(٢) القاضي عياض ، ترتيب المدارك ، ج٨ ،ص١٠٩ ؛ ابن مخلوف ، محمد بن محمد بن عمر بن علي، (ت : ١٣٦٠هـ/١٩٤١م) ، **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية** ،علق عليه :عبد المجيد خيالي ، مطبعة دار الكتب العلمية ، (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م) ، ج١ ، ص١٧٣ .

(٣) احمد بن محمد بن عمربن ورد التميمي : فقيه حافظ محدث مشهور الف في شرح البخاري كتاباً كبيراً ظهر علمهُ فيه ، وكان اوحد زمانهُ فقهاً وعلماً ومعرفة وفهماً وذكاء . الضبي ، بغية الملتمس ، ص ١٦٧ .

(٤) زيادة ، نقولا، **مدن عربية** ، منشورات دار الطليعة، (بيروت ،١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م)،ص٢٦ .

(٥) المعجب ، ص ٣٥٧ – ٣٥٨ .

فيها من علم القيروان وعلم قرطبة .... ، فهي اليوم على غاية الحضارة ...، وما زلت اسمع المشايخ يدعونها بغداد المغرب " ، كان طالب العلم يستكمل التعليم والتأديب في مدينته وعلى يد شيوخها وعلمائها ويرحل لمدينة فاس ليستكمل العلوم والمعارف التي يرغب بها ، وهذا الفقيه الذي تفنن في المعارف والعلوم من علم الكلام والنحو واللغة محمد بن حسين بن عبد الله بن حبوس الفاسي (ت:٥٧٠هـ/١١٧٤م) [١] الذي نشأ فيها . ومن فاس إلى مدينة سبتة ومكناسة الزيتون ورحل اليها الفقيه القاضي محمد بن احمد بن محمد بن خلف بن مفرج(ت :٦١٠هـ/١٢١٣م)، الى سبتة ومكناسة [٢] .

كما نجد بعض العلماء قد رحلوا وتغربوا عن بلادهم واستوطنوا مدن اخرى مثل الفقيه القاضي محمد بن الحسن بن عتيق بن الحسن المهدوي[٣] (ت:٦٥٠هـ

---

(١) الفقيه محمد بن حسين بن حبوس الفاسي : نشأ بفاس وتأدب بالعلماء من اهلها والطارئين عليها ، وقال الشعر في صباه ، رحل الى تلمسان فأقام بها ، ثم الى سجلماسة فاقام بها قليلا ، ثم رحل الى مراكش ،كان شاعرا ، روى عن ابو عبد الله عن ابي بكر الابيض ، وروى عنه ابو محمد ابن محمد التادلي ، وعبد العزيز بن علي ، ينظر : ابن عبد الملك المراكشي ، الذيل والتكملة ، س٨، ص٢٩٣ .

(٢) الفقيه القاضي محمد بن احمد بن خلف بن مفرج : كان فقيهاً محدثاً متهمما بالعلم ولقاء حملتــه عاقداً للشروط ولي قضاء بمكناسة الزيتون ، عرف بالعدل والنزاهة روى ببلده عن ابي اسحاق بن قرقول ،وبسبتة عن ابي محمد ابن عبيد الله ، وباشبيلية عن ابي عبد الله بن زرقون ، وابــي محمد بن جمهور ، وبغرناطة عن ابي جعفر بن حكم وابي الحسن بن كوثر وابي خالد بن رفاعة ، وبمرسية عن ابي بكر بن ابي جمرة ، واخذ عن ابي الحجاج مكي بن محمد بن ادريس بــن مناد في الاسكندرية ، ينظر : ابن عبد الملك المراكشي ،الذيل والتكملة ،س٨ ،ص٢٦٤ .

(٣) الفقيه القاضي محمد بن الحسن بن عتيق الحسن المهدوي : بفتح اوله وسكون ثانيه وضم الدال وسكون واوهُ وتصحيح يائهُ وهي مدينة بأفريقية منسوبة الى المهدي احمد بن اسماعيل الثاني ابن محمد بن اسماعيل الاكبر بن جعفر بن محمد بن علي ابن الحسين بن علي ابن ابي طالب (رض) وخط المهدية عام (٣٠٠هـ/٩١٢م) ، بينها وبين القيروان مرحلتين وتقع القيروان في جنوبها ، وهي على هيئة جزيرة متصلة بالبر وينسب الى المهدية مجموعة وافرة من العلماء في كل فنون العلم ، ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٥ ،ص٢٣٠ .

/١٢٥٣م) من المهدية رحل الى مراكش وستوطنها ودرس الفقه فيها ثـم اشـتهر بالعدل ،استقضى بشريش واغمات وعرف بحسن السيرة وبالعدل حتى وفاته [١].

٢ – الرحلة الى الحج وبلاد المشرق :

إن الرحلة إلى المشرق هي رحلة دينية علمية وتُعد من اهم مصادر أثـراء الحياة العلمية فهو موطن العلم الاول ومهبط الرسالة ومنه منطلقها ، كما إن مـن أهم بواعث الرحلة واعظمها شأنا عند المسلمين تأدية فريضة الحج الى بيـت الله الحرام ، وزيارة قبر الرسول (ﷺ) طاعة واستجابة لأمر الله تعالى لقوله : ﴿**وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجالاً وَعَلى كُلِّ ضامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ**﴾ [٢] اذ يعد الحج ركناً من اركان الشريعة المكرمة وادوا فريضة الحج واغتنموا الفرصـة والتقوا بعلمائها من الشيوخ ، وهذا بطبيعة الحال لطلب العلـم وملاقـاة مشـايخ وعلماء المشرق الذي وصل صداهم الى المغرب والاندلس للتزود منهم من العلوم ، وبعد استكمال الحج يحضرون مجالس العلماء في مكة المكرمة ومنها اخذ اهل القيروان الكثير من العلوم ،حيث وصف القلصادي[٣] الرحلـة فقـال : " ان مـدن المغرب كانت تستقبل بعض الرحالين من المشرق ، لكن رحلـة المغاربـة الـى المشرق اكثر من رحلة المشارقة للمغرب " ، وهذا يبعث الحنـين فـي نفـوس المغاربة الى الرحلة لحج بيت الله الحرام والاخذ العلم مـن منابعـه مـع الاخـذ بالحسبان ما كان يشعر به هؤلاء من روابط الدين واللغة التي تربطهم بـإخوانهم في البلاد الإسلامية في نواحي المشرق .

ولم تقتصر رحلة العلماء الى المشرق على الحج والسماع والتلقي فقط ، بل ان كثير منهم روى الحديث اثناء رحلته حيث اشار ابن الابار [٤]لبعض علماء علم الحديث فقال عن : " المحدث محمد بن قاسم بن عبد الكـريم التميمـي الفاسـي

---

(١) ابن عبد الملك المراكشي ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ص٢٨٦ .

(٢) سورة الحج ، اية ٢٧ .

(٣) رحلة القلصادي ، ص٦٥ .

(٤) التكملة ، ج٢ ، ص١٦١ ؛ ابن عبد الملك المراكشي ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ص٣٥٢ .

(ت٦٠٤هـ/١٢٠٧م) شرق في رحلته وحج وقام ببلاد المشرق خمسة عشر عاماً يروي الحديث حيث التقى برحلته الكثير من العلماء [١] روى الحديث عنهم بالمشرق والمغرب وقد جمعهم في كتاب سماه(النجوم المشرقة) " ٠

وأشار ابن عبد الملك المراكشي[٢] إلى بعض علماء علم الحديث فقال: " ... ومنهم المحدث محمد بن ابراهيم بن جابر بن عمر بن عبد الرحمن بن عمر المخزومي (ت: ٦٦٣هـ /١٢٦٤م) رحل الى الشرق وحج البيت الحرام .....، وكان متشبعاً بالعلم ومحدثاً به غير محصل لشي " ، اي ان نشره للعلوم الدينية في اثناء الحج عن طريق عقد المجالس للذين جاءوا لاستكمال اركان الدين ولطلاب العلم ومن دون مقابل ٠

وحرص المسلمون على استكمال هذا الركن في مشارق الارض ومغاربها وتشير لنا كتب التراجم ان جل هؤلاء الذين توجهوا من الاندلس والمغرب الى المشرق مرورا بمكة عقدوا المجالس والحلقات للعلوم الدينية ، ومن العلماء من رحل مرتين الى المشرق ورحل مرتين الى الاندلس وفي موضع أخر يذكر ابن عبد الملك المراكشي[٣] احد الفقهاء وعلماء علم الحديث فقال : " الفقيه المحدث محمد بن علي ابن هشام القرطبي المراكشي السلاوى (ت:٦٧١هـ /١٢٧٢م) كان والده يتولى بعض الاعمال السلطانية للموحدين ، رحل الى المشرق في طلب العلم

---

(١) من علماء مكة المكرمة : أبا حفص بن عبد المجيد الميانجبي ، وأبا الفداء اسماعيل بن علي الموصلي ، ابي البركات اسماعيل بن ابي سعيد النيسابوري ، ومن علماء مصر : احمد بن طارق بن سنان أبا الرضا ، والحسن بن ابي الفتح منصور بن محمد السعدي الدمياطي ، علي بن ربيعة بن الحسن بن علي بن عبد الله بن يحيى التمار الحضرمي ، ومن علماء الاسكندرية : ابن محمد بن احمد السلفي ، وابن ابراهيم بن عبد الله الانصاري ، اسماعيل بن ايوب بن عبد الله بن احمد بن ايوب الفهري ، ينظر : ابن عبد الملك المراكشي ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ص٣٥٢ ٠

(٢) الذيل والتكملة ، تحقيق : احسان عباس ، (بيروت ، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م) ، س٦، ص٨٧ ٠

(٣)الذيل والتكملة ، س٨ ، ص١٨ ٠

ثم عاد إلى اشبيلية وشريش وحدث ونظم الشعر فيها ، ثم عاد ورحل الى المشرق مرة اخرى ثم عاد الى مراكش وبعدها عاد الى الاندلس " ٠

ومما تقدم نجد ان طالب العلم لم تعيقه لا مشاق السفر ولا مخاطر الطريق فان هدفه الوحيد تحصيل العلم ولم يهتم ان كان في الشرق او الغرب ، إذْ حملهم حب العلم الى افاق بعيدة ، وقل ما نجد في سير العلماء والفقهاء سيرة لعالم او فقيه لم يرحل في طلب العلم والاخذ من مناهله ُ الاصلية، وهذا مما يدل على مسلمي المغرب والاندلس كانت لهم رحلات الى بلاد الحجاز أساسها الحج وطلب ونشر العلم ٠

٣ ـ الرحلة من المغرب الى الاندلس :

كانت الرحلة للأندلس في القرون الأولى من فتحها قليلة ذلك لان العلماء كانوا يدخلون القيروان اثناء خروجهم الى المشرق ، وكذلك الحال اثناء عودتهم فيأخذ أهل المغرب عنهم ما حملوه من علوم ٠ ولكن في المدة من منتصف القرن الخامس والسادس الهجري / الحادي عشر والثاني عشر الميلادي شهدت الاندلس الكثير من الرحلات لأسباب عديدة منها :

إن في المدة المذكورة اصبحت المغرب والاندلس ولاية واحدة وتحت حكم واحد مما يسهل عملية التنقل بين البلدين ، ولاسيماً عن ازدهار الحركة العلمية في المغرب من جراء اهتمام الحكام بالعلم والعلماء ووفود الكثير من علماء الاندلس للسعي لاكتساب المناصب الادارية في الدولة فضلاً عن ازدهار الحياة بكل نواحيها في المغرب ٠ بالمقابل حرص المغاربة على الا ستفادة من هذه الخبرات الاندلسية التي غدت من اهم معالم الثقافة الاندلسية المغربية [(١)] واكتساب الخبرات ، منهم مما شجع ذلك طلاب العلم على الرحلة لتبادل المعلومات لاكتساب المزيد من العلوم ٠

وكانت بعض الرحلات التي يقوم بها طلاب العلم تستغرق اعواماً كثيرة إذْ يزورون فيها مدن كثيرة ، ومنهم من يستقر فيها ومنهم من يعود الى وطنه ، إذْ نجد الفقيه عبد الله بن ياسين الجزولي (ت:٤٥١هـ/ ١٠٥٨م) قد رحل الى الاندلس في عهد دولة ملوك الطوائف واقام بها سبعة اعوام ، فحصل على العلوم الدينية ثم عاد الى المغرب لينشر علمه ويفقه الناس في دينهم الى ان توفي[(٢)] ٠

---

(١) بالنثيا ، انخل جنثالث ، **تاريخ الفكر الاندلسي ،نقله عن الاسبانية** : حسين مؤنس ، مطبعة دار الثقافة الدينية للنشر ، (القاهرة ، ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م)، ص ١٨٨ ٠

(٢) ابن سماك الغرناطي ، الحلل الموشية ، ص ٢٠ ؛ القاضي عياض، ترتيب المدارك ، ج ٨، ص ٨١ ؛ الحجي ، عبد الرحمن علي ،**التاريخ الاندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة** ،مطبعة دار القلم ،(بيروت ، ١٤٠٢هـ/٢٠٠٠م) ، ص٤١٩ ٠

ونجد أمير المسلمين علي بن يوسف قد أرسل ابنه أبو بكر لأجل الحصول على معارف وعلوم كثيرة من الأندلس [1] ٠ وهذا يدل على ان امير المسلمين علي بن يوسف كان حريصاً بعد استكمال اولاده التعليم في المغرب ان يرسلهم الى الاندلس ليحقق هدفين : ليكتسبوا المزيد من العلوم والمعارف، ويفتح مداركهم على اهمية الرحلة العلمية وعلى اكتساب العلوم من منابعها الاصلية ، فضلا عن تعليمهم تحمل مشاق الرحلة في سبيل العلم ٠ فلا فرق بين امير وفقير في طلب العلم فالجميع طبقة واحدة بالعلم ٠

ورحل القاضي العلامة الحافظ عياض بن موسى اليحصبي السبتي (ت:٥٤٤هـ/١١٤٩م) ، ودخل قرطبة ودرس واخذ من علمائهم علوم كثيرة وعاد الى المغرب لينشر علومه [2] ٠

واشار المؤرخ عبد الواحد المراكشي [3] (ت:٦٤٧هـ/١٢٥٠م) الى الاندلس قائلاً : " فادركت بها جماعة من الفضلاء من اهل كل شأن ، فلم احصل بحمد الله من ذلك كله إلا معرفة اسمائهم ومواليدهم ووفياتهم وعلومهم ، انفردوا دوني بكل فضيلة ، ... " ٠ وهذا يدل على ان عبد الواحد المراكشي حصل على العلوم من بعض العلماء اما الاخرين وهم كثر فلم يحصل الا على علومهم واسمائهم ووفياتهم من العلماء الذين حضر مجالسهم وحلقات علومهم ٠

---

(١) المقري ، نفح الطيب ، ج٧ ، ص ٣٧ ؛ مؤنس، حسين ، **سبع وثائق عن دولة المرابطين وايامهم في الاندلس** ، مطبعة مكتبة الثقافة الدينية ،(بور سعيد ، ١٤٢٠ هـ / ٢٠٠٠م) ، ص ٢٠ ٠

(٢) تولى قضاء سبتة مدة ، ثم قضاء غرناطة ، كان إمام وقته في الحديث وعلومه والنحو واللغة وكلام العرب وأيامهم وأنسابهم ، وبالجملة فكل تواليفه بديعة وكان إمام وقته في علوم شتى، مفرطا في الذكاء، وله شعر حسن، ينظر : ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٣، ص٤٨٣ ؛ الذهبي ، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان، (ت: ٧٤٨هـ/١٣٤٧م) ، **تذكرة الحفاظ** ، مطبعة دار الكتب العلمية ،(بيروت ، ١٤١٩هـ /١٩٩٨م) ،ج٤ ،ص ٦٩ ٠

(٣) المعجب ، ص٢٥٨ ٠

أما رحلة المحدث العالم علي بن محمد بن علي بن يحيى بن عبد الله بن يحيى السبتي (ت:٦٤٩هـ/١٢٥١م) أشار ابن عبد الملك المراكشي[١] فقال : " كان محدثاً راوياً ، ذاكراً للتواريخ وأخبار العلماء وأحوالهم وطبقاتهم ، شديد العناية بالعلم جاعلاً الخوض فيه مفيداً ومستفيداً ، رحل الى فاس فأخذ عن علمائها ، ثم رحل الى الاندلس في منتصف سنة (٦٤١هـ/١٢٤٣م) فتنقل بين المرية ومالقة ينشر علومه ، ويأخذ عن علمائها بقية العلوم ، ولم يستطع العودة الى سبتة وتوفي في مالقة " ، هذا يوكد ان العالم رحل الى الاندلس لينشر علومه بين مدنها ، وللأخذ من أشهر علمائها مافاته من العلوم وبقي فيها حتى توفي .

وذكرت المصادر التاريخية على ان بعض العلماء قد شاركوا في الجهاد في سبيل الله عن طريق تشجيع المقاتلين في مشاركتهم في ساحة المعركة وهذا الفقيه علي بن عبد الله بن حمود المكناسي (ت:٥٧٣هـ/١١٧٧م) الذي دخل الاندلس بنية الجهاد لحماية بلاد المسلمين ، ثم عاد الى فاس وأقام فيها إلى سنة (٥٢٦هـ/١١٣١م) وعاد إلى الأندلس مرة ثانية فدخل المرية لاستكمال علومه ثم خرج منها ولم يعد الى المغرب [٢] ، وهذا يشير على انه لم يكتفِ العالم بالجهاد إذْ اطلع على حضارتهم واعجب بها كثيرا وعند عودته الى المغرب من الجهاد رحل مرة اخرى الى الاندلس لتلقي مزيد من العلوم على يد علمائها ونشر علومه فيها .

ومن العلماء من تكرر دخوله الى الاندلس فالمؤرخ عبد الرحمن بن يوسف بن محمد بن يوسف بن عيسى الازدي الفاسي (ت:٦٠٥هـ/١٢٠٨م) دخل مراراً للأندلس ، إما للجهاد مع الخليفة المنصور يعقوب بن يوسف واما طلباً للعلم او ناشر لعلومه إذْ كان عالم بالتاريخ والانساب وله اعتناء بالشعر[٣] ،

---

(١) الذيل والتكملة ، س٨ ، ص١٩٦ ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٢٣ ، ص٢٧٥ .

(٢) كان زاهداً متقللاً من الدنيا معرضاً عنها مقبلاً على ما يقربه إلى الله تعالى ، ينظر : ابن الآبار، التكملة ، ج٣ ،ص٢٤٤ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ق٢ ، ص٥٥٣ .

(٣) ابن الزبير ، صلة الصلة ، ق٢ ، ص٥٣٩ .

ذكره ابن الآبار[١] فقال : " التقى بالأندلس بالكثير من العلماء واخذ عنهم وَله فِي ذلك تقييد مفيد وكانت لهُ خزانة دفاتر جليلة الشَّأْن لم يكن لأحد من أهل عصره مثلهَا وَتصدق بهَا لابنته حيث لم يتْرك عقبا غَيرهَا " .

ومن العلماء والفقهاء من استشهد في اثناء الجهاد مثل : المحدث الراوي الزاهد المتصوف ايوب بن عبد الله بن احمد بن محمد بن عمر ألسبتي[٢] (ت: ٦٠٨هـ /١٢١١م) دخل الاندلس محدثا بعلومه سالكا طريق التصوف ، وعند سماعه بالجهاد دخل مع المجاهدين في سبيل الله .

ولم يكن دخول بعض العلماء الى الاندلس ووجودهم للجهاد فقط فالحافظ المعلم تاشفين بن محمد الْمكتب الفاسي (ت:٦٠٨هـ /١٢١١م) دخل يعلم القرآن ويلتقي بالزاهدين للتشجيع على الجهاد [٣] .

والفقيه المحدث قاضي الجماعة محمد بن عبد الله طاهر الحسيني الشريف الفاسي (ت: ٦٠٨هـ /١٢١١م) دخل الاندلس محدثا بعلوم الحديث معتنيا به ذاكرا لأسانيده ومتونه دخل مع المجاهدين [٤] .

والبعض الاخر من العلماء يعد دخوله الاول الى الاندلس لنشر علومه عن طريق مجالسهم ومن دون مقابل ، ثم العودة مرة اخرى للجهاد مثل الفقيه محمد بن حماد العجلاني الفاسي (ت: ٦٠٨هـ /١٢١١م) كان عالم بأصول الفقه والدين والذي دخل الاندلس مرتين ولي قضاء الجماعة في اشبيلية وكان عدلاً لم يعرف له

---

(١) التكملة ، ج٣ ، ص٥٢ .

(٢)ايوب بن عبد الله بن احمد بن محمد بن عمر ألسبتي : كان راوية للحديث معروفاً بالزهد سالكا طريق التصوف رحل لاداء فريضة الحج وعاد ودخل الاندلس مجاهد وأُخذ عنه جلة من طلاب العلم منهم ابن حوط الله واخو ابو سليمان وابو الحسن بن القطان وابو عبد الله بن هشام ، ينظر : ابن الابار ، التكملة ، ج١ ، ص١٦٧ .

(٣) ابن الابار ، التكملة ، ج١ ،ص١٩٠ .

(٤) ابن الابار ، التكملة ، ج٢ ،ص١٦٢ ؛ ابن عبد الملك المراكشي ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ص ٣٠٨ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ق٢، ص٥٠٥ .

في احكامه ميل ، ولم يقبل هدية او مال من احد ثم عاد الى فاس ، ودخلها مـــرة اخرى مجاهداً واستشهد بواقعة العقاب[١].

٤ - الرحلة من الاندلس الى المغرب:

إن تقدير الأمراء المرابطين ومن بعدهم الخلفاء الموحـــدين للعلمـــاء شـــجع الأندلسيين للرحلة إلى المغرب إما للزيارة والسماع أو للاستقرار٠ وذلـــك لمـــا شهده علماء الاندلس من اهتمام وحب للعلم واهتمام بالغ الاهميـــة فـــي اكتســـاب المزيد من العلم والمعرفة إذْ أكدت أكثر المصادر التاريخية ان الأمير يوسف بـــن تاشفين كان مقرباً للعلماء، اي انه : " كان محباً للعلماء والفقهاء مقربـــاً ايـــاهم اخذاً برايهم ومشورتهم في امور البلاد مكرماً لهم "[٢] .

أما يوسف بن تاشفين فهو على الرغم من تشجيعه لدراسة العلوم الدينية في المغرب إلا انه لم يمنع دراسة العلوم الاخرى في الاندلس ، كما ان الاندلسيون لم يبرعوا بالعلوم فقط فقد برعوا في فن الكتابة فاسند لهـــم مهمـــة كتابـــة الرســـائل والأوامر عن الدولة المرابطية في مراكش إذْ برعوا في هـــذا الجانـــب وفـــاقوا اقرانهم من المغاربة وكانت تمثل هذه المهنة أشرف مكانة وضمان لأسرار الدولة وعدم إذاعتها [٣].

فمثلاً اسندت الكتابة الى عبد الرحمن بن اسباط الاندلســـي (ت:٤٨٧هـــــ /١٠٩٤م) إذْ اتصل بالدولة المرابطية وعمل كاتباً للأمير يوسف بن تاشفين أشـــار

---

(١) ابن عبد الملك المراكشي ، الذيل والتكملة ، س٨ ،ص٣٠٨ ؛ ابن ابي زرع ، الذخيرة السنية ، ص٤٨ ٠

(٢) ابن ابي زرع ، الانيس الطرب ، ص ٨٨ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج٣٤ ، ص ٣٢٩ ؛ اليافعي ، مرأة الجنان ، ج٣ ، ص ١٠٢ ٠

(٣) ابن الاحمر ، اسماعيل بن يوسف بن محمد، (ت:٨٠٧هـــ/١٤٠٤م) ،**مستودع الاعلامة ومستبدع العلامة** ، تحقيق: محمد الركي التونسي ، محمد بن تاويت ، المطبعة المهدية ، (المغرب ، ١٣٨٤هـــ/١٩٦٤م) ، ص١٧ ٠

إليه صاحب الإحاطة [١] فقال : " استكتبه يوسف بن تاشفين فنال ما شــاء جاهــاً ومالاً وشهرة ، وكان رجلاً عاقلاً مجدي الجاه ، حسن الوساطة ، شهير المكانة ، عارفاً بشؤون الاندلس " إذْ تمتع بموقع متميز بسبب معرفته للغتين البربريــة والاسبانية فضلا عن انه كان برفقة يوسف بن تاشفين لدى عبوره إلى الأنــدلس وقد افاد من خبراته الادارية والعسكرية [٢] ، وهنا يجب القول بان علماء الاندلس لم يكونوا اقل حظاً من علماء المغرب في مرافقة الحكام ومعرفتهم فــي الامــور الادارية والعسكرية للدولة .

والكاتب الأديب أبي بكر محمد بن سليمان الكلاعي(ت: ٥٠٨هــ / ١١١٣م) ، والكاتب الاديب يحيى بن ارزاق (ت: ٥٣٧هــــ /١١٤٢م) ، الذي استدعي الــى حضرة امير المسلمين يوسف بن تاشفين سنة (٤٩٥هــ /١١٠١م) واسندت اليــه مهمة الكتابة.[٣]

وأما في عهد الأمير علي بن يوسف بن تاشفين إذْ ازدهرت الحياة الفكريــة بسبب وفود الكثير من العلماء من الاندلس للمغرب، كما ان تشــجيع ولاة الامــر للعلم كان سبب في تغلغل نفوذ العلماء والفقهاء في دولة المرابطين ،إذْ انه سار على خطى ابيه كان لا يقطع امراً في جميع مملكته من دون مشــورة الفقهــاء . وذكر المراكشي[٤] انه : "... بلغ الفقهاء في ايامه ُ مبلغاً عظيماً لم يبلغوا مثلهُ في الصدر الاول من فتح الاندلس ولم يزل الفقهاء على ذلك وامور المسلمين راجعــة اليهم.. " .

وأشارت كتب التراجم ان اعداد هائلة من الاندلسيين توجهوا الــى بــلاد المغرب وبثوا علومهم ومعارفهم منهم :

---

(١) ابن الخطيب الغرناطي ، مج٣ ، ص٣٩٩ .

(٢) ابن السماك الغرناطي ، الحلل الموشية ، ص٤٩ .

(٣) ابن القاضي المكناسي ، جذوة الاقتباس ،ج١، ص٤٦ .

(٤) المعجب ، ص١٣٠ .

١- المقرئ عبد الله بن إدريس السر قسطي (ت:٥١٥هـ/١١٢١م) تصدر للإقراء في جامع سبتة ووصفه ابن الزبير[١] فقال: " هو من اهل الاداء والضبط " .

٢- المحدث عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد المرسي (ت: ٥٣٨هـ / ١١٤٣م) درس علم الحديث في سبته في جامع الترمذي وأسندت إليه مهمة الخطبة بجامع سبتة ، وصفه ابن الابار[٢] فقال : " كان رجلا صالحا كثير الذكر لله تعالى " .

٣- الفقيه محمد بن احمد بن ابراهيم (ت:٥٤٦هـ/١١٥١م)عقد حلقاته الدراسية الى غرب جامع القرويين بفاس وقد درس هناك منذ سنة(٥١٥هـ/١١٢١م)[٣] .

٤- إما المحدث الفقيه احمد بن عبد الصمد العبادي (ت : ٥٨٢هـ/١١٨٦م) فقد عقد حلقاته في جامع القرويين في فاس اشار له ابن فرحون [٤] فقال : " التزم إسماع الحديث والتكلم على معانيه في جامع القرويين ،ونفع الله به خلقاً كثيرا " .

٥- وعقد الشيخ المتصوف ابو مدين شعيب بن الحسين الانصاري (ت:٥٩٤هـ/١١٩٧م) حلقاته الدراسية في جامع مدينة فاس وأقرأ فيه كتب التصوف وتخرج على يديه الكثير من طلاب العلم ، يذكره ابن خلدون[٥] فقال : " كثر عليه الناس وظهرت على يده كرامات فوشى به بعض العلماء " .

---

(١) صلة الصلة ، ق١، ص٥٣ .

(٢) المعجم ، ص٢١٤ .

(٣) ابن عبد الملك المراكشي ، الذيل والتكملة ، تحقيق : احسان عباس ، (بيروت ،١٣٨٥هـ/١٩٦٥م) ، س٥ ، ص٥٨٢ .

(٤) الديباج المذهب في معرفة اعيان المذهب ، ص٢١٥ .

(٥) بغية الرواد ، ص٦٣ ؛ المقري ، نفح الطيب ، ج٧ ، ص١٣٦؛ المحمدي ، ،اثر علماء الاندلس في الحياة الثقافية في بلاد المغرب الاسلامي ، ص١٢٣ .

٦- والمحدث الراوي محمد بن عبد العزيز بن خلف بن عبد العزيز المعافري (ت:٦٠١هـ/١٢٠٤م) حدث في مراكش واخذ عنه جلة من الناس ، درس في الجامع الاعظم في مراكش وكان ذو مكانة خاصة عند الخليفة المنصور الموحدي (ت:٥٩٦هـ/١١٩٩م) كان مستبحراً في حفظ اللغات والتواريخ والاشعار [١]٠

٧- والفقيه القاضي محمد بن ابراهيم بن احمد بن محمد الاشبيلي (ت:٦٠٨هـ/١٢١١م) ، اسند إليه القضاء في بجاية ومراكش اشتهر في اصول الفقه وعلم الكلام [٢] ٠

ومن هذه الامثلة كثيرة في كتب التراجم والسير ، لبيان التواصل العلمي الذي كان مستمرا بين بلاد المغرب والاندلس وفي مختلف الاعوام وعلى رغم من الفوضى في الاوضاع السياسية لكلا البلدين ، الا ان العلماء وطلاب العلم من الطرفين المغاربة والاندلسيين زاد حرصهم على استمرار الرحلات العلمية بين البلدين ٠

٥- اسهام العلماء الرحالة في تنشيط تجارة المؤلفات والمصنفات

من مظاهر التواصل العلمي والثقافي بين الأندلس والمغرب تجارة الكتب والذي من اثرها توسع الثقافة بين الأندلسيين ولقد اسهم هؤلاء العلماء في تنشيط تجارة الكتب إذ أن البعض منهم تجار وقد لاحظوا اقبال كبير على تجارة الكتب وتعود بأرباح كثيرة فحملوا معهم إلى بلاد المغرب والأندلس الكثير من المصنفات ، وهذا ما أشارت إليه المصادر[٣] التاريخية الى : " الشيخ ابو بكر محمد بن

---

(١) ابن عبد الملك المراكشي ، الذيل والتكملة ، س٦، ص٣٨١ ٠

(٢) ابن الابار ، التكملة ، ج٢ ، ص٩٥ ٠

(٣) القاضي عياض ،ابو الفضل عياض بن موسى بن عياض ،(ت:٥٤٤هـ /١١٤٩م)، **الغنية فهرست شيوخ القاضي عياض** ،تحقيق :ماهر زهير ، مطبعة دار الغرب الاسلامي ،(بيروت ،١٤٠٢هـ /١٩٨٢م) ، ص ٢٢٦ ؛ التادلي ، التشوف ،ص١٠٦ ؛ ابن المؤقت ، محمد بن محمد بن عبد الله المراكشي ،(ت: ١٣٦٩هـ/١٩٤٩م)، **السعادة الابدية في التعريف بمشاهير**

الحسن الحضرمي (ت:٤٨٩هـ /١١٠٤م) المعروف بالمرادي وهو اول من ادخل علوم المعتقدات الى المغرب ٠ وهو صاحب كتاب (التجريد في علم الكلام) " ، وله تصنيف اخر هو كتاب (السياسة او الاشارة في تدبير الامارة) [١] ٠ وذكرت مصادر [٢] اخرى : " .. ما قام به الفقيه ميمون بن ياسين اللمتوني (ت:٥٣٠هـ/١١٣٥م) وهو أحد أمراء لمتونة رحل إلى المشرق وحج وروى هناك وابتاع كتاب مختصر محمد بن احمد الأندلسي (ت:٤٨٠هـ/١٠٨٧م) ، ومصنفات إمام الحرمين ابو عبد الله الحسين بن علي بن الحسين (ت:٤٨٩هـ/١٠٥٩م) [٣] ، وكتاب صحيح البخاري بأموال كثيرة وعاد بها إلى المغرب " ، وهذا مما يدل على ان العالم ابتاع الكتب التي لها رواج في أسواق المغرب كما وقد ذكرت المصادر إن كتاب (إحياء علوم الدين) للغزالي هو الذي ادخله الى المغرب بعد عودته من الحج سنة (٤٩٧هـ/١١٠٤م) وقد انتشر هذا الكتاب في المغرب والأندلس كثيرا ، وفي سنة(٥٠٣هـ/١١٠٨م) تمت عملية إحراق هذا الكتاب ٠[٤]

الحضرة المراكشية ، مراجعة وتعليق : احمد متفكرة ، ط٣، مطبعة الوراقة الوطنية ، (مراكش ، ١٤٣٢هـ /٢٠١١م) ، ص١٢١ ٠

(١) وهو كتاب مطبوع : المرادى ، ابي بكر محمد بن الحسن (ت:٤٩٨هـ/١٠٩٥م) ،السياسة او الاشارة في تدبير الامارة ، تحقيق : سامي النشار ، مطبعة دار الثقافة ، (الدار البيضاء ، ١٤٠٢هـ/١٩٨١م) ٠

(٢) ابن عبد الملك المراكشي ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ص ٤٠٥ ؛الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١٤ ، ص٢٠٢ ؛ ابن مخلوف ، شجرة النور الزكية ، ج١، ١٩٥ ٠

(٣)ابو عبد الله الحسين بن علي بن الحسين :وهو من كبار الشافعية ويدعى امام الحرمين ، اخذ عنه (صحيح مسلم) بقراءة محمد بن هبة الله الدمشقي في احد المجالس العلمية في مكة المكرمة عدد ورقها مائة ورقة وثلاث وسبعون ورقة ، في كل صفحة خمسون سطراً بخط متقن وبارع نسخها كذلك عليه في نسخة اصغر منها قصد بها تخفيف على حاملها في الرحلة والاغتراب والانتقال من مكان لاخر ، ينظر : الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١٤ ، ص٢٠٢ ٠

(٤) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١٩ ،ص٣٤٠ ؛ ابن مخلوف ، شجرة النور الزكية ، ص٢٠٢ ٠

ومن العلماء من كان عمله جمع (الكتب والدفاتر) ويفني عمره بهذا الامـر بين الترحال من مكان الى اخر يبحث عن كل ما هو نفيس وغالي[١]. وهذا كـان الحال بالنسبة للعالم الذي أشار إليه الذهبي[٢] فقال : " ان المحدث علي بن محمـد (ت:٦٤٩هـ/١٢٥١م) قضى حياته في الرحلة لطلب العلم وجمع للكتب والدفاتر مغاليا في أثمانها اقتنى خلال رحلته كل ما هو نفيس وغالي " . وهذا يؤكـد ان اهتمام العالم بعلمه دفعه ليضع الكتب وقفاً في مكتبة مدرسته التي أنشأها في سبتة ليفيد طلاب العلم بسبب غلاء ثمنها وعدم قدرة الطلاب لشرائها .

وللتواصل العلمي بين المغرب والأندلس فأن المؤلفات الأندلسية التي أدخلـت الى المغرب فقد تنوعت الطرائق لإدخال هذه المؤلفات إلى البيئة المغربية فضـلا عن دخول علماء الاندلس بمصنفاتهم ، الا ان المغاربة ادخلوا الكتب الاندلسية عن طريق رحلتهم والبحث عن كل ما هو غالي وثمين وبمرور الوقت اصبحت هـذه المؤلفات مناهج معتمدة في التدريس فمثلا اعتمد المغاربة في مناهجهم على كتاب ابن رزين بن عمار الاندلسي (ت:٥٣٥هـ/١١٤٠م) [٣] الذي جمـع فـي كتابـه (تجريد الصحاح) ما تضمنه البخاري ومسلم والموطأ وكتب السنن وهو كتـاب جليل ومشهور واصبح متداول بين ايدي الناس في المشرق والمغرب [٤].

وأما كتب الفقه فكانت لها نصيب من تجارة الكتب إذْ أُدخل (مختصر ابـن عبيد الطليطلي) [٥] للفقيه علي بن عيسى بن عبيد التجيبي(ت:٣٤٠هـــ/٩٥١م)

---

(١) ابن الزبير ، صلة الصلة ، ق١، ص٧٧ .

(٢) سير اعـلام النـبلاء، ج٢٣ ،ص٢٧٥ ؛ الغسـاني ،عمـاد الـدين ابـو العبـاس اسـماعيل ، (ت: ٨٠٣هـ/١٤٠٠م) **العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقـات الخلفـاء والملـوك** ، تحقيق : شاكر محمود عبد المنعم ، مطبعة دار البان (بغداد ،١٣٩٥هـ/١٩٧٥م)، ص ٥٨٣ .

(٣) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٢٠ ، ص٢٠٤ .

(٤) ابن حزم ،ابو محمد علي (ت: ٤٥٦هـ/١٠٤٦م) واخرون ، **فضائل الاندلس واهلها**، تحقيق : صلاح الدين المنجد ،مطبعة دار الكتاب الجديد ،(د.م ، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م) ، ص٢٢ .

(٥) وهو كتاب في الفقه المالكي مطبوع ومعروف بمختصر الطليطلي ، لابي الحسن علي بن عيسى ، تحقيق : محمد شايب شريف ، مطبعة دار ابن حزم، ط١، (بيروت ، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م) .

[1] إذْ دخل هذا المصنف الى بلاد العدوة وتقبله الناس وكان شيوخ المغرب يحثون على قراءته ودراسته والتفقه به لمن أراد دراسة الفقه ٠

وأما مصنفات العلوم التطبيقية ولا سيما علوم الطب منها مصنفات زهر عبد الملك بن أبي العلاء بن زهر (ت:٥٢٥هـ/١١٦٢م) [2] هي الأشهر ولاسيما كتاب(التيسير في المداواة والتدبير)[3] ٠

ومما تقدم يتبين اهمية الرحلات التي قام بها بعض العلماء والفقهاء الى مختلف البلاد الإسلامية التي كان لها الأثر الكبير وهذا واضح في ازدهار تجارة الكتب في الاسواق في المغرب والاندلس ٠

---

(١) القاضي عياض ، ترتيب المدارك ، ج٦، ص١٧١ ٠

(٢) زهر عبد الملك : وهو الطبيب الشاعر زهر بن عبد الملك بن محمد بن مروان بن زهر اخذ الطب عن ابيه ، والف في الطب كتب كثيرة ٠ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج ١٩ ، ص٥٩٦ ٠

(٣) ابن حزم ، فضائل اهل الاندلس ، ص ٢٧ ٠

ثانيا : مجالس العلماء

١- مجالس المناظرة في قصور الحكام:

المناظرة : وهي ابطال قول الخصم بما يدل على بطلانه ، واثبات الحق بالدليل [١] ، والاصل في مشروعيتها قوله تعالى :{**وَجادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ** } [٢] والغاية من المناظرة هي كشف الحق ، اي ان القصد منها النصح واظهار الحق وليس للمغالبة وفي هذا يقول ابن الجوزي[٣] : " ان المجادلة انما وضعت ليستبين الصواب وقد كان مقصود السلف المناصحة بإظهار الحق وقد كانوا ينتقلون من دليل الى دليل واذا خفي على احدهم شيء ينبهه الاخر لأن المقصود كان اظهار الحق " ، كان للعلماء والفقهاء اثر كبير في الحركة العلمية عن طريق عقدهم لمجالس المناظرة والتحاور العلمي ٠

وقد ظهر في ميدان المناظرة فقهاء وعلماء تميزوا بقدراتهم العلمية على التناظر بينهم وبين عامة الناس وكانت هذه المناظرات تعقد في قصور الامراء والخلفاء فضلا على مشاركتهم فيها ، كما حدث في مجلس الامير علي بن يوسف بن تاشفين عندما جمع علماء علم الحديث لمناظرة الفقيه محمد بن تومرت ، أذ اشار صاحب كتاب اعز ما يطلب[٤] فقال : " أنه احُضر الى اغمات لمناظرته

---

(١) البريكان ، ابراهيم بن محمد بن عبد الله ، **تعريف الخلف بمنهج السلف** ، مطبعة دار ابن الجوزي ، (بيروت ، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م) ، ص٢١٠ ٠

(٢) سورة النحل ، اية ١٢٥ ٠

(٣)ابن الجوزي ، جمال الدين عبد الرحمن (ت:٥٩٧هـ/١٢٠٠م) ، **تلبيس ابليس** ، مطبعة دار الفكر ، (بيروت ، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م) ، ص١٠٨ ٠

(٤) ابن تومرت ، محمد بن عبد الله، (ت :٥٢٤هـ/١١٢٩م) ، تحقيق :عمار طالبي ، مطبعة المؤسسة الوطنية للكتاب ، (الجزائر ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م) ، ص٣١ ٠

فيما كان يدعو به في اغمات ومناظرته فيما كان يدعو به ٠ كما قال المراكشي [١] : " وكتب بخبرهالى أمير المسلمين علي بن يوسف ؛ فلما دخلها احضر بين يديه ، وجمع له الفقهاء للمناظرة ، فلم يكن فيهم من يعرف ما يقول ، حاشا رجل من اهل الاندلس اسمه مالك بن وهيب قد شارك في جميع العلوم " ٠ ومن الواضح ان الفقيه محمد بن تومرت قد وجد جواً خالياً من العلوم النظرية واستطاع إن يتحدث بأمور لا يفقهها من جاء ليناظره الا ان مالك بن وهيب (ت:٥٢٥هـ/١١٣٠م) [٢] كان له علم بأصول الجدل والكلام ،وهذا العلم محرم في المغرب وحذرّ الامير ممن يقول به ويدعوا اليه ، وهذا يدل على ان الامراء كانوا يعقدون مجالس المناظرات في قصورهم ليتداولوا في قضايا هامة تخص امن بلادهم ، وبحضور العلماء ليتخذوا الصفة الشرعية في احكامهم وقرارتهم وفي مختلف العلوم٠

وكانت تعقد مجالس للفقيه محمد بن أبي بكر بن رشيد جمال الدين (ت:٦٣٣هـ/١٢٤٦م) اشتهرت بلأنصاف وأشار إلى ذلك ابن عبد الملك المراكشي [٣] : " ... كان منصف بالمناظرات ولا يكاد يخلي مجلسه من مناظرة علمية ومذاكرة وبحث ومساءلة ، فيصدر عنه سرعة الجواب وحل مشاكلها بأنصاف ما يقضي منه العجب " ، وهذا يدل على ان مجالسه تكون للمناظرات العلمية وحل المسائل بعيدة عما كانت الدولة تنهي عنه ٠

٢- مجالس الوعظ والتذكير :

---

(١) المعجب ، ص ١٣٩ ؛ ابن سماك الغرناطي ، الحلل الموشية ، ص١٠٠.

(٢) مالك بن وهيب : وهو ابو عبد الله مالك بن وهيب الاشبيلي ، كان فقيها فيلسوفا مشاركا في كل العلوم ، كانت لديه فنون من العلم وله تحقيق بكثير من اجزاء الفلسفة ، الا انه لم يظهر الا ما يتفق في ذلك الوقت وهو الفقه والعلوم الدينية التي كان لمتعاطيها سلطان على نفوس ملوك الدولة المرابطية ، ينظر : ابن الاثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص ٦٥٥ ؛ المراكشي ، المعجب ، ص ١٣٩ .

(٣) الذيل والتكملة ، س٨ ،ص ٢٧٤ ٠

الوعظ : هو تذكير الانسان بما يلين قلبه من ثواب وعقاب ، اي ان حججهُ التي تنهاه عن الدخول فيما منعهُ الله منه وحرمهُ عليه والبصائر التي جعلها فيه [١] .

وكانت تلك المجالس تعقد اما في الجامع او في منازل العلماء ، وقد يميل فيها العالم الى الزهد في الدنيا فيتبع فيها طريقة الوعظ والتذكير ، وقد كان للعلماء نصيب كبير من عقد هذه المجالس لقدرتهم على التأثير في الناس في مجالسهم منهم الفقيه المحدث عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله (ت:٥٩١هـ / ١١٩٤م) من اهل المرية وقد اجتمع للسماع له نحو ثلاثمائة من اعيان طلبة مراكش وقد انفرد بعلو الاسناد لسماعهُ [٢]، وهنا يمكن القول بان كثرة الحضور من كبار العلماء والمعرفة لشهرة العالم وثقة علومه .

واما مجالس الوعظ فكانت تعقد في الجامع منها مجلس الفقيه الواعظ البصير محمد بن احمد بن محمد اللخمي التلمساني (ت:٦١٤هـ/١٢١٧م) ، كانت مجالس وعظه كثيرة في الجامع الاعظم في اشبيلية ، ويتسارع الناس لحضور مجلسه ، وهذا ما اكده ابن ابي زرع [٣] إذْ قال : " كان حسن الموعظة دائم العبرة اذا تكلم اثر بمن استمع " ، إذْ رأس أهل عصره بحسن الصوت ، وغزارة الحفظ ، والصدق في وصاياه وتذكيره ، فنفع الله به خلقاً كثيرا ، وكان المنصور من بني عبد المؤمن قد استدعاه الى مراكش ليستمع اليه وتوالت عليه عطايا الخليفة وجعله من المقربين ، لكنه كان يصرف ما يصله من المنصور يعقوب بن يوسف على الفقراء . وله تصانيف في الوعظ مثل كتاب (حجة الحافظين ومحجة الواعظين) وكتاب (انوار مجالس ، وابكار عرائس الافكار)

---

(١)الرازي ، مختار الصحاح ، ص٣٤٢ ؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ج٧ ، ص٤٦٦ .

(٢) كان يروي صحيح مسلم ، ورحل الى قرطبة فلقي بها من بقية اعلامها وخاتمة ائمتها ، كما يحكى انه قرأ في احدى وعشرين دولة اياه من ابيه ، ينظر : ابن الابار ، التكملة ، ج٢ ، ص٢٧٩ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج١٧ ، ص٣١ .

(٣)الذخيرة السنية ، ص٥١ .

وكانت تدرس في مجلسه [(١)] ، ويمكن القول ان الوعاظ فضلوا ان يكون نصحهم ومجالسهم للعامة من دون مقابل ، حتى ولو كانت العطايا من قبل الامير فإنها تعطى للفقراء والمحتاجين ٠

ومن العلماء من يقضي عمره في مجالس الوعظ والتذكير ومنهم الواعظ ابراهيم بن جابر (ت :٦٤١هـ /١٢٤٣م)، وهو من العلماء الذين اشار اليهم ابن الآبار[(٢)] بقوله : " كان الواعظ ابراهيم بن جابر بن عمر بن عبد الرحمن بن عمر المراكشي ، قد مال الى التصوف وغلب عليه الوعظ والتذكير فقطع في ذلك عمره ، دخل الى اشبيلية يعظ ويذكر في مجالسها ،ثم انتقل الى مراكش وبقي يعظ ويذكر حتى توفي " ٠

وللفقيه محمد بن ابي بكر بن رشيد جمال الدين [(٣)] (ت:٦٦٣هـ/١٢٤٦م) كان له مجالس وعظ كثيرة منها في بغداد ومراكش ، كانت مجالسه ترق لموعظته القلوب وتتأثر لتذكيره ، إذا رقي لمنبر وعظه لا يتمالك نفسه ان يرسل دموعه فيؤثر عند الحاضرين من الخشوع والخشية وسكب الدموع ثم رحل الى الاندلس ، ودخل غرناطة وغيرها من بلاد الاندلس ، ووعظ بها ٠

ولمجالس العلماء اوقات خاصة في عقدها إذْ اشار لذلك ابن عبد الملك المراكشي [(٤)] فقال : " ولهم مجالس فيها يجلسون نهارهم كله الا قليلاً " ٠ وهذا ما كان يتبعه اهل المغرب والاندلس ، وذكر ايضا " .... وكانت مجالسهم تعقد في كل اثنين وخميس من كل أسبوع " ٠ مما يدل على ان مجالس العلماء والفقهاء لها اوقات خاصة لعقدها ليتسنى له القيام بعمله او للراحة ٠

٣- دور العلماء والفقهاء :

---

(١)ابن عبد الملك المراكشي ، الذيل والتكملة ،س٨ ،ص٢٦٦ ؛ ابن خلدون ، بغية الرواد ، ص٢٧ ٠

(٢)التكملة ، ج١ ، ص١٥٠ ٠

(٣) الفقيه محمد بن ابي بكر بن رشيد جمال الدين كان فقيها شافعي المذهب ، ، كان يتولى إنشاء خطبه التي يفتتح بها مجالس وعظه وقصائده المطولة التي يختتمها بها ، ينظر : ابن عبد الملك المراكشي ، الذيل والتكملة ، س٨ ،ص ٢٧٤ ٠

(٤) الذيل والتكملة ، س٨ ، ص ١٩٦، ص٢٦٦ ٠

ومن المجالس العلمية التي نشر المغاربة علومهم فيها هي منازل العلماء ، فقد كان العالم يخصص غرفة في داره مزودة بالكتب العلمية يجتمع فيها الطلبة ، ويبدأون بالمسألة والمناقشة مع الشيخ الذي كان يلقي الدرس ، ومن هؤلاء العلماء الذين استعملوا دورهم كمجالس علمية الفقيه عمر بن محمد بن احمد القيسي المراكشي [١] (ت: ٦٢٦هـ/١٢٢٨م) كان داره في مراكش مجمع النبلاء والفضلاء وطلاب العلم منهم ابو محمد حسن ابن القطان ، وابو عبد الله ابن الطراوة ، وصف بأنه مشارك بالمجالس وقاضي لحوائج الناس ، وهذا يدل على ان للفقيه سمعة جيدة وذو علما غزير لذلك كان داره لا يخلوا من المجالس ينتفع الناس بعلمه ٠

وكذلك مجلس الفقيه محمد بن احمد بن محمد بن ابي الحسين سليمان بن محمد بن عبد الله المراكشي [٢] (ت:٦٥٩هـ/١٢٦٠م) كان حافظا للتواريخ على تباين انواعها اديبا بارعا، كانت مجالسه للاستماع والمذاكرة في داره في سجلماسة ٠

وهناك مجالس أخرى تعقد في محل العمل، فهذا العالم المحدث محمد بن ابراهيم التلمساني [٣] (ت : ٦٦٣هـ /١٢٦٤م) كان لديه حانوت يسترزق منه كل

---

(١)عمر بن محمد بن احمد القيسي المراكشي :كان اديبا بارع الكتابة أية من آيات الله في حسن الخلق ، طيب النفس يغلب عليه الحياء ، كتب عن ابي محمد عبد العزيز بن يوسف بن عبد المؤمن ،له= =تصانيف منها كتاب (غنية الحفاظ في الجمع بين الصلاح والألفاظ) ، ينظر : ابن عبد الملك المراكشي ،الذيل والتكملة ، س٨ ، ص ٢٣٥ ٠

(٢) كان عالم بالتواريخ نسابة لخطوط المشايخ كثير الاحكام لأموره والمحافظة على كتبه ، مثابرا على الاعتناء بتصحيحها ، روى عن ابي اسحاق الزوالي ، وابي جعفر ابن عوان الله الحصار ، وابا الحسن سهل بن مالك ، وابا الحسن ابن حزمون ، وابا الحسن ابن القطان ، وابا الحسن ابن يوسف وغيرهم ، ينظر : ابن عبد الملك المراكشي ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ص٢٦٤ ٠

(٣) كان عالم بالحديث عدلا فيما يرويه متقدما في ضبط اللغات ذاكرا للآداب والتواريخ والانساب ، مشاركاً في الفقه والنحو ، كان على طريقة مرضية من اهل الدين المتين والانقباض عن مخالطة الرؤساء وملابستهم ، ينظر : ابن عبد الملك المراكشي ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ص٢٧٠ ٠

يوم وبعد الانتهاء من عمله في النهار يجلس في المساء ليدرس الموطأ والسير والنحو والادب واللغة لطلاب العلم ٠ وهذا يدل على ان العالم بعد ان ينتهي من عمله يستغل الوقت والمكان حتى ولو كان صغير يجلس فيه طلاب العلم ليدرس فيه العلوم الحديث ٠

ومما تقدم يتضح لنا ان لمجالس العلماء اهمية كبيرة لا تتوقف عند قصر الحاكم او مسجد او بيت او محل للتجارة المهم ان يجتمع العالم بطلاب العلم ولينهلوا من علومه ٠

ثالثاً : الاجازات العلمية

لغة: أعطاء الأذن ، ولهذا اشار الفيروز آبادي بقوله : " اجاز له سوغ له " (١) .

اصطلاحاً : " اذن وتسويغ .. ، وعلى هذا نقول أجزتُ لهُ رواية كذا ، مما تقول اذنت لهُ وسوغت لهُ " (٢).

والأجازة هي ان : " يسال طالب العلم ، العالم ان يجيزه علمهُ فيجيزهُ إياه ، والطالب مستجيز ، والعالم مجيز " (٣).

---

(١) الفيروز آبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت : ٨١٧هـ/ ١٤١٤م) ، **القاموس المحيط** ، تحقيق : محمد نعيم العرقسوسي ، ط ٨ ، مطبعة مؤسسة الرسالة ، (بيروت ،١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م)، ص ٥٠٧ ٠

(٢) ابن منظور ، لسان العرب ، ج٨ ، ص ٣٤٦ ٠

(٣) أبن فارس ، ابي الحسن احمد بن زكريا (ت: ٣٩٥هـ/١٠٠٤م) **معجم مقاييس اللغة** ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون،مطبعة دار الفكر(بيروت ،١٣٩٩هـ/١٩٧٩م) ،ص٤٩٤ ؛ بن الخطيب البغدادي ،احمد بن علي بن ثابت ، (ت:٤٦٣هـ/١٠٧٠م) ، **الكفاية في علم الرواية** ، تحقيق: ابو عبد الله السورقي ، واخرون ، مطبعة المكتبة العلمية ، (المدينة المنورة ، د٠ت) ، ص ٣١٢ ؛ فياض،عبد الله ، **الاجازات العلمية عند المسلمين** ، مطبعة الارشاد،(بغداد ،١٣٨٧هـ/١٩٦٧م)، ص٢١ ٠

وتعد الاجازات العلمية من اهم العوامل التي ساعدت على تطور ونمو الحياة العلمية في البلدان الاسلامية ومن اهم مظاهر الحياة العلمية في المغرب والاندلس ،وبما ان الاجازات العلمية معروفة في المشرق فقد انتقلت الـى الانـدلس ايضـاً بانتقال الكثير من العلماء المشارقة واصبح منح الشيخ الاجازة لطلابه امراً شـائعاً بعد تتلمذهم على يديه ، وكانت تسجل في وثيقة من الرَّقّ[١] او الورق في الكتـب التي درسها الطالب بخط الشيخ نفسه [٢] .

ويذكر القاضي عيا ض ان للأجازة ستة وجوه فيقول " اما مشافهة او اذناً باللفظ مع المغيب او يكتب له ذلك بخطه بحضرته او مغيبهُ والحكم في جميعهـا واحد الا انه يحتاج مع المغيب لإثبات النقل او الخط ... " [٣] ، وانواع الاجـازات العلمية هي :

١ - اجازة معين لمعين

وهو: " اعلى انواع الاجازة المجردة من المناولة [٤] .

ويروي المحدث محمد بن عبد المنعم بن من الله بن ابي بحر الهواري (حيا ٥٥٧هـ/١١٦١م) ، ان شيخه " ابا عبد الله [٥] قد اجاز له اخر شهر ربيع الآخـر سنة سبع وعشرين وخمسمائة " [١] .

---

(١) وهو جلد رقيق يكتب فيه ، وضد الغليظ . الفارابي ، الصحاح ، ج٤ ، ص١٤٨٣ ؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ج١٠ ، ص١٢٣ .

(٢) الفارابي ، الصحاح ،ج١ ، ص٤٠٣ .

(٣)القاضي عياض ، ابو الفضل عياض بن موسى اليحصبي ، (ت: ٥٤٤هـ/١١٤٩م) ، **الالماع الى معرفة اصول الرواية وتقييد السماع** ، تحقيق : احمد صقر ، مطبعة دار التراث ،(بيروت، ١٣٧٩هـ/ ١٩٧٠م) ، ص ٨٨ .

(٤)الرامهرمزي ، الحسن بن عبد الرحمن (ت:٣٦٠هـ/٩٧٠م) ، **المحدث الفاصل بين الراوي والواعي** ، تحقيق ،: محمد عجاج الخطيب ، مطبعة دار الفكر ، (بيروت ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م) ، ص ٤٥٢ ؛ القاضي عياض ، الالماع ، ص ٨٨ ؛ الزبيدي ، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني
(ت: ١٢٠٥هـ/١٧٩٠م)، **تاج العروس من جواهر القاموس** ، تحقيق : عبد الستار احمد ، مطبعة التراث العربي(الكويت ، ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م) ج١٥ ، ص٨٧ .

(٥) لم نعثر على ترجمة وافية له .

ويروي المحدث النحوي اللغوي الخطيب محمد بن عمر بن خليفة (ت:٥٧٥هـ/١١٧٩م) ، ان شيخه " ابو بكر بن زيدان [٢]بعد ان قرأ عليه وسمع منه اجازةُ مناولة ، واخذ عن القاضي عياض كتاب اختصار شرف المصطفى صلى الله عليه وسلم ،اجازة ومشافهة واذناً " [٣].

وأشار الذهبي عن ابو القاسم بن بشكوال الاندلسي [٤] (ت:٥٧٨هـ/١١٨٢م) عن اجازته فقال : " قدم الفقيه سليمان بن يحيى بن سراوس الطنجي الى قرطبة واجاز لي مارواه بخطه في سنة

(٥١٤هـ/١١٢٠م) " حدث عنه ابو القاسم ابن بشكوال بمسند المُوطأ للجواهري [٥].

واما المحدث المقرئ محمد بن عبد الرحمن بن فرج[٦] (ت:٥٦١هـ/١١٦٥م) انه تصدر بشاطبة [٧]للاقراء فقال : " التقى ابا بكر بن العربي (ت:٥٤٣هـ/١١٤٨م) [١] فناوله واجاز له مروياته " .

---

(١) حدث وادب بالعربية وكان قائما عليها وعلى اللغات والادب مع نظم الابيات الشعرية ، ينظر : ابن الابار ، التكملة ،ج٢ ، ص١٥٧؛ ابن عبد الملك المراكشي ، الذيل والتكملة ،س٨ ، ص٣٢١ .

(٢) لم نعثر على ترجمة وافية له.

(٣) ابن خير الاشبيلي، ابو بكر محمد بن خير اللمتوني (ت: ٥٧٥هـ/ ١١٧٩م) ، **فهرسة ابن خير الاشبيلي** ، تحقيق : محمد فؤاد منصور، مطبعة دار الكتب العلمية ،(بيروت ،١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م) ، ج١ ، ص ٢٥٧ ؛ ابن عبد الملك المراكشي ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ص٢٩٩ .

(٤) سير اعلام النبلاء ، ج٢١ ، ص١٣٩ .

(٥) ابن الابار ، التكملة ، ج٤ ، ص ١٠٤

(٦) روى عن شيوخه ابي الحسن شريح وابي الفضل بن عياض وابي القاسم بن رضا ، تجول في الاندلس وبلغ بلنسية وروى عنه ابو الخطاب عمر بن الحسين الكلبي ، ينظر : ابن الابار ، التكملة ، ج١،ص١١٢ .

(٧) شاطبة : مدينة من مدن شرق الاندلس تقع بين مدينتي بلنسية ودانية لكنها غير ساحلية وهي على هيئة مثلث تقدر مساحتها ٥٦كم ، ينظر : ابن الكردبوس ، ابو مروان عبد الملك قاسم التوزري ،(ت: بعد ٧٥٣هـ/ ١٣٥٢م) ، **تاريخ الاندلس لابن الكردبوس ووصفه لابن شباط نصان جديدان** ، تحقيق : العبادي ، احمد مختار ، مطبعة معهد الدراسات الاسلامية ، (مدريد ، ١٣٩١هـ /١٩٧٩م) ، ص٩٧ .

وهذا المقرئ احمد بن محمد بن عبد الرحمن اليافعي السبتي (ت:٥٧٥هـ/١١٧٩م) فقال : " انه التقى بالقاضي عياض(ت: ٥٤٤هـ/١١٤٩م) واجاز لـه روايته ومنها كتاب الالماع الى معرفة اصول الرواية وتقييد السماع حدث به عنه " بقرطبة[٢].

ويروي ابن عبد الملك المراكشي [٣] عن أجازة الفقيه المحدث علي بن محمد بن عبد الملك بن يحيى (ت:٦٢٨هـ/١٢٣٠م) فقال : " كتبوا اليه مجيزين " .

٢- إجازة معين في غير معين :

يقول الشيخ " اجزت لك او لكم جميع مسموعاتي او جميع مروياتي او مـا صح عندك " هي جائزة لدى المحدثين رواية وعملاً [٤] .

فقد حصل القاضي عياض على اجازة في قرطبة من ابو الوليد احمد بـن عبد الله بن احمد بن طريف(ت:٥٢٠هـ/ ١١٢٦م) وفي اشبيلية مـن احمـد بـن محمد الخولاني عام (٥٠٨هـ /١١١٤م) بجميع رواياتهم وناوله بعضها [٥] .

ويروي المحدث الاديب القاضي عمر بن الحسن بن علي بن محمد بن فرج السبتي [١] (ت:٦٣٤هـ /١٢٣٦م) عن ابي الطاهر السلفي(ت:٥٧٦هـ /١١٠٨م) [٢] بالاجازة العامة التي منحها اياهُ .

---

(١) ابا بكر بن العربي : وهو الامام العلامة القاضي ابو بكر محمد بن عبد الله بن محمد الاندلسي المالكي ، كان فصيحا بليغاً خطيباً برع في كل فنون العلم ولي قضاء اشبيلية فحمدت سياسته وكان ذو شدة وسطوة ، ينظر : الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٢٠ ، ص١٩٧ .

(٢) ابن الابار ، التكملة ، ج٢ ن ص ٢٨ .

(٣) كل من ابو اسحاق بن ابراهيم الانصاري ، وابو الحسن بن كوثر ، وابو خالد يزيد بن رفاعة ، وابو عبد الله ابن زرقون ، وابو عبد الله ابن عروس ، وابو القاسم بن رشد الوراق ، وابو محمد الحجري ، وابو محمد ابن فليح ، ينظر : الذيل والتكملة ، س٨ ، ص١٦٦ .

(٤)الرامهرمزي ، المحدث الفاصل ، ص٤٥٢ ؛ القاضي عياض ، الالماع ، ص٩١ .

(٥)القاضي عياض ، الغنية ، ص١٠٦؛ ابن عياض ، محمد بن عياض بن موسى اليحصبي (ت: ٥٧٥هـ/١١٧٩م)، <u>التعريف بالقاضي عياض</u> ، مطبعة المكتبة الوقفية ، (الاوقاف المغربية ، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م) ، ص ١١٩ ؛ المقري ، ازهار الرياض ،ج٣ ، ص ١٥٧ ؛الذهبي، سير اعلام النبلاء ، ج١٩ ، ص٢٩٧ .

ويذكر الفقيه الاديب محمد بن قاسم بن منداس بن عبد الله (ت٦٤٣هـ/١٢٤٥م) ان شيخه ابو طاهر السلفي قد اجازه باجازته العامة لجميع مروياته في سنة (٥٦١هـ/١١٦٥م) [٣].

٣- الاجازة لغير معين وصف العموم :

وهو ان يجيز الشيخ جميع قراءاته ومسموعاته للآخرين بقوله " اجزت لأهل بلد كذا واجزت للمسلمين او لكل احد "[٤] .

واشار ابن الآبار[٥] لاجازة اهل البلد فقال : " ان الفقيه محمد بن ابراهيم بن حزب الله الفاسي(حيا ٥٨٢هـ/١١٨٦م)قد حدث عن ابي طاهر السلفي بإجازته العامة لاهل المغرب " .

وذكر عن القاضي المحدث عمر بن الحسن بن علي[٦] (ت:٦٣٤هـ/١٢٣٦م) بانه : " قد اجازه وطلبة العلم ببلنسية بأجازة جميع ما رواه وصنفه " .

٤- الاجازة للمجهول او بالمجهول :

---

(١)عمر بن الحسن بن علي بن محمد بن فرج السبتي : كان بصيرا بالحديث مع حسن الاستماع وحسن الخط معروفا بالضبط له له مشاركة في العربية وولي القضاء مرتين في الاندلس وتلمسان كتب الحديث بالمشرق على جماعة من اهل اصبهان وخراسان ونيسابور وغيرهم ، ينظر : ابن الابار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٦٤ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ق٢ ، ص٥٥٠.

(٢)الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٢١ ، ص٥ .

(٣)ابن الابار ، التكملة،ج٢، ص١٦٨ ؛ ابن عبد الملك المراكشي ،الذيل والتكملة ، س٨ ،ص٣٥٦ .

(٤)القاضي عياض ، الالماع ، ص٨٩ .

(٥) كان من اهل الفقه والحديث متحققا بالرواية والحديث عن رجالها عاكفا على التدريس حافظاً متفنناً زاهدا فاضلا روى عنهُ ابو الحسن بن القطان وتفقه به واجاز له جميع روايته في عام (٥٨٢هـ /١١٨٦م) ، ينظر : التكملة ،ج٢ ، ص١٥٩ ؛ ابن عبد الملك المراكشي ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ص٢٦٨ .

(٦)ابن الابار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٦٤ .

وهي لمجهول مبهم على الجملة " كقوله اجزتُ لبعض الناس او لقوم او لنفر لا غير " فهذا لا تصح الرواية بها ولا تفيد هذه الاجازة اذ لا سبيل الى معرفة هذا المبهم ولا تعيينهِ (١) .

ويذكر لنا ابن الابار(٢) بان الامام العلامة ابي علي بن سكرة الصدفي (ت:٥١٤هـ /١١٢٠م) روى اجازة عنه المحدث الفقيه ابراهيم بن احمد بن خلف بن الحسن الفاسي (٣) (ت٥٣٨هـ/١١٤٢م) وقال : " اجاز له جميع روايته " (٤) .

وهذا الحافظ المحدث عقيل بن ابي احمد جعفر بن محمد المراكشي (٥) (ت٦٠٨هـ /١٢١١م) روى اجازة عنه ابو جعفر بن الدَّلال(٦) وقال : " سمع منهله ما رواهُ وصنفهُ " (٧) .

٥- الأجازة للمعدوم وللطفل الصغير :

---

(١)القاضي عياض ، الالماع ، ص١٠١ ؛ الزركشي ، ابو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله ، (ت: ٧٩٤هـ/١٣٩١م) ،**النكت على مقدمة ابن الصلاح** ، تحقيق : زين العابدين بن محمد ، مطبعة اضواء السلف ، (الرياض ،١٤١٩هـ/١٩٩٨م) ج٣ ، ص٥٢٦ .

(٢)الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١٩ ، ص٣٧٧ .

(٣)ابراهيم بن احمد بن خلف بن الحسن الفاسي : الراوي المحدث من اهل فاس روى بالأندلس عن ابي علي الصدفي بالإجازة بعد ان سمع منه الموطأ، وروى ايضا عن ابي علي الغساني وابي محمد بن عتاب وغيرهم ، وحدث عنه لبو عبد الله محمد بن احمد بن منصور بن احمد وغيره ، ينظر : ابن الابار ، التكملة ، ج١ ، ص ١٤٨ .

(٤) التكملة ، ج١ ،ص١٤٩ .

(٥)عقيل بن ابي احمد جعفر بن محمد المراكشي : كان من اهل الحفظ والاتقان والضبط يبصر الحديث ويتقدم في صناعته مع حسن الخط والمشاركة في الادب ، روى بالأندلس عن ابي القاسم بن بشكوال وابي بكر بن خير وابي القاسم بن الحاج وغيرهم ، حدث عنه ابو الحسن بن منخل الشاطبي وغيره ، ينظر : ابن الابار ، التكملة ،ج٤ ، ص٣٣ .

(٦) لم نعثر على ترجمة وافية له .

(٧)التكملة ، ج٤ ، ص٣٣ .

وتقول " اجزتُ لفلان وولده وكل ولد يولد لهُ او لعقبه وعقب عقبهِ او لطلبة العلمِ ببلد كَذا متى كانوا او لكل من دخل بلد كَذا من طلبة العلم " [1] .

وقد اختلف العلماء في هـذا النـوع مـن الإجـازة إذ أبطلهـا الطبـري (٣١٠هـ/٩٢٢م) وأجازها أبن الخطيب البغدادي (٤٦٣هـ/١٠٧٠م) [2] .

٦-أجازة ما لم يسمعه المجيز ولم يتحمله اصلا :

ان يروي الطالب مرويات شيخه دون ان يسمع منه اصلا هذه الروايات [3] وهي باطلة فكيف لطالب ان يروي عن شيخه ما دون سماع منه ، ومع هذا نجـد ان بعض علماء المغرب والاندلس قد اجازوا لعلماء اخرين او طلاب علم برواية عنهم ومنهم : الحافظ الفقيه المحدث محمد بن علي بن جعفر بن احمـد الفاسـي (ت:٥٦٧هـ/١١٧١م) .

تحدث ابن عبد الملك المراكشي [4] عن اجازته من اهل الاندلس ولم يلقـوه فقال : " وكتب اليه مجيزاً ولم يلقوه ابو محمد بن عتاب(ت:٥٢٠هـ/١١٢٦م) [5] وابو الوليد بن طريف [6] " .

وأشار ابن الآبار [7] عن العالم الفقيه النحوي محمد بن خيـر بـن عمـر بن خليفة (ت:٥٧٥هـ/١١٧٩م)فقال : " وكتبوا اليه مجيزين ولـم يلقـه مـن الاندلسيين [1] " .

---

(١)القاضي عياض ، الالماع ، ١٠٤ ؛ الخطيب البغدادي ، الكفاية ، ص٤٦٦- ص٤٦٧ ؛ محمـود ، نوال ناظم ، **الحركة العلمية في خراسان في القرنين الرابع والخامس الهجـريين** ، مطبعـة مكتبة عادل للطباعة ، (بغداد ، ١٤٣٦هـ /٢٠١٥م)، ص ٢٨٦ .

(٢)ابن الصلاح ، عثمان بن عبد الرحمن ، (ت:٦٤٣هـ/١٢٤٥م) ، **معرفة انواع علـوم الحـديث** ، تحقيق:عبد اللطيف الهميم ، مطبعـة دار الكتـب العلميـة ،(د.م ، ١٤٢٣هـــ /٢٠٠٢م) ، ص٢٧٣ .

(٣) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١٩ ، ص٥١٤ .

(٤) الذيل والتكملة ، س٨ ، ص٣٢٥ .

(٥) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١٩ ،ص٥١٤ .

(٦) القاضي عياض ، الغنية ، ص١٠٥ .

(٧) التكملة ، ج٢ ، ص٤٩ .

واما عن المحدث علي بن محمد بن علي (ت:٦٤٩هـ /١٢٥١م) أشار ابن عبد الملك المراكشي[٢] فقال :" كتبُ إليه مجيزا ولم يلقوه " ٠

فالإجازة فيها نفع عظيم ورفد جسيم إِذا المقصود إحكام السنن المروية في الاحكام الشرعية وإحياء الآثار سواء كان بالسماع او القراءة أو المناولة او الاجازة [٣] . ومما سبق من نصوص يتضح لنا اهمية الاجازة عند المغاربة والاندلسيين إذْ قد يموت الرواة ويفقد الحفاظ الوعاة فيحتاج الى إبقاء الإسناد ولا طريق الى ذلك إِلا الاجازة ٠

---

(١) ومن الاندلسيين الذين اجازوا لهُ : كل من ابو بحر الاسدي وابو بكر ابن الخلوف ، وابو بكر بن عامر العامري ، وابا الحسن طارق بن موسى المخزومي ، وابا الحسن عبد الجليل ، وابا الحسن الاطري ، وابا الحسن بن اللوان ، وابا الحسن المالطي ، وابا الحسن ابن موهب ، ابا الحسن بن نافع ، ابا الحسن بن هذيل ، وابو الحكم غشليان ، وأبو عبد الله بن وضاح ، وابو عبد الله ابن ابي احد عشر ، ينظر : ابن عبد الملك المراكشي ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ص٢٩٩ ٠

(٢) كل من ابو جعفر بن مضاء ، وابو الحسن ابن القطان وابا عبد الله ابن حماد ، وابا عبد الله ابن عبد الحق التلمساني وابا عبد الله بن الفخارة ، وابو القاسم السهيلي ، وابن حبيش ، وابو محمد عبد المنعم بن الفرس ، ينظر : الذيل والتكملة ، س٨ ، ص١٩٦ ٠

(٣) الزركشي ، النكت ، ج٣ ، ص٥٠٩ ٠

المبحث الثاني

المؤسسات التعليمية في المغرب والأندلس

اولا : المساجد

١- المسجد الجامع في قرطبة

٢- المسجد الجامع في سرقسطة

٣- مسجد الرمانة

٤- مسجد بلنسية

ثانيا: الكتاتيب

ثالثا : المدارس

رابعا : الربط والزوايا

المبحث الثاني

المؤسسات التعليمية في المغرب والاندلس

لقد شهدت بلاد المغرب والاندلس في عهد الامراء ومن بعدهم الخلفاء نشوء عدد كبير من المؤسسات التعليمية وحظيت مدنها بظهور طبقات العلماء والفقهاء الذين كان لهم اسهامات في الحياة العلمية في التأليف وتخريج اعداد من الطلبة الذين صار لهم نصيب من ازدهار المراكز العلمية التي اخذت على عاتقها مسؤولية نشر الثقافة الاسلامية بتعاليمها السمحة ، ومن اهم هذه المؤسسات او المراكز العلمية التي لها اثر كبير في أظهار الاسهام العلمي في مختلف مدن الاندلس ، واول هذه المؤسسات واهمها:

اولا : المساجد :

يُعد المسجد من أهم مظاهر الدولة الاسلامية واحد أهم مظاهرها الثقافية الدينية وبما ان الدولتان المرابطية والموحدية قد قامتا على اساس ديني . فقد اهتم الامراء ومن بعدهم الخلفاء في بناء المساجد في اماكن مختلفة من البلاد ومن جهة اخرى فهي واجهة معمارية ودليل ازدهار العمران في عصورهم ، فضلاً عن الوظيفة الاساسية للمسجد التي هي لأداء فروض الصلاة وطالبي العلم . حيث قام المسجد بمهامه في التعليم المتمثلة بحلقات العلم التي كانت تعقد في المساجد ، ويكون التعليم في المساجد بجلوس طلبة العلم حول العالم على شكل حلقة وتلقى العلوم فيها .

وقد شهدت بلاد المغرب اهتماما ً بالغاً بأنشاء الكثير من المساجد عن طريق المصادر التأريخية التي اشارت اليهم إذْ امر أمير المرابطين يوسف بن تاشفين ببناء مدينة مراكش اذ اشار ابن خلدون[1] الى ذلك فقال: " ... اختط يوسف مدينة مراكش، وادار سورها على مسجد وقصبة صغيرة ..." ، وهذا

---

(١)تاريخ ابن خلدون ، مج٦ ، ص٢٤٥ .

يوضح ان اولماينشئ في اي مدينة جديدة هو المسجد ويُعد اول مسجد انشئ في مراكش،و مسجد الشعبة في سلا[١] ٠

ونجد ابن ابي زرع[٢] قد اشار الى الخليفة عبد المؤمن فقال : " .. امر عبد المؤمن ببناء المساجد في جميع البلاد فأنشأ في المهدية مسجدا وامر ببناء مدينة حول المسجد ، وانشأ مسجد في تلمسان وحصن المدينة واعلا سورها ... " ، واشار ايضا الى المنصور يعقوب بن يوسف الموحدي فقال : " ...امر بعد غزوة الارك ببناء مسجد الكتبيين في مراكش ، ومسجد حسان في سلا ،ونفق في كل ذلك من اخماس غنائم الروم ... " ٠ وهذا النص يدل على الاهتمام ببناء المساجد والجوامع للعبادة والغنائم التي يحصلون عليها من اثر المعارك والحروب يذهب جزء منها في مجالات العمران وازدهار البلد وخدمة الناس ولا يدخر الحكام لهم شيء ٠

وهذا واضح من عدد الجوامع التي فاق عددها في فاس وحدها حسب المصادر الى اكثر من سبعمائة وخمسون مسجد وجامع هذا ما أكده الجزنائي[٣] حين قال : " ... المساجد في فاس سبعمائة وخمسة وثمانين ، " ٠

ولا ننسى دور الفقهاء كخطباء في المساجد والجوامع مثل خطباء جامع القرويين[٤] إذْ اشار ابن القاضي المكناسي [٥] للخطيب الفقيه الشيخ الصالح ابا

---

(١)حركات ، ابراهيم ، **المغرب عبر التاريخ** ، مطبعة دار الرشاد الحديثة ، (الدار البيضاء ، ١٤٢٠هـ /٢٠٠٠م) ، ج١ ، ص ٢٤٣ ٠

(٢)الانيس المطرب ،ص ١٣٣ ، ١٣٥، ١٥٦ ؛ حسن ، الحضارة الاسلامية ، ص٦٩ ٠

(٣)الجزنائي ، ابو الحسن علي ، (عاش في ق٩ /١٤٩٤)، **جنى زهرة الاس في بناء مدينة فاس** ، تحقيق : عبد الوهاب ابن المنصور ، ط٢، المطبعة الملكية ، (الرباط ، ١٤١١هـ/١٩٩١م) ، ص٤٤ ٠

(٤) جامع القرويين : وهو احد ثلاث جوامع كبيرة في فاس قامت بانشأئه ام البنين فاطمة الفهري في سبيل البر والاحسان وطلباً للأجر ، ينظر : مجهول ، الاستبصار ، ص١٨٠ ؛ الجزنائي ، جنى زهرة الاس ، ص٤٥ ٠

(٥) جذوة الاقتباس ، ص ٥٧ ٠

الحسن بن عطية (ت: ٥٥٨ هـ/١١٦٢م) فقال : " قدمته الدولة الموحدية على الخطباء وذلك لاجل حفظه اللسان البربري فخطب به الى ان توفي " .

واما المساجد في الاندلس فكانت مركزا ثقافيا وعلمياً يرجع السبب الرئيس في ذلك الى عناية اهل الاندلس بالدراسات الاسلامية مثل علوم القرآن والحديث والفقه في المراحل الاولى التي تتضمن تعليم مبادئ الدين الاسلامي وتفسيره وشرحهُ وتوضيح اسسهُ واحكامهُ ، وتلك العلوم ترتبط بالمسجد أوثق ارتباط ومن هنا كان من السهل على المسلم التوجه الى المسجد للتفقه في الدين واداء الفروض الدينية [(١)]، وكان لمساجد الاندلس مكانة دينية ودنيوية اذ تقام فيه صلاة الجمعة والاحتفال للخروج في حملات الجهاد فضلاً عن اتخاذها مركزاً علمياً ، وله فُضل كبير ايضا في اعداد رجال العلم في الاندلس[(٢)] .

واما السن المثالية للطالب فلم يحدد سن معين لدخول الطالب الى حلقة المسجد العلمية وانما يتوقف ذلك الى عوامل تؤهله للالتحاق في تلك الحلقة وهي المدة التي قضاها الطالب في الكتاتيب ، وعمره عندما دخله ، ومدى اهتمام والديه بتعليمه ، ودرجة ذكائه وفي ذلك يقول القاضي عياض [(٣)] : " ان الطالب متى ضبط ما سمعه صح سماعهُ " أي إن متى ما ضبط الطالب ما سمعه من شيخه وجب على الشيخ سماعه . أما ما يخص الحضور في حلقات المسجد فلا يتطلب من الطالب غير ذهابهُ الى المسجد وجلوسه في حلقة الشيخ الذي يرغب بالدراسة عليه . كما ان الطالب حر في اختيار العلوم التي يرغب بدراستها وتتنقل بين حلقات من احبوا من العلماء دون قيد او شرط .

---

(١) عيسى ، محمد عبد الحميد ، **تاريخ التعليم في الاندلس** ، مطبعة دار الفكر العربي ،(بيروت ، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٢م) ، ص ٢٢٦ .

(٢)العامري ، **دور المسجد الجامع بقرطبة في اعداد الطبقات العلمية بالاندلس** ، مجلة دراسات اسلامية ،مطبعة بيت الحكمة ،(مدريد ، ١٤٣١هـ / ٢٠٠٠م) العدد الرابع ، ص ١١٧ .

(٣) الالماع ، ص ٦٣ ؛ الجبوري ، عبد العباس ابراهيم حمادي ، **الحركة الفكرية في مدينة فاس في عهد الدولة الموحدية** ، اطروحة دكتوراة(غير منشورة) ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، (بغداد ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م) ص ١٩٥ .

واما عن اجرة الشيخ او المعلم فقد اتخذ بعض المعلمين من التعليم حرفة يتكسبون بها وكان الواحد منهم يتقاضى جعلاً او مكافأة كلما بلغ احد تلاميذه مرحلة الاتقان تقاضى مكافأة [(١)] ولم تكن المكافأة للشيخ او المعلم او العالم تقتصر على المال فقط وانما نجد الخليفة المنصور يعقوب بن يوسف يكافأ العلماء ويشجعهم على طلب العلم فقد اشار ابن صاحب الصلاة [(٢)] الى نفسه فقال : " .... اعطى لكل واحد منا بما امله من الانعام ، وخصني منهم بظهير [(٣)] كريم باسهام ، ومواساة معها اعانتني على الزمن الذميم وأغنتني عن اللئام " . والنص يؤكد على ان الخليفة قد خص العالم ابن صاحب الصلاة بمرسوم ملكي على منحه قطعة ارض تعينه على معيشته ، ولانه وصف من العلماء الذين يعانون الشقاء وهذه الامور كانت لتشجيعهم على طلب العلم والاستزادة منه للمساهمة في بناء الدولة وتطويره عن طريق النهوض بواقعها الفكري عند تعليمه ابنائهم شتى انواع العلوم والمعارف اما اغلبهم فقد كان يبذل جهد العلم لوجه الله تعالى ، قد اشار المقري [(٤)] لاهل الاندلس فقال : " لقد كان اهل الاندلس في عنفوان امرهم في غاية البلاغة في المساجد " . نجد ان في هذه المساجد تعلم ونبغ الكثير من اللغويين والمفكرين والفقهاء والمحدثين والعلماء والمؤرخين جلسوا للتدريس ونشر علومهم في المساجد العامة او المساجد الخاصة سنذكر هنا بعض الامثلة على سبيل المثال لا الحصر .

---

(١) الزبيدي الاندلسي ، محمد بن الحسن بن عبيد الله (ت: ٣٧٩هـ/٩٨١م) ، **طبقات النحويين واللغويين** ،تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، ط٢، مطبعة دار المعارف ، (القاهرة ، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٣م) ، ص ٢٧٨ ؛ دويدار ، حسين يوسف ، **المجتمع الاندلسي في العصر الاموي** ، مطبعة الحسين الاسلامية ، (القاهرة ، ١٤١٥هـ ١٩٩٤م) ص ٤٠٠ .

(٢) المن بالإمامة ، ص٣٤٠ .

(٣) واستخدمت كلمة (ألظهير) للدلالة على مرسوم ملكي ، حيث استمر التعامل بالوثائق الملكية حتى بعد سقوط ملوك الطوائف ، ينظر : ابن صاحب الصلاة ، المن بالإمامة ، ص٣٤١ .

(٤) ازهار الرياض ، ج١، ص١١٥ .

١- المسجد الجامع في قرطبة :

يُعد المسجد الجامع في قرطبة الذائع الصيت اكبر مركز ثقافي عالمي يضاهي المراكز الثقافية في المشرق ، ومركز جذب واستقطاب لطلاب العلم والمعرفة في مشارق الارض ومغاربها يفدون اليه لينهلوا من العلم والثقافة على يد كبار الاساتذة والمفكرين والعلماء الذين كانوا ينشرون علومهم في المسجد الجامع في قرطبة والمساجد الاخرى منهم :

١- الفقيه الاديب علي بن يحيى بن سعيد بن مسعود التلمساني(ت:٥٨٥هـ/١١٨٩م) . درَّس في جامع قرطبة وكان حسن الخط في الطريقتين الشرقية والغربية يقول ابن خلدون [١] : " كان الخط الافريقي المعروف رسمه القديم يقرب اوضاع الخط المشرقي ، وتميز الخط الغربي الاندلسي بتميز احوالهم من الحضارة والصنائع والخطوط فتميز صنف خطهم الاندلسي "،وله اختصار جيد في كتاب الاشراف [٢].

٢ – والمقرئ الفقيه احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابراهيم بن يحيى الكتامي (ت: ٦١٠هـ/١٢١٣م) . كان مقدماً في تجويد القرآن العظيم بارزاً في علم اللغة العربية والادب مشاركاً في غير ذلك رواية مكثراً ثقة ذا حظ من نظم الشعر[٣] نبيل الخط كتب الكثير واحكم تقييده واقرأ القرآن وروى الحديث وغيره ودرس

---

(١) المقدمة ، ص٤٦٢ .

(٢) ابن خلدون ، ابو بكر محمد بن ابراهيم بن المنذر ،(ت: ٣١٩هـ /٩٣١م) ، الاشراف على مذهب العلماء ، تحقيق : صغير احمد الانصاري ابو حماد ، مطبعة مكتبة مكة الثقافية ، (الامارات العربية المتحدة ، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م) ، وهو كتاب مصنف في الفقه العام ادخله الى الاندلس مجموعة من الاندلسيين ، ينظر : ابن عبد الملك المراكشي ،الذيل والتكملة ،س ٨،ص٢١٣ .

(٣) نظم : اي الف :ومنه نَظَمْتُ الشعر ونَظَّمْته،اي الف كلاماً موزوناً مقفى ، ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ،ج١٢ ، ص ٥٧٨ .

علوم اللسان في جامع قرطبة طويلاً وخطب به نحو ثلاثة اعوام [1] ، وهذا يدل على ان العلوم التي تدرس في المساجد علوم مختلفة ليس فقط دينية وانما لغوية ايضاً .

٢ـ المسجد الجامع في سرقسطة :

ومن طلاب هذا المسجد احمد بن محمد بن موسى بن العريف الصنهاجي (ت: ٥٣٦هـ /١١٤١م) كان فقيهاً زاهداً واماماً في الزهد كان يكتب بسبعة خطوط لا يشبه بعضها بعض ، قرأ القرآن على ابي الحسن البرجي وتصدر للأقراء في جامع المرية ومن ثم في سرقسطة وعلى ابي القاسم النخاس وابي جعفر الخزرجي بقرطبة وسمع الحديث من الامام ابي علي الصدفي ،وشعره في طريقة الزهد كثير، وكان ينوع خطه فيحيد وذاع صيته في الزهد والعبادة [2] .

٣- مسجد الرمانة :

ومن الطلاب الذين لازموا الاقراء وسماع الحديث في مسجد الرمانة والجامع في مسجد الرايات في الجزيرة الخضراء الفقيه احمد بن علي فأشار إليه ابن الآبار[3] فقال : " المقرئ المحدث المفسر الفقيه المشاور النحوي احمد بن علي بن احمد بن يحيى بن خلف القيرواني(ت:٥٤٥هـ/١١٥٠م) ، لازم الاقراء في مسجد الرمانة استوطن بعدها الجزيرة الخضراء ولازم الاقراء بمسجد الرايات فيها ، بعد ان جال في طلب العلم ببلاد الاندلس كثيراً تفقه بمالقة واشبيلية

---

(١) ابن عبد الملك المراكشي ، الذيل والتكملة ، تحقيق : محمد بن شريفة ، (بيروت ، د.ت) ، س١ ، ص٣٩٤ ؛ ابن الجزري ،شمس الدين ابو الخير محمد بن محمد بن يوسف،(ت:٨٣٣هـ /١٤٢٩م) ، **غاية النهاية في طبقات القراء** ، تحقيق :ج. برجستراسر ، مطبعة مكتبة ابن تيمية ،(د٠ م ،١٣٥١هـ /١٩٠٧م)، ص٩٩ ٠

(٢)الضبي ، بغية الملتمس ، ج١، ص ١٦٦؛ ابن الابار، معجم الصدفي ، ص ١٩ ٠

(٣) معجم الصدفي، ص٣٤ ؛ ابن عبد الملك المراكشي ، الذيل والتكملة ، س١ ،ص ٢٩٥ ؛ السيوطي ، عبد الرحمن بن ابي بكر جلال الدين (ت٩١١هـ / ١٥٠٥م) ، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة** ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، مطبعة المكتبة العصرية ، (لبنان ، ١٣٩٩هـ /١٩٧٨م) ، ص ٣٣٩ ٠

واستقضي بكورة أركش فحمدت سيرته واشتدت وطأته على اهل الفساد ثم تــرك القضاء ، وروى عنه ابنه ابو الحسن وابن عتيق بن مؤمن وابو اسحاق بن علـــي بن يوسف الجذامي وابو بكر " ٠

٤- مسجد بلنسية :

وفي هذا المسجد حظى قراء القرآن الكريم بمكانة طيبة فكانت تعقد لقرائــه حلقات منها حلقة تصدرها ابو داود المقريء(ت:٤٩٦هـ/ ١١٠٢م) [(١)] وتتلمذ فيها عدد من الطلاب منهم ابن الصناع ابو بكر محمد بن ابــراهيم الازدي المقــريء (ت: ٥٠٨هـ/١١١٤م)واثر وفاة شيخه تصدر ابن الصناع للأقراء فــي مســجد بلنسية [(٢)] .

وهكذا بقيت المساجد المكان الاساسي الذي خرجت منه انوار العلــم وهــي تمثل الصورة الاولى للجامعات الاسلامية كما تمثل انطــلاق الاشــعاع الفكــري والثقافي المؤثر في المجتمع والموجه له الوجهة الصحيحة ٠

ثانيا: **الكتاتيب** :

جاء في اللغة بانه "موضع تعليم الكُتاب ، والجمع الكتاتيب والمكاتب وقــال المُبَرِّدُ المكتبُ موضع التعاليم والمكتب المعلم والكُتَّابُ الصبيان وقال مــن جعــل

---

(١)وهو سليمان بن ابي القاسم نجاح (ت: ٤٩٦هـ /١١٠٢م) كان من اجل المقرئين وعلمائهم وفضلائهم واخيارهم ، عالماً بالقراءات ورواياتها وطرقها وحسن الضبط لها ووصفوه بالعلم والفضل والدين، ينظر : ابن بشكوال ، الصلة ، ص٢٠٠ ٠

(٢) وكان واحد من المتقدمين في الاقراء جودة ضبط ، وحسن اداء ، واحكام تجويد ، مع المشاركة في الادب واللغة وحفظ للأشعار والاخبار ، والمعرفة والتصرف باللغة سمع ما كان عليه ابن الصناع من علم ومعرفة في اقراء القرآن الكريم فلم ينتقل الى المرحلة التالية ، وهي مرحلة المشيخة ، اجلالا ولعظيم قدر شيخه ابي داود المقرئ في علم القراءات ، ينظر : ابن الابار، معجم الصدفي ، ص٩٣ ٠

الموضع الكُتَّابَ فقد أخطأ " [١] ، فكان استعمال كلمة كتاب او مكتب للدلالة على المكان الذي يتعلم فيه الصبيان [٢] ،

واما المعلم الذي يتولى عملية التعليم فقد اطلق عليه احياناً كلمة مُكتِب [٣] الا ان الكلمة الأكثر استعمالاً هي كلمة المعلم [٤] لقد شهدت الاندلس ما شهده المجتمع الاسلامي من الحرص على نشر التعليم منذ الصغر فأقيمت الكتاتيب وانتشرت في مدنها المختلفة ، يصفها

ابن سحنون [٥] فقال: " .. ان الكتاتيب اعتبرت من قديم الزمان كمعالم مضافة الى المسجد وملحقة بها للصلة الدينية الموجودة بينهما .... " والتي على الاغلب كانت قد اتخذت من زوايا المساجد او من غرف ملاصقة لها ،

واما عن المعلم او الشيخ الذي يقوم بتعليم صبيان الكتاتيب فيجب ان تتوفر فيه شروط حسب ما اورده الونشريسي[٦] فقال : " ويشترط على المعلم ان لا يكون عزباً ولا شاباً بل يكون شيخاً كبيراً ، مشهور بالعفاف ، ينبغي ان يكون

---

(١)ابن منظور ، لسان العرب ، ج١، ص ١٢ ،

(٢)الفيروز ابادي ، القاموس المحيط ، ج١، ص ١٢١ ،

(٣)الجواهري ، اسماعيل بن حماد، (ت: ٤٠٠ه/١٠٠٩م) ، **الصحاح تاج اللغة صحاح العربية** ، تحقيق : احمد عبد الغفار عطار ،مطبعة دار العلم للملايين ، (القاهرة ،١٤٠٠هـ/ ١٩٧٩م) ، ص ٢٠٩ ؛ الشيرازي، عبد الرحمن بن نصر، (ت: ٥٨٩هـ /١١٩٣م)، **نهاية الرتبة في طلب الحسبة** ، تحقيق: الباز العريني، مطبعة دار الثقافة ، (بيروت ، د،ت) ، ص ١٠٣ ،

(٤)ابن الفرضي ، عبد الله بن محمد بن يوسف، (ت: ٤٠٣هـ/١٠١٣م) ، **تاريخ علماء الاندلس** ، تحقيق : ابراهيم الابياري ، مطبعة دار الكتاب المصري ، (القاهرة ،١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م) ، ج١ ، ص٢٢٧ ،

(٥) محمد بن عبد السلام بن سعيد، (ت: ٢٥٦هـ/ ٨٦٩م) ، **اداب المعلمين** ، تحقيق : محمد العروسي المطوي ، مطبعة دار الكتب الشرقية ، (تونس ،١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م) ، ص ٥٦ ،

(٦) ابو العباس احمد بن يحيى ، (ت:٩١٤هـ/ ١٥٠٨م) ، **المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي افريقية والمغرب** ، اخرجه جماعة من الفقهاء بأشرف محمد الحجي ، مطبعة دار الغرب الاسلامي ، (بيروت ، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨١م) ، ج٨ ، ص ٢٥٠ ،

المعلم مهيباً لا في عنف ، ولا يكون عبوساً مغضباً ولا مبسوطاً مرفقاً بالصبيان دون لين ، وينبغي ان يخلص ادب الصبيان لمنافعهم " ٠

واما عن مناهج التعليم في الاندلس بهذه المرحلة ،فقال ابن خلدون(١) : " اما اهل الاندلس فمذهبهم تعليم القران والكتاب من حيث هو ، وهذا هو الذي يراعونه في التعليم ، بل انهم يخلطون في تعليمهم للولدان " ٠ فان معلمو الكُتاب وان اتسموا بالحرية في اختيار مناهجهم الا انهم على الاغلب قد خضعوا لحكم المادة والعرف المتبع ، والذي ذكره ابن خلدون في ذلك الوقت من حيث طبيعة المواد التعليمية المعطاة في الكتاتيب ٠

وكانت الكتاتيب ترمي الى تعليم الصبيان القراءة والكتابة ، ثم تعدى ذلك الى تعليم مبادئ الدين والصلاة وقراءة القران والحساب (٢) الا ان المنهج الذي اتبعه اهل الاندلس في جميع مدنهم يختلف عن اهل المشرق فقد بينهُ ابن الازرق الغرناطي (٣) فقال منهاج الأندلس : " .. وهي تعليمهم للقراءة والكتابة ، لما كان القرآن اصل ذلك ومنبع الدين والعلوم جعلوه اصلاً في التعليم ، وخلطوا به رواية الشعر والترسل ، وحفظ قوانين العربية وتجويد الخط والكتابة وعنايتهم به اكثر من الجميع الى ان يخرج من حد البلوغ الى حد الشيبة ، وقد شدا بعض الشيء في العربية والشعر ، وبرز في الخط والكتابة ....، اما منهاج اهل المشرق وهي خلط التعليم كذلك فيما بلغ عنهم قال ولا ادري بم عنايتهم منه والذي ينقل لنا ان عنايتهم بحفظ القرآن وصحف العلم في زمان الشبيبة ولا يخلطونه بتعليم الخط لاختصاص المنتصبين لتعليم قوانينه على انفراده كسائر الصنائع فلذلك لا

---

(١)المقدمة ، ص٦٤٣ ٠

(٢) الغزالي ، احياء علوم الدين ، ج١ ، ص ٤٨ ٠

(٣) محمد بن علي بن محمد الاصبحي ، (ت: ٨٩٦هـ/١٤٩٠م)، **بدائع السلك في طبائع الملك** ، تحقيق:علي سامي النشار ، مطبعة دار السلام ، (القاهرة ، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م)، ج٢ ، ص٣٦٥ – ص ٣٦٦ ٠

يتداولونه في المكاتب واذا كتبوا لهم الالواح فبخط قاصر عن الاجادة ومـــن اراد تعلم الخط ابتغاه من اهل صنعته ".

واما واجب المعلم اتجاه طلابه فقد اشار ابن سحنون [(١)] الى ذلك فقـــال : " ... ان عليه بالمساواة التامة في تعليم ابناء الاشراف والفقراء لا فرق بين الحقيــر والغني ، يجب العدل في التعليم ولا يفضل فيه بعضهم على بعض ولو تفاضــلوا في الجُعْل[(٢)] ...." .

اما عن وقت جلوس المعلم في التعليم فيذكر الونشريسي [(٣)] ذلك : " .. واما عن وقت جلوسهُ وقيامهُ فبحسب العرف وما تعاهده اهل التعليم ... " . وكانت على الأغلب تبدأ من بعد صلاة الصبح الى الضحى الاعلى ، ومن الظهر الى صلاة العصر ، وبعد ذلك يذهب الطالب الى ذويه [(٤)] ، وكثير من العلماء من درس في الكتاتيب منهم الفقيه ابو عبد الله بن يعلا محمد التاودي الفاسي (ت:٥٨٠هـ /١١٨٤م) المعلم لكتاب الله كان يقوم بتعليم الصبيان القران الكريم في المُكتب في فاس ،كان يأخذ الاجرة من اولاد الاغنياء ويردها الى اولاد الفقراء [(٥)] علي بن يحيى بن القاسم الصنهاجي (ت:٥٨٥هـ/١١٨٩م)، نزل الجزيرة الخضراء وسمع من ابي عبد الله القباعي وغيره واستقر فيها يدّرس الفقه إلى ان ولي قضاءها . وكان متوضعاً كثير الاوراد صاحب علم

---

(١) اداب المعلمين ، ص ٤٩ .

(٢) الجُعْل : تعني الاجرة التي تعطى للعامل لقاء عمله ، ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج٢ ، ص٣١٠ .

(٣) المعيار المعرب ، ج٨ ، ص ٢٤٠ .

(٤)الجبوري ، الحركة الفكرية في مدينة فاس ، ص١٩٧ .

(٥)ابن ابي زرع ، الانيس المطرب ، ص٢٦٩ ؛ ابن القاضي المكناسي ، جذوة الاقتباس ، ج١ ، ص٢١٩ .

وعمل وله في الشروط مختصر مفيد جداً سماه بـــ (المقصد المحمود في تلخيص العقود) وكثر استعمال الناس له لجودته [(١)]

،والمُكتب المعلم الزاهد تاشفين بن محمد (ت:٦٠٨هـــ/١٢١١م) معلم القران في فاس خرج مجاهداً واستشهد ايضا بواقعة العقاب [(٢)] .

ثالثا : **المدارس** :

وهي من مراكز التعليم التي عرف عن تشييدها في القرن الرابع الهجري / الحادي عشر الميلادي ، بعد ان دعت الحاجة الى تشييد اماكن مستقلة بطلبة العلم وتخضع لإشراف حكام البلاد سواء كانت فيما يخص مناهج التعليم او القائمين بعملية التدريس في المدارس . وشيدت أول مدرسة فقهية في عهد الامير يوسف بن تاشفين وسميت بمدرسة الصابرين التي بنيت في فاس سنة (٤٦٢هـــ/١٠٦٩م) اي بعد مرور ثلاثة اعوام على انشاء المدرسة النظامية في بغداد [(٣)] وانشاء الامير علي بن يوسف بن تاشفين المدرسة اليوسفية التي وهي بمنزلة الجامعة سنة(٥١٤هـــ/١١٢٠م) والتي اصبحت فيما بعد اشهر الجامعات العلمية في المغرب [(٤)] ، كما لابد ان نشير الى الامير الصنهاجي علي بن يحيى حفيد المعز بن باديس الصنهاجي (٥٠٩ -٥١٥هـــ/١١١٥ -١١٢١م) الذي اسس مدرسة للعلوم الكيميائية في مدينة المهدية وانشاء الى جوارها دار سميت دار العمل زود بآلات تحليل المعادن والاحجار ، وادوات تقطير الاعشاب والنبات

(١) ابن عبد الملك المراكشي ،الذيل والتكملة ،س٦،ص٢١٣ ؛الغبريني،عنوان الدراية ، ص٥٨ .

(٢)ابن القاضي المكناسي ، جذوة الاقتباس ، ج١ ، ص١٧٢ .

(٣) المدرسة النظامية : وهي مدرسة انشأت في بغداد وافتتحت للتدريس سنة (٤٩٥ه/ ١٠٦٦م) وقد اصبحت معهداً علمياً يؤمها طلاب العلم من مشارق الارض ومغاربها ، ينظر : التازي ، جامع القرويين ،ج١ ، ص١٢٢ ؛ المحمدي ، اثر علماء الاندلس ، ص ١٣١

(٤)الكعاك ، عثمان ، **محاضرات في مراكز الثقافة في المغرب من القرن السادس عشر الى القرن التاسع عشر** ، معهد الدراسات العربية العالمية ، (القاهرة ،١٢٧٨هـ/١٩٥٨م) ، ص٤٧

وتبخيرها ، كما انشىء حوله دار لإسكان الطلبة الذين يعملون بهذه العلوم [١]، اما عن المدارس التي انشأت في عهد الموحدين لنشر مذهبهم الجديد فقام الخليفة عبد المؤمن بن علي بإنشاء مدرسة إلى جوار قصره لتعليم حفاظ القران وتخـــريجهم ، ومدرسة الوداية لتعليم وتخريج

ضباط البحرية[٢] .

اما الخليفة المنصور يوسف ابو يعقوب الموحدي فقد قام بإنشاء مدرســـة المهدية بالقرب من سلا[٣] والجوفية قرب المســـجد الاعلـــى بســـلا [٤]ومدرســـة الشماعين التي انفرد ابن الشماع [٥]بذكر مؤسسها فقال : " كان ابو زكريا يحيـــى [٦] ، قد قام في سنة(٦٢٩هـــ/١٢٣٢م)ببناء جامع الموحدين ،ومدرسة الشـــماعين

---

(٣) الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج٢٢ ، ص١٩٠ ؛ عبد الوهاب ، حسن حسني ،**كتـــاب العمـــر فـــي المصنفات والمؤلفين التونسيين** ، مراجعة واكمال : محمد العروسي ، بشير البكوش ، مطبعـــة دار الغرب الاسلامي ، (بيروت ، ١٤١١هـــ /١٩٩٠م) ، ج١ ، ص٤٠ .

(١)حركات ، المغرب عبر التاريخ ، ج١ ، ص٣٦٨ ؛

S P, Scott : History of Moorish Empire, V .2 . p297

(٢) سلا : وهي مدينة قديمة في المغرب تقع على ساحل البحر لها اثار معروفة متصلة بالعمارة التي احدثها ملوك بني عبد المؤمن ، ينظر : الحميري ، الروض المعطار ، ص٣١٩ .

(٣)ابن ابي زرع ، الذخيرة السنية ، ص ١٥٧ ؛ حركات ، المغرب عبر التاريخ ، ج١ ، ص٢٩٧ ، ٣٤٥ .

(٤) ابو عبد الله محمد بن احمد ، (ت: بعد ٨٦١هـــ/ ١٤٥٦م)، **الادلة البينة النورانية في مفـــاخر الدولة الحفصية** ، تحقيق: الطاهر بن محمد المعموري ، مطبعة الدار العربية للكتاب ، (ســـكرة ، ١٤٠٥هـــ/١٩٨٤م) ، ص٥٦

(٥) ابو زكريا يحيى : وهو يحيى بن عبد الواحد الحفصي ، وهو اول من استقل بالملك وطد اركان دولته بين الملوك الحفصيين ، خدم العلم ، وأنشأ دارا للكتب جمع فيها ٣٦٠٠٠ مجلد. ، وجعل لها الأوقاف ، وكان كاتبا شاعرا، كثير الإحسان للمستورين كان فقيهاً اديباً ومن الخلفاء والعلماء المؤيدين قام ببناء مدرسة الشماعين بالقرب من الجامع الاعظم في تونس عام

في تونس ، ... " ٠ وهذا يؤكد ان كلما ابتنى جامع او مسجد يلحقونه بمدرسة لاكمال تعليمهم بعد تعليم الكتاتيب ، كما ذكر وجود مدرسة للطب في فاس كان الاندلسيون يّدرسون فيها الطب ولم تذكرها المصادر [١] ٠

و قام العالم المقرىء المحدث الفقيه علي بن محمد بن علي بن يحيى الشاري(ت٦٤٩هـ/١٢٥١م) [٢] بانشاء مدرسة واشار اليها ابن الزبير[٣] فقال: " ... بنى مدرسة ببلده سبته ، ثم انتقى جملة وافرة من الكتب وكل ما يحتاج اليه فاحبسها في مدرسة احدثها بجوار القصر احد ابواب بحر سبته ، وشرع في تكميل ذلك على العهد بالمدارس ببلاد المشرق ...." ٠ وهذا يوضح انه بنى المدرسة ووضع فيها من الكتب الكثير وبهذا وفر على الطالب البحث عن ما يحتاجه والافادة من الكتب داخل المدرسة ٠

واما المدارس في الاندلس لم تكن موجودة كما اشار الى ذلك ابن الكردبوس[٤] فقال : " ليس لاهل الاندلس مدارس تعينهم على طلب العلم بل يقرءون جميع العلوم في المساجد بأجرة ، فهم يقرءون ليعلموا لا لان ياخذوا جارياً " ٠ الا انهم كانوا احرص الناس على طلبهِ فالعالم منهم بارع لانه محب

(٥٢٩هـ/١٢٣٢م) ويبدو ان تاسيس هذه المدرسة قد عاصر الاستقلال عن دولة الموحدين وبدء عهد دولة جديدة الا وهي الدولة الحفصية ، ينظر : الزركلي ، الاعلام ، ج٨ ، ص١٥٥ ٠

(١) قد ذكرت المراجع وجود هذه المدرسة في فاس ولم تذكرها المصادر ، ينظر : السائح ،الحسن ، **الحضارة الاسلامية في المغرب** ، مطبعة دار الثقافة ، (الدار البيضاء ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م) ، ص٢٢٩ ٠

(٢)علي بن محمد بن علي بن يحيى الشاري وهو الامام الحافظ شيخ المغرب كان مقرئا ، محدثاً ، ضابطاً عارفا باسانيد الرجال ، محباً لاهل الحديث منافرا لاهل البدع والاهواء ، رحل الى مالقة وحدث فيها ، ما امتنع قطاً عن من قصده وكانت له اعلاق نفيسة وامهات الدواوين مالم يكن عند احد من ابناء عصره ،نزل المرية وبقي فيها حتى عام(٥٤٨هـ/١١٥٣م)واقرا القران فيها ثم رحل الى غرناطة ، ينظر : الذهبي، سير اعلام النبلاء ، ج٢٣ ، ص٢٧٥ ٠

(٣) صلة الصلة ، ق١ ، ص ١٥٣ ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٢٣ ، ص٢٧٦ ٠

(٤) تاريخ الاندلس ، ص ١٤٢ ؛ المقري ، نفح الطيب ، ج١،ص٢٢٠ ٠

لذلك العلم فيطلبه بباعث من نفسه مما يحمله لترك عمله الذي يعيش منه في سبيل معرفة العلوم واتقانها ويكون عليه دفع اجرة العالم او الشيخ ٠

لكن بعض المصادر تذكر وجود المدارس بالأندلس إذْ اشار ابن فرحـــون[١] الى الفقيه المحدث القاضي ابو علي الصدفي (ت:٥١٤هـ/١١٢٠م) فقال : " ثم عاد الى الاندلس واستقر بمدرسة مرسية ورحل اليه الناس وقلد القضاء بطلب اهل مرسية " ، ويُعد ابن فرحون المصدر الوحيد الذي اشار الى هذه المدرسة ٠

واشار ابن ابي زرع [٢] للخليفة يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن فقال انه : " حصن البلاد ، وضبط الثغور ، وبنى المساجد والمدارس فـــي بـــلاد افريقيـــة والمغرب والاندلس ، واجرى المُرتبات على الفقهاء والطلبة "، وهذا دليـــل اخـــر على وجود المدارس في الاندلس لكن لا تذكرها المصادر الأخرى ٠ وفي ضـــوء ما تقدم ذكره عن المدارس في المغرب يمكن القول ان هذه المؤسسة قد ادت دورا كبيرا في تقدم الحركة العلمية في المغرب على رغم من انتهاء عهد الموحدين قـــد هُدمت كثير من هذه المدارس على يد الدولة المرينية وقامت بدل عنهـــا مـــدارس اخرى تحمل اسماء المرينيين ٠

رابعا : الربط والزوايا :

الربط : هو الاقامة على جهاد العدو بالحرب ، وقيل هو ملازمة (ثغـــر) [٣] العدو وفي مصطلح اخر فهو حصن حربي يقام عند ساحل او حدود برية للجهـــاد

---

(١) الديباج المذهب ، ص١٠٤ ؛ عيسى ، تاريخ التعليم في الاندلس ، ص ٣٨٣ ٠

(٢) روض القرطاس ، ص٢١٧ ٠

(٣) الثغر : وهو البلاد المتاخمة للعدو من المشتركين وأهل الكتاب التي يخيف العدو واهلها ، ويخيف أهلها العدو ، والمرابطة بها افضل من مجاورة الحرمين ، ينظر : ابن تيمية ، تقي الدين احمد بن عبد الحليم ، (ت: ٧٢٨هـ) ، <u>مجموع الفتاوي</u> ،تحقيق : عبد الرحمن بن محمد ، مطبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، (المدينة المنورة ، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م) ، ج٢٧ ،ص٢٤ ٠

في سبيل الله ويلازمونه مترصدين للعدو[١]، وورد مصطلح الربط فــي المعــاجم اللغوية ومنها مايقصد به ".. ما ربط به جمع ربــط والفــؤاد والمواظبــة علــى الامر ..." [٢] .

وفي مصطلح اخر فهو حصن حربي يقام عند ساحل او حدود برية للجهــاد في سبيل الله ويلازمونه مترصدين للعدو[٣] ، فالمرابطة في سبيل الله تعــالى اذن تنزل من الجهاد والقتال منزلة الاعتكاف في المساجد من الصلاة ، لان المــرابط يقيم في وجه العدو ويكون على اهبة الاستعداد حتى اذا احس من العدو بحركة او غفلة نهض فلا يفوته ولا يتعذر عليه [٤].

كما ان اساس المرابطين ديني جهادي ، وبذلك يعد الرباط الذي اسسه الفقيه عبد الله بن ياسين الجزولي المنطلق الاول للأربطة التي نشرها المرابطون فيمــا بعد ، فقد شهد عهد المرابطين بناء سلسلة من الرباطات والتي انتشرت في ايامهم على طول السواحل المغربية والاندلسية [٥] . ومن اقدم واشهر الربط في مدينــة سوسة في بلاد المغرب هو رباط المنسيتر يصفه البكري[٦] فيقول : " وهو حصن عالي البناء متقن العمل فيه مسجد لا يخلو من شيخ خير فاضل يكون مدار القــوم عليه وفيه جماعة من الصالحين والمرابطين قد حبسوا انفسهم فيه منفــردين دون الاهل العشائر " ، ومن الجدير بالذكر ان الذي يلاحظ شبكة الرباطات فهي تمتــد عبر المناطق الساحلية للبحر المتوسط والمحيط الاطلسي ، فضلاً عن الرباطــات

---

(١) ابن منظور ، لسان العرب ، ج٧ ، ص٣٠٢ .

(٢) الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ، ج٢ ، ص٢٧٤ .

(٣) السبتي ، محمد بن القاسم (ت:٨٥٢هـ/١٤٢٢م) ، **اختصار الاخبار عما كان بثغر سبته من سني الاثار**، تحقيق:عبد الوهاب بن منصور ، المطبعة الملكية، (الرباط ، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م)،ص ٣٠

(٤) النويري ، نهاية الارب في فنون الادب ،ج١، ص ١٩٩ .

(٥) ابو دياك ، صالح محمد فياض ، **اسلحة المرابطين** ، مجلة المؤرخ العربي ، العدد ٣٤ ،مطبعة الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع ، (بغداد ،١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م)، ص ٣٦٧ .

(٦)المسالك والممالك ، ج٢ ، ص٦٩٢ .

الداخلية منها رباط نكور[١] ، وبين مدينتي سبتة وطنجة هناك رباط مرسى باب اليم [٢] ، وعلى ساحل مدينة اغمات رباط قوز[٣] ،وسماه صاحب الاستبصار[٤] : " مرسى جوز هرتنانة من بلد رجراجة " ، وهناك رباط ماست الذي اشار اليه البكري [٥] فقال : " .... رباط ماست مقصود عندهم ، له موسم عظيم ومجمع جليل ، ومأوى للصالحين " ، وهذ النص يؤكد ان الرباط كان فضلا عن وظيفته الجهادية والدينية فقد كان مكان يسكن فيه الصالحين من الفقراء ،

ويلاحظ من رباطات المغرب الاقصى انها كانت تحيط بساحله الشمالي والغربي وكانت اكثر عدداً بالمقارنة مع الرباطات الداخلية ، ان نشأة هذه الرباطات يعطي انعكاساً واضحاً لوظيفتي الجهاد والعبادة ، لانهما بكل تاكيد لا تعنيان العزلة عن المجتمع ، وهذا ماوضحه رباط سلا [٦]،

---

(١) رباط نكور : وهو رباط في مدينة نكور في المغرب يقع على نهري نكور وغيس ، وعلى نهر غيس بنى بني صالح مسجداً بمحارسه وجميع منافعه ، ينظر : البكري ، المسالك والممالك ، ج٢ ،ص ٧٦٣ ،

(٢) رباط مرسى باب اليم : وهو رباط بين سبتة وطنجة ، وفيه سكنى ووادي لطيف يريق في البحر ، وبينه وبين طنجة ثلاثون ميلا في البر وفي البحر نصف الجرى ، ينظر : البكري ،المسالك والممالك ، ج ٢ ،ص٧٨٢ ،

(٣) رباط قوز : وهو رباط مرسى قوز على ساحل اغمات يعمره الصالحون من وقت لاخر ، ينظر : البكري ، المسالك والممالك ، ج٢ ،ص ٧٦٢ ،

(٤) مؤلف مجهول ، ص٢٠٧ ،

(٥) المسالك والممالك ، ج٢ ،ص٨٥٣ ؛ مؤلف مجهول ، الاستبصار ، ص٢١٢ ،

(٦) رباط سلا : "يرابط فيه المسلمون وعليه مدينة ازلية معروفة بسلا القديمة ،يرابطون فيه مائة الف انسان يزيدون في وقت وينقصون لوقت " ، ينظر : ابن حوقل ، صورة الارض ، ص٨١ ،

وكما كان الصالحين يحضرون الرباط ويجتمعون فيه لختم القران في رمضان ويحضره الحكام وولاة الامر مثل رباط صلب الكلب [1] الذي حضره الامير تاشفين بن علي بن يوسف [2].

اما الربط ظهرت في الاندلس اولا وذلك لان المسلمين كانوا منذ مرحلة مبكرة في مواجهة مستمرة مع الامارات النصرانية الشمالية ثم انتقل المفهوم الى المغرب في حدود القرن السادس الهجري / الحادي عشر الميلادي ٠ ومن اربطة الاندلس رباط العقاب [3] ، ورباط عمرش على مقربة من مدينة المرية ، ورباط باب عنبر بخارج اشبيلية ، وكانت ربط يجتمع فيه الصالحين[4] ، ورباط الريحانة الذي يقع على ساحل البحر من مدينة شلب [5].

وحصن روطة الذي اشار اليه الحميري[6] فقال : "وهو موضع رباط ومقراً للصالحين ، مقصود من الاقطار " ٠

---

(١) رباط صلب الكلب : وهو رباط في وسط ربوة صلب الكلب ظاهر مدينة وهران في المغرب على ضفاف البحر المالح ياوي اليه المتعبدون في رمضان للتعبد وسمي بهذا الاسم تبعا للربوة التي كان فيها ، ينظر : ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٧ ، ص١٢٦ ؛ الشريف الادريسي ، نزهة المشتاق ،ج١ ، ص٢٥٢ ٠

(٢) الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج ١٠ ، ص ٢٣١ ٠

(٣) رباط العقاب :وهو احد الربط التي خصصت للعبادة وتقع على مقربة من غرناطة ، وقد سمي بهذا الاسم نسبة الى جبل العقاب الذي يقع خارج غرناطة على بعد ثمانية اميال مجاورا لمدينة البيرة الخربة وضواحيها ، ينظر : ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، مج٢ ، ص ١٥٥ ؛ ابن بطوطة ، ابو عبد الله محمد بن إبراهيم ،(ت: ٧٧٩هـ / ١٣٧٧م) ، **رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار** ، تحقيق: عبد الهادي التازي ، مطبعة المعارف الجديدة ، (الرباط ، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م) ، ج٤ ، ص٢٢٧ ٠

(٤) ابن الزبير ، صلة الصلة ، ق١ ،ص٣٩ ٠

(٥) ابن الابار ، الحلة السيراء ، ج٢ ، ص٢٠٢ ٠

(٦) صفة جزيرة الاندلس ، ص١٠٢ ٠

رباط جبل الفتح كان خاص للعبادة ويقع في مدينة جبل الفتح [١] ، وحصن جلمانية الذي كان في الاصل رباطاً اسلامياً وقع بيد الاسبان سنة (٥٦١هـ/١١٦٥م) [٢] .

وهذا يفسر لنا الزام المسلمين والمرابطة في الثغور والحصون للدفاع عن الوجود الاسلامي في الاندلس الذي انحصر في سلطنة غرناطة حين بدأت المدن الاندلسية تسقط واحدة تلو الاخرى .

كما ويتعلق الامر بالمكان الذي يتواجد فيه المتعبدون للذكر والتعبد او لإيواء الغرباء والمنقطعين للعبادة ،ولأهل الزوايا والربط حياتهم الخاصة وعباداتهم الى جانب ما يؤديه اهل الربط من خدمة للمجتمع وهي حماية الحدود من اي اعتداء خارجي ، ففي المناسبات الدينية كان اهل الربط والزوايا في الاندلس يقيمون احتفالاً بتلك المناسبات والتي منها عيد الفطر والمولد النبوي الشريف إذْ تعقد حلقات للذكر ويحضرها الاهالي من مختلف الاجناس[٣] ومن هذه الزوايا زاوية تقع الى جوار مسجد البكري من داخل حضرة غرناطة[٤] ويشير الونشريسي الى زاوية تقع في مدينة بسطة[٥] وتعود هذه الزاوية الى احد المتصوفات التي حبستها على الفقراء [٦] واستمرت الربط والزوايا بالانتشار في عهد المرابطين اما في

---

(١) ابن ابي زرع ، الروض القرطاس ، ص٢٠٢ ؛ مؤنس ، حسين ، **تاريخ الجغرافية والجغرافيين في الاندلس** ، مطبعة معهد الدراسات الاسلامية ، (مدريد ، ١٣٨٧هـ /١٩٦٧م) ، ص٥٨٢ .

(٢) سالم ، سحر السيد عبد العزيز ، **تاريخ بطليوس الاسلامية وغرب الاندلس في العصر الاسلامي** ، مطبعة الانتصار ، (الاسكندرية ، ١٤١٠ه/١٩٨٩م) ،ص١٨٩ .

(٣) ابن الخطيب الغرناطي ،لسان الدين بن محمد ، (ت:٧٧٦هـ/١٣٧٤م) **كناسة الدكان بعد انتقال السكان** ، تحقيق : محمد كمال شبانة ، مطبعة دار الكتاب العربي،(القاهرة ،١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦ م) ، ص ١٣٤ .

(٤) ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، مج٣، ص٤٠ .

(٥) بسطة : مدينة بالاندلس بالقرب من وادي اش وهي متوسطة المقدار حسنة المواضع عامرة حصينة ذات اسوار ،وبها تجارات كثيرة وبها جبل الكحل لا يزال ينثر منه كحل اسود ، ينظر : الحميري ، الروض المعطار ، ص ١١٣ .

(٦)المعيار المعرب ، ج٧ ، ص ١١٤ .

عهد والموحدين فقد انتهى دور الربط العسكري حيث اســس الموحــدين جــيش نظامي واسطول بحري كبير تولى مهمة الربط ، كما ويذكر ان رباطات غرناطة لا تكاد تحصى لكثرتها[١] ٠

(١)القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج٥ ، ص٢١٤ ٠

المبحث الثالث

المكتبات

أولاً : المكتبات العامة

ثانياً : المكتبات الخاصة

المبحث الثالث

المكتبات

لعبت المكتبات دورا كبيرا في خدمة الحركة التعليمية فهي مصدر من مصادر المعرفة تحفظ فيها العلوم وثمار خبرات السابقين فتجعل حياة من يعتمد عليها امتداد لحياة السابقين ، كما تعد المقياس الحقيقي لرقي الشعوب والامم ، لذلك كثرتها تدل على ثقافة الشعب وتعلمه وحبه للعلم وتقسم المكتبات على قسمين :

اولاً: المكتبات العامة :

إن أنشاء المكتبات التي كان اصحابها يفتحون ابوابها لطلبة العلم ، تجلت من نهضة علمية في مكتبات عديدة ٠ فقد عرف عن علماء المغرب انهم يتبارون في اقتناء الكتب ونسخها ولا سيما العلمية غير ان دولة المرابطين كانت تفرض انتشار كتب معينة وتمنع انتشار اخرى منها كتاب احياء علوم الدين للإمام ابى حامد الغزالي [١] ٠

وبهذا أشار المراكشي[٢] فقال : ".. وقرر الفقهاء عند أمير المسلمين تقبيح علم الكلام وكراهة السلف له وهجرهم من ظهر عليه شيء منه، وأنه بدعة في الدين، وربما أدى أكثره إلى اختلاف في العقائد، في أشباه لهذه الأقوال، حتى استحكم في نفسه بُغْض علم الكلام وأهله ، أمر أمير المسلمين بإحراقها " ٠ وفيها حدثت اشكالية كبيرة وذكرتها الروايات التاريخية انها حدثت في عهد الامير علي بن يوسف وكان سببه رجال الفقه والدين حين وصلهم كتاب احياء علوم الدين

---

(١)الامام ابى حامد الغزالي : محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي ، ابو حامد حجة الاسلام ،(٤٥٠- ٥٠٥ هـ /١٠٥٨ – ١١١١م) الفقيه الشافعي لم يكن للطائفة الشافعية في اخر عصره مثله ،رحل الى نيسابور ثم بغداد ثم الحجاز وبلاد الشام ومصر وعاد الى بلدته وبقي فيه حتى مات فيلسوف متصوف ، له نحو ٢٠٠ مصنف ، ينظر : ابن خلكان ، وفيات الاعيان ،ج ٤ ، ص٢١٦ ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج٦ ، ص١٨ ٠

(٢)المعجب ، ص ١٣١ ٠

راوه محشوا بما لا عهد لهم به من اراء المتكلمين ومـــذاهب الصـــوفية فقـــرروا مجافاته لظاهر الشريعة وساذج العقيدة وحذروا الناس مطالعته والنظر فيه ،كمـــا قرر الفقهاء عند امير المسلمين تقبيح علم الكلام وكراهة السلف له وهجرهم مـــن ظهر عليه شيء منه وانه بدعة في الدين فما كان لرجال الدولـــة الا ان يـــامروا بجمعه واحراقه [١]. وهذا ان دل على شي فانما يدل على ان الدولة كانت خاضعة لراي العلماء والفقهاء لا تورد ولا تصدر الا عن رأيهم .

وعلى الرغم من معرفة اهل المغرب في عهد المرابطين لصناعة الورق الا انهم استمروا بالكتابة على الرق في المغرب الى جانب الورق .

واشار ابن خلدون[٢] الى ذلك فقال : " واقتصروا على الكتابـــة فـــي الـــرق تشريفاً للمكتوبات وميلاً بها الى الصحة والاتقان " ، عكس اهل المشرق الـــذي توقف عن الكتابة على الرق منذ ان ولي الرشيد الخلافة (١٧٠ - ١٩٣هـــ/٧٨٦ – ٨٠٨م) وامر الرشيد بالكتابة على الورق . اشار الى ذلك القلقشندي[٣] فقال : " امر الرشيد الا يكتب الناس الا على الورق وذلك لان الجلود ونحوها تقبل المحـــو والاعادة فتقبل التزوير ، بخلاف الورق فانها متى مُحي منهـــا فســـد ، فانتشـــرت الكتابة في الورق الى سائر الاقطار وتعاطاها الناس " . لذلك بقيت الكتابة علـــى الورق قليلة ومن عمل بهذا المجال قليلون ومنهم الكاتب ابو بكر بن تقسوط زاوي بن مُناد بن عطية الله المنصور الصنهاجي اللمتوني(ت٥٣٩هـــ/ ١١٤٥م) [٤].

---

(١) كنون ، النبوغ المغربي ، ج١ ، ص٦٩ .

(٢) المقدمة ، ص ٤٦٦ ؛ المنوفي ، محمد ، **تاريخ الوراقة المغربية صناعة المخطوط من العصر الوسيط الى الفترة المعاصرة** ، منشورات كلية الاداب والعلوم الانسانية ، (الرباط ،١٤١٢هـــ/ ١٩٩١م) ، ص٢١ .

(٣) صبح الاعشى ، ج٢ ، ص٤٧٦ .

(٤) كان ديناً فاضلاً معنياً بالعلم وسماعهُ وكتب بخطه على دقته علماً كثيراً توفي برجب وبعد وفاته بيسير انقرضت دولة المرابطين ، ينظر : ابن الابار ، ، معجم الصدفي ، ص ٨٩ .

وحرص الخلفاء الموحدين على جمع الكتب النادرة والنفيسة وانشاء المكتبات العامة والخاصة في قصورهم فقد قام الخليفة ابو يعقوب يوسف بن عبد المــؤمن على انشاء خزانة للكتب ضمت كافة المصنفات ٠ وصفها المراكشي [١] فقال : " ... تعلم القرآن، الفقه ، علم الأدب، حفظ اللغة، علم النحو، ثم طمح به شــرف نفسه وعلو همته إلى تعلم الفلسفة، فجمع كثيرًا من أجزائها، علم الطب، ثم تخطى ذلك إلى ما هو أشرف منه من أنواع الفلسفة، وأمر بجمع كتبها فاجتمع لــه منهــا قريب مما اجتمع للحكم المستنصر بالله [٢]الأمــوي(٣٥٠ – ٣٦٦ هـــ / ٩٦١ – ٩٧٦م) " ٠

واما في الاندلس فقد حظيت المكتبات باهتمام ورعاية كبيرين وعلى وجــه الخصوص قرطبة ، بلغ اهتمام الناس والحكام فيها بالكتب والمكتبات مالم تبلغه اي مدينة عربية او اسلامية حتى اصبح ذلك عندهم شــرطاً مــن شــروط التعيــين والرياسة كما يصف المقري [٣]، اهل الاندلس فيقول : " ....قرطبة اكثر بــلاد الاندلس كتبا ،واشد الناس اعتناء بخزائن الكتب حتى صار ذلك عندهم مــن الآت التعيين والرياسة ..." ٠

وتعد مكتبات المساجد من اهم المكتبات العامة التي كانت ملازمــة لأغلــب مساجد المسلمين [٤]، وذلك لتوفر المصنفات والكتب في المســاجد كالمصــاحف الشريفة وكتب الحديث والكتب الدينية الاخرى فضلاً عن كتب العلوم والآداب التي

---

(١) المعجب ، ص ١٧٥ ٠

(٢) الحكم بن عبد الرحمن بن محمد المستنصر بالله ، امير المؤمنين بالاندلس كان عالماً وراوي للحديث جامعاً للعلم ذا نهضة مفرطة في العلم والفضائل عاكفاً على المطالعة جمع من الكتب ما لم يجمعه احداً من الملوك ، ينظر : الذهبي ، سير أعلام ، ج٨ ، ص٢٦٩ ٠

(٣) نفح الطيب ، ج١، ص٤٦٢ ٠

(٤) ارنولد ،سير توماس ،**تراث الاسلام** ، ترجمة : جرجيس فتح الله ، مطبعة دار الطليعة ، (بيروت ، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م)، ص٤٨٢ ٠

شجعها الاسلام وتوافر مواد الكتابة اللازمة للنسخ والتدوين [١]، وقد ازدهرت بعض المساجد الاسلامية في الاندلس واصبحت من اهم مراكز التعليم والدراسة التي جذبت الطلاب من جميع انحاء العالم الاسلامي ، اذ كانت تعقد في هذه المساجد جلسات الدراسة والمناظرة كما كان يحدث في جوامع قرطبة وطليطلة ، حتى ان طلاب غير مسلمين من دول اوربية كانوا يقصدون هذه الجلسات التي كانت تعقد في جامع طليطلة الذي كان يضم مكتبة غنية اشتهرت كمركز للثقافة الإسلامية [٢] ، ان كثرة الكتب مرتبطة اصلا بكثرة التأليف وكثرة الاستنساخ ، وقد اكثر العلماء في الاندلس من التأليف في ضروب العلم المختلفة وصنفوا فيها المصنفات الرائعة التي نقلت الينا حضارة هذه الامة ، ان استنساخ الكتب ظاهرة واسعة الانتشار في الاندلس فقد كان هناك عدد كبير من الناسخين متخصصين في نسخ الكتب وهذا بدوره يجعل الكتاب متوفراً لدى كل من يرغب في الحصول عليه ٠

وفي ضوء البحث في هذا الموضوع لم اجد شيء يخص نظام الاعارة او العناية بهذه الكتب والواضح ان هذه المكتبات العامة كانت اكثر عمومية من المكتبات الخاصة من حيث افادة الناس منها ٠

---

(١) عليان ، ربحي مصطفى ، **المكتبات في الحضارة العربية الاسلامية** ، مطبعة دار صفاء للنشر ، (عمان ، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م) ،ص ١١٥ ٠

(٢) عليان ،المكتبات في الحضارة ، ص ١١٦ ٠

ثانياً : المكتبات الخاصة :

وتشمل المكتبات التي يمتلكها الامراء والخلفاء ، فقد ازدهرت هذه المكتبات على مر العصور لاهتمام الحكام المسلمين بالكتاب والمكتبات ، والاندلس كواحدة من بلدان العالم الاسلامي اهتم حكامها بالعلم والمعرفة والمكتبات ٠ وازدهرت الأندلس ازدهاراً كبيراً بالمكتبات والكتب منذ عصر الخلافة الاندلسية في القرن الرابع الهجري وما تلاه والكتاب له قيمته في نشر الثقافة وازدهارها [(١)]٠

ونجد هذا واضح في عهد المرابطين والموحدين واهتمامهم بالعلماء والفقهاء واكرامهم واحاطتهم بالرعاية واسنادهم الوظائف المهمة في الدولة ٠ كما اهتم بعض العلماء والامراء المرابطين بالعلم وتنافسوا في اقتناء الكتب ، إذْ كانت للفقيه محمد بن احمد البيراني التجيبي المتوفي بعد سنة (٥٤٠هـ/١١٤٦م) مكتبة كبيرة وكان من المهتمين باقتناء الكتب فكان صاحب دفاتر ودواوين كتب نفيسه اقتناها من الاندلس [(٢)] ٠

وكان المحدث الحافظ المنصور بن محمد بن عمر بن داوود بن عمر بن الحاج اللمتوني (ت ٥٤٧هـ/١١٥٢م) وهو من رؤساء لمتونة المشهورين بالعلم في المغرب والاندلس [(٣)] قال فيه ابن الآبار[(٤)]: " ...وموصوفاً بالذكاء والفهم عارفاً بالأخبار والسنن والآثار صحب العلماء للسماع منهم وينافس في الدواوين الشعرية والاصول العتيقة وجمع من ذلك مالم يجمعه احد من اهل زمانه ، وهو فخر لصنهاجة ليس لهم مثله ممن دخل الاندلس " ٠

---

(١)الحجي ، عبد الرحمن علي ، **عناية الحكام بالمكتبات في الاندلس** ، مجلة منار الاسلام ،العدد / ٧ (الامارات العربية المتحدة ، ١٤٠٢هـ / ١٩٨١م) ، ص ١١٠ ٠

(٢)المكناسي ، جذوة الاقتباس ، ج٢ ، ص٣٩٧

(٣) كان محدثا حافظاً ذكيا فهما حسن الخط واقتنى من دواوين العلم مالم يكن لاحد مثله في عصره وهو فخر لمتونة العلمي ، ينظر : ابن عبد الملك المراكشي ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ص٣٧٨ .

(٤)التكملة ، ج٢ ، ص ١٩٣ ٠

كما ان موالي الامراء افادوا من هذا التعليم واصبحوا علماء كبار مثل المقرئ محمد بن خير بن خليفة مولى ابراهيم بن محمد اللمتوني (ت: ٥٧٣هـ/١١٧٧م) ذكره ابن الآبار[١] فقال فيه : " كان شيوخه يزيدون عن مائة شيخ ، وكان من أئمة المقرئين تصدر للاقراء ، وكان محدثاً متقناً اديباً نحوياً لغوياً ، وعند وفاته بيعت كتبه بأغلى الاثمان لصحتها فضلاً على انه لم يكن له نظير في الإتقان " ٠ وأما بالنسبة للمكتبات الخاصة بكبار العلماء وان كانت خاصة الا انها كانت تقدم خدماتها لطلبة العلم ، عن طريق اعارة الكتب من اصحابها او بالتتلمذ على ايديهم فقد كان هؤلاء العلماء كثيري التزود بالكتب التي تضمها مكتباتهم ٠ فقد هيأ استقبال العلماء للطلاب في دورهم الفرصة ليطلعوا على ما احتوته مكتبات شيوخهم حيث كان لابي داود المقري سليمان بن نجاح بن ابي القاسم[٢] (ت ٤٩٠هـ/١١٠٢م) كتب بخط يده مثل كتاب البخاري في عشرة أسفار وكتاب مسلم في ستة اسفار واحتفل في تقييدها حتى صار كل واحد منهما أصلاً يقتدي به وكانت مكتبته عامرة بالكتب والكثيرة منها بخطه ، وقد الت هذه المكتبة بعد وفاته الى تلميذه الفقيه المقرئ ابي الحسن علي بن محمد بن علي[٣] (ت٥٦٤ هـ/ ١١٦٨م) ٠

وكان البعض من العلماء لهم مكتبات خاصة يحبسون كتبهم على طلبة العلم

---

(١)معجم الصدفي ، ص ٢٣٦ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج٣، ص ٤٣ ٠

(٢) ابي داود المقري سليمان بن نجاح بن ابي القاسم محدث فاضل زاهد كان إمام وقته في الإقراء راوية ومعرفة، مجاب الدعوة، له تواليف كثيرة تدل على سعة علمه ومعرفته بالإقراء، روى عن أبي عمر المقرئ وعن القاضي أبي الوليد الباجي، وأبي العباس العذري وغيرهم ، وقرأ تواليفه على الشيخ الباجي وعلى أبي العباس العذري ، ينظر : الضبي ، بغية الملتمس ، ج١ ، ص ٣٠٣ ٠

(٣)الفقيه المقرئ ابي الحسن علي بن محمد بن علي فقيه فاضل زاهد متقلل من الدنيا معظم عند أهلها، روى عن ربيبه أبي داود سليمان بن نجاح فأكثر وانتفع به وببركته وهو آخر أصحاب أبي دواد ، وكان ورعاً يخدم بيده وبعين الطالب المحتاج، ولم يزل يقرئ كتاب الله وحديث رسوله إلى أن توفى وكان شيخاً وعلامة وقدوة لطلابه ، ينظر : الضبي ، بغية الملتمس ، ج١، ص٤١٤ ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ، ج٤،ص ٧٨ ٠

ومنهم ابو عبد الله محمد بن عيسى بن فرج بن اسحق (ت: ٤٨٥هـ/١٠٩٢م) ذكره ارسلان [١] فقال : " .... كان اماما في القراءات ومن اهل الصلاح وحبس كتبه على طلبة العلم الذين بالعدوة "، مما يدل انه جعل كتبه وقف لطلبة العلم الذين يسكنون العدوة المغربية ٠

ومن الجدير بالذكر ان في عهد الموحدين ازداد اهتمام عظماء المسلمين بالكتب فشجعوا الترجمة وامروا بترجمة الكثير من الكتب المهمة فضلاً عن انهم شجعوا المعارف بأنفسهم وفي شخصهم ، فكان الكثير من خلفاء الموحدين وامرائهم فقهاء وعلماء [٢] ٠

وهذا نوع اخر من المكتبات وهي ان يقتني صاحبها الكتب ويسعى حتى ينفق الاموال للحصول على نوادرها لا ليقرأها قراءة العالم وطالب العلم ، بل ليشبع رغبة في نفسه وهواية تراوده وهي اقتناء الكتب ليزين بها داره ويفاخر بها اصحابه ، يقول المقري [٣] في هذا : " ... حتى إن الرئيس منهم الذي لا تكون عنده معرفة يحتفل في أن تكون في بيته خزانة كتب، وينتخب فيها ليس إلاّ لأن يقال: فلان عنده خزانة كتب، والكتاب الفلاني ليس هو عند أحد غيره، والكتاب الذي هو بخط فلان قد حصله وظفر به...." ٠ هذا ولاسيما ان العلماء والحكام قد اهتموا اهتماماً كبيرا بإدارة مكتباتهم ومخازن كتبهم وقاموا بتعيين رجالا يهتمون بشؤونها وتنظيمها وضبطها والاشراف عليها والنظر في امورها ، سواء كان ذلك على صعيد المكتبات العامة او المكتبات الخاصة [٤]٠

---

(١) ارسلان ،شكيب ، **الحلل السندسية في الاخبار والاثار الاندلسية** ، مطبعة الرحمانية ، (فاس ،١٣٥٥هـ/١٩٣٦م) ، ج٢، ص٢٤ ٠

(٢) المنوني ، محمد ،**حضارة الموحدين** ، مطبعة دار توبقال للنشر،(المغرب ، ١٤١٠هـ / ١٩٨٩م) ، ص١٤ ٠

(٣) نفح الطيب ، ج١ ، ٤٦٣ ٠

(٤) الشنتريني ، الذخيرة ، ج١، ص٥١ ٠

الفصل الثالث

العلوم والمعارف التي نقلها علماء المغرب إلى الأندلس

المبحث الأول / العلوم الدينية

أولاً : علم القراءات والتفسير

ثانياً : علم الحديث

ثالثاً : علم الفقه

رابعاً : علم الكلام

المبحث الثاني / العلوم الانسانية

أولاً : اللغة والنحو

ثانياً : الادب

ثالثاً : علم التاريخ

المبحث الثالث / العلوم التطبيقية

أولاً : علم الطب

ثانياً : علم الكيمياء

ثالثاً : علم الحساب

رابعاً : علم الفلسفة

المبحث الأول

العلوم الدينية

اولاً : علم القراءات والتفسير

ثانياً : علم الحديث

ثالثاً : علم الفقه

رابعاً : علم الكلام

المبحث الأول

العلوم الدينية

أعتنى علماء المغرب بالعلوم الدينية عناية كبيرة في عهد المرابطين ومن بعدهم الموحدين ؛ لما لها من اهمية مباشرة في حياتهم إذْ اجتهد طلاب العلم في طلبها وتشوق لدراستها ، بل ان معظم العلماء اوقفوا حياتهم عليها ؛ وذلك لحبهم لها ونظراً لأهميتها في مجتمعهم ٠ وكانت اهم تلك العلوم هي علوم القرآن منها علم أسباب النزول، علم المحكم والمتشابه، علم الناسخ والمنسوخ علم القراءات، فضائل القرآن وتفسيره ، علم الحديث ، علم الفقه وعلوم مهمة أخرى ٠ وقد اختصر العلماء هذه العلوم في علم اطلق عليه علوم القرآن ، ونجد العالم موسوعياً في أكثر من علم مثل اللغة وعلم القراءات وعلم الحديث وعلوم اخرى ، ومن اهم علوم القران هي :

اولاً : **علم القراءات والتفسير**

١- علم القراءات :

" هو العلم الذي يعني كيفية اداء كلمات القرآن الكريم واختلافها معزواً إلى ناقله " (١)

ويعد علم القراءات من اهم علوم القران وذو صلة وثيقة بعلم التفسير لان التفسير لا يتم إلا بصحة القراءة ٠ كما ان علم القراءات علم بكيفيات اداء كلمات القران الكريم من تخفيف وتشديد واختلاف الفاظ الحروف ، يقول ابن خلدون : " القرآن الكريم هو كلام الله المنزل على نبيه بين دفتي المصحف ، وهو متواتر بين الامة إلا ان الصحابة رووه عن رسول الله (ﷺ) على طرق مختلفة في بعض الفاظه وكيفيات الحروف في ادائها، واستقرت منها سبع طرق

---

(١) ابن الجزري ، محمد بن محمد بن يوسف ،(ت: ٨٣٣هـ /١٤٢٩م)، **منجد المقرئين ومرشد الطالبين** ، راجعه : محمد حبيب الله الشنقيطي واحمد محمد شاكر ،مطبعة دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م) ، ص٣ ٠

معينة ، فصارت هذه القراءات السبع اصولاً للقراءة ، وربما زيد بعد ذلك قراءات اخر لحقت بالسبع إلا أنها عند أئمة القراءة لا تقوى قوتها في النقل " (١)

٠ لقد استقرت اسسه في الدولة الاسلامية على يد سبعة من العلماء اصبح المعول على قراءاتهم في الامة الاسلامية ، ولقد مثل كل واحد من اولئك العلماء السبعة مدرسة خاصة به في القراءات متواترة عن النبي محمد (ﷺ) والحقت بعدها ثلاث قراءات فأصبحت عشر، والقراء العشر هم :

١- عبد الله بن عامر اليحصبي(٢) (ت: ١١٨ هـ /٧٣٥ م) قارئ الدمشقي ٠

٢- عبد الله بن كثير المكي الداري(٣) (ت: ١٢٠ هـ /٧٣٧م) ٠

٣- عاصم بن ابي النجود الاسدي(٤) (ت: ١٢٨هـ/ ٧٤٥م) وهو قارئ الكوفة ٠

٤-ابو جعفر يزيد بن القعقاع(٥) (ت: ١٣٠هـ /٧٤٧م) ٠

---

(١) المقدمة ، ص ٤٨٤ ٠

(٢)عبد الله بن عامر اليحصبي: قرأ القران على المغيرة بن ابي شهاب وقرأ عليه اسماعيل بن عبد الله ويحيى بن الحارث ولي قضاء دمشق ايام الوليد بن عبد الملك ، وامام مسجد دمشق ، كان عالماً قاضياً صدوقاً اتخذه أهل الشام اماماً في قراءته واختياراته ، ينظر : الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٥ ، ص٢٩٢ ؛ ابن الصفدي ، الوافي بالوفيات ،ج١٧ ، ص١١٩ ٠

(٣)عبد الله بن كثير المكي الداري : كان فصيحاً بالقران اخذ القراءة عن عبد الله بن السائب المخزومي ثقة له احاديث صالحة ، اليه صارت قراءة اهل مكة وبه اقتدى اكثرهم وقيل ان نسبته إلى الدارين لانه كان عطاراً ، كان اهل مكة يقولون للعطار داري ، ينظر : ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٣ ، ص٤١ ؛ ابن حجر العسقلاني ، احمد بن علي بن محمد بن احمد ،(ت: ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م) ، **تهذيب التهذيب** ، مطبعة دائرة المعارف النظامية ،(الهند ، ١٣٢٦هـ /١٩٠٨م) ، ج٥ ، ص٣٦٧ ٠

(٤)عاصم بن ابي النجود الاسدي : تصدر للاقراء في الكوفة كان حجة في القراءات صدوقاً في الحديث قرأ على ابي عبد الرحمن السلمي وغيره ، ينظر : ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٣ ، ص٩ ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٥، ص٢٥٦ ٠

(٥)ابو جعفر يزيد بن القعقاع : وهو مقرئ ضابط وهو تابعي مشهور كبير القدر كان امام اهل المدينة في القراءة فسمي القارئ وكان ثقة وروى الحديث ، ينظر : ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٦ ، ص٢٧٤ ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٥ ، ص٢٨٧ ٠

٥- ابي عمرو بن العلاء بن عمار[١] (ت ١٥٤هـ/ ٧٧٠م) ٠

٦- ابو عمارة حمزة بن حبيب التميمي [٢] (ت ١٥٦ هـ / ٧٧٢ م) ٠

٧- علي بن حمزة بن عبد الله الاسدي[٣] (ت١٥٦ هـ/ ٧٧٢م) ٠

٨- نافع بن عبد الرحمن بن ابي نعيم[٤] (ت ١٦٩هـ /٧٥٥م) ٠

٩ - يعقوب بن اسحاق الحضرمي[٥] (٢٠٥هـ /٨٢٠م) ٠

١٠- خلف بن هشام البزار البغدادي[١] (ت ٢٢٩هـ /٨٤٣م) ٠

---

(١) ابي عمرو بن العلاء بن عمار: وهو اعلم الناس بالقران والعربية والشعر وايام العرب وكان الشعر الاغلب عليه ، ينظر : ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٣ ، ص٤٦٦ ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٦ ، ص٤٠٧ ٠

(٢) ابو عمارة حمزة بن حبيب التميمي وهو قارى قرا على التابعين وتصدر للاقراء فقرأ عليه جل اهل الكوفة كان راساً في القران والفرائض قدوة في الورع قال حمزة حروف القرآن ثلاثمائة حرف وثلاث وسبعين الف حرف ومائتان وخمسون ، ينظر : ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٢ ، ص٢١٦ ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٧ ، ص٩٠ ٠

(٣) علي بن حمزة بن عبد الله الاسدي وقيل له الكسائي لانه دخل الكوفة واتى حمزة بن حبيب الزيات وهو ملتف بكساء فقال حمزة : من يقرأ فقيل له : صاحب الكساء(بسبب كساء احرم فيه) وهو شيخ القراء واحد السبعة النحاة ، ينظر : الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٩ ، ص ١٣١ ؛ ابن حجر العسقلاني ، تهذيب التهذيب ، ج٧ ، ص٣١٣ ٠

(٤) نافع بن عبد الرحمن بن ابي نعيم وهو قارئ المدينة كان قد قرا على ابي ميمونة مولى ام سلمة زوج النبي (ﷺ) ، وكان نافع امام الناس بالقراءة ، ينظر : ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٥ ، ص٣٦٨ ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٧ ، ص٣٣٦ ٠

(٥) يعقوب بن اسحاق الحضرمي هو قارئ معمر عاش ثمانية وثمانين عاما قضى زمانه في طلب العلم وتعليمه ولكثرة من لقي من العلماء والفضلاء حصل علماً كثيراً غزيراً في كثير من جوانب المعرفة فصار اماما في القراءات والعربية والفقه وكان من اعلم اهل زمانه بمذاهب النحاة في القرآن الكريم ، ينظر : ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٦ ، ص٣٩٠ ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١٠ ، ص ١٦٩ ٠

وكانت قراءة نافع هي المشهورة في المغرب والأندلس ، يقول المقدسي : " ... واما القراءات في جميع الإقليم فقراءة نافع .." [٢] ٠

ولقد اكثر اهل المغرب من حرصهم ومبالغتهم في الاكثار من هذا العلم واستيعاب رواياته ٠ يقول ابن الجزري[٣] : " ....وقد كانوا في الحرص والطلب بحيث انهم يقرءون بالرواية الواحدة على الشيخ الواحد عدة ختمات لا ينتقلون إلى غيرها ولقد قرأ ابو الحسن علي بن عبد الغني الحصري القيرواني [٤] (ت: ٤٨٨هـ/١٠٩٨م) والقراءات السبع على شيخه ابي بكر القصري[٥] تسعين ختمة كلما ختم ختمة قرا غيرها حتى اكمل ذلك في مدة عشر سنين حسبما اشار اليه بقوله في قصيدته:

وأذكر أشياخي الذين قرأتها .... عليهم فأبدأ بالامام ابي بكر

قرأت عليه السبع تسعين ختمة .... بدأت أبن عشر ثم اكملتُ في عشر"

---

(١) خلف بن هشام البزار البغدادي وهو العالم العابد الامام خلف بن هشام بن ثعلب ابن خلف ابو محمد الاسدي احد القراء العشر المعروفين ، حفظ القرآن الكريم وهو ابن عشر اعوام وبدء بطلب العلم وهو ابن ثلاث عشر عام اشتهرت قراءته شهرة فائقة في بعض البلاد، ينظر : ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٢ ، ص٢٤٢ ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ،ج١٠، ص٥٧٦ ٠

(٢) احسن التقاسيم ، ص ٢٣٨ ٠

(٣) ابن الجزري ، محمد بن محمد بن يوسف، (ت: ٨٣٣هـ /١٤٢٩م) ، **النشر في القراءات العشر**، تحقيق ، علي محمد الضباع ، مطبعة دار الكتب العلمية ، (بيروت ، د. ت) ، ج٢ ، ص١٩٤ ٠

(٤) ابو الحسن علي بن عبد الغني الحصري القيرواني : هو المقرئ الضرير كان عالماً بالقراءات وطرقها ، ، مجوداً شاعر اديب رخيم الشعر دخل الأندلس ولقي ملوكها وشعره كثير، ينظر : ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٣ ، ص٣٣١ ؛ المراكشي ، المعجب ، ص١٠٦ ؛ رضا كحالة ، معجم المؤلفين ، ج٧ ، ص١٢٥ ٠

(٥) لم نعثر على ترجمة وافية له ٠

أي انه بدء بالتعليم والحفظ وهو ابن عشر سنين واكمل تعليمه في هذا العلم وهو ابن عشرين سنة ، وهذا يؤكد على ان علم القراءات يتطلب دروسا طويلة ومتواصلة من معلمين متمرسين ذوي خبرة وباع طويل وذوق ديني ومن أشهرهم :

١ـ المقرئ محمد بن احمد بن عبد الرحمن الانصاري الفاسي(ت: بعد٥١٢هـ/١١١٨م)، كان مقرئاً ماهراً جليلاً وله تأليف صغير في اختلاف القراء السبعة اخذ عنه ابو اسحاق الغرناطي[١] في مدينة غرناطة واقرائه في مسجد حمزة في غرناطة سنة (٥١٢هـ /١١١٨م) وتوفي بعدها [٢] .

٢ـ المقرئ المفسر المحدثً الفقيه المشاور النحوي الخطيب احمد بن علي بن احمد بن يحيى بن افلح بن رزقون بن سحنون بن مسلمة القيرواني(ت٥٤٥هـ /١١٥٠م)، واشار اليه ابن الآبار[٣] : " ان المقرئ قد تلا في مرسية واشبيلية بالقراءات السبع ، تلا بالثمان في بلنسية وشاطبة : القراءة السبع وقراءة يعقوب وفي قرطبة بقراءة نافع وعاصم ، كان وعددياً وقرأ القران برواية ورش " .

٢- علم التفسير :

هو علم يبحث عن كيفية النطق بألفاظ القران ومدلولاتها واحكامها الافرادية والتركيبية التي تحمل عليها حال التركيب . فقد حظي بعناية كبيرة في المغرب لكونه مرتبطاً بكتاب الله الكريم لتدبر معانيه وما قصده وفهمه وقد عرف بانه :

علم يُعرف به نزل الآيات وشؤونها واقاصيصها والاسباب النازلة فيها ، ثم ترتيب مكيّها ومدنيها، ومحكمها ومتشابهها ، وناسخها ومنسوخها ، وخاصها

---

(١) لم نعثر على ترجمة وافي له .

(٢) ابن الابار ، التكملة ،ج١، ص٣٣٧

(٣) التكملة ، ج١، ص٥١ ؛ عبد الملك المراكشي ، الذيل والتكملة ، س١ ، ص٢٩٥ .

وعامها ،ومطلقها ومقيدها ، ومجملها ومفسرها ، وحلالها وحرامها ، ووعدها ووعيدها ، وأمرها ونهيها ، وأمثالها وغيرها [1] .

وصفه ابن خلدون[2] فقال : " وأما التفسير فاعلم ان القران نزل بلغة العرب وعلى اساليب بلاغتهم ٠ فكانوا كلهم يفهمونه ويعلمون معانيه في مفرداته وتراكيبه ، وكان ينزل جملا جملا ، وآيات آيات ، لبيان التوحيد والفروض الدينية بحسب الوقائع ومنها ما هو في العقائد الايمانية ، ومنها ما هو في احكام الجوارح ، ومنها ما يتقدم ومنها ما يتأخر ويكون ناسخاً له .." فالتفسير على نوعين :

النوع الاول : التفسير بالمأثور :المراد به ما جاء في القران الكريم نفسه من البيان والتفصيل لبعض آياته وما نقل عن الرسول (ﷺ) وما نقل عن اصحابه رضي الله عنهم من ذلك واختلفوا فيما نقل عن التابعين رحمهم الله [3] .

إذاً القرآن هو اصح طرائق التفسير ، يقول ابن تيمية[4] : " .. اصح الطرق في ذلك ان يفسر القرآن بالقرآن ، فما أُجمل في مكان فانه قد فسر في موضع اخر ، وما اختصر في مكان قد بُسِط في موضع اخر، وبهذا يكون قد فسر القرآن بالقرآن ،فاذا اعياك ذلك ،فعليك بالسنة فإنها شارحة للقران

---

(١) ابن عطية ، ابو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام الاندلسي، (ت: ٤٢٥ هـ /١٠٣٣م) ، **المحرر الوجيز في الكتاب العزيز** ، تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد ، مطبعة دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١) ، ص ٣ ٠

(٢) المقدمة ، ص٤٨٤ ٠

(٣) ابن المنذر ، ابو بكر محمد بن ابراهيم ، (ت: ٣١٩هـ/٩٣١م) ، **كتاب تفسير القرأن** ، حققه وعلق عليه : سعد بن محمد سعد ، مطبعة دار المأثر ، (المدينة المنورة ، ١٤٢٣هـ /٢٠٠٢م) ،ج١ ،ص٩ ؛ الرومي ، فهد بن عبد الرحمن بن سليمان ، **بحوث في اصول التفسير ومناهجهُ** ، مطبعة مكتبة التوبة ، (الرياض ، ١٤١٩هـ /١٩٩٨م) ، ص٧١ ٠

(٤) احمد بن عبد الحليم الحراني (ت: ٧٢٨هـ /١٣٢٧ م) ، **مقدمة في اصول التفسير** ، تحقيق عدنان زرزور ، د٠مط ، (دمشق ، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م) ، ص ٩٣ ٠

وموضحة

له .." ٠

النوع الثاني : التفسير بالرأي وهذا النوع يستند على التفكير العقلي او الفلسفي ،يطلق عليه الرأي على الاعتقاد ، وعلى الاجتهاد وعلى القياس ، ومنه اصحاب الرأي : أي اصحاب القياس والمراد بالرأي هنا الاجتهاد ٠ وعليه فالتفسير بالرأي عبارة عن تفسير القرآن بالاجتهاد بعد معرفة المفسر لكلام العرب ومناحيهم في القول ومعرفة الفاظ العربية ووجوه دلالاتها واستعانتها في ذلك بالشعر الجاهلي [(١)] ٠ لذلك نجد المغاربة عكفوا على دراسة علم التفسير دراسة علمية صحيحة ، فنلاحظ تأثيرهم على علماء الأندلس في المغرب كان واضحاً جدا فقد عمل الاثنان على وضع تفسير للقران او تلخيص تفاسير سابقة ٠

فمنها الذي اصبح متداولاً في المغرب والأندلس مثل تفسير ابن عطية الاندلسي (ت:٥٤٢هـ/١١٤٧م) [(٢)] ، اما ابي الحسن بن علي بن احمد بن الحسن بن ابراهيم المراكشي (ت: ٦٣٧هـ/١٢٣٩م) شارك في جميع العلوم إلا انه اشتهر في علم التفسير ، له مصنف هو تراث ابي الحسن الحرالي المراكشي في التفسير وينقسم هذا المصنف على قسمين:

القسم الاول نظري ويضم ثلاث رسائل هي : مفتاح الباب المقفل لفهم القرآن المنزل ، عروة المفتاح ، التوشية والتوفية للمفتاح ، اما القسم الثاني فهو

---

(١) الذهبي، محمد السيد حسين ، **التفسير والمفسرون** ، مطبعة مكتبة هبة ، (القاهرة ، د٠ت) ، ص١٨٣ ٠

(٢) وهو تلخيص لمجموعة روايات تحرى عن صحتها اسماه (المحرر الوجيز) واعتمد فيه على أمهات كتب التفسير السابقة مثل تفسير الطبري (ت: ٣١٠هـ/٩٢٢م)، تفسير الزجاج (ت: ٣١١هـ/٩٢٣) ، تفسير ابو محمد مكي بن ابي طالب بن حموش (ت:٣٥٥ هـ/٩٦٥ م) ٠

تطبيقي : يتناول فيه الحرالي تفسير القرآن آية آية [1] . اما من اهم المفسرين الذين اشتهروا بهذا العلم فمنهم :

١- المفسر المقرئ النحوي اللغوي الاديب عبد الملك بن احمد بن ابي يداس الصنهاجي (ت:٥٦٠هـ/١١٦٤م) ، اشار اليه ابن عبد الملك المراكشي [2] فقال : " كان ذاكرا للادب راوية للاخبار والاشعار ، تصدر في جيان و شاطبة لأقراء القران وتدريس اللغة العربية ، ثم أقراء في شقورة[3] وتولى الخطابة في جامعها " .

٢- المفسر والمحدث والاديب محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن فرج بن سليمان بن يحيى بن سليمان بن عبد العزيز المكناسي (ت:٥٦١هـ/١١٦٥م)، وله تصانيف منها كتاب (الابتداء بهمزة الامر والإيواء) تصدر بشاطبة للاقراء معنياً بلقاء الشيوخ له تحقيق بالقراءات مع براعة الخط وجودة الضبط . شارك في علم الحديث والادب،وله مشاركة في حفظ التواريخ وبالبصر بالنحو (٤).

---

(١) لا يوجد من هذا التفسير الا بعض النصوص أعجب بها الإمام ألبقاعي (ت٨٨٥هـ/١٤٨٠م) ونقلها في تفسيره نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، وقد اعتمد على هذا الكتاب في= =المغرب والأندلس بشكل واسع ، انظر : الحرالي ، علي بن احمد بن الحسن المراكشي، (ت:٦٣٧هـ /١٢٤٠م) ، تراث ابي الحسن الحرالي المراكشي في التفسير ، تحقيق: محمادي بن عبد السلام الخياطي ، مطبعة النجاح ، (الدار البيضاء ، ١٢٦٣هـ /١٩٩٧م) ، ص٨ .

(٢) الذيل والتكملة ، س٥ ، ص٩ ؛ روى عنه ابو الحسن احمد الشقوري ، وابو عبد الله بن سلمة المعمر وابو عمر يوسف بن عياد ، وابو عمر بن نصر بن بشير . السيوطي، بغية الوعاة ،ج٢، ص ١٠٨ .

(٣) شقورة : مدينة من اعمال جيان بالاندلس تقع شمال مرسية . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،ج٣ ، ٣٥٥ ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص٣٤٩ .

(٤) تصدر بشاطبة للاقراء معنياً بلقاء الشيوخ له تحقيق بالقراءات مع براعة الخط وجودة الضبط شارك في علم الحديث والادب ، وله مشاركة في حفظ التواريخ وبالبصر بالنحو ، حدث عنه ابو الحجاج بن ايوب وابو محمد بن عياد واثنى عليه ووصفه بالتقليل من الدنيا ، ينظر : ابن الابار ، التكملة ، ج٢ ، ص٢٨ ؛ معجم الصدفي ، ص١٧٣ .

٣- الكاتب المقرئ اللغوي الاديب حسن بن عبد الله بن حسن التلمساني (ت: بعد ٥٦٩هـ/١١٧٣م) دخل المرية واخذ عن علمائها واخذ عنهم ، واشار اليه ابن الابار(١) قائلاً : " له مجموع في غريب الموطأ وقفت عليه بخطه ومختصر في التاريخ سماه نظم اللالي " .

٤- الخطيب المقرئ اللغوي المحدث المفسر الاديب محمد بن يوسف بن عمران الفاسي (ت:٦٥٥هـ/١٢٥٧م) له تصانيف في ذلك منها كتاب (انوار الافهام في شرح الاحكام) وله مقالة على حديث (اذا نزل الوباء بأرض) ومقالة اخرى (فيما يحق للفقراء المضطرين في اموال الاغنياء المغتربين) و(عقيدة مرجزة) وهي في علم الاصول . وله تفسير للقرآن الكريم وصل فيه الى سورة تبارك الذي بيده الملك (٢) .

اما عن أثر المغاربة في علم القراءات والتفسير فقد بلغ عدد علماء القراءات والتفسير في مدة دراستي أكثر من ثمان وعشرون عالماً نشروا علومهم في مدن الأندلس المختلفة(٣) .

ثانياً : علم الحديث :

يعد علم الحديث الركن الثاني من اركان التشريع الاسلامي بعد القرآن الكريم ، واحد الاسس الرئيسة التي تستند عليها الحياة الفكرية ومنهلا كبيرا من مناهل الثقافة العربية الاسلامية عامة . وعلم الحديث على وصف طاش كبري(٤) هو : " علم يبحث فيه عن كيفية اتصال الاحاديث بالرسول (ﷺ) من حيث احوال رواته ضبطاً وعدلاً ، ومن حيث كيفية السند اتصالا وانقطاعاً وغير ذلك من الاحوال التي يعرفها نقاد الاحاديث " .

---

(١) ابن الابار ، التكملة ،ج١ ،ص٢١٨ .

(٢) ابن عبد الملك المراكشي ، الذيل والتكملة ،س٨ ، ص٣٦٥ ؛ ابن الزبير، صلة الصلة ، ق٢ ، ص٥١٥ ؛ ابن ابي زرع ، الذخيرة السنية ، ص٨٢ .

(٣) ينظر : ملحق رقم (١) .

(٤) احمد بن مصطفى، (ت:٩٦٣هـ/ ١٥٥٥م) ، **مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم** ، مطبعة دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٥م) ج٢ ، ص٥٢ .

وعلم الحديث انواع يذكرها القزويني [١]هـــي : " الصـــحيح ، الحســـن ، الضعيف ، المسند ، المتصل ، المرفوع ، الموقوف ، المقطــوع ، المرســل ، المنقطع ، المعضل، المعنعن ، المدلس ، المسلسل ، المدبج ، المنسوخ ، الشاذْ ، الغريب ،... " ٠

علماً ان الناسخ والمنسوخ هو من اهم علوم الحديث واصعبها ، فيقول ابن خلدون[٢] فيه : "... معرفة الناسخ والمنسوخ وان كان عاماً للقرآن والحديث إلا ان الذي في القرآن منه اندرج في تفاسيره ، وبقي ما كان خاصاً بالحديث راجعاً إلى علومه ، فاذا تعارض الخبران بالنفي والاثبات ، وتعذر الجمع بينهما ببعض التأويل ، وعلم تقدم احدهما ، تعين ان المتأخر ناسخ ، وهو من اهم العلوم واصعبها ..." ٠

وزاد الاهتمام بدراسة علم الحديث في المغرب بداية النصف الثاني من القرن الرابع الهجري في عهدي المرابطين والموحدين بسبب اهتمام حكام الدولتين بهذا العلم ودراسة مصنفاته والتشجيع عليه ، ونشط الاشتغال بعلم الحديث والرواية فكثرت الرحلات لسماعه والاخذ عن رجاله رغبة في علو الاسناد والضبط والاتقان [٣] ٠ مما ادى ذلك إلى تحرر الفكر من القيود المفروضة عليه ولاسيما بعدما قامت دولة الموحدين واصبح لعلم الحديث شأن كبير إذْ اهتم الخلفاء الموحدين به اهتماماً كبيراً ٠والاهتمام بطلاب علم الحديث في دولتهم ولاسيما في عهد الخليفة عبد المؤمن [٤] ، وهذا يوضح لنا ان الخليفة رد الناس إلى قراءة كتب الحديث واستنباط الاحكام منها ٠

---

(١) عمر بن علي بن عمر، (ت: ٧٥٠هـ/١٣٤٩م) ، **مشيخة القزويني** ، تحقيق : عامر حسن صبري ، مطبعة دار البشائر الاسلامية ، (بيروت،١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م)،ص ٩٢ ٠

(٢) المقدمة ، ص٤٨٨

(٣) خطاب ، محمود شيت ، **قادة فتح المغرب العربي** ، مطبعة دار الفكر ،(بيروت ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م) ،ج٢ ، ص١٨٤ ٠

(٤) ابن ابي زرع ، الانيس المطرب ،ج٢، ص١٥٤ ؛ السلاوي ، الاستقصا ،ج٢، ص١٢ ٠

اما الخليفة يوسف بن عبد المؤمن فقد أمر بأن تجمع أحاديث الجهاد وجعلها مجموعة واحدة واخذ يمليها بنفسه على كبار رجال الدولة كما أمر الخليفة ابو يوسف يعقوب علماء الحديث بجمع الاحاديث النبوية الصحيحة من المصنفات العشرة كما ذكرها ٠

المراكشي [١]: " ...وعلى نحو الاحاديث التي جمعها ابن تومرت مؤسس دولة الموحدين، وجمعوا ما امرهم بجمعه، فكان يمليه بنفسه على الناس ويأخذهم بحفظه " . وهذا مما يدل على اهتمامه بالحديث حتى من قبل خلفائهم حيث كانوا يقومون بنشره بأنفسهم ٠

وقد بينا أنفا ما اكتسبه العلماء في اثناء رحلاتهم من سماع الحديث وتدريسه وروايته وتدوينه وما ادخلوا إلى المغرب بشكل خاص من مؤلفات ولاسيما في الحديث النبوي الشريف ٠ ومن هذا يتضح ان مبدأ الدعوة الدينية التي قامت على اساسها الدولتين المرابطية والموحدية ادت إلى الاهتمام بعلوم الدين وجعلتاه في المرتبة الاولى بين العلوم ٠

اما عن اثر المغاربة في علم الحديث ، فقد بلغت اعداد الوافدين لبلاد الأندلس في مدة دراستنا ، اكثر من اربع وعشرون عالماً محدثاً وقد دخلوا مناطق مختلفة،إذْ تجولوا في اكثر من مدينة اندلسية ونشروا علومهم هناك ومن اشهرهم :

١- العالم محمد بن سعدون بن علي بن بلال القيرواني (ت:٤٨٥هـ/١٠٩٢م) كتب الحديث في مكة ومصر والقيروان وكان من اهل العلم بالأصول والفروع ٠ روى الحديث وسمع الناس منه في قرطبة وبلنسية والمرية وغيرها من البلاد ، له تصانيف منها : (كتاب اكمال تعليق التونسي

(١) المعجب ، ص٢٠٣ ٠

على المدونة) ، و(كتاب مناقب شيخه ابي بكر بن عبد الرحمن)،و(كتاب في ذم بني عبيد) [١] .

٢- القاضي العلامة الحافظ عياض بن موسى اليحصبي السبتي (ت:٥٤٤هـ /١١٤٩م) دخل قرطبة طالب للعلم ، وعاد محمل بالعلوم إلى سبتة وحمدت سيرته واشتهر بالعلوم ثم تولى منصب القضاء في غرناطة ، وصنّف التصانيف البديعة والمفيدة منها : (الإكمال في شرح كتاب مسلم كمل به المعلم في شرح مسلم) للمازري ، ومنها (مشارق الأنوار) وهو كتاب مفيد جداً في تفسير غريب الحديث المختص بالصحاح الثلاثة وهي: (الموطأ) و(البخاري) و(مسلم)،وله كتاب سماه (التنبيهات) جمع فيه غرائب وفوائد [٢] وغيرها كثير .

٣- العالم المحدث محمد بن قاسم بن عبد الكريم التميمي الفاسي (ت: ٦٠٤هـ/١٢٠٧ م) ، دخل الأندلس وروى عنه ابو الحسن علي بن الحسن يوسف بن يوسف الشليطيشي ، وابو عبد الله بن حسن التجيبي ابن مجبر ، وابو العباس بن ابي الربيع بن ناهض وعند عودته الى فاس توفي ، من مصنفاته : (كتاب المستفاد في مناقب العباد في مدينة فاس وما يليها من البلاد) : وهو سفران ، (كتاب ادب المريد السالك والطريق الواحد المالك) ، (ورسالة البرهان في ذكر حنين النفوس إلى الاحبة والاوطان)،(كتاب تحفة الطالب ومنية الراغب في الاحاديث النبوية العلية السنية)، و(كتاب المنتقى من بهجة المجالس) ، وغير ذلك من المصنفات الكثير [٣] .

٤- علي بن محمد بن محمد الخزرجي الفاسي (ت:٦٢٠هـ/١٢٢٣م) دخل الأندلس ، كان محدثاً راوية فقيها عارفا بأصول الفقه ، متحققاً بعلم الكلام ذا

---

(١) ابن بشكوال ، الصلة ، ص٥٧٠ ؛ التادلي ، التشوف إلى رجال ، ص٨٣ ؛ ابن مخلوف ، شجرة النور ج١ ،ص ١٧٤ .

(٢) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٣، ص٤٨٣ ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ،ج٤ ،ص ٦٩ .

(٣) ابن الابار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٦٢ ؛ ابن عبد الملك المراكشي ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ص٣٥٢ .

حظ وافر من علوم اللسان وقرض الشعر ، وله مصنفات افاد بها الكثير منها :(مقالة في أعجاز القرآن) ، و(الناسخ والمنسوخ وهو في ثلاث اوضاع الاكبر والاوسط والاصغر) ، و(مقالة في النسخ على مأخذ الاصوليين) ، و(مقالة في الايمان والاسلام) ، و(كتاب تقريب المدارك في وصل المقطوع من حديث مالك) ، و(بيان البيان في شرح البرهان) ، و(تقريب المرام في تهذيب أدلة الاحكام في اصول الفقه) ، و مصنف في علم الكلام ، وغير ذلك من المصنفات[1] .

٥- محمد بن عبد الحق بن سليمان التلمساني (ت:٦٢٥هـ/١٢٢٧م): وكان راوي للحديث فقيها حافظا متكلما متفننا في علوم جمة بارع في الكتابة وحسن الخط ،جماع للكتب الجليلة مغاليا في اثمانها احتوت خزانته على الكثير من الكتب النفيسة وكتب بخطه الكثير . قال فيه ابن الابار[2] : " دخل الأندلس وروى في اشبيلية وولي القضاء فيها ، حدث ودّرس واخذ عنه " له مصنفات كثيرة منها:(كتاب المختار في الجمع بين المنتقى والاستذكار) ،و (الفيصل الجازم في فضيلة العلم والعالم في مراتب العلوم) ، و (الاقناع في كيفية الاسماع : وهو برنامج كمراتب التواليف في جزء واحد) ، و (لباب الاعراب في جزء واحد كبير) ، و(فرقان الفرقان وميزان القران) ، و(غريب الشهاب) ، و(أكمل اللآلي على الامالي في سفران) ،و(مختار المختار بين يدي مختصر كتاب البخاري في سفر كبير) ، و(ميزان العمل في جزء كبير) ، و(ارشاد المسترشد بغية المريد المستبصر المجتهد في سفر صغير) ، و(الايماء إلى نجاة المرير)، (النكت المحررة والفصول المحبرة في حقيقة التنزيه ونفي التشبيه) ، و(الاجوبة المحررة على المسائل المغيرة)، و(فصل المقال في مناقل احوال

---

(١) وروى عن ابي الجيش مجاهد بن محمد وآباء عبد الله : ابن حميد ، وابن زرقون ، وابن الفخار ، وآباء القاسم : ابن حبيش ، وابن رشد الوراق ، والسهيلي ، وأبوي محمد الحجري وعبد الحق الازدي، ينظر : ابن عبد الملك المراكشي ، الذيل والتكملة ، س ٨ ، ص٢٠٩ .

(٢) التكملة ، ج٢، ص١٦٥ .

غزوة اهل الالحاد والضلال)، و (التسلي عن الرزية والتحلي بالرضا بقضاء باري البرية) ، وغير هذه التصانيف كثيرة [١].

٦- العالم علي بن محمد بن عبد الملك بن يحيى بن محمد بن يحيى بن ابراهيم الفاسي (ت:٦٢٨هـ /١٢٣٠م) ٠ دخل الأندلس وانتفع منه خلقاً كثيراً وكان عالما بالحديث ، بصيرا بطرقه ، عارفا برجاله ، عاكفا على خدمته ، وكتب بخطه صحيح مسلم والسنن لابي داود وغير ذلك ، وصنف في الحديث ورجاله ، والفقه واصوله مصنفات نافعة كثيرة ، من مصنفاته الكثيرة التي ذكرها عبد الملك المراكشي[٢]في ترجمته : " (كتاب نقع الغلل ونفع العلل في الكلام على احاديث السنن لابي داود) في ثلاثة اسفار ضخمة، (كتاب بيان الوهم والايهام الواقعين في كتاب الاحكام)، و(كتاب في احكام الجنان) في مجلدان متوسطان ، و(كتاب في شيوخ الدار قطني) في مجلد متوسط ، و(كتاب النظر في احكام النظر) في مجلد صغير ، و(كتاب تقريب الفتح القسي) في مجلد متوسط ، و(كتاب تجريد من ذكره الخطيب في تاريخه من رجال الحديث بحكاية او شعر) في مجلدان متوسطان، و(كتاب ما يحاضر به الامراء وبين فيه طريقة مفاوضتهم) في مجلد متوسط ، وله (كتاب حافل جمع فيه الحديث الصحيح محذوف السند) حيث وقع من المسندات والمصنفات كمل منه (كتب الطهارة والصلاة والجنائز والزكاة) في نحو عشرة مجلدات ...."

٧- محمد بن ابي يحيى ابو بكر بن خلف بن فرج بن صاف الانصاري الفاسي (ت٦٤٢هـ/١٢٤٤م) وكان فقيها حافظاً محدثاً مقيداً ضابطاً متقناً نبيل الخط بارعاً ناقداً محققاً ذكراً اسماء الرجال وتواريخهم وأحوالهم استقضى في بلنسية وقرطبة ٠ له تعقب على كتاب شيخه ابي الحسن بن القطان المعروف ببيان الوهم والايهام الواقعين في كتاب الاحكام ، وله مصنفات منها :(كتاب

---

(١) ابن عبد الملك المراكشي ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ص٣١٧ ، الغبريني ، احمد بن احمد بن عبد الله (ت ٧١٤هـ/١٣١٤م) ، **عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية** ،تحقيق :عادل نويهض ،(بيروت،دار الافاق الجديدة ،١٤٠٠هـ/١٩٧٩م) ،ص٢٩ ٠

(٢) ابن عبد الملك المراكشي ، الذيل والتكملة ، س٨،ص١٦٥ ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج٤ ، ص١٣٤ ٠

شيوخ الدار قطني)، و(كتاب شرح مقدمة صحيح مسلم) ، ومقالات كثيرة في اغراض شتى حديثية وفقهية وتنبيهات مفيدة[١](٢) ٠

ثالثاً : **علم الفقه** :

والفقه : هو العلم بالشيء والفهم له ُ، والفطنة وغلب على علم الدين لشرفه ، والفقه كفقههُ ، أي علمه فهمه ُ [٣] ٠

والفقه في مفهوم ابن خلدون[٤] هو : " معرفة أحكام الله تعالى في افعال المكلفين بالوجوب والحذر ، والندب ، والكراهة ، والاباحة ، وهي متلقاة من الكتاب والسنة وما نصبه الشارع لمعرفتها من الادلة ، فإذا استخرجت الاحكام من تلك الادلة قيل لها فقه ، وكان السلف يستخرجونها من تلك الادلة على اختلاف فيما بينهم ولا بد من وقوعه ضرورة ، فان الادلة من النصوص وهي بلغة العرب ، وفي اقتضاءات ألفاضها بكثر من معانيها خصوصاً الاحكام الشرعية اختلاف بينهم معروف " ٠

وللفقه أهمية كبيرة عند علماء المسلمين وذلك لارتباطه بالدين الاسلامي وعمق اتصاله بمصادره الكريمة المتمثلة في كتاب الله عز وجل وسنة نبيه الكريم محمد (ﷺ) ، فقد نال من المسلمين عناية بالغة وخرج لنا كثير من الفقهاء لدراسة هذا العلم في ارجاء البلاد الاسلامية ، فسيروا قواعده ووضحوا تعاليمه للمسلمين كافة ٠

أما أهل المغرب فقد عرفوا عدة مذاهب وذلك نتيجة الدول التـــي قامــت على ارضه ففضلا عن المذهب الحنفي ٠ انتشر مذهب الاسماعيلية الذي تبنته الدولة الفاطمية التي حكمت المغرب سنة (٢٩٧ -٣٦٢ هـــ/٩٠٩ -٩٧٢م)

---

(١) روى عن ابي امية بن عفير ، وابي بكر يحيى بن عبد الرحمن ابن ثابت ، وآباء الحسن : ابن القطان ، ابن قرطال ، ومحمد ابن سلمون ، وابي ذر بن ابي ركب ، وابي الربيع ابن سالم ، ينظر : ابن عبد الملك المراكشي ، الذيل والتكملة ، س٨ ،ص ٢٧٢ ٠

(٢) ينظر : ملحق رقم (٢) .

(٣) الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، ج١ ، ص١٢٥٠ ٠

(٤) المقدمة ، ص ٤٩٣ ٠

فكان من الطبيعي ان تشهد المغرب عدة صراعات مذهبية استمرت حتى قضي الامر فيها بقرار حسم الصراع المذهبي من المعز بن باديس الصنهاجي (٤٠٦- ٤٥٣ هـ/ ١٠١٦-١٠٦١ م) فتبنى المذهب المالكي كمذهب رسمي للبلاد وذلك في عام (٤١٧هـ/١٠٢٦م) [١] . وبقي حتى سقوط دولة المرابطين سنة (٥٤٠هـ /١١٤٥م) يقول ابن خلدون[٢] : " اما مذهب مالك فاختص بمذهبه اهل المغرب والأندلس وان كان يوجد في غيرهم إلا أنهم لم يقلدوا غيره إلا في القليل ، لما ان رحلتهم كانت غالباً إلى الحجاز ، وايضاً البداوة كانت غالبة على اهل المغرب والأندلس ولم يكونوا يعانون الحضارة التي لأهل العراق فكانوا اهل الحجاز اميل لمناسبة البداوة " . ان لتشابه البيئة المغربية والاندلسية البدوية في البيئة الحجازية نجدهم اقتصروا على الاخذ من علماء المدينة فكانوا يأخذون مذهب مالك بآرائه الفقهية المناسبة للعقلية المغربية الاندلسية فضلاً عن اتخاذ حكام المغاربة مذهباً مخالفاً لبني العباس حكام الشرق الذين كانوا على مذهب ابو حنيفة النعمان .

اختلفت اراء المؤرخين حول الفقهاء الذين ادخلوا مذهب مالك الى المغرب فقيل الفقيه سحنون بن سعيد التنوخي(ت:٢٤٠هـ/٨٥٤م) [٣] وعنه انتشر فقه مالك في المغرب ، وصنف المدونة وعليها يعتمد اهل القيروان [٤] وقيل الفقيه دراس بن اسماعيل الفاسي (ت:٣٥٧هـ /٩٦٧م) [٥] ، ويشير

(١) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٥ ، ص٢٣٣ .

(٢) المقدمة ، ص٤٩٧ .

(٣) الفقيه المالكي عبد السلام بن سعيد بن حبيب بن حسان ، من اهل افريقيا واقصى المغرب سمي بسحنون باسم طائر حديد لحدّته في المسائل ،وهو شيخ فقهاء المغرب ، ولي قضاء افريقية إلى ان توفي ، ينظر : القاضي عياض ، ترتيب المدارك ، تحقيق : عبد القادر الصحراوي ، مطبعة فضالة ، (١٣٩٠ه/١٩٧٠م) ، ج٤ ، ص٤٥ ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١٢ ، ص٦٣ .

(٤) الشيرازي ، ابو اسحاق الشافعي، (ت:٤٧٦هـ/١٠٨٣م) ، **طبقات الفقهاء** ، تحقيق : احسان عباس ، مطبعة دار الرائد العربي ، (بيروت ، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م) ، ص١٥٦ .

(٥) ابن القاضي المكناسي ، جذوة الاقتباس ، ج١ ، ص١٩٤ .

القاضي عياض[١] إلى ان الفقيه اسد بن الفرات القيرواني (ت:٢١٣هـ/٨٢٨م) هو اول من ادخل الفقه المالكي إلى المغرب وقد سبق البقية بذلك ٠

أما ابن خلكان[٢] فذكرها قائلاً : " ان اسد جاء بها إلى القيروان وكتبها عنه سحنون وكانت تسمى (الاسدية) ، وهي في التأليف على ما جمعه اسد بن الفرات اولاً غير مرتبة المسائل ولا مرسمة التراجم فرتب سحنون اكثرها وبوبه على ترتيب التصانيف واحتج لبعض مسائلها بالآثار " ٠ وهذا ما يدل على دخول المذهب المالكي إلى المغرب على يد اسد بن فرات ٠

وفي الأندلس فان للفقه المالكي مكانة خاصة فقال المقري [٣]: " .. للفقه رونق ووجاهة ، ولا مذهب لهم إلا مذهب مالك وسمة الفقيه عندهم جليلة حتى ان الملثمين كانوا يسمون الامير العظيم عندهم بالفقيه ، وقد يقولون للكاتب والنحوي واللغوي فقيه لأنها عندهم ارفع السمات "، وبقيام دولة الموحدين في المغرب التي فرضت سيطرتها على كافة ارجاء بلاد المغرب والأندلس اتخذت المذهب الاشعري [٤]، ثم عادت إلى احياء المذهب الظاهري[٥] الذي كان

---

(١) ترتيب المدارك ، تحقيق : عبد القادر الصحراوي ، مطبعة فضالة ، (١٣٩٠ه/١٩٧٠م)، ج٣ ، ص٢٩١

(٢) وفيات الاعيان ، ج٣ ، ص١٨٠ ٠

(٣) نفح الطيب ، ج١ ، ص٢٢١ ٠

(٤) المذهب الاشعري : نسبة إلى ابي الحسن علي بن اسماعيل بن ابي بشر اسحاق بن سالم(ت٣٢٤هـ/ ٩٣٥م) ويرجع نسبه إلى ابي موسى الاشعري ، كما ان المذهب الاشعري يؤكد على استخدام كتب الحديث وتفسير القرآن والعلوم الشرعية ، أي العمل بأستخدام العقل في الاثبات ، ينظر : ابن عساكر ، ابو القاسم علي بن الحسن هبة الله، (ت:٥٧١هـ/١١٧٥م) ، **تبيين كذب المفترى فيما نسب إلى الامام ابي الحسن الاشعري** ، مطبعة دار الكتاب العربي ، (بيروت ، ١٤٠٤هـ /١٩٨٣م) ، ص ١٣٤ .

(٥) المذهب الظاهري : مذهب في الفقه يأخذ الشريعة بظاهر القرآن والسنة وهو يزيد من فروع الفقه في عدد القواعد المفصلة المتباينة بالاتيان بعده خلافات تختص به وحده ، وهذا قد خالفوا فيه جمهور اهل المذاهب الاربعة الذين اخذوا بالقياس وغيره ، ويعتبر ابن داود بن

يناسب مبادئ الدولة التي وضع اسسها المهدي بن تومرت بعد ان التقى بشيوخ الامصار في اثناء رحلته واخذ عنهم ، ونتيجة دراسته للمذاهب اتخذ مذهباً يلم بكل المذاهب الاخرى التي كانت قائمة بالامصار الاسلامية ثم عاد إلى بـــلاده وبدء بنشر تعاليم المذهب الجديد ٠ وقد اشار ابن خلدون (١) انه : " كان قد لقي بالمشرق ائمة الاشعرية من اهل السنة واخذ عنهم واستحســـن طـــريقتهم فـــي الانتصار للعقائد السلفية والذب عنها بالحجج العقلية الدافعة في صـــدور اهـــل البدعة ،.... ، وبعد ان كان اهل المغرب بمعزل عن اتبـــاعهم فـــي التأويـــل والأخذ برأيهم فيه اقتداء بالسلف في ترك التأويل ... " ٠

وما ان تولى عبد المؤمن الخلافة حتى امر بحرق كتب المذهب المالكي والاقتصار على الاحاديث٠ ويشير المراكشي(٢) وهو شاهد عيان لهذه الحادثة فيقول : " وفي ايامه انقطع علم الفروع وخافه الفقهاء ، وامر باحراق كتب المذهب بعد ان يجرد مافيها من حديث للرسول (ﷺ) والقرآن ، فاحرق منها جملة في سائر البلاد يؤتى منها بالاحمال فتوضع ويطلق فيها النار وتقدم إلى الناس في ترك الاشتغال بعلم الرأي والخوض في شي منه٠ وتوعد على ذلك بالعقوبة الشديدة وامر جماعة ممن كان عنده من العلماء المحدثين بجمع الاحاديث من المصنفات العشرة " ٠

علي الاصبهاني، (ت:٢٩٧هـــ /٩٠٩م) مؤسس هذا المذهب ، ينظر : ابن الاثير ، الكامل ، ج١٠ ، ص١٦٢ ؛ الفاسي ، محمد بن الحسن بن العربي بن محمد ، **الفكر السامي في تاريخ الفقه الاسلامي** ، مطبعة دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٤١٦هـــ /١٩٩٥م) ،ج٢ ، ص ٣٠ ٠

(١) تاريخ ابن خلدون ، ج٦ ، ص٢٦٧ ٠

(٢)المعجب ، ص ٢٠٢ –٢٠٣ ؛ ابن ابي زرع ، الانيس المطرب ، ج٢ ، ص١٥٤

اما النويري[1] فقد اشار إلى ذلك بقوله : " اجمع الناس على مذهب مالك ابن انس بالفروع وعلى مذهب ابي الحسن الأشعري في الأصول" ، إلا أن المنصور الموحدي كان ينصر المذهب الظاهري على غيره ٠

وفي عهد الخليفة الناصر محمد بن يعقوب يذكر ابن الاثير[2] انه : " عظم امر الظاهرية عظموا في ايامه وكان بالمغرب منهم خلق كثير يقال لهم بالجرمية منسوبين إلى محمد بن جرم رئيس الظاهرية ، إلا انهم مغمورون بالمالكية ، ففي ايامه ظهروا وانتشروا ثم في اخر ايامهم استقضى الشافعية على بعض البلاد ومال اليهم " ٠ إلا ان المذهب الظاهري استمر ايام الدولة الموحدية وانتهى باستلام بنو مرين الحكم في بلاد المغرب (٦٦٨-٨٦٩هـ/١٢٦٨-١٤٦٤م) فقد احيوا مذهب المالكي ولم يبقى من انصار الظاهرية إلا القليل [3] ٠ كما ادخل الاندلسيون إلى ارض المغرب مذهب الامام الشافعي [4] ٠

---

(١) نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص ٣١٨ ٠

(٢) الكامل ، ج١٠ ، ص١٦١ – ١٦٢ ٠

(٣) ابن ابي زرع ، الذخيرة السنية ، ص١٢١ ٠

(٤) مذهب الامام الشافعي : وهو مذهب الفقيه محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان الشافعي (١٥٠ – ٢٠٤هـ/٧٦٧ – ٨١٩ م) ، وهو عالم بالقياس ، وهو ابصر باصول الفقه ، ومذهبه ينص على الكتاب والسنة اذا ثبتت فالسنة مع الكتاب في مرتبة واحدة فهي في كثير الاحوال مبينة لهن مفصلة لمجمله ، والاجماع فيما ليس فيه كتاب ولا سنة والمراد بالاجماع اجماع الفقهاء ..... ، أي انه اعتمد على الاصول الاربعة (الكتاب ، السنة ، الاجماع ، القياس) لهذا يعرف علم اصول الفقه بانه علم الادلة التي تؤدي إلى تقرير الاحكام الشرعية ، ينظر : ابن عبد البر ، ابو عمر بن يوسف بن عبد الله بن محمد ،(ت: ٤٦٣ هـ/١٠٤٤م) ، **الانتماء في فضائل الائمة الفقهاء مالك والشافعي وابي حنيفة رض الله عنهم** ، مطبعة دار الكتب العلمية ، (بيروت ، د ٠ت) ، ص٦٦ ؛ عطية الله ، احمد ، **القاموس الاسلامي** ، مطبعة مكتبة النهضة المصرية ، (القاهرة ، ١٣٨٣هـ /١٩٦٣م) ، مج١ ، ص١٢٦ ٠

وبهذا يتضح ان ارض المغرب عرفت مذاهب مختلفة ولم تتركز على مذهب واحد ، وقد اسهم ذلك في إنضاج العقلية المغربية التي اصبحت بمرور الزمن مبدعة ومنتجة ، قد اثر المغاربة في علم اصول الفقه إذْ بلغت أعداد الوافدين إلى بلاد الأندلس خلال مدة دراستنا ، اكثر من خمس وخمسون عالماً بالفقه واصوله وقد دخلوا مناطق مختلفة ، إذْ تجولوا في اكثر من مدينة اندلسية ونشروا علومهم هناك،ومن اشهر الفقهاء الذين ابدعوا في هذا المجال :

١ـ علي بن عبد الله بن داود الحسن اللمائي القيرواني(ت:٥٣٧هـ/١١٧٧م) نزل المرية وروى عن ابي علي الحسن بن مكي اللواتي من اصحاب ابي بكر عبد الله بن محمد المالكي وابي علي الصدفي وغيرهم ، كان فقيهاً مشاوراً مقرئاً متفنناً وله كتب منها كتاب (زهر الحدائق) روى عنه ابو عبد الله النميري ، وابو محمد بن عاشر وابو بكر بن رزق ، وابو العباس الاندرشي البلنسي،وابو بكر بن خير ، وابو محمد بن عبيد الله وغيرهم [١].

٢ـ علي بن ابي القاسم بن عبد الرحمن (كان حياً :٥٨٠هـ/١١٨٤م). من اهل تلمسان يعرف بابن ابي جنون، روى عن ابي عبد الله الخولاني ، وابي عمران بن ابي علي بن سكرة وسمع منهم بالأندلس ، وروى عنه هو وابو المجد عقيل بن عطية ، وابو الخطاب بن الجميل وغيرهم ، وولي قضاء الجماعة بمراكش ، كان عالماً حافظا سيداً جواداً وله مختصر في أصول الفقه سماه (المقتضب الاشفى من اصول المستصفى) [٢].

٣ـ عمر بن محمد بن علي الصنهاجي مراكشي الاصل(ت:٦٢٢هـ/١٢٢٥م) تفقه في مراكش على جماعة من اهلها، وحج وجاور بمكة شرفها

(١) ابن الابار ، التكملة ، ج٣ ، ص ٢٤٣ ؛ معجم الصدفي ، ص٢٨١ .

(٢) ابن الابار ، التكملة ، ج٣، ص٢٤٦ ؛ ابن الزبير، صلة الصلة ، ق٢ ، ص٥٥٣ ؛ ابن خلدون ، بغية الرواد ،ص٢٤

الله ، واختص بأصول الفقه ، عاد إلى المهدية ودرس بها علم الكلام واصول الفقه ومسائل الخلاف . وروى الحديث وأقرأ العربية ، كان ذا أشارات وكرامات وأحوال صادقة ، متين الدين ، زاهد في الدنيا دخل الأندلس ، واشبيلية فاخذ عنه طائفة من اهلها وعرفوا فضله . وكان له في اثبات القياس رأي خالفه فيه ابو الحسن ابن القطان (ت: ٦٢٨هـ/١٢٣١م) ، وصنف رادا عليه في ذلك (كتاب النزع في القياس لمناضلة من سلك غير المهيع في اثبات القياس) [١][٢].

رابعاً : علم الكلام :

يصف ابن خلدون هذا العلم فيقول : " هو علم يتضمن الحجاج عن العقائد الايمانية بالادلة العقلية " [٣] .

وعرفه علماء علم الكلام بانه : علم يقتدر به على اثبات العقائد الدينية مكتسب من ادلتها اليقينية : القران والسنة الصحيحة لاقامة الحجج العلمية ورد الشبهات عن الاسلام [٤].

وقال ابن عبد البر القرطبي[١] : " اهل الاهواء عند مالك وسائر اصحابنا هم اهل الكلام فكل متكلم فهو من اهل الاهواء والبدع اشعريا كان او

---

(١) ابن عبد الملك المراكشي ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ص٢٣٧ .

(٢) ينظر: ملحق رقم (٣) .

(٣) المقدمة ، ص٥٠٦ .

(٤) البيجوري ، ابراهيم محمد الجيزاوي بن احمد ، (ت: ١٢٧٦هـ /١٨٦٠م) ، **حاشية الامام البيجوري على جوهرة التوحيد المسمى تحفة المريد على جوهرة التوحيد** ، تحقيق : علي جمعة محمد الشافعي ، مطبعة دار السلام ، (القاهرة ، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م) ، ص٤٠ .

غير اشعري ، ولا تقبل له شهادة في الاسلام ويفجر ويؤدب على بدعته ، فان تمادى عليها استتيب منها " .

ولم ينل علم الكلام عناية او رعاية خلال حكم المرابطين لانهم كانوا يتخذون طريق السلف منهجاً ومسلكاً ومن ثم فإنهم لم يميلوا إلى الخوض في علم الكلام . فضلا عن عدم التشجيع لدراسته بل وكانوا يتهمون كل من يخوض في علم الكلام بالكفر [٢] . إلا إنه على الرغم هذا التشدد نجد هناك من اشتهر بهذا العلم ، كالعالم ابو عمرو عثمان عبد الله السلالجي (ت:٥٦٤هـ/١١٦٨م) امام اهل المغرب ، ومؤلف كتاب(العقيدة البرهانية في المذهب الاشعري) [٣] .

لكن عند دخول الموحدين للمغرب اصبح لعلم الكلام انتشار بين اتباع محمد بن تومرت ، لا سيما انه الف لهم كتابا في التوحيد وكتابا في العقيدة [٤] ذلك نتيجة لاهتمام الخلفاء بكل العلوم من دون استثناء .

واما اهل الأندلس فقد كانت محدودة قياساً باهل المشرق الاسلامي وهذا ما اوضحه المقري إذْ قال : " إما علم الكلام فان بلادنا وان كانت لم تتجاذب فيها الخصوم ولا اختلف فيها النحل ، فقل لذلك تصرفهم في هذا الباب ..." [٥]

ومن هنا يتضح لنا ان علم الكلام لم يلاقي انتشاراً في المغرب ولا في الأندلس ، ولا في البلاد الاسلامية ، وهذا ما اكد عليه ابن عبد البر القرطبي [٦] قائلاً : " ... أجمع اهل الفقه والآثار في جميع الامصار ان اهل الكلام أهل

---

(١) ابن عبد البر القرطبي، ابو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد ، (ت: ٤٦٣هـ/١٠٧٠م) ، **جامع بيان العلم وفضله** ، تحقيق : ابو الاشبال الزهيري ، مطبعة دار ابن الجوزي ، (المملكة السعودية ، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م) ،ج٢ ، ص٩٤٢ .

(٢) المراكشي ، المعجب ، ص١٣١ ؛ حسن ، الحضارة الاسلامية ، ص٤٨٦ .

(٣) التادلي ، التشوف ، ص١٩٨ ؛ ابن القاضي المكناسي ، جذوة الاقتباس ، ج٢ ، ص٤٥٨ .

(٤) النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤ ، ص ٢٨١ .

(٥) نفح الطيب ، ج٣ ، ص١٧٦ .

(٦) جامع بيان العلم بيان العلم وفضله ، ج٢ ، ص٩٤٢ .

بدع وزيغ ولا يعدون عند الجميع في طبقات العلماء ، وانما العلماء اهل الاثر والتفقه فيه ويتفاضلون في الاتفاق والميز والفهم " ومن هذا النص يتضح لنا ان علم الكلام كان مكروه من جميع علماء الفقه في انحاء الدولة العربية الاسلامية [١].

المبحث الثاني

العلوم الإنسانية

أولاً : اللغة والنحو

(١) ينظر : ملحق رقم (٤)

ثانياً : الأدب

ثالثاً : علم التاريخ

المبحث الثاني

العلوم الإنسانية

وهي من العلوم الضرورية لأهل الشريعة إذْ مأخذ الأحكام الشرعية كلها من الكتاب والسنة . وهي تساعد على فهم اللغة العربية فهماً جيداً ، فضلاً عن اهتمام حكام الدولتين المرابطية والموحدية واهتمام اهل المغرب والأندلس بعلم اللغة والنحو فكان منهم البارزين في هذه العلوم . وقد شاركوا في هذه العلوم مشاركة فعلية ، فمنهم من كان عالماً ومنهم من كان شاعراً واديباً . واركان هذه العلوم هي :

اولاً : اللغة والنحو :

ابن خلدون[1] قال عنه : " هو علم بيان الموضوعات اللغوية ، وذلك انه فسدت ملكة اللسان العربي في الحركات المسماة عند اهل النحو بالإعراب ، واستنبطت القوانين لحفظها كما قلناه ثم استمر ذلك الفساد بملابسة العجم ومخالطاتهم فاستعمل كثير من كلام العرب في غير موضوعه عندهم ، فتطلب ذلك إلى حفظ الموضوعات اللغوية بالكتاب والتدوين ، خشية الدروس وما ينشأ عنه من الجهل بالقران الحديث فالف الفراهيدي [2] كتاب العين الذي حصر فيه مركبات حروف المعجم كلها من الثنائي والثلاثي والرباعي والخماسي وهو غاية ما ينتهي إليه التركيب في اللسان العربي " .

---

(١) المقدمة ، ص٦٥٦ .

(٢) عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي ، (ت: ١٧٥هـ /٧٩١م) صاحب كتاب العين وهو اول معجم لغوي وسبب تسميته بالعين لأنه بدء بصوت العين ،وهو الكتاب الذي حصر فيه لغة كل امة من الامم قاطبة ، واتبع نظاماً خاصاً ابتدعه فلم يتبع النظام الابجدي ولا النظام الالف باء الهجائي ، ينظر : الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٧ ، ص ٤٢٩ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج١٣ ، ص٢٤٠ .

لقد ابدى المغاربة الاهتمام بهذا العلم بوصفه العلم الموصل لمعرفة اسرار اللغة العربية ومعانيها ، بسبب اللسان البربري واللهجات المحلية الغالب عبر القرون السابقة ، ثم بدأت تزدهر الحركة العلمية في بداية عهد المرابطين ومن بعدهم الموحدين بعد ان اتصلت العدوتين المغربية والاندلسية إذْ نشطت المباحث اللغوية وكثرت المؤلفات في عهد الموحدين ، وممن اشتهر بعلم اللغة في هذا الوقت العالم اللغوي النحوي المقرىء الناسخ ابو عبد الله احمد بن هشام اللخمي السبتي(ت: ٥٥٧هــ/١١٨١م) وله عدة تصانيف منها :كتاب (لحن العامة) وكتاب (الفصول والجمل في شرح ابيات الجمل) [١] .

اما النحو فقد ظهر عدد من النحاة الذين كان لهم مقام كبير من حيث تاليف الكتب التي ماتزال تعرف بعلو قدرهم مثل العالم ابي موسى الجزولي (ت:٦٠٧هــ/١٢١٠م) الذي تصدر للاقراء العربية بالمرية . اشار اليه الذهبي فقال : " كان اماماً لا يُجارى ، اعتنى بــ (مقدمتهِ) الاذكياء وشرحوها " [٢] والتي عرفت باسمه المقدمة الجزولية [٣]وعرفت باسم اخر هو(القانون والاعتماد).

وكتاب الالفية للعالم النحوي الفقيه الشاعر ابن معطي يحيى بن عبد المعطي الزواوي المغربي (ت: ٦٢٨هــ/ ١٢٣٠م) في النحو المسماة(الدرة الالفية) [٤] في علم اللغة وله تصانيف اخرى منها كتاب(الفصول) وكتاب (حواشي على اصول ابن السراج) وكتاب (قصيدة في العروض) وكتاب

---

(١) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٢٠ ، ص٣٤٤ ؛ كنون ، النبوغ المغربي ، ج١ ن ص١٢٨

(٢) سير اعلام النبلاء ، ج٢١ ، ص٤٩٧ .

(٣) وهو كتاب مطبوع : الجزولي ، ابو موسى عيسى بن عبد العزيز، (ت: ٦٠٧هــ/١٢١٠م) ، المقدمة الجزولية في النحو ، تحقيق : شعبان عبد الوهاب محمد ، مطبعة ام القرى ، (المملكة السعودية ، ١٤٢٩هــ /٢٠٠٨م) .

(٤) وهو كتاب مطبوع : ابن المعطي ، يحيى بن عبد المعطي، (ت: ٦٢٨هــ/١٢٣٠) ، شرح الفية ابن المعطي ، تحقيق : علي موسى الشوملي ، مطبعة مكتبة الخريجي ، (الرياض ، ١٤٠٥هــ/١٩٨٥م) .

(المثلث في اللغة) وكتاب (قصيدة في القراءات السبع) وغيرها من المصنفات التي اشتهرت في المغرب والأندلس [١] ٠ ومن هذا يتضح لنا اثر علماء اللغة والنحو في الأندلس الذي بلغ عددهم سبعة دخلوا مدن الأندلس المختلفة ونشروا علومهم فيها [٢]٠

ثانيا : **الادب** :

يعرف هذا العلم حسب ما بينه صاحب المقدمة بانه : " لا موضوع ينظر في إثبات عوارضه او نفيها ، وانما المقصود منه عند اهل اللسان ثمرته أي : هي الاجادة في فني المنظوم والمنثور ، على اساليب العرب ومناحيهم فيجمعون لذلك من كلام العرب ماعساه تحصل به الكلمة ، والمقصود بذلك كله ان لا يخفى على الناظر فيه شيء من كلام العرب واساليبهم ومناحي بلاغتهم اذا تصفحه لانه لا تحصل الملكة في الحفظ إلا بعد فهمهُ " [٣] أي انه على من يريد ان يدخل في هذا المجال الادبي عليه ان يعرف اصطلاحات العلوم واللغة والنحو ليكون قائماً على فهمها ٠

ويعد النشاط الادبي في المغرب في عهد المرابطين ومن بعدهم الموحدين ثمرة للبذور التي غرست في العصور السابقة ولعل اشدها تأثيرا في المغرب هو عصر الطوائف الذي تنافس ملوكهم على رعاية الادب ٠ فكان لذلك اثر عميق في استمرارها للعصور القادمة وهذا واضح من الثروة الأدبية التي خلفها المعتمد بن عباد الاندلسي امير اشبيلية (ت: ٤٨٨هـ /١٠٩٥م) في اثناء وجوده في طنجة في المغرب ، إذْ توجه إليه قسم من شعراء المغرب وكان اشهرهم علي عبد الغني الحصري الضرير (ت: ٤٨٨هـ/١٠٩٥م) إذْ

---

(١) القفطي ، جمال الدين ابو الحسن علي بن يوسف، (ت:٦٤٦هـ/١٢٤٨م) ، **انباه الرواة على انباه النحاة** ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، مطبعة دار الفكر العربي ،(بيروت ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٢م) ، ج٤ ، ٤٤ ؛ الذهبي ن سير اعلام النبلاء ، ج٢٢ ، ص٣٢٤ ٠

(٢) ينظر: ملحق رقم (٥) .

(٣) ابن خلدون ، ص٦٦٣ ٠

ذكرها المراكشي[1] فقال : " رفع اليه اشعاراً قديمة قد مدحه بها ، ورد عليه المعتمد بن عباد :

قل لمن قد جمع العلم ... وما احصى صوابَه ْ

كان في الصرة شعر ... فتنظَّرنا جوابَه ْ

قد اثبناك فهلاّ ... جلب الشعر ثوابَه ْ "

إذْ كان المعتمد بن عباد شاعراً اديباً قبل ان يكون ملك فضلا عن اهتمام المغاربة بشعر المعتمد بن عباد واصبح قبر المعتمد مقصداً للشعراء [2]. كما ان اهل المغرب قد انتفعوا من الوافدين الاندلسيين إلى أراضيهم إذْ أنهم كانوا يرددون الاشعار القديمة وقد تعجب ابن عبد الملك المراكشي[3] فيذكر ان احمد بن محمد بن عبد الرحمن البلوي (ت:٦٥٧هـ/١٢٥٨م) فقال: ". وشاهدتُ ارتجاله اياه وبسرعة بديهية بما أقضي ابداً منه العجب " .

وبدء المغاربة يتباهون بشعرائهم شعراء الأندلس وهذا ما قالهُ عبد المؤمن الموحدي لشاعر مجلسه في مراكش صاحب الحماسة احمد بن عبد السلام الجراوي (ت٦٠٣هـ/١٢٠٦م) [4] ، الذي كان يتبارى مع شعراء الأندلس بقول الشعر فقال : " يا ابا العباس ، انا نباهي بك اهل الأندلس " [5] وهذا يوضح ان ادباء المغرب تفوقوا على ادباء الأندلس ، إذْ نجد ان ادباء المغرب الوافدين

---

(١) المعجب ، ص١٠٦ .

(٢) ابن بسام ، الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة ، ج١ ، ص٥٨ ؛ ابن الخطيب ، تاريخ المغرب الوسيط ، ج٢ ، ص١٦٢ .

(٣) ابن عبد الملك المراكشي ، الذيل والتكملة ، س١ ، ص٤٥٦ .

(٤) ابن الابار ، التكملة ، ج١ ، ص١١٢ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج٧ ، ص٤٠

(٥) ابن سعيد ، ابو الحسن علي بن يوسف ، (ت: ٦٨٥هـ/١٢٨٦م) ، **الغصون اليانعة في محاسن شعراء المائة السابعة** ، تحقيق : ابراهيم الأبياري ، مطبعة دار المعارف ، (مصر ، د.ت)، ج٢ ، ص٩٨ .

للاندلس قد برعوا في علوم الادب والشعر وعددهم اربع وثلاثون أديباً وشاعراً [(١)].

ثالثا : علم التاريخ :

وصفه المسعودي [(٢)] : " هو علم يستمتع بسماعه العالم والجاهل ، ويستعذب موقعه الاحمق والعاقل ، ويميل إلى روايته العربي والاعجمي " .

المقصود من هذا العلم التعريف بالوقت والتوريخ مثله أي انه يبحث عن وقائع الزمان من حيثية التعيين والتوقيت ، بما يخص الانسان والزمان وبكل احوالهم المفصلة للجزيئات تحت دائرة الاحوال العارضة الموجودة للإنسان وفي الزمان [(٣)] .

ولا شك ان لهذا العلم اهمية كبيرة في حضارة أي دولة لدوره في تسجيل الوقائع وحفظ العلوم والمعارف في أي حقبة من حقب التاريخ إلا ان ابن مخلوف[(٤)] يشير إلى ان الاهتمام بعلم التاريخ في المغرب قد انقطع فقال : " لم يبق بالقيروان بعد المائة الخامسة من له اعتناء بالتاريخ وغيره لتخريبها على يد المفسدين الاعراب ، وبقيت على ذلك إلى ظهور دولة الموحدين " ، وهذا النص يشير ان دولة الموحدين بعد المائة الخامسة قد ساعدت المؤرخين

---

(١) ينظر : ملحق رقم (٦) .

(٢) علي بن الحسين بن علي، (ت:٣٤٦هـ/٩٧٤م) ، **مروج الذهب ومعادن الجوهر** ، تحقيق : كمال حسن مرعي ، مطبعة المكتبة العصرية ،(بيروت ، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م) ،ج٢ ،ص٥٣ .

(٣) ابن منظور ، لسان العرب ، ج٣ ، ص٤ ؛ السخاوي ، محمد بن عبد الرحمن بن محمد (ت:٩٠٣هـ/١٤٩٧م) ، **الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ** ، تحقيق المستشرق : فرانز روزنثال ، ترجمة : صالح احمد العلي ، مطبعة مؤسسة الرسالة ، (بيروت ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م) ، ص١٦ .

(٤) شجرة النور الزكية ، ج٢ ، ص١٥٠ .

و تشجيعهم على الكتابة والتدوين . اما في الأندلس فقد كانوا يعتنون بعلم التاريخ فضلاً عن كتب السيرة النبوية .

شهدت هذه المدة ظهور بعض المؤرخين الذين عاصرو الدولة المرابطية ومن بعدها الموحدية ، علماء ابدعوا في علم التاريخ فألفوا السير والانساب والتراجم وتاريخ الملوك وتاريخ البلدان ومزجوا بين علم التاريخ وعلم الجغرافية فمنهم :

١- المؤرخ ابي بكر بن علي الصنهاجي(ت:٥٤١هـ/١١٤٦م) المعروف بالبيذق قد الف كتاب عن مؤسس دولة الموحدين المهدي بن تومرت(٥١٤ – ٥٢٤هـ/١١٢٠ -١١٢٩م) وقد اسماه (اخبار المهدي بن تومرت وبداية دولة الموحدين) [1] وكتاب (المقتبس من كتاب الانساب في معرفة الاصحاب) [2] وتعد مؤالفات البيذق مهمة جدا لانه كان احد تلاميذ ابن تومرت واحد اصحاب الخليفة عبد المؤمن ويعد شاهد عيان عن كل شي كتبه في مؤلفاته [3] .

٢- العالم المورخ الجغرافي محمد بن محمد بن عبد الله السبتي الشريف الادريسي (ت:٥٦٠هـ/١١٦٥م) دخل قرطبة وصقلية وابدع فيما كتب وصنف العديد من المصنفات التي اشتهرت في المغرب والأندلس بشكل ملحوظ وإلى وقتنا الحاضر منها (الجامع لصفات اشتات النبات) و(روض الانس ونزهة النفس) و (أنس المهج وروض الفرج) و(نزهة

---

(١) وهو مطبوع : مطبعة دار المنصور ،(الرباط ، ١٣٩١هـ /١٩٧١م).

(٢) وهو مطبوع : تحقيق : عبد الوهاب بن منصور ،(الرباط ، ١٣٩١هـ /١٩٧١م).

(٣) حسن ، الحضارة الاسلامية ، ص٥٠٤ .

المشتاق في اختراق الأفاق) ويعد هذا الكتاب موسوعة جغرافية تاريخية في المغرب والأندلس [1] .

٣- المؤرخ الشاعر الاديب عبد الرحمن بن يوسف بن محمد الفاسي (ت:٦٠٥هـ/١٢٠٨م) دخل الأندلس وروى الشعر وابدع في كتابته وصنف في التاريخ لكن لم تصلنا مؤلفاته او لم تحقق بعد [2] .

٤- صنف محمد بن عبد الكريم الفندلاوي (ت:٥٩٦هـ/١١٩٩م) كتاب (المستفاد في ذكر الصالحين والعباد بمدينة فاس وما يليها من البلاد) [3]

٥- اما القاضي المؤرخ الاديب محمد بن علي بن حماد الصنهاجي (ت:٦٢٨هـ/١٢٣٠) فقد دخل الأندلس واشتهر بعدله وصدقه بين الناس واستقضى في مدن عديدة بالأندلس مثل اشبيلية ، مرسية ، الجزيرة الخضراء صنف مصنفات مثل كتاب (الاعلام بفوائد الاحكام) وكتاب (مقصورة ابن دريد) وكتاب (النبذ المحتاجة في اخبار صنهاجة بافريقية وبجاية) [4] وهذا الكتاب قد اعتمد عليه العلامة ابن خلدون في تدوين اخبار قبيلة صنهاجة [5] .

٦- المؤرخ الاديب يوسف بن يحيى بن عبد الرحمن التادلي (ت: ٦٢٨هـ/١٢٣٠م) صاحب كتاب (التشوف إلى رجال التصوف) الذي ضم الكثير من اخبار العلماء وتراجمهم واشتهر كثير في العالم العربي دخل

---

(١) ابن ابي اصيبعة، احمد بن القاسم بن خليفة ،(ت: ٦٦٨هـ/١٢٦٩م) ،**عيون الانباء في طبقات الاطباء** ، نشره امرؤ القيس بن الطحان ، المطبعة الوهبية ، (القاهرة ، ١٣٩٩هـ/١٨٨٣م) ، ج١ ، ص٥٠١ .

(٢) ابن الزبير ، صلة الصلة ، ق٢ ، ص٥٣٩ .

(٣) ابن الابار ، التكملة ،ج٢ ، ص١٦١ .

(٤) ابن الابار، التكملة،ج٢، ص١٦٦ ؛ ابن الزبير ،صلة الصلة ، ق٢ ، ص٥٠٩ .

(٥)هذا الكتاب لم يعثر عليه كاملا لحد الان ٠الغبريني ، عنوان الدراية ، ص٢٢٠ .

الأندلس وكتب عن الكثير من اخبار علماء الدولتين المرابطية والموحدية المعاصر لهما ، وكتاب (نهاية المقامات في دراية المقامات) (١).

٧- العالم المؤرخ عبد الواحد علي التميمي المراكشي (ت:٦٤٧هـ/١٢٥٠م) دخل الأندلس واستقر في قرطبة وهو صاحب كتاب (المعجب في تلخيص اخبار المغرب من لدن الفتح إلى اخر عصر الموحدين) ويعد كتاب المعجب من الكتب الوثائقية للدولة الموحدية لأنه كان مصاحب لخلفاء الدولة الموحدية وكتب عن الاحداث بالمغرب والأندلس والذي استعنت به في تثبيت وقائع الاحداث في رسالتي هذه ، وكتاب (وثائق المرابطين والموحدين)(٢) .

٨- وهذا ايضا العالم المؤرخ احمد بن يوسف بن فرتون الفاسي (ت:٦٦٠هـ/١٢٦١م) صاحب كتاب (الذيل على الصلة)و(الاستدراك والاتمام) وقد ضم الكثير من اخبار العلماء الذين اخذ عنهم بالأندلس ، دخل مالقة ، الجزيرة الخضراء(٣) .

٩- العالم المؤرخ النحوي اللغوي الاديب محمد بن الحسن بن ميمون القلعي (ت: ٦٧٣هـ/١٢٧٤م) سكن بجاية الأندلس وصنف هذه التصانيف (صدق العيون في تنقيح العيون) وكتاب (الموضح في علم النحو) وكتاب (نشر الخفي في مشكلات ابي علي) (٤) .

١٠- وهذا المؤرخ الاديب علي بن موسى بن سعيد المغربي (ت: ٦٨٥هـ/١٢٨٦م) دخل الأندلس في أثناء رحلته كان صاحب تصانيف

---

(١) السيوطي ، بغية الوعاة ، ج٢ ، ص٣٦٣ ؛ابن مخلوف ، شجرة النور،ج١، ص٢٦٥ .

(٢) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٧ ، ص١٣٣ .

(٣) الغبريني، عنوان الدراية ، ص٨٦ ؛ ابن القاضي المكناسي ، جذوة الاقتباس ، ج١ ، ص١١٧ .

(٤) الغبريني ، عنوان الدراية ، ص٦٧ .

كثير منها كتاب (المغرب في حلى المغرب) [1] وكتاب (المغرب في اخبار اهل المغرب) وكتاب (المشرق في اخبار اهل المشرق) وكتاب (الغراميات) وكتاب (حلي الرسائل) وكتاب(كنوز المطالب في ال ابي طالب) وكتاب (المرقص والمطرب) في نشر علومه وتصانيفه [2] .

١١- المؤرخ الكاتب ابو العباس احمد بن محمد العزفي المغربي (ت:٦٣٣هـ/١٢٣٥م) في مجال تأليف السير اذ نجده اول من ابتكر التأليف في مولد الرسول الاعظم (ﷺ) في المغرب في كتابه (الدرر المنظم في مولد النبي المعظم (ﷺ) وقد اكمله ولده ابو القاسم كما وذكر فيه بعض ما خص به النبي (ﷺ) وفضل به وما امتن به عليه وعلى امته [3] .

١٢- المؤرخ المحدث الفقيه ابو الخطاب عمر بن الحسن بن علي ابن دحية الكلبي السبتي (ت: ٦٣٣هـ/١٢٣٥م) [4] فقد الف الكثير من التصانيف وبمختلف فنون العلم منها : في سيره النبوية كتاب (التنوير في مولد السراج المنير) وكتاب (نهاية السؤال في خصائص الرسول (ﷺ)) [5] . وكتاب (الآيات البينات في ذكر ما في اعضاء الرسول (ﷺ)) [6] ونجده قد ابدع في كتابة التاريخ والتراجم مثل كتاب (العلم المشهور في فضائل الايام والشهور)

---

(١) وهو مطبوع ، تحقيق: شوق ضيف ، مطبعة دار المعارف ، (القاهرة ، ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م)

(٢) الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج٢٢ ، ص١٥٧ .

(٣) المقري ، ازهار الرياض ، ج٢ ، ص٣٧٥ .

(٤) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٣ ، ص٤٤٩ ؛الغبريني ، عنوان الدراية ، ص٢٦٩ ؛ المقري ، نفح الطيب ، ج٢ ، ص١٠٤

(٥)وهو مطبوع : طبعة وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية ،(الدوحة ، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م) .

(٦) وهو مطبوع ، تحقيق : عزون جمال ، مطبعة مكتبة العمرين العلمية ،(الشارقة ، ١٤٢١هـ /٢٠٠٠) .

وكتاب (النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس) [(١)]٠ وكتاب (اعلام النصر المبين في المفاضلة بين اهل صفين) [(٢)] وكتاب (المطرب في اشعار اهل المغرب) [(٣)] ٠ وكان العالم ابو الخطاب قد بدء بكتابة السير اولا بعدها بدء بكتابة التاريخ والتراجم إذْ أسهم بشكل فعال في اثراء المكتبة التاريخية في تصانيفه الجيدة ٠

١٣- وهذا المحدث النسابة المؤرخ محمد بن ابي بكر بن عبد الله التلمساني (ت:٦٨١هـ/١٢٨٢م) كتب عن السيرة النبوية وابدع فيها فصنف كتاب (الجوهرة في نسب النبي(ﷺ) واصحابه العشرة) وكتاب (العُمْدَة في ذكر النبي (ﷺ) والخلفاء بعده) دخل الأندلس وميورقة وروى الحديث فيها [(٤)] ٠

ومن الملاحظ ان العلماء في عهد المرابطين لم يهتموا بالعلوم الانسانية كاهتمامهم بالعلوم الدينية ولم يولوه الاهمية والمكانة المطلوبة ، اما في عهد الموحدين فنجد ان علماء كثيرين اهتموا بهذه العلوم ولعل الحكمة من ذلك هي ان الموحدين ارادوا ان يبينوا بأنهم من المهتمين في مختلف العلوم ٠

ولابد ان نذكر انه لولا المؤرخين الذين قيدوا لنا الاحداث والوقائع الماضية ما تعرفنا على حضارة امتنا الاسلامية ٠ وفي ذلك يشير المسعودي [(٥)]: " لولا تقييد العلماء خواطرهم على الدهر ، لبطل اول العلم وضاع اخره ، اذا كان كل علم من الاخبار يستخرج ، وكل حكمة منها تستنبط والفقه منها يستشار واصحاب القياس عليها يبنون ، واهل المقالات بها يحتجون ،

---

(١) وهو مطبوع ، صححه وعلق عليه : عباس العزاوي ، مطبعة وزارة المعارف لجنة التأليف والترجمة ، (بغداد ، ١٣٦٦هـ/١٩٤٦م) ٠

(٢) وهو مطبوع ، مطبعة دار الغرب الاسلامي ، (بيروت ، ١٤٠١هـ/١٩٨٠م) ٠

(٣) وهو مطبوع ، مطبعة مصر ، (الخرطوم ، ١٣٧٤هـ/١٩٥٤م) ٠

(٤) ابن عبد الملك المراكشي ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ص٢٨٠ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ق٢ ، ص٥٢١ ٠

(٥) مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ج٢ ، ص٥٣ ٠

ومعرفة الناس منها تؤخذ وامثال الحكماء فيها توحــد ، ومكــارم الاخــلاق ، ومعاليها منها تقتبس ، وآداب سياسة الملك والحزم منها تلتمس " ٠

المبحث الثالث
العلوم التطبيقية والعقلية

أولاً : علم الطب

ثانياً : علم الكيمياء

ثالثاً : علم الحساب

رابعاً : علم الفلسفة

المبحث الثالث

العلوم التطبيقية

لقد مر بنا مشاركة العلماء في مختلف المجالات العلمية وقد بينا اعمالهم التي تنوعت في العلوم الدينية والعلوم الانسانية . ومن البديهي ان يكون لبقية العلماء اثر في العلوم التطبيقية مثل الطب والحساب والفلك وغيرها . ففي ضوء دراستنا لكتب السير والتراجم في عهدي المرابطين والموحدين لم اجد إلا عدد قليل من العلماء قد اختص بهذه العلوم إلى جانب اشتهارهم بالعلوم الاخرى كالفقه والحديث والادب والتاريخ وغيرها .

اولا: علم الطب :

يعد الطب من أهم العلوم الطبيعية وقد ذكره ابن خلدون[(١)] فقال : " صناعة الطب ، وهذه الصناعة ضرورية في المدن والامصار لما عرف من فائدتها ، فان ثمرتها حفظ للأصحاء ، ودفع المرض عن المرضى بالمداواة ، حتى يحصل لهم البرء من امراضهم " . اذن هو علم يحتاجه الجميع لدفع المرض عن مرضاهم وعن طريق كتب التراجم لم اجد معلومات وافية للطرائق او الأساليب العلاجية او مناهج معتمدة في دراسة الطب او غيرها من العلوم التطبيقية ، مقارنة بالعلوم الاخرى .

كما أننا نجد ان الطب الاندلسي كان جزء من الطب المغربي فضلا على ان الوافدين الأندلسيين أقاموا مدرسة طبية في فاس ، مارسوا الطب فيها ولا يمكن الفصل بين أطباء الاندلس وأطباء المغرب ، وذلك لان أطباء الأندلس هم أنفسهم ممن مارس الطب في المغرب حتى أن الأطباء الأندلسيين أطلق عليهم بالأطباء المغاربة [(٢)] . وعن طريق المصادر التي اطلعت عليها وجدت ان بلاد المغرب لم يشتهر فيها الطب الا في عهد الموحدين حيث شهد المغرب

---

(١) المقدمة ، ص٤٥٦ .

(٢) حسن ، الحضارة الاسلامية ، ص٢٢٩ .

نهضة علمية طبية اكثر مما كانت عليه في دولة المرابطين وذلك بسبب ما عرف عنهم من تشجيع لكافة العلوم ٠ فضلا على وفود الاطباء الاندلسيين الذين مارسوا طرقهم العلاجية في المغرب والذين اصبحوا اطباء للحكام ولعامة الناس حتى اسندت اليهم الوظائف في الدولة[١] ، كالطبيب عبد الملك بن زهر الاشبيلي (ت:٥٥٧هـ/١١٦١م) الذي خدم الدولتين المرابطية والموحدية بالطب واختصه الخليفة عبد المؤمن وجعله الطبيب الخاص وخلع عليه لقب الوزارة [٢] وكذلك ولده الطبيب محمد بن عبد الملك بن زهر (ت:٥٩٦هـ/١١٩٩م) كان ذا شان عند المرابطين ومن بعدهم الموحدين وكان من جلساء الخليفة المنصور يعقوب بن يوسف وجعله طبيبه الخاص[٣] ٠

أما من اشتهر بالطب من المغاربة وأبدعوا وصنفوا فيه فهم :

١- العالم محمد بن محمد السبتي (ت:٥٦٠هـ/ ١١٠٠م) برع بالطب اشار اليه ابن ابي اصيبعة [٤]فقال : " كان فاضلا عالماً بقوى الادوية المفردة ومنابعها ومنابتها واعيانها وله كتاب الادوية المفردة " ، كما وضع مصنفه (الجامع لشتات النبات) فضلا عن انه اشتهر بعلوم اخرى مثل الادب والشعر ودرّس الفلسفة والطب في قرطبة [٥] ٠

٢- الطبيب الفقيه المفسر الاديب الواعظ يحيى بن بقي ابو بكر السلاوي (ت:٥٦٣هـ/١١٦٧م) ٠

---

(١) ابن الزبير ، صلة الصلة ، ق١ ، ص٩٧ ٠

(٢) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٤ ، ص٤٣٦ ؛ الصفدي ، الوافي ، ج١٩ ، ص١١٠ ٠

(٣) ابن الابار ، التكملة ، ج٢ ، ص٥٥٥ ؛ ابن ابي اصيبعة ،عيون الانباء ، ص٥٣٦ ٠

(٤)عيون الانباء ، ص٥٠١ ٠

(٥) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١٧ ، ص٢٢٦ ؛ الخطابي ، محمد العربي ، **الطب والاطباء في الأندلس** ، مطبعة دار الغرب الاسلامي ، (بيروت ، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م)،ج١ ، ص٢٤ ٠

اشار اليه الضبي[١] فقال : "عمل بالطب وكان يعيش مما يعود عليه منه ولا يسال احدا شيئا " ٠ اقام بمرسية اعواما يعظ الناس ولم يكن يأخذ من الناس شيئا [٢] ٠

٣- العالم ابو عبد الله محمد بن سحنون التلمساني (ولد٥٨٠هـ/١١٨٤م) إذْ خدم الخليفة محمد الناصر في اخر مدة حكمه بصناعة الطب ٠ وخدم بعده الخليفة يوسف المستنصر واقام باشبيلية وقرطبة ٠ فضلا عن انه كان من المتميزين في علم الادب والعربية وسمع الكثير من الحديث[٣] ٠

كما لابد ان نذكر دور اطباء الأندلس في تعليم اطباء المغرب العلاجات والادوية والطرائق الجراحية عن طريق المناظرات العلمية التي قامت في مراكش فمثلا ما قام به محمد بن علي الشريشي (ت:٦٦٣هـ/١٢٣٨م) من مناظرات مع اطباء مراكش ، اظهر فيها قوة ادراكه وتقدمه في علم الطب [٤].

(١) بغية الملتمس ، ص٤٩٨ ٠

(٢) ابن عبد الملك المراكشي ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ص ٤١٣ ٠

(٣) ابن ابي اصيبعة ، عيون الانباء ، ص٥٣٧ ٠

(٤)ابن الابار ، التكملة ، ج٢ ن ص٦٤٦ ؛ المحمدي ، اثر علماء الأندلس ، ص٣٩٣ ٠

ثانيا :- علم الكيمياء :

يعرفه ابن خلدون[1] بانه : " هو علم ينظر في المادة التي يتم بها كون الذهب والفضة بالصناعة ،ويشرح العمل الذي يوصل إلى ذلك ، فيتصفحون المكونات كلها بعد معرفة أمزجتها وقواها لعلهم يعثرون على المادة المستعدة لذلك ، ثم يشرح الاعمال التي تخرج بها تلك المادة من القوة إلى الفعل مثلا حل الاجسام إلى اجزائها الطبيعية بالتصعيد والتقطير وجمد الذائب منها بالتكليس ......، وفي زعمهم انه يخرج بهذه الصناعات كلها جسم طبيعي يسمونه الاكسير ، فشرح هذه الاصطلاحات وصور هذا العمل الصناعي الذي يقلب هذه الاجساد المستعدة إلى صور الذهب والفضة هو علم الكيمياء " .

وبخصوص هذا العلم فقد وردت اشارت بسيطة ذكرته عن الامير الصنهاجي علي بن يحيى حفيد المعز بن باديس الصنهاجي (٥٠٩ -٥١٥ هـ/١١١٥ – ١١٢١ م) . فقد اسس في مدينة المهدية وهي بمنزلة مدرسة للعلوم الكيميائية اشرف عليها العالم الفيلسوف الطبيب الشاعر ابو الصلت امية بن عبد العزيز (ت: ٥٢٨هـ/١١٣٣م) [2]، ثم ابتنى بجواره داراً سميت دار العمل ، واشار أنه لم يباشر فيها من تطبيق علم الكيمياء وفروعها [3] اشارت اكثر المصادر التي اطلعنا عليها على ذكر الامير علي بن يحيى وعلاقته بالعالم ابو الصلت امية ولكنها لم تذكر ان الامير قد ابتنى هذه المدرسة في المهدية ولا اشراف العالم ابو صلت امية عليها .[4] ومما يتبين ان علم الكيمياء لم يزدهر في المغرب في عهدي المرابطين والموحدين ولم اعثر عن طريق المصادر والمراجع على من عمل او درس بهذا العلم .

---

(١) المقدمة ، ص٦٠٤ .

(٢) ابن الابار ، وفيات الاعيان ، ج١ ، ص٢٤٣ .

(٣) عبد الوهاب ، كتاب العمر في المصنفات ، مج١ ، ص٤٠ .

(٤) ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج٧ ، ص٣١٢٧ ؛ ابن خلكان ، ج١ ، ص٢٤٣ ؛ الذهبي سير اعلام النبلاء ، ج١٩ ، ص٤١٣ .

ثالثاً : علم الحساب :

وهو من العلوم المهمة التي اهتم بها المرابطون ومن بعدهم الموحدين وذلك لإيقانهم بأنه من احسن العلوم يقول ابن خلدون [١] : " ان احسن التعاليم عندهم الابتداء بها لأنها معارف متضحة وبراهينها منتظمة ، فينشأ عنها في الغالب عقل مضيء درب على الصواب ، ومن اخذ نفسه بتعليم الحساب أول أمره ، انه يغلب عليه الصدق لما في الحساب من صحة المباني ومناقشة النفس ، فيصير ذلك له خلقا ويتعود الصدق ويلازمه مذهبا " ٠ ومن هذا يتضح اهمية علم الحساب والمواريث بالنسبة للحكام فضلا عن أهميته في ضبط الحسابات للدولة ولاحتياج الدولة إلى محاسبين يضبطون الأسواق كما ودخول هذا العلم في قوانين الإرث وقسمة المواريث حسب قوانين الشريعة الاسلامية ٠ كما ان للحسبة أهمية خاصة في عهد الدولة المرابطية والموحدية ولا سيما في أنظمة دولهم السياسية والاقتصادية والادراية [٢] ٠

واشار القلقشندي[٣] إلى أهمية علم الحساب فقال : " ان صناعة الحساب موضوعة على التحقيق ، وهي انفع ،ولولا علم الحساب ، لاودت ثمرة الاكتساب ، ولا تصل التغابن إلى يوم الحساب ، ولكان نظام المعاملات محلولاً وجرح الظلامات مطلولا......" ٠

ابدع المغاربة بهذا العلم وتركوا بصمات في المغرب والأندلس فنجد العالم الفقيه عبد الله بن محمد بن حجاج المعروف بابن الياسمين (ت:٦٠١هـ/١٢٠٢م) قال ابن ابي زرع [٤]: " كان احد خدام المنصور ثم ولده الناصر ، له ارجوزة في الجبر قرأت عليه وسمعت منه باشبيلية " ، وله

---

(١)المقدمة ، ص٥٥١ ٠

(٢) الخزاعي ، كريم عاتي ، **اسواق بلاد المغرب من القرن السادس حتى نهاية القرن التاسع الهجري** ، مكتبة المرتضى ، (بغداد ، ١٤٢٧هـ /٢٠٠٨م) ، ص٢١٤ ٠

(٣) صبح الاعشى ، ج١ ، ص ٨٧ – ٨٨ ٠

(٤) الذخيرة السنية ، ص٣٩ ؛ ابن القاضي المكناسي ، جذوة الاقتباس ، ج٢ ، ص٤٢٣ ٠

مصنفات اخرى منها كتاب (تلقيح الافكار بالرسم بحروف الغبار) و (ارجوزة في اعمال الجذور) [١] .

كما الف الشيخ الحسن بن علي بن عمر المراكشي (ت:٦٦٠هـ/١٢٦١م) بعلم الفلك كتاب (جامع المبادئ والغايات في علم الميقات) [٢] كما واشتهر بعلم والجغرافية وصناعة الساعات الشمسية [٣]. وكذلك برع العالم احمد بن محمد بن عثمان الازدي (٧٢١هـ/١٣٢١م) بالرياضيات ، كما ونبغ في علوم كثيرة له مصنفات كثيرة منها الذي اشتهر في المغرب هو كتاب (التلخيص في اعمال الحساب) الذي اصبح فيما بعد مرجع للعلوم الصرفة ، وكتاب (حاشية على الكشاف) وكتاب (اللوازم العقلية في مدارك العلوم) و(مقالات في الحساب) وغيرها الكثير [٤].

رابعا: **علم الفلسفة** :

تختلف العلوم الفلسفية عن سائر العلوم فلا يرغب فيها رجال الدين ولم تأخذ نصيبها من الازدهار على عكس بقية العلوم . فضلا عن انها كانت منبوذة من طرف العلماء. ولما عرف عن امراء المرابطين في مشورة العلماء والفقهاء ورجال الدين واتخاذهم الصفة الشرعية في جميع احكامهم ، إذْ أننا نجد انهم قد اخذوا برأي العلماء وتعرضت هذه العلوم للمحاربة في كافة انحاء المغرب والأندلس . ولم يتعاطاها الناس وحتى من تعاطاها كان يفعل ذلك سرا . فهذا الفيلسوف مالك بن وهيب وزير ومستشار الامير علي بن يوسف بن

---

(١) ابن سعيد المغربي ، الغصون اليانعة ، ص٤٢ ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج٤ ، ص١٢٤ .

(2) (Max Krause : Stambuler Handschriften islamischer Mathematiker in : Queiien und Studien Zur Geschichte der Mathematik Astronomie und Physik. Abt . B : Studien 3 / 1936/437 – 532 . : Stambula

(٣) الزركلي ، الاعلام ، ج٢ ، ص٢٠٣ ؛ البغدادي ،اسماعيل بن محمد امين ،(ت:١٣٩٩هـ/١٩٧٨م) ، **هدية العارفين اسماء المؤلفين واثار المصنفين** ، مطبعة دار التراث العربي ، (بيروت ، د.ت) ، ج١ ، ص٢٨٦ .

(٤) ابن القاضي المكناسي ،جذوة الاقتباس ،ج١ ،ص١٤٨؛ الزركلي ، الاعلام ،ج١ ،ص٢٢١ .

تاشفين لم يقيد معارفه الفلسفية فيذكر ابن ابي اصيبعة[١] ذلك فقال : " ... بل اضرب عن النظر ظاهرا فيها وعن التكلم فيها لما لحقه من المطالبات في دمه .... " ٠

كما ان ابو الوليد الباجي[٢] (ت:٤٩٤هـ/١١٠٠م) قد حذر في مقدمته لهذا العلم فقال : " واحذركم من قرأتها مالم تقرأ من كلام العلماء ما تقويان به على فهم فساده وضعف شبهه ، وقلة تحقيقه مخافة ان يسبق إلى قلب احدكما ما لا يكون عنده من العلم ما يقوى به على رده ، ولذلك انكر جماعة العلماء المتقدمين والمتأخرين قراءة كلامهم لمن لم يكن من اهل المنزلة والمعرفة خوفا عليهم مما خوفتكم منه ... " [٣]٠

واشار ابن خلدون [٤] لهذا العلم فقال : " ان هذه العلوم عارضة في العمران كثيرة في المدن ، وضررها في الدين كثير " ٠

ومع كل هذا التشدد الذي فرض على علم الفلسفة إلا اننا نجد ان الخلفاء الموحدين قد شجعوه لا سيما وان الخليفة يوسف بن عبد المؤمن اهتم بدراسة الفلسفة وعلومها ٠ يذكره المراكشي[٥] فيقول : " ثم طمح به شرف نفسه وعلو همته إلى تعلم الفلسفة فجمع كثيرا من اجزائها ، وأمر بجمع كتبها " ٠

---

(١) عيون الانباء ، ص٥١٥ ٠

(٢) الوليد الباجي : هو سليمان بن خلف بن سعد الاندلسي احد علماء الأندلس كان فقيه ويقرا الحديث ، مفسر واديب وشاعر ، ولي القضاء في الأندلس بعد عودته من المشرق ، ينظر : ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٢ ، ص٤٠٨ ؛ ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج٣ ، ص١٣٨٧ ٠

(٣) عبد الرحمن ، جودة ، **مقدمة لوصية القاضي ابو الوليد الباجي** ، صحيفة معهد الدراسات الاسلامية بمدريد ، العدد ٣ ، ١٣٧٥هـ /١٩٥٥م ، ص ١٩ ٠

(٤) المقدمة ، ص٦١٤ ٠

(٥) المعجب ، ص ١٧٥ ؛ حسن ، الحضارة الاسلامية ، ص٥٠٧ ٠

إذْ كان احد المهتمين بهذا العلم جالس العلماء المتفننين بهذا العلم كما ذكر أصحابه المراكشي [١] فقال : " كان ممن صحبه من العلماء المتفننين ابو بكر محمد بن طفيل (ت:٥٨١هـ/١١٨٥م)، احد فلاسفة المسلمين كان متحققا بجميع اجزاء الفلسفة " .

ولم تزدهر الفلسفة ولم تحتل المكانة اللائقة بين العلوم حتى بعد تولى المنصور يعقوب بن يوسف الموحدي الخلافة إذْ ساءت العلاقات بين الخليفة وبين علماء الفلسفة إذْ ان العلماء والفقهاء والعامة من خلفهم كانوا شديدي الحرص على مقاومتهم [٢] .

ويشير المراكشي[٣] الى هذا فقال : " لعن الله كاتب هذا الخط ! وأمر الحاضرين بلعنه ،..... وكتبت عنه الكتب الى البلاد بالتقدم الى الناس في ترك هذه العلوم جملة واحدة ، وبأحراق كتب الفلسفة كلها ، الا ما كما من الطب والحساب وما يتوصل به من علم النجوم الى معرفة اوقات الليل والنهار ، وأخذ سمت القبلة ، فانتشرت هذه الكتب في سائر البلاد وعُمل بمقتضاها " .

ويمكن القول ان علم الفلسفة قد ازدهر عندما وجد التأييد من خليفة او امير ، واحيانا ينخفض او يختفي لان ظهور هذا العلم او غيره من العلوم الإنسانية كان دائما ممزوجا بالقلق والمخاوف من قبل العلماء والفقهاء في المغرب والأندلس .

---

(١) المعجب ، ص١٧٦ .

(٢) عبد الرحمن ، مقدمة لوصية القاضي ابي الوليد الباجي ، ٢١ .

(٣) المعجب ، ص٢٢٥ .



الخاتمة

الخاتمة

لقد شهدت فترة حكم المرابطين ومن بعدهم الموحدين نهضة علمية لا يستطيع احد الفصل بينهما فقد كانت تكمل احداهما الاخرى فلكل دولة فكرها الخاص الذي طبع التعليم بالأندلس فكان عهد دولة المرابطين عهد العلوم الدينية فازدهرت علوم واضمحلت اخرى ، اما دولة الموحدين التي عرفت بعهد اشراقة العلوم وبالتعليم الاجباري والذي كان يقصد به هو تعليم العقائد وما يتعلق بالصلاة ، تنوعت العلوم في عهدهم واشتهرت ومن خلال البحث في اثر علماء المغرب بالحياة العلمية في بلاد الاندلس بعهدي المرابطين والموحدين توصلت الى عدة نتائج وهي :

اولاً : سبقت قيام دولة المرابطين في منتصف القرن الخامس الهجري فترة من الضعف نتيجة صراعات متناحرة بين القبائل حول السلطة حتى اذا اقبل المرابطين ووحدوا المنطقة في ظل حكومة مركزية ومن ثم انطلقوا نحو الاندلس لحمايته من الاخطار الممالك النصرانية التي كانت تهدد الاندلس الا ان حكم المرابطين لم يدم طويلا بسبب دعوة ابن تومرت (٥١٤-٥٢٤هـ/١١٢٠-١١٢٩م)وثورته التي انتهت بالقضاء على المرابطين وقيام دولة الموحدين .

ثانياً : استعان الامراء ومن بعدهم الخلفاء بالوزراء سواء كانوا من المغرب والاندلس الا انهم كانوا وزراء منفذين لأوامر الأمراء والخلفاء ولم ينفردوا بالسلطة كما استعانوا بالكتاب وكان منهم من ينتمون للأندلس .

ثالثاً : أصبح للعلماء والفقهاء وضع متميز في عهد المرابطين حيث صارت مقاليد البلاد بأيديهم على عكس الموحدين الذين حرصوا على ان تكون السلطة بيد الخلفاء حصرا .

رابعاً : تنوعت المجالس وتعددت فضلاً عن مجالس الأمراء والخلفاء أصبحت هناك مجالس وعظ وتذكير التي يقوم بها العلماء والفقهاء الصالحون بالدعوة الى الله والرجوع اليه ، كذلك مجالس العلماء في دورهم بعد انتهاء وقت الدراسة في المساجد اما ما يخص موضوع الأجازة فقد كان علماء المغرب

يتشددون في اعطاء الاجازة الا لمن توفرت فيه شروط الاجازة التـــي اقرهــا علماء الاسلام وبالمقابل حرص المغاربة على اخذ الاجازة التي تمكــنهم مــن التدريس وتنوعت بين الاجازة العامة والمطلقة فضلاً عن الاجازة بالمراســلة .

خامساً : كان للحياة الدينية دور في تنشيط الحركة العلمية في البلاد بسبب قيــام دعوتين دينيتين هما دعوة المرابطين والموحدين والتي اثــرت فـــي ولاة الامــر وموقفهم المتشدد في تنفيذ اركان الدين واحكامه .

سادساً : اغلب العلماء المغاربة الوافدين الى الاندلس قاموا بنشر العلــوم الدينيــة نظرا لأهميتها في مجتمعهم ، لذلك نجد ان علماء المغرب اشتهروا بالعلوم الدينية على حساب العلوم الاخرى .

سابعاً : اهتمام المرابطين والموحدين بعلم الحديث وتشجيع على دراسته وتــأليف المصنفات والاشتغال به نتج عن ذلك كثرة الرحلات لسماع والاخذ مــن رجالــه رغبة في علو الاسناد والضبط والاتقان مما ادى الى تحرير الفكــر مــن القيــود المفروضة عليه وهذا ما جعل الاهتمام بالعلوم الدين في المرتبة الاولى بين العلوم كان اغلب الوافدين للأندلس يطغي عليهم الجانب الديني فقد برعــوا فــي علــوم القراءات السبع ، وعلم الحديث ،اما علم الكلام فلم يجد العناية والرعاية خلال حكم المرابطين لانهم كانوا يتخذون طريق السلف منهجا وبالتالي كانوا يتهمون كل من يخوض في علم الكلام بالكفر عكس الموحدين الذين اشتهروا بهذا العلم بين اتبــاع ابن تومرت واهتمامهم بجميع العلوم دون استثناء على رغم ان علم الكــلام كــان مكروه من جميع علماء الفقه في انحاء الدولة العربية الاسلامية .

ثامناً : كان من الطبيعي ان تتعرض الدراسة الـــى اثــر هــؤلاء الوافــدين فـــي المؤسسات التعليمية المختلفة في بلاد الاندلس فلم يمنعهم شي من نشر علومهم بين ابناء المجتمع الاندلسي فلم يتركُ مدينة الا وتركوا بصماتهم فيها وكذلك اسهاماتهم في المساجد واثراء المكتبات بمصنفاتهم العلمية

تاسعاً : يأتي علم النحو والادب في المرتبة الثانية من حيث علماء النحو والادب الوافدين الى الاندلس وقد اقبلوا علماء النحو على التأليف في عهد الموحدين بعــد

ان اقبلوا على تصحيح لغتهم البربرية وتعديل نطق السنتهم ، اما الادب والشعر فقد عرف عن الاندلس تنافس ملوكهم على رعاية علماء الادب والشعر في عصر ملوك الطوائف فكان لذلك اثر عميق في استمرارها للعصور التالية فقد تركوا المغاربة اثر واضح في هذا الميدان من العلوم واصبحوا يتفوقون على اهل الاندلس اما ما يخص علم التاريخ فقد ترك علماء المغرب اثر جميلاً في الاندلس وظهر الكثير من العلماء الذين عاصروا الدولتين المرابطية والموحدية واغنوا المكتبة الاندلسية بمصنفاتهم القيمة والتي عرفت عنها بالمصداقية لانهم شاركوا في صنع احداثها كما مزجوا التاريخ بالجغرافية ولابد ان اشير ان العلوم الانسانية قد اشتهرت في عهد الموحدين اكثر من عهد المرابطين وذلك لان الموحدين ارادوا ان يثبتوا بانهم مهتمون بجميع العلوم ٠

عاشراً : اما العلوم التطبيقية فيجب أن نذكر أن علماء الطب الأندلسيين لهم الفضل في ما وصل اليه المغاربة لان اهتمامهم كان بالعلوم الدينية اكثر من بقية العلوم ، اما علم الحساب فقد اشتهر علماء المغرب به ووجدوا الرعاية من الامراء والخلفاء اما علم الفلسفة فقد عارضه المرابطين وشجعهُ الموحدين وكان القليل من العلماء الذين عملوا فيه واهتموا بدراسته ٠



الخاتمة

الخاتمة

لقد شهدت فترة حكم المرابطين ومن بعدهم الموحدين نهضة علمية لا يستطيع احد الفصل بينهما فقد كانت تكمل احداهما الاخرى فلكل دولة فكرها الخاص الذي طبع التعليم بالأندلس فكان عهد دولة المرابطين عهد العلوم الدينية فازدهرت علوم واضمحلت اخرى ، اما دولة الموحدين التي عرفت بعهد اشراقة العلوم وبالتعليم الاجباري والذي كان يقصد به هو تعليم العقائد وما يتعلق بالصلاة ، تنوعت العلوم في عهدهم واشتهرت ومن خلال البحث في اثر علماء المغرب بالحياة العلمية في بلاد الاندلس بعهدي المرابطين والموحدين توصلت الى عدة نتائج وهي :

اولاً : سبقت قيام دولة المرابطين في منتصف القرن الخامس الهجري فترة من الضعف نتيجة صراعات متناحرة بين القبائل حول السلطة حتى اذا اقبل المرابطين ووحدوا المنطقة في ظل حكومة مركزية ومن ثم انطلقوا نحو الاندلس لحمايته من الاخطار الممالك النصرانية التي كانت تهدد الاندلس الا ان حكم المرابطين لم يدم طويلا بسبب دعوة ابن تومرت (٥١٤-٥٢٤هـ/١١٢٠-١١٢٩م)وثورته التي انتهت بالقضاء على المرابطين وقيام دولة الموحدين .

ثانياً : استعان الامراء ومن بعدهم الخلفاء بالوزراء سواء كانوا من المغرب والاندلس الا انهم كانوا وزراء منفذين لأوامر الأمراء والخلفاء ولم ينفردوا بالسلطة كما استعانوا بالكتاب وكان منهم من ينتمون للأندلس .

ثالثاً : أصبح للعلماء والفقهاء وضع متميز في عهد المرابطين حيث صارت مقاليد البلاد بأيديهم على عكس الموحدين الذين حرصوا على ان تكون السلطة بيد الخلفاء حصرا .

رابعاً : تنوعت المجالس وتعددت فضلاً عن مجالس الأمراء والخلفاء أصبحت هناك مجالس وعظ وتذكير التي يقوم بها العلماء والفقهاء الصالحون بالدعوة الى الله والرجوع اليه ، كذلك مجالس العلماء في دورهم بعد انتهاء وقت الدراسة في المساجد اما ما يخص موضوع الأجازة فقد كان علماء المغرب

يتشددون في اعطاء الاجازة الا لمن توفرت فيه شروط الاجازة التـي اقرها علماء الاسلام وبالمقابل حرص المغاربة على اخذ الاجازة التي تمكنهم من التدريس وتنوعت بين الاجازة العامة والمطلقة فضلاً عن الاجازة بالمراسلة .

خامساً : كان للحياة الدينية دور في تنشيط الحركة العلمية في البلاد بسبب قيام دعوتين دينيتين هما دعوة المرابطين والموحدين والتي اثـرت فـي ولاة الامـر وموقفهم المتشدد في تنفيذ اركان الدين واحكامه .

سادساً : اغلب العلماء المغاربة الوافدين الى الاندلس قاموا بنشر العلوم الدينية نظرا لأهميتها في مجتمعهم ، لذلك نجد ان علماء المغرب اشتهروا بالعلوم الدينية على حساب العلوم الاخرى .

سابعاً : اهتمام المرابطين والموحدين بعلم الحديث وتشجيع على دراسته وتـأليف المصنفات والاشتغال به نتج عن ذلك كثرة الرحلات لسماع والاخذ مـن رجالـه رغبة في علو الاسناد والضبط والاتقان مما ادى الى تحرير الفكـر مـن القيـود المفروضة عليه وهذا ما جعل الاهتمام بالعلوم الدين في المرتبة الاولى بين العلوم كان اغلب الوافدين للأندلس يطغي عليهم الجانب الديني فقد برعـوا فـي علـوم القراءات السبع ، وعلم الحديث ،اما علم الكلام فلم يجد العناية والرعاية خلال حكم المرابطين لانهم كانوا يتخذون طريق السلف منهجا وبالتالي كانوا يتهمون كل من يخوض في علم الكلام بالكفر عكس الموحدين الذين اشتهروا بهذا العلم بين اتبـاع ابن تومرت واهتمامهم بجميع العلوم دون استثناء على رغم ان علم الكـلام كـان مكروه من جميع علماء الفقه في انحاء الدولة العربية الاسلامية .

ثامناً : كان من الطبيعي ان تتعرض الدراسة الـى اثـر هـؤلاء الوافـدين فـي المؤسسات التعليمية المختلفة في بلاد الاندلس فلم يمنعهم شي من نشر علومهم بين ابناء المجتمع الاندلسي فلم يتركُ مدينة الا وتركوا بصماتهم فيها وكذلك اسهاماتهم في المساجد واثراء المكتبات بمصنفاتهم العلمية

تاسعاً : يأتي علم النحو والادب في المرتبة الثانية من حيث علماء النحو والادب الوافدين الى الاندلس وقد اقبلوا علماء النحو على التأليف في عهد الموحدين بعـد

ان اقبلوا على تصحيح لغتهم البربرية وتعديل نطق السنتهم ، اما الادب والشـــعر فقد عرف عن الاندلس تنافس ملوكهم على رعاية علماء الادب والشعر في عصر ملوك الطوائف فكان لذلك اثر عميق في استمرارها للعصور التالية فقــد تركــوا المغاربة اثر واضح في هذا الميدان من العلوم واصــبحوا يتفوقــون علــى اهــل الاندلس اما ما يخص علم التاريخ فقد ترك علماء المغرب اثر جميلاً في الاندلس وظهر الكثير من العلماء الذين عاصروا الدولتين المرابطية والموحديــة واغنــوا المكتبة الاندلسية بمصنفاتهم القيمة والتي عرفت عنها بالمصداقية لانهم شاركوا في صنع احداثها كما مزجوا التاريخ بالجغرافية ولابد ان اشير ان العلوم الانسانية قــد اشتهرت في عهد الموحدين اكثر من عهد المرابطين وذلك لان الموحــدين ارادوا ان يثبتوا بانهم مهتمون بجميع العلوم ٠

عاشراً : اما العلوم التطبيقية فيجب أن نذكر أن علماء الطب الأندلسيين لهم الفضــل في ما وصل اليه المغاربة لان اهتمامهم كان بالعلوم الدينية اكثر من بقية العلــوم ، اما علم الحساب فقد اشتهر علماء المغرب به ووجدوا الرعاية من الامراء والخلفاء اما علم الفلسفة فقد عارضه المرابطين وشجعهُ الموحدين وكان القليل من العلمــاء الذين عملوا فيه واهتموا بدراسته ٠

قائمة
المصادر والمراجع

قائمة المصادر

- **القران الكريم**

أولاً : المصادر

❖ **ابن الآبار**

ابو عبد اللّه محمد بن عبد اللّه بن ابي بكر القضاعي (ت ٦٥٨ هـ/١٢٥٩م) ٠

– التكملة لكتاب الصلة ،تحقيق:عبد السلام الهراس ، مطبعة دار الفكر ، (لبنان ، ١٤١٥هـ /١٩٩٥م)

– الحلة السيراء ، تحقيق : حسين مؤنس ، مطبعة دار المعارف ، (القاهرة ، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م) ٠

– المعجم في أصحاب القاضي الإمام علي الصدفي رضي الله عنه ، مطبعة دار صادر للنشر ، (بيروت ، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م)٠

– المقتضب من كتاب تحفة القادم ،علق عليه ، احسان مؤنس ، مطبعة دار الغرب الاسلامي ، (د . م، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)

❖ **ابن الاثير** .

ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم (٦٣٠هـ / ١٢٣٢م) ٠

– الكامل في التاريخ ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري ، مطبعة دار الكتاب العربي ، (بيروت ، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م)

❖ **ابن الاحمر** .

إسماعيل بن يوسف بن محمد (**ت٨٠٧هـ/١٤٠٤م**)

- مستودع الاعلامة ومستبدع العلامة ، تحقيق: محمد الركي التونسي ، محمد بن تاويت ، المطبعة المهدية (المغرب ، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م)٠

❖ **ابن الازرق الغرناطي** .

محمد بن علي بن محمد الاصبحي (**٨٩٦هـ/١٤٩٠م**) ٠

- بدائع السلك في طبائع الملك ، تحقيق:علي سامي النشار ، مطبعة دار السلام ، (القاهرة ، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م)٠

❖ **الاصطخري** .

أبو إسحاق إبراهيم بن محمد محمد (**ت** :**٣٤٦هـ /٩٥٧م**) ٠

- المسالك والممالك ، (دار صادر ، بيروت ، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م)٠

❖ **ابن ابي اصيبعة**.

احمد بن القاسم بن خليفة ،(**ت**: **٦٦٨هـ/١٢٦٩م**) ٠

- عيون الانباء في طبقات الاطباء ، نشره امرؤ القيس بن الطحان ، المطبعة الوهبية ، (القاهرة ، ١٣٩٩هـ/١٨٨٣م) .

❖ **ابن بسام** .

ابو الحسن علي بن بسام، (**ت**: **٥٤٢هـ/١١٤٧م**) ٠

- الذخيرة في محاسن الجزيرة ، تحقيق : احسان عباس ، مطبعة الدار العربية للكتاب ، (تونس ، ١٤٠٠هـ / ١٩٧٨م) ٠

❖ **ابن بشكوال** .

ابو القاسم خلف عبد الملك (**ت ٥٧٨هـ/١١٨٢م**) ٠

- الصلة في تاريخ ائمة الاندلس ، عني بنشره وصححه وراجع اصله : عزت العطار الحسيني ، مطبعة مكتبة الخانجي،(القاهرة ،١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م)٠

❖ **ابن بطوطة** .

ابو عبد اللّه محمد بن ابراهيم (**ت ٧٧٩هـ / ١٣٧٧م**) ٠

- رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار ، تحقيق: عبد الهادي التازي ، مطبعة المعارف الجديدة ، (الرباط ، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م)٠

❖ **البغدادي** .

عبد المؤمن بن عبد الحق ابن شمائل ،(**ت**: **٧٣٩هـ/١٣٣٨م**) ٠

- مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ، مطبعة دار الجيل ، (بيروت ، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م)٠

❖ - **البكري** .

ابو عبد اللّه بن عبد العزيز بن محمد (**ت ٤٨٧هـ/١٠٩٤م**) ٠

- المسالك والممالك جزء من المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب ، تحقيق : جمال طلبة ،مطبعة دار الكتاب العلمية، (بيروت، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)٠

❖ **البيذق** .

ابي بكر الصنهاجي ،(**ت**: **٥٥٥ هـ/١١٦٠م**) ٠

- اخبار المهدي بن تومرت وبداية دولة الموحدين ،مطبعة دار المنصور للطباعة والوراقة ، (الرباط ، ١٣٩١هـ/١٩٧١م)٠

❖ **التادلي** .

يوسف بن يحيى ،(**ت**:**٦١٧هـ/١٢٢٠م**) ٠

ــ التشوف الى رجال التصوف واخبار ابي العباس السبتي ، تحقيق : احمد التوفيق ،مطبعة النجاح الجديدة،(الدار البيضاء ، ١٧٥٦هــ/١٩٩٧م) ٠

❖ **ابن تغري بردي** .

يوسف بن عبد الله الظاهري ،(**ت**: **٨٧٤هـ/١٤٦٩م**) ٠

ــ النجوم الزاهرة في ملوك مصر القاهرة ، تحقيق : محمد حسين شمس الدين ،مطبعة دار الكتب ، (مصر ، ١٤١٣هــ/ ١٩٩٢)٠

❖ **ابن تومرت** .

محمد بن عبد الله (**ت** :**٥٢٤هـ/١١٢٩م**) ٠

ــ اعز ما يطلب ، تحقيق :عمار طالبي ، مطبعة المؤسسة الوطنية للكتاب ، (الجزائر ، ١٤٠٦هــ/١٩٨٥م)٠

❖ **ابن تيمية** .

تقي الدين احمد بن عبد الحليم (**ت**: **٧٢٨هـ/١٣٢٧ م**) ٠

ــ مجموع الفتاوى ،تحقيق : عبد الرحمن بن محمد ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، (المملكة السعودية ، ١٤١٦هــ/ ١٩٩٥م)٠

ــ مقدمة في اصول التفسير ، تحقيق عدنان زرزور ، د٠مــط ، (دمشــق ، ١٣٩٢هــ/١٩٧٢م) ٠

❖ **ابن الجزري** .

شمس الدين ابو الخير محمد بن محمد بن يوسف (**ت٨٣٣هـ/١٤٢٩م**)٠

ــ غاية النهاية في طبقات القراء ، تحقيق : ج برجستراسر ، مطبعة مكتبة ابن تيمية ،(د٠ م ،١٣٥١هــ /١٩٠٧م)٠

ــ منجد المقرئين ومرشد الطالبين ، راجعه : محمد حبيب الله الشنقيطي واحمد محمد شاكر،مطبعة دار الكتب العلمية،(بيروت ، ١٤٠٠هــ / ١٩٨٠م)٠

ــ النشر في القراءات العشر، تحقيق ، علي محمد الضباع ، مطبعة دار الكتب العلمية ، (بيروت ، د.ت)٠

❖ **الجزنائي** .

ابو الحسن علي ، (**عاش في ق٩ /١٤٩٤**)٠

ــ جنى زهرة الاس في بناء مدينة فاس ، تحقيق : عبد الوهاب ابن المنصور ، ط٢، المطبعة الملكية ، (الرباط ، ١٤١١هــ/١٩٩١م) ٠

❖ **الجواهري** .

اسماعيل بن حماد (**ت**: **٤٠٠هـ**) ٠

ــ الصحاح تاج اللغة صحاح العربية ، تحقيق : احمد عبد الغفار عطار ،مطبعة دار العلم للملايين ، (القاهرة ، ١٩٧٩م)٠

❖ **ابن الجوزي** .

جمال الدين عبد الرحمن (**ت**:**٥٩٧هـ/١٢٠٠م**) ٠

ــ تلبيس ابليس ، مطبعة دار الفكر ، (بيروت ، ١٤٢١هــ/ ٢٠٠٠م) ٠

❖ **ابن حجر العسقلاني** .

احمد بن علي بن محمد بن احمد (**ت ٨٥٢هـ** / **١٤٤٨م**) ٠

٢٧ــ تهذيب التهذيب ، مطبعة دائرة المعارف النظامية ،(الهند ، ١٣٢٦هــ /١٩٠٨م)

❖ **الحرالي** .

علي بن احمد بن الحسن المراكشي، (ت:٦٣٧هـ /١٢٤٠م)٠

ــ تراث ابي الحسن الحرالي المراكشي في التفسير ، تحقيق: محمادي بن عبد السلام الخياطي ، مطبعة النجاح،(الدار البيضاء ، ١٢٦٣هــ /١٩٩٧م) ٠

❖ **ابن حزم**

ابو محمد علي ، (ت:٤٥٦ﻫ/١٠٤٦م) واخرون ٠

ــ فضائل الاندلس واهلها، تحقيق : صلاح الدين المنجد ،مطبعة دار الكتاب الجديد ، د٠م ، ١٣٨٨هــ/١٩٦٨م)٠

❖ **الحميري** .

محمد بن عبد الله بن عبد الله بن عبد المنعم، (ت: ٧٥٠هـ/١٣٥٨م) ٠

- الروض المعطار في خبر الاقطار ، تحقيق : احسان عباس ، مطبعة دار سراج ،(بيروت ، ١٤٠٠هــ/١٩٨٠م) ٠
- صفة جزيرة الاندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار ، تحقيق : اليفي بروفنسال ، مطبعة دار الجيل ، (بيروت ، ١٤٠٨ هــ/ ١٩٨٨ م) ٠

❖ **ابن حوقل** .

محمد البغدادي (ت: بعد ٣٦٧هـ/٩٧٧م) ٠

ــ صورة الارض ، مطبعة دار صادر، (بيروت ،١٣٥٧هــ/ ١٩٣٨ م)٠

❖ **ابن الخطيب البغدادي** .

ابو بكر احمد بن علي بن ثابت بن احمد بن مهدي (**ت**: **٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م**) ٠

ــ الرحلة في طلب الحديث ، تحقيق : نور الدين عتر، مطبعة دار الكتب العلمية ، (بيروت ،١٣٩٥هــ / ١٩٧٥م)٠

ــ الكفاية في علم الرواية ، تحقيق :ابو عبد الله السوراقي واخرون ، مطبعة المكتبة العلمية ، (المدينة المنورة ، ١٣٧٥هــ/١٩٥٥م) ٠

❖ **ابن الخطيب الغرناطي** .

لسان الدين محمد بن عبد الله بن سليمان ، (**ت** :**٧٧٦هـ/١٣٧٤م**) ٠

ــ تاريخ اسبانيا الاسلامية المسمى اعمال الاعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الاسلام ،تحقيق : أ٠ليفي بروفنسال ، مطبعة دار المكشوف ، (بيروت ، ١٣٧٦هــ/ ١٩٥٦م)

ــ تاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط القسم الثاني من كتاب اعمال الاعلام ، تحقيق : احمد مختار العبادي ،مطبعة دار الكتاب (الدار البيضاء ، ١٣٨٤ هــ/١٩٦٤م)٠

ــ الاحاطة في اخبار غرناطة ، مطبعة دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٤٢٤ هــ / ٢٠٠٣م) ٠

ــ رقم الحلل في نظم الدول ، المطبعة العمومية،(تونس ، ١٣١٦هــ/١٨٩٨م) ٠

ــ كناسة الدكان بعد انتقال السكان ، تحقيق : محمد كمال شبانة ، مطبعة دار الكتاب العربي ، (القاهرة ،١٣٨٦هــ/ ١٩٦٦ م) ٠

❖ **ابن خلدون** .

عبد الرحمن بن محمد، (**ت** :**٨٠٨هـ/١٤٠٥م**) ٠

ــ تاريخ ابن خلدون ، تحقيق : خليل شحاذة وسهيل زكار ، مطبعة دار الفكر ، (بيروت ، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م) ٠

ــ مقدمة ابن خلدون ، تحقيق : مجدي فتحي ، مطبعة الدار التوفيقية للتراث ،(القاهرة ، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م) ٠

❖ **ابن خلدون** .

يحيى ابن ابي بكر محمد بن محمد ،(**ت**:**٧٨٠هـ/١٣٧٨م**) ٠

- بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد ، مطبعة فونطانا، (الجزائر ،١٣٢١هـ /١٩٣٠م) ٠

❖ **ابن خلكان** .

بن ابي بكر البرمكي الاربلي ،(**ت**: **٦٨١هـ/١٢٨٢م**) ٠

- وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، تحقيق : احسان عباس ، مطبعة دار صادر، (بيروت ،١٤١٥هـ / ١٩٩٤ م) ٠

❖ **ابن خير الاشبيلي**.

ابو بكر محمد بن خير اللمتوني (**٥٧٥هـ/ ١١٧٩م**) ٠

- فهرسة ابن خير الاشبيلي ، تحقيق : محمد فؤاد منصور، مطبعة دار الكتب العلمية ،(بيروت ، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م)٠

❖ **الدمشقي** .

ابو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي (**ت ٧٧٥هـ/١٣٧٣م**) ٠

- اللباب في علوم الكتاب ، تحقيق : عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد معوض ،مطبعة دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م) ٠

❖ **الذهبي** .

شمس الدين ابو عبد اللّه محمد بن احمد بن عثمان (**ت**: **٧٤٨هـ/١٣٤٧م**) ٠

- العبر في خبر من غبر ، تحقيق: ابو هاجر محمد السعيد ، مطبعة دار الكتب العلمية ،(بيروت ، د٠ت)٠
- تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، تحقيق :عمر عبد السلام التدمري ، دار الكتب العربي ، (بيروت ،١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م) ٠
- تذكرة الحفاظ ، مطبعة دار الكتب العلمية ،(بيروت ، ١٤١٩هـ /١٩٩٨م) ٠
- سير اعلام النبلاء ، مطبعة دار الحديث ، (القاهرة ،١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)٠

❖ **الرازي** .

محمد بن ابي بكر بن عبد القادر ، (**ت**:**٦٦٦هـ/١٢٦٧م**) ٠

- مختار الصحاح ، تحقيق : يوسف الشيخ محمد ، مطبعة المكتبة العصرية ، (بيروت ، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)

❖ **الرامهرمزي** .

الحسن بن عبد الرحمن (**ت٣٦٠هـ/٩٧٠م**) ٠

- المحدث الفاصل بين الراوي والواعي ، تحقيق ،: محمد عجاج الخطيب ، ط٣ ، مطبعة دار الفكر ، (بيروت ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م) ٠

❖ **الزبيدي الاندلسي** .

محمد بن الحسن بن عبيد اللّه (**ت**: **٣٧٩هـ/٩٨١م**) ٠

- طبقات النحويين واللغويين ،تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، ط٢، مطبعة دار المعارف ، (القاهرة ، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٣م)٠

❖ **ابن الزبير**.

ابي جعفر بن احمد بن ابراهيم ، (**ت**: **٧٠٨هـ/١٣٠٨م**) .

- صلة الصلة ، تحقيق: ليفي بروفنسال ، مطبعة مكتبة اميل لاروز، (الرباط ، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م)٠

❖ **ابن ابي زرع** .

علي بن عبد اللّه ، (**ت**: **٧٢٠هـ /١٣٢٠م**) ٠

- الانيس المطرب روض القرطاس في اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس ، مطبعة الرباط ،(فاس ، ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م)

- الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية ، مطبعة دار المنصور للطباعة ، (الرباط ،١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م)٠

❖ **الزركشي** .

ابي عبد اللّه محمد بن ابراهيم اللولوي ، (**ت**: **٧٩٤ هـ/١٣٤٨م**) ٠

- تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية ، تحقيق : محمد صادق ،مطبعة المكتبة العتيقة ، (تونس ،١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م) ٠

- النكت على مقدمة ابن الصلاح ، تحقيق : زين العابدين بن محمد ، مطبعة اضواء السلف ، (الرياض ،١٤١٩هـ/١٩٩٨م)

❖ **السبتي** .

محمد بن القاسم (**ت٨٥٢هـ/١٤٢٢م**) ٠

- اختصار الاخبار عما كان بثغر سبته من سني الاثار ، تحقيق : عبد الوهاب بن منصور ، المطبعة الملكية ، (الرباط ، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م)٠

❖ **ابن سحنون** .

محمد بن عبد السلام بن سعيد (**ت**: **٢٥٦هـ/ ٨٦٩م**) ٠

-اداب المعلمين ، تحقيق : محمد العروسي المطوي ، مطبعة دار الكتب الشرقية ، (تونس ،١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م)

❖ **السخاوي** .

محمد بن عبد الرحمن بن محمد (**ت**:**٩٠٣هـ/١٤٩٧م**) ٠

-الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ، تحقيق المستشرق : فرانز روزنثال ، ترجمة : صالح احمد العلي ، مطبعة مؤسسة الرسالة ، (بيروت ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م)٠

❖ **ابن سعيد المغربي**.

ابو الحسن علي بن موسى ، (**ت**: **٦٨٥هـ/١٢٨٦م**) ٠

-الغصون اليانعة في محاسن شعراء المائة السابعة ، تحقيق : ابراهيم الابياري ، مطبعة دار المعارف ، (مصر ، د٠ت)

- المغرب في حلى المغرب ،تحقيق: شوق ضيف ، مطبعة دار المعارف ، (القاهرة ، ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م)٠

-رايات المبرزين وغايات المميزين ، تحقيق : محمد رضوان الداية ، مطبعة دار طلاس ، (دمشق ، ١٤٢٩هـ /١٩٨٧م) ٠

❖ **السلالجي** .

ابي عمرو عثمان (**ت**: **٥٢١هـ/١١٢٧م**) ٠

- العقيدة البرهانية والفصول الايمانية ، تحقيق: نزار حمادي ، مطبعة مؤسسة المعارف للطباعة والنشر ،(بيروت ، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨ م) ٠

❖ **ابن سماك الغرناطي .**

محمد بن ابي العلاء محمد بن سماك العاملي ،(حيا في النصف الثاني من القرن ٨هـ/١٤م)٠

- الحلل الموشية في ذكر الاخبار المراكشية ، تحقيق : سهيل زكار وعبد القادر زمامة ، مطبعة دار الرشاد الحديثة،(الدار البيضاء، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م) ٠

❖ **السمرقندي .**

نصر بن محمد بن احمد ، (ت٣٧٣هـ/٩٨٣م) ٠

ـ خزانة الفقه ، تحقيق ، محمد عبد السلام شاهين ، مطبعة دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م)

❖ **السيوطي .**

عبد الرحمن بن ابي بكر جلال الدين (ت٩١١هـ / ١٥٠٥م) ٠

٦٨ـ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، مطبعة المكتبة العصرية ، (لبنان ، ١٣٩٩هـ /١٩٧٨م)٠

❖ **الشريف الادريسي .**

محمد بن محمد بن عبد الله بن ادريس الحسني (ت ٥٦٠هـ/١١٦٤م)٠

ـ نزهة المشتاق في اختراق الافاق ،مطبعة عالم الكتب ، (بيروت ، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م)

❖ **ابن الشماع .**

ابو عبد الله محمد بن احمد ، (ت بعد ٨٦١هـ/ ١٤٥٦م)٠

ـ الادلة البينة النورانية في مفاخر الدولة الحفصية ، تحقيق: الطاهر بن محمد المعموري ،مطبعة الدار العربية للكتاب،(سكرة ، ١٤٠٥هـ /١٩٨٤م) ٠

❖ **الشيرازي** .

عبد الرحمن بن نصر (**ت**: **٥٨٩هـ /١١٩٣م**)٠

ــ طبقات الفقهاء ، تحقيق : احسان عباس ، مطبعة دار الرائد العربي ، (بيروت ، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م)

ــ نهاية الرتبة في طلب الحسبة ، تحقيق: الباز العريني، مطبعة دار الثقافة ، (بيروت ، د٠ت)٠

❖ **ابن ابي شيبة** .

عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن عثمان ، (**ت**: **٢٣٥هـ /٨٤٩م**) ٠

ــ مسند ابن ابي شيبة ، تحقيق: عادل بن يوسف العزاوي ، مطبعة دار الوطن ، (الرياض ، ١٤١٨هـ /١٩٩٧م) ٠

❖ **أبن صاحب الصلاة** .

عبد الملك ،(**ت**: **٥٩٤هـ/١١٩٧م**) ٠

ــ المن بالامامة تاريخ بلاد المغرب والاندلس في عهد الموحدين ، تحقيق : عبد الهادي التازي ،مطبعة دار الغرب العربي،(بيروت ، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م)٠

❖ **الصفدي** .

صلاح الدين خليل بن ايبك بن عبد الله ،(**ت**: **٧٦٤هـ/ ١٣٤٥م**) ٠

ــ الوافي بالوفيات ، تحقيق : احمد الارناؤوط وتركي مصطفى ، مطبعة دار احياء التراث ، (بيروت ، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م)٠

❖ **ابن الصلاح** .

عثمان بن عبد الرحمن ، (**ت**:**٦٤٣هـ/١٢٤٥م**) ٠

ــ معرفة انواع علوم الحديث ، تحقيق : عبد اللطيف الهميم ، مطبعة دار الكتب العلمية ، (د٠م ، ١٤٢٣هــ /٢٠٠٢م) ٠

❖ **الضبي** .

احمد بن يحيى بن احمد بن عميرة (**ت ٥٩٩هـ/١٢٠٢م**) ٠

ــ بغية الملتمس في تاريخ رجال اهل الاندلس ، مطبعة دار الكتاب العربي ،(القاهرة ، ١٣٨٧هــ/١٩٦٧م)٠

❖ **طاش كبري زادة** .

احمد بن مصطفى، (**ت**:**٩٦٣هـ/ ١٥٥٥م**) ٠

ــ مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم ، مطبعة دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٤٠٦هــ / ١٩٨٥م)٠

❖ **ابن عبد البر القرطبي** .

ابو عمر بن يوسف بن عبد الله بن محمد ،(**ت**: **٤٦٣ هـ/١٠٤٤م**) ٠

ــ الانتماء في فضائل الائمة الفقهاء مالك والشافعي وابي حنيفة رض الله عنهم ، مطبعة دار الكتب العلمية ، (بيروت ، د ٠ت)

ــ جامع بيان العلم وفضله ، تحقيق : ابو الاشبال الزهيري ، مطبعة دار ابن الجوزي ، (المملكة السعودية ، ١٤١٤هــ/١٩٩٤م)

❖ **ابن عبد الملك المراكشي** .

محمد بن محمد ، (**ت**: **٧٠٣هـ/١٣٠٣م**) ٠

ــ **الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة** ، السفر الاول ، تحقيق: محمد بن شريفة واخرون ، مطبعة دار الثقافة ، (بيروت ، د٠ت)٠

ـ الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ، السفر الخامس ، تحقيق: احسان عباس ، مطبعة دار الثقافة ، (بيروت ، ١٣٨٥هـ /١٩٦٥م)٠

ـ الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ، السفر السادس ، تحقيق: احسان عباس ، مطبعة دار الثقافة ، (بيروت ، ١٣٩٣هـ /١٩٧٣م)٠

ـ الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ، السفر الثامن ، تحقيق: احسان عباس ، مطبعة دار الثقافة ، (بيروت ، ١٤٠٦هـ /١٩٨٥م)٠

❖ **ابن العبري** .

غريغوريس ابن اهرون بن توميا الملطي ،(**ت** : **٦٨٥هـ/١٢٨٦م**) ٠

ـ تاريخ مختصر الدول ، تحقيق : انطوان صالحاني اليسوعي ، مطبعة دار الشرق، (بيروت ،١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م) ٠

❖ **العدوي** .

احمد بن يحيى بن فضل الله القرشي (**ت ٧٤٩هـ/١٣٤٨م**) ٠

ـ مسالك الابصار في ممالك الامصار ، مطبعة المجمع الثقافي ،(ابو ظبي ، ١٤٢٣هـ /٢٠٠٢م)٠

❖ **ابن عذاري المراكشي** .

أبو عبد الله محمد بن محمد ،(**كان حيا** :**٧١٢هـ/١٣١٢م**) ٠

ـ البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب ، تحقيق و مراجعة : ج٠س٠كولان،ا٠ ليفي بروفنسال ،مطبعة دار الثقافة ،ط٣ ،(بيروت ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م) ٠

ـ البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب (قسم المرابطين) ، تحقيق ومراجعة: احسان عباس،مطبعة دار الثقافة ،ط٣ ،(بيروت ، ١٤٠٤هـ /١٩٨٣م) ٠

ــ البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب (قسم الموحدين) ، محمد ابراهيم الكناني ، واخرون ، مطبعة دار الغرب الاسلامي ، (بيروت ، ١٤٠٦ه/١٩٨٥م)

❖ **ابن عساكر** .

ابو القاسم علي بن الحسن هبة اللّه، (**ت**:**٥٧١هـ/١١٧٥م**) ٠

ــ تبيين كذب المفترى فيما نسب الى الامام ابي الحسن الاشعري ، مطبعة دار الكتاب العربي ، (بيروت ، ١٤٠٤هــ /١٩٨٣م) ٠

❖ **ابن عطية** .

ابو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام الاندلسي، (**ت**: **٤٢٥ هـ /١٠٣٣م**)

ــ المحرر الوجيز في الكتاب العزيز ، تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد ، مطبعة دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٤٢٢هــ / ٢٠٠١)

❖ **ابن العماد الحنبلي** .

عبد الحي بن احمد بن محمد ،(**ت** : **١٠٨٩هـ/١٦٧٨م**) ٠

ــ شذرات الذهب في اخبار من ذهب ،تحقيق : محمود الارناؤوط وعبد القادر الارناؤوط ، مطبعة دار ابن كثير،(بيروت ، ١٤٠٧هــ/ ١٩٨٦م)٠

❖ **العمري** .

احمد بن يحيى بن فضل الله القرشي ، (**ت**: **٧٤٩هـ/١٣٤٨م**) ٠

ــ مسالك الابصار في ممالك الامصار ،مطبعة المجمع الثقافي ،(ابو ظبي ، ١٤٢٣هــ /٢٠٠٢م)٠

❖ **ابن عياض** .

محمد بن عياض بن موسى اليحصبي (**ت**: **٥٧٥هـ/١١٧٩م**)٠

ـ التعريف بالقاضي عياض ، مطبعة المكتبة الوقفية ، (الاوقاف المغربية ، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م) ٠

❖ **الغبريني** .

احمد بن احمد بن عبد الله (**ت ٧١٤هـ/١٣١٤م**) ٠

ـ عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية ، تحقيق : عادل نويهض ، (بيروت ، دار الافاق الجديدة ،١٤٠٠هـ/١٩٧٩م)

❖ **الغزالي** .

ابو حامد محمد بن محمد (**ت** : **٥٠٥هـ** / **١١١١م**) ٠

ـ احياء علوم الدين ، مطبعة دار المعرفة ، (بيروت ، د٠ت)

❖ **الغساني** .

عماد الدين ابو العباس اسماعيل ، (**ت**: **٨٠٣هـ/١٤٠٠م**) ٠

- العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك ، تحقيق : شاكر محمود عبد المنعم ، مطبعة دار البان ، (بغداد ،١٣٩٥هـ/١٩٧٥م)٠

❖ **الفارابي** .

ابو نصر اسماعيل بن حماد (**ت**:**٣٩٣هـ/١٠٠٢م**) ٠

ـ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق : احمد عبد الغفور عطار ، ط٤ ،مطبعة دار العلم للملايين ، (بيروت ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)٠

❖ **ابن فارس**.

ابي الحسن احمد بن زكريا (**ت ٣٩٥هـ/١٠٠٤م**) ٠

ـ معجم مقاييس اللغة ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون،مطبعة دار الفكر (بيروت ،١٣٩٩هــ/١٩٧٩م)

❖ **ابو الفداء** .

عماد الدين اسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ، (**ت** : **٧٣٢هـ/١٣٣١م**) ٠

ـ المختصر في اخبار البشر ،مطبعة مكتبة المتنبي ، (القاهرة ، د٠ ت)٠

❖ **ابن فرحون** .

ابراهيم بن علي بن محمد ، (**ت**:**٧٩٩هـ/١٣٩٦م**) ٠

ـ الديباج المذهب في معرفة علماء المذهب ،تحقيق: مأمون بن محيي الدين الجنان ، مطبعة دار الكتب العلمية ،(بيروت ، ١٤١٧هــ/١٩٩٦م)٠

❖ **ابن الفرضي** .

عبد الله بن محمد بن يوسف (**ت**: **٤٠٣هـ/١٠١٣م**) ٠

ـ تاريخ علماء الاندلس ، تحقيق : ابراهيم الابياري ، مطبعة دار الكتاب المصري ، (القاهرة ، ١٩٨٩م)

❖ **الفيروزآبادي** .

مجد الدين محمد بن يعقوب (**ت** : **٨١٧هـ/ ١٤١٤م**) ٠

ـ القاموس المحيط ، تحقيق : مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ،اشراف : محمد نعيم العرقسوسي ، ط ٨ ، مطبعة مؤسسة الرسالة ، (بيروت ،١٤٢٦هــ/ ٢٠٠٥م)٠

❖ **القاضي عياض** .

ابو الفضل عياض بن موسى اليحصبي (**ت: ٥٤٤هـ/١١٤٩م**) ٠

ـ الالماع الى معرفة اصول الرواية وتقييد السماع ، تحقيق : احمد صقر ، مطبعة دار التراث ،(بيروت، ١٣٧٩هـ/ ١٩٧٠م)

ـ ترتيب المدارك وتقريب المسالك ، تحقيق : سعيد احمد اعراب ، مطبعة فضالة ، (المغرب ،١٤٠٣هـ/ ١٩٨٢م)

ـ مذاهب الحكام في نوازل الاحكام ، تقديم وتحقيق وتعليق : محمد بن شريفة ، مطبعة دار الغرب الاسلامي ، (بيروت ، ١٤١١هـ /١٩٩٠م)

ـ الغنية فهرست شيوخ القاضي عياض ، تحقيق : ماهر زهير جرار ، مطبعة دار الغربي الاسلامي ، (بيروت ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م)

❖ **ابن القاضي المكناسي** .

احمد ، (**ت٩٠٦هـ/١٥٥٢م**) ٠

ـ جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الاعلام في مدينة فاس ، مطبعة دار المنصور ، (الرباط ، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م)

❖ **القرطبي** .

ابو عبد الله محمد بن احمد بن ابي بكر بن فرح الانصاري (**ت ٦٧١هـ/ ١٢٧٢م**)٠

ـ الجامع لاحكام القرآن (تفسير القرطبي) ، تحقيق: احمد البردوني وابراهيم أطفيش ،مطبعة دار الكتب المصرية ، (القاهرة ،١٣٨٤هـ/١٩٦٤م) ٠

❖ **القزويني** .

زكريا بن محمد بن محمود، (**ت:٦٨٢هـ/١٢٨٣م**) ٠

ــ اثار البلاد واخبار العباد ، مطبعة دار صادر ، (بيروت ، ١٤١٩هــ / ١٩٩٨م)

❖ **القزويني** .

عمر بن علي بن عمر، (**ت**: **٧٥٠هـ/١٣٤٩م**) ٠

ــ مشيخة القزويني ، تحقيق : عامر حسن صبري ، مطبعة دار البشائر الاسلامية ، (بيروت ، ١٤٢٦هــ/٢٠٠٥م)٠

❖ **القفطي** .

جمال الدين ابو الحسن علي بن يوسف، (**ت**:**٦٤٦هـ/١٢٤٨م**) ٠

ــ انباه الرواة على انباه النحاة ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، مطبعة دار الفكر العربي ،(بيروت ، ١٤٠٦هــ/١٩٨٢م)٠

❖ **القلصادي ابو الحسن**.

علي بن محمد (**ت**:**٨٩١هـ/١٤٨٦م**) ٠

ــ رحلة القلصادي ، تحقيق : محمد أبو الاجفان ، مطبعة الشركة التونسية للتوزيع ، (تونس ، ١٣٩٩هــ/١٩٧٨م)٠

❖ **القلقشندي** .

احمد بن علي بن احمد الفزاري، (**ت**: **٨٢١ هـ/١٤١٨م**) ٠

ــ صبح الاعشى في صناعة الانشاء ،مطبعة دار الكتب العلمية ،(بيروت، د. ت)٠

❖ **كاتب مراكشي** (**ت**: **ق٦ هـ/ ١١٠٦م**) ٠

ــ الاستبصار في عجائب الامصار في وصف مكة والمدينة ومصر وبلاد المغرب ،تحقيق : سعد زغلول عبد الحميد ،مطبعة دار الشؤون الثقافية ، (بغداد ، ١٤٠٧هــ /١٩٨٦م)٠

❖ **ابن كثير** .

❖ **عماد الدين اسماعيل بن عمر**، (**ت** : **٧٧٤هـ/١٣٧٢م**)

ـ البداية والنهاية ، تحقيق : علي شيري ، مطبعة دار احياء التراث العربي (بيروت ،١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م)

❖ **ابن الكردبوس** .

ابومروان عبد الملك قاسم التوزري (**ت بعد ٥٩١هـ/ ١١٩٤م**) ٠

ـ تاريخ الاندلس لابن الكردبوس ووصفه لابن شباط نصان جديدان ، تحقيق : احمد مختار العبادي ، مطبعة معهد الدراسات الاسلامية ، (مدريد ، ١٣٩١هـ /١٩٧٩م)٠

❖ **ابن ماجه**.

ابو عبد الله محمد بن يزيد (**ت٢٧٣هـ/٨٨٦ م**) ٠

ـ سنن ابن ماجه ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، مطبعة دار احياء الكتب العربية ، (القاهرة ، د٠ت)٠

❖ **الماوردي** .

علي بن محمد بن محمد ، (**ت**:**٤٥٠هـ/١٠٥٨م**) ٠

ـ الاحكام السلطانية والولايات الدينية ، مطبعة دار السعادة ، (مصر ،١٣٢٧هـ /١٩٠٩م)

❖ **مجهول** (**ت** : **بعد ٣٧٢هـ/٩٨٢م**) ٠

ـ حدود العالم من المشرق الى المغرب ، تحقيق : يوسف الهادي ، مطبعة الدار الثقافية للنشر، (القاهرة ، ١٤٢٣هـ /٢٠٠٢م).

❖ **ابن مرار** .

ابو عمر اسحاق (**ت**:**٢٠٦هـ /٨٢١م**) ٠

ــ الجيم ، تحقيق : ابراهيم الابياري ، مطبعة الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية ، (القاهرة ، ١٩٧٤م)

❖ **المراكشي** .

عبد الواحد بن علي ، (**ت** :**٦٤٧هـ/١٢٤٩م**) ٠

ــ المعجب في تلخيص اخبار المغرب من لدن الفتح الاندلس الى اخر عصر الموحدين ، تحقيق : صلاح الدين الهواري ، (المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٤٢٦ هــ / ٢٠٠٦م)

❖ **المسعودي** .

علي بن الحسين بن علي، (**ت**:**٣٤٦هـ/٩٧٤م**) ٠

ــ مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق : كمال حسن مرعي ، مطبعة المكتبة العصرية ، (بيروت ، ١٤٢٥هــ/٢٠٠٤م)

❖ **ابو المعالي** .

محمد بن عمر المظفر بن شاهنشاه ،(**ت**: **٦١٧هـ /١٢٢٠م**) ٠

– مضمار الحقائق وسر الخلائق ، تحقيق : حسن حبشي ،مطبعة عالم الكتب ، (القاهرة ، ١٣٨٨هــ/ ١٩٦٨م)٠

❖ **المقدسي** .

شمس الدين محمد بن ابي بكر، (**ت**: **بعد ٣٧٨هـ/٩٨٧م**) ٠

– احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، تحقيق : غازي طليمات ، مطبعة مكتبة مدبولي ، (القاهرة ، ١٤١٢هــ/ ١٩٩١م)

❖ **المقري**،

شهاب الدين احمد بن محمد ، (**١٠٤١هـ/١٦٣١م**)

- ازهار الرياض في اخبار القاضي عياض ، تحقيق : مصطفى السقا ، مطبعة لجنة التاليف والترجمة ، (القاهرة ، ١٣٥٨هـ/١٩٣٩م).
- نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ، تحقيق : احسان عباس ، مطبعة دار صادر،(بيروت ، ١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م) .

❖ **ابن المنذر** .

ابو بكر محمد بن ابراهيم ، (**ت: ٣١٩هـ/٩٣١م**) ٠

ـ كتاب تفسير القرآن ، حققه وعلق عليه : سعد بن محمد سعد ، مطبعة دار المأثر ، (المدينة المنورة ، ١٤٢٣هـ /٢٠٠٢م) .

❖ **ابن منظور** .

محمد بن مكرم بن علي ابو الفضل جمال الدين (**ت: ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م**) ٠

ـ معجم لسان العرب في اللغة ، تحقيق : عبد الله علي الكبير و محمد احمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي ،مطبعة دار المعارف ، (القاهرة ، ٢٠٠٣م)٠

❖ **النويري** .

احمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم،(**ت: ٧٣٣هـ/١٣٣٢م**)

ـ نهاية الارب في فنون الادب ، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية ، (القاهرة ، ١٤٢٣ هـ/٢٠٠٢م) ج٢٤ ، ص٢٥٦ ٠

❖ **ابن الوردي** .

عمر بن مظفر بن عمر بـن محمـد ابـن ابـي الفـوارس ، (**ت** :**٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م**)

ـ تاريخ ابن الوردي، دار الكتب العلمية،(بيروت، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م)

❖ **الونشريسي** .

ابو العباس احمد بن يحيى (**ت٩١٤هـ/ ١٥٠٨م**) ٠

ـ المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي افريقية والمغرب ، اخرجه جماعة من الفقهاء بأشرف محمد الحجي ، مطبعة دار الغرب الاسلامي ، (بيروت ، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨١م)٠

❖ **اليافعي** .

عفيـف الـدين عبـد اللّه بـن اسـعد بـن علـي بـن سـليمان، (**ت**: **٧٦٨هـ/١٣٦٦م**) ٠

- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ،تحقيق : خليل المنصور،مطبعة دار الكتب العلميـة ، (بيـروت ، ١٤١٧هـ/ ١٩٧٧م).

❖ **ياقوت الحموي** .

شهاب الدين ابو عبد اللّه الرومي، (**ت**: **٦٢٦هـ/١٢٦٣م**) ٠

ـ معجم البلدان ، مطبعة دار صادر ، بيروت ،(١٤١٦هـ/١٩٩٥م) .

ـ معجم الادباء ارشاد الاريب في معرفة الاديب ، تحقيق : احسان عباس ، مطبعة دار الغرب الاسلامي ، (بيروت ، ١٤١٤هـ /١٩٩٣م) .

❖ **اليعقوبي** .

احمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح ،(**ت** : **بعد ٢٩٢هـ/٩٠٤م**) ٠

ــ البلدان ،مطبعة دار صادر،(بيروت ، ١٤٢٢هــ/٢٠٠١م) .

ثانياً : **المراجع**

❖ **احنانة** ، **يوسف**

- **تطور المذهب الاشعري في الغرب الاسلامي** ، مطبعة وزارة الاوقاف والشوؤن الاسلامية ، (المملكة المغربية ، ١٤٢٤هــ/٢٠٠٣ م) .

❖ **ارسلان شكيب** .

- **الحلل السندسية في الاخبار والاثار الاندلسية** ، مطبعة الرحمانية ، (فاس ،١٣٥٥هــ/١٩٣٦م) .

❖ **ارنولد** ،**سير توماس** ،.

- **تراث الاسلام** ، ترجمة : جرجيس فتح الله ، مطبعة دار الطليعة ، (بيروت ، ١٣٩٢هــ/ ١٩٧٢م) .

❖ **اشباخ** ،**يوسف** .

- **تاريخ الاندلس في عهد المرابطين والموحدين** ، تحقيق: محمد عبد الله عنان ،مطبعة مكتبة الخانجي، (القاهرة ،١٤١٧هــ/١٩٩٦م) .

❖ **بالنثيا** ، **انخل جنثالث** .

- **تاريخ الفكر الاندلسي** ،**نقله عن الاسبانية** : حسين مؤنس ، مطبعة دار الثقافة الدينية للنشر ، (القاهرة ، ١٣٧٥هــ/ ١٩٥٥م) .

❖ **البريكان** ، **ابراهيم بن محمد بن عبد الله**،.

- **تعريف الخلف بمنهج السلف** ، مطبعة دار ابن الجوزي ، (بيروت ، ١٤١٨هــ/١٩٩٧م) .

❖ **البغدادي ،اسماعيل بن محمد امين** ،(**ت:١٣٩٩هـ/١٩٧٨م**) .

- **هدية العارفين اسماء المؤلفين واثار المصنفين** ، مطبعة دار التراث العربي ، (بيروت ، د.ت) .

❖ **البيجوري** ،

ابراهيم محمد الجيزاوي بن احمد ، (**ت: ١٢٧٦هـ /١٨٦٠م**)

- **حاشية الامام البيجوري على جوهرة التوحيد المسمى تحفة المريد على جوهرة التوحيد** ، تحقيق : علي جمعة محمد الشافعي ، مطبعة دار السلام ، (القاهرة ، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م) .

❖ **التازي ،عبد الهادي** .

- **جامع القرويين المسجد والجامعة بمدينة فاس موسوعة لتاريخها المعماري والفكري** ، مطبعة دار الكتاب اللبناني ، (بيروت ،١٣٩٣هـ /١٩٧٣م) .

❖ **الحجي** ، **عبد الرحمن علي** .

- **التاريخ الاندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة** ، ،مطبعة دار القلم ،(بيروت ، ١٤٠٢هـ/٢٠٠٠م) .

❖ **حسن** ، **حسن علي** .

- **الحضارة الاسلامية في المغرب والاندلس**، مطبعة مكتبة الخانجي ، (القاهرة ، ١٤٠١هـ/١٩٨٠م) .

❖ **حركات، ابراهيم** .

- **المغرب عبر التاريخ** ، مطبعة دار الرشاد الحديثة ، (الدار البيضاء ، ١٤٢٠هـ /٢٠٠٠م) .

❖ **الخزاعي** ، **كريم عاتي** .

- **اسواق بلاد المغرب من القرن السادس حتى نهاية القرن التاسع الهجري** ، مكتبة المرتضى ، (بغداد ، ١٤٢٧هـ /٢٠٠٨م) .

❖ **خطاب** ، **محمود شيت** .

- **قادة فتح المغرب العربي** ، مطبعة دار الفكر ،(بيروت ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م) .

❖ **الخطابي** ، **محمد العربي** .

- **الطب والأطباء في الأندلس** ، مطبعة دار الغرب الاسلامي ، (بيروت ، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م) .

❖ **دويدار** ، **حسين يوسف** .

- **المجتمع الاندلسي في العصر الاموي** ، مطبعة الحسين الاسلامية ، (القاهرة ، ١٤١٥هـ ١٩٩٤م) .

❖ **الذهبي**، **محمد السيد حسين** .

- **التفسير والمفسرون** ، مطبعة مكتبة هبة ، (القاهرة ، د٠ت) .

❖ **الرومي** ، **فهد بن عبد الرحمن بن سليمان** .

- **بحوث في اصول التفسير ومناهجهُ** ، مطبعة مكتبة التوبة ، (الرياض ، ١٤١٩هـ /١٩٩٨م) .

❖ **الزرقاني** ، **محمد بن عبد الباقي بن يوسف** ،(**ت**: **١٠٩٩هـ/١٦٨٧م**)

- **شرح الزرقاني على موطا الامام مالك** ، تحقيق : طه عبد الرؤوف سعد ، مكتبة الثقافة الدينية ،(القاهرة ،١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣م) .

❖ **الزركلي** ،**خير الدين بن محمود بن محمد** ، (**ت**: **١٣٩٦هـ/١٩٧٦م**) –

- **الاعلام** ،مطبعة العلم للملايين ، (د٠م ، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م) .

❖ **زيادة** ، **نقولا**.

- **مدن عربية** ، منشورات دار الطليعة ،(بيروت ،١٣٨٥هـ / ٩٦٥م) .

❖ **الزبيدي** .

محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني (**ت: ١٢٠٥هـ/١٧٩٠م**)

- **تاج العروس من جواهر القاموس** ، تحقيق : عبد الستار احمد ، مطبعة التراث العربي(الكويت ، ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م) .

❖ **السائح ،الحسن** .

- **الحضارة الإسلامية في المغـرب** ، مطبعة دار الثقافة ، (الدار البيضاء ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م) .

❖ **سالم** ، **سحر السيد عبد العزيز** .

- **تاريخ بطليوس الاسلامية وغرب الاندلس في العصر الاسلامي** ، مطبعة الانتصار ، (الاسكندرية ، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م) .

❖ **السلاوي**.

- **شهاب الدين ابو العباس احمد بن خالد بن محمد الناصري (ت١٣١٥هـ/١٨٩٧م)** ، **الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى**،مطبعة دار الكتاب ، (الدار البيضاء ، د. ت) .

❖ **عبد الوهاب** ، **حسن حسني** .

- **كتاب العمر في المصنفات والمؤلفين التونسيين** ، مراجعة واكمال : محمد العروسي ، بشير البكوش ، مطبعة دار الغرب الاسلامي ، (بيروت ، ١٤١١هـ /١٩٩٠م) .

❖ **عطية اللّه** ، **احمد** .

- **القاموس الإسلامي** ، مطبعة مكتبة النهضة المصرية ، (القاهرة ، ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م) .

❖ **عليان ، ربحي مصطفى**.

- **المكتبات في الحضارة العربية الاسلامية** ، مطبعة دار صفاء للنشر ، (عمان ، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م) .

❖ **عنان ، محمد عبد الله** .

- **دولة الاسلام في الاندلس** ،مطبعة مكتبة الخانجي،(القاهرة ،١٤١١هـ/١٩٩٠م)

❖ **عيسى ، محمد عبد الحميد** .

- **تاريخ التعليم في الاندلس**،مطبعة دار الفكر العربي،(بيروت،١٤٠٣هـ/ ١٩٨٢م)

❖ **الفاسي**

- محمد بن الحسن بن العربي بن محمد ، **الفكر السامي في تاريخ الفقه الاسـلامي** ، مطبعة دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٤١٦هـ /١٩٩٥م)

❖ **فياض،عبد الله** .

- **الاجازات العلمية عند المسلمين** ، مطبعة الارشاد، (بغداد ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م)

❖ **الكتاني** .

ابي عبد الله محمد بن جعفر بن ادريس .

- **سلوة الانفاس ومحادثة الاكياس بمن اقبر من العلماء والصـلحاء بفـاس** ، تحقيق : عبد الله الكامل الكتاني وحمزة بن محمد الطيب و محمد حمـزة بـن علي ، مطبعة دار الاماكن للطباعة ، (الرباط ، د . ت) .

❖ **كحالة**.

عمرو بن رضا بن محمد بن راغب بن عبد الغني .

- **معجم المؤلفين** ، مطبعة دار احياء التراث العربي ، (بيروت، د. ت)

❖ **الكعاك ، عثمان** .

- **محاضرات في مراكز الثقافة في المغرب من القرن السادس عشر الى القــرن التاسع عشر** ، معهد الدراسات العربية العالمية ، (القاهرة ،١٢٧٨هـ/١٩٥٨م)

❖ **كنون ،عبد الله** .

- **النبوغ المغربي** ،د٠مط ، (طنجة ، ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م)٠

❖ **محمود** ، **نوال ناظم** .

- **الحركة العلمية في خرسان في القرنين الرابع والخامس الهجــريين** ،مطبعــة مكتبة عادل للطباعة ، (بغداد ، ١٤٣٦هـ /٢٠١٥م)

❖ **ابن مخلوف** .

محمد بن محمد بن عمر بن علي، (**ت : ١٣٦٠هـ/١٩٤١م**)

- **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية** ،علق عليه :عبد المجيــد خيــالي ، مطبعة دار الكتب العلمية ، (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م) .

❖ **ابن المؤقت** .

محمد بن محمد بن عبد الله المراكشي (**ت: ١٣٦٩هـ/١٩٤٩م**)

- **السعادة الابدية في التعريف بمشاهير الحضرة المراكشية** ، مراجعة وتعليق : احمد متفكرة ، مطبعة الوراقــة الوطنيــة ، ط٣، (مــراكش ، ١٤٣٢هـــ /٢٠١١م) .

❖ **مؤنس** ، **حسين** .

- **تاريخ الجغرافية والجغرافيين في الاندلس** ، مطبعة معهد الدراسات الاسلامية ، (مدريد ، ١٣٨٧هـ /١٩٦٧م) .
- **سبع وثائق عن دولة المرابطين وايامهم في الانــدلس** ، مطبعة مكتبة الثقافــة الدينية ،(بور سعيد ، ١٤٢٠ هـ / ٢٠٠٠م)

❖ **المنوني** ، **محمد** .

- **حضارة الموحدين** ،مطبعة دار توبقال للنشر،(المغرب ، ١٤١٠هـ / ١٩٨٩م)

ثالثاً : **الرسائل والاطاريح** :

❖ **الجبوري .عبد العباس ابراهيم** .

- الحركة الفكرية في مدينة فاس في عهد الدولة الموحدية ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، (بغداد ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م)

❖ **عبد الحميد الخالدي** .

- الحركة الفكرية في المغرب الاوسط (الدولة الحمادية ٤٠٨ –٥٤٧ هـ/١٠١٨ – ١١٥٢م) ،رسالة ماجستير(غير منشورة) ،جامعة بغداد ، كلية الاداب (بغداد ،١٤٠٤هـ /١٩٨٣م) .

❖ **فليح** ، **رعد حسن** .

- الحياة الثقافية في قرطبة وعلاقتها بالمغرب العربي(في القرن الخامس الهجري) ،رسالة ماجستير(غير منشورة) ، جامعة بغداد ، كلية الاداب (بغداد ،١٤٠٥هـ / ١٩٨٤م)

❖ **المحمدي** ، **انعام حسين** .

- (اثر علماء الأندلس في الحياة الثقافية لبلاد المغرب من القرن الخامس حتى نهاية القرن السابع الهجري) اطروحة دكتوراة (غير منشورة) ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ،(بغداد ، ١٤٣١هـ /٢٠١٠م) ٠

رابعاً: **المجلات والدوريات** :

❖ **الحجي ، عبد الرحمن علي** .

- عناية الحكام بالمكتبات في الاندلس ، مجلة منار الاسلام ،العدد / ٧ (الامارات العربية المتحدة ، ١٤٠٢هــ / ١٩٨١م)

❖ **عبد الرحمن ، جودة** .

- مقدمة لوصية القاضي ابو الوليد الباجي ، صحيفة معهد الدراسات الاســلامية بمدريد ، العدد ٣ ، ١٣٧٥هــ /١٩٥٥م

❖ **ابو دياك ، صالح محمد فياض** .

- أسلحة المرابطين ، مجلة المؤرخ العربي ، العدد ٣٤ ،مطبعة الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع ، (بغداد ،١٤٠٩هــ / ١٩٨٨م)

❖ **العامري** .

- دور المسجد الجامع بقرطبة في اعداد الطبقات العلمية بالأندلس ، مجلة دراسات اسلامية ،مطبعة بيت الحكمة ،(مدريد ، ١٤٣١هــ / ٢٠٠٠م)

❖ **المنوفي ، محمد** .

- **تاريخ الوراقة المغربية صناعة المخطوط من العصر الوسيط الى الفترة المعاصرة** ، منشورات كلية الاداب والعلوم الانسانية ، (الرباط ،١٤١٢هــ/ ١٩٩١م)

خامساً : **المصادر الأجنبية**

1- Spoillmann ESQUISSE Shistior Religieues Dumaroc, Faculte , Georges, des hettres et des sciences Haumaunes, , Rabet,2011
2- S P, Scott : History of Moorish Empire
3- Max Krause : Stambuler Handschriften islamischer Mathematiker in : Queiien und Studien Zur Geschichte der Mathematik Astronomie und Stambula

الملاحق

ملحق (١)

علماء القراءات والتفسير عددهم (٢٨)مقرئاً ومفسراً

ت	اسم العالم	ت الوفاة	العلوم التي اشتهر بها	تلاميذه	مصنفاته	الوظائف التي اسندت له	المدن التي زارها
١	مروان بن عبد الملك بن ابراهيم الطنجي	ت٤٩١هـ/ ١٠٩٧م	القراءات، الفقه ، حافظ للقرآن			مقرئ ،مشاوراً ، مفتياً خطيب الجامع	غرناطة [١]
٢	موسى بن سليمان اللخمي العدوي	ت٤٩٤هـ /١١٠٠م	القراءات			مقرئ	المرية [٢]
٣	محمد عبد الله الموري السبتي	ت٥٠٠هـ/ ١١٠٦م	القراءات	عياض بن موسى اليحصبي		مقرئ	المرية [٣]
٤	احمد بن محمد بن موسى بن عطا الله الصنهاجي	ت٥٣٦هـ/ ١١٤١م	القراءات			مقرئ	المرية وبلنسية [٤]

---

(١) ابن عبد الملك المركشي ، الذيل والتكملة، س٨، ص٣٧٢؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ،ق٢، ص ٥٢٦ .

(٢) اشار اليه ابن بشكوال فقال : " اخذ القراءات عن ابي العباس احمد بن ابي الربيع المقرئ وقرأ الناس بالحمل عنه " ، ينظر : الصلة ، ص٥٧٩ ؛ ابن الزبير،صلة الصلة ، ق٢،ص ٥٢٥ .

(٣) ابن الابار ، التكملة ،ج١ ،ص٣٣١ .

(٤) ابن بشكوال ، الصلة ،ص٨٣ ؛ التادلي ، ، التشوف ، ص ١١٨ ؛ ابن الابار، تحفة القادم ، ج١ ، ص٢٦ .

٥	عبد الرحمن بن يوسف بن عيسى الازدي الفاسي	ت٥٤٠هـ/ ١١٤٥م	القراءات			مقرئ	الاندلس [١]
٦	محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن السبتي	ت٥٥٩هـ/ ١١٦٣م	القراءات	ابو الصبر ايوب بن عبد الله		مقرئ	شقر[٢][٣]
٧	محمد بن علي بن ابراهيم السبتي	ت٥٦٠هـ/ ١١٦٤م	القراءات			مقرئ	غرناطة[٤]
٨	يحيى بن محمد بن عبد الرحمن بن بقي سلوي ابو بكر	ت٥٦٣هـ/ ١١٦٧م	القراءات ، التفسير	ابو عمر بن عياد		مقرئ	مرسية [٥]

---

(١) ابن الابار، التكملة ،ج٣ ،ص٥١ ٠

(٢) شقر : جزيرة بالاندلس ، قريبة من شاطبة وبينها وبين بلنسية ثمانية عشر ميلاً ، وهي حسنة البقعة كثيرة الاشجار والثمار والانهار وبها ناس وجلة ،وبها مساجد وفنادق واسواق وقد احاط بها الوادي ، ينظر : الحميري ،الروض المعطار ، ج١، ص٣٤٩ ٠

(٣) ابن الابار ، التكملة ، ج٢ ،ص٢٥ ٠

(٤) ابن الجزري ، غاية النهاية ، ج٢ ، ١٩٨ ٠

(٥) الضبي ، بغية الملتمس ، ص٤٩٨ ؛ ابن الابار ، التكملة ، ج٤، ص١٩٤؛ ابن عبد الملك المراكشي ، الذيل والتكملة ، س ٨، ص٤١٣ ٠

٩	ابراهيم بن محمد بن ابراهيم المغربي	ت٥٦٨هـ/ ١١٧٢م	القراءات			معلم	بلنسية [١]
١٠	احمد بن محمد بن عبد الرحمن السبتي	ت٥٧٥هـ/ ١١٧٩م	القراءات	ابو الخطاب عمر بن الحسين		مقرئ	بلنسية [٢]
١١	محمد بن احمد بن عبد الرحمن المراكشي	ت٥٩٠هـ/ ١١٩٣م	القراءات	ابنه ابو الحسين يحيى وابو الخطاب عمر ابن الجميل		مقرئ	غرناطة [٣]
١٢	محمد بن علي بن عبد الرحمن بن عبد العزيز الكتامي	ت٦٠٤هـ/ ١٢٠٧م	القراءات			مقرئ	بياسة [٤][٥]

---

(١) ابن الابار ، التكملة ،ج١، ص١٣٠ .

(٢) ابن الابار ، التكملة ،ج١ ،ص١١٢ .

(٣) ابن عبد الملك المراكشي ، الذيل والتكملة ، س ٨ ، ص٢٦٢ .

(٤) بياسة : مدينة كبيرة بالاندلس معدودة في كورة جيان وتقع على ارض من تراب مطلة على النهر الكبير المنحدر من قرطبة وهي مدينة ذات اسوار واسواق ومتاجر وحولها زرعات ومستغلات الزعفران الكبير، ينظر : الحميري ، الروض المعطار ، ج١، ص١٢١ .

(٥) ابن الابار ، التكملة ، ج٢ ، ص٩٠ .

١٣	تاشفين بن محمد الفاسي	ت٦٠٩هـ/ ١٢١٢م	القراءات			معلم	جيان [١]
١٤	احمد بن محمد بن ابراهيم الكتامي	ت٦١٠هـ /١٢١٣م	القراءات	عياش بن فرج بن عبد الملك		خطيب	قرطبة [٢]
١٥	احمد بن محمد بن حسن القرطاجني	ت٦١١هـ/ ١٢١٤م	القراءات			مقرئ	مرسية [٣]
١٦	محمد بن عبد الله بن مصالة الفازازي المكناسي	ت٦١١هـ/ ١٢١٤م	التفسير	ابو عبد الله بن علي بن هشام ، وابو العباس بن فرتون			اشبيلية [٤]
١٧	عبد الرحمن بن القاسم بن يوسف بن محمد الفاسي	ت٦١٩هـ/ ١٢٢٢م	القراءات	ابو عبد الله ابن الحسن البلشي وابو القاسم ابن الطيلسان		مقرئ	غرناطة [٥]
١٨	محمد بن علي بن موسى	ت٦٢٢هـ/	القراءات	ابنه يوسف وابوالحسن		مقرئ	قرطبة [٦]

---

(١) ابن الابار ، التكملة ، ج١ ، ص١٩٠ .

(٢) ابن الجزري ، غاية النهاية ، ج١ ، ص٩٩ .

(٣) ابن الابار ، التكملة ، ج١ ،ص٩٢ .

(٤) ابن عبد الملك المراكشي، الذيل والتكملة ، س ٨ ، ٣١١ .

(٥) ابن الزبير، صلة الصلة ،ق٢ ،ص٥٤١ ؛ السيوطي ، بغية الوعاة ،ج٢ ، ص٨٥ .

(٦) ابن الابار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٢٥ .

	العدوي	١٢٢٥م		الرعيني وابو اسحاق بن الكماد			
١٩	محمد بم عبد الحق بن سليمان التلمساني	ت٦٢٣هـ/ ١٢٢٦م	القراءات			القضاء	الاندلس(١)
٢٠	عمر بن محمد بن مخلوف تدلسي(٢)	ت٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م	القراءات			مقرئ	بلنسية ، بجاية(٣)
٢١	عبد الرحمن بن محمد بن ابي بكر الجزائري	ت٦٢٩هـ/ ١٢٣٠م	القراءات			مقرئ	اشبيلية ، بجاية ، مرسية(٤)
٢٢	ميمون بن احمد بن محمد الصنهاجي	ت٦٣٥هـ/ ١٢٣٦م	القراءات			معلم	قرطبة(٥)

---

(١) ابن الزبير ، صلة الصلة ،ق٢، ص٥٠٨ .

(٢) تدلس ، مدينة كبيرة بحرية بين بجاية والجزائر محصنة بالاسوار الحصينة، ولها اثار ومتنزهات ، ينظر : الحميري ، الروض المعطار ، ج١ ،ص١٣٢ .

(٣)الابار ، التكملة ، ج٣ ،ص١٦٣ ؛ ابن عبد الملك المراكشي ، الذيل والتكملة ،س ٨ ، ص ٢٣٩ .

(٤)ابن الابار ، التكملة ، ج٣ ،ص٥٥ ؛ الغبريني ، عنوان الدراية ، ص٢٦٣ .

(٥)ابن عبد الملك المراكشي،الذيل والتكملة ،س٨ ،ص٣٨٧؛ ابن الزبير، صلة الصلة ، ق٢،ص٥٢٨ .

٢٣	علي بن احمد بن الحسن الحرالي المراكشي	ت٦٣٧هـ/ ١٢٣٧م	القراءات			مقرئ	الاندلس[1]
٢٤	عبد الرحمن بن اسماعيل بن احمد التونسي	ت٦٤٠هـ/ ١٢٤٢م	القراءات	ابو عبد الله بن سعيد		القضاء	اشبيلية [2]
٢٥	محمد بن يوسف بن عمران الفاسي	ت٦٥٥هـ/ ١٢٥٧م	القراءات ، التفسير	ابنه ابو جعفر ، وابوالقاسم عبد الرحمن ، ابو الحسن بن محمد ، ابن عبد الرحمن بن راشد ، ابو محمد بن عبد الرحمن العراقي		مفسرا	اشبيلية ، قرطبة [3]

([1])ابن الابار ، التكملة ، ج٣ ،ص٢٥١؛ الغبريني،عنوان الدراية ، ص١٤٣ .

([2])ابن الابار ، التكملة ، ج٣ ،ص٥٦ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ،ق٢، ص٥٤٠ .

([3])ابن عبد الملك المراكشي ، الذيل والتكملة ،س٨ ، ص٣٦٥ ؛ ابن الزبير، صلة الصلة ،ق٢، ص٥١٥ ؛ ابن ابي زرع ، الذخيرة السنية ، ص٨٢ .

٢٦	محمد بن ابي علي الحسن بن عمر السبتي	ت٦٦٠هـ/ ١٢٦١م	التفسير	ابو علي الخماش		مفسرا	اشبيلية [1]
٢٧	محمد بن علي بن محمد المراكشي	ت ٦٧١هـ /١٢٦٢	القراءات			مقرئ	اشبيلية ، شريش [2]
٢٨	علي بن محمد بن عبد الله التلمساني	ت٦٧٦هـ/ ١٢٧٧م	القراءات			مقرئ	المرية [3]

---

(1) ابن عبد الملك المراكشي ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ص٢٨٩ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ،ق٢، ص٥٢٠ .

(2) ابن عبد الملك المراكشي ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ص٣٣٧ .

(3) ابن الزبير ، صلة الصلة ، ق٢ ، ص٥٥٨ .

ملحق (٢)

الوافدين المغاربة الذين برعوا في علوم الحديث وعددهم (٢٢)

ت	اسم العالم	ت الوفاة	العلم الذي اشتهر به	تلاميذه	مصنفاته	الوظائف التي أسندت له	المدن التي زارها
١	يوسف بن المنتصر الصنهاجي	ت٥٢١هـ/ ١١٢٧م	الحديث	ـــــ		ـــــ	غرناطة [١]
٢	احمد بن عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الملك القيرواني	ت٥٧٤هـ/ ١١٧٨م	الحديث	ابو عبد الله احمد ،ابو مروان احمد		ـــــ	اشبيلية [٢]
٣	محمد بن ابراهيم بن حزب الله الفاسي	ت٥٨٢هـ/ ١١٨٦م	الحديث	ابو الحسن بن القطان		مدرس	الاندلس [٣]
٤	علي بن احمد بن سعيد المغربي	ت٥٨٦هـ/ ١١٩٠م	الحديث			راوي	المرية ، قرطبة ، غرناطة [٤]

---

(١) ابن الابار ، التكملة ، ج٤ ، ص ٢٢٦ ؛ ابن عبد الملك المراكشي ، س٨ ، ص٤٣٦ .

(٢)ابن عبد الملك المراكشي ، الذيل والتكملة ، س١ ، ٢٦٣ .

(٣) ابن الابار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٥٩ .

(٤) ابن الابار ، التكملة ،ج٣ ، ص٢٤٥ .

٥	محمد بن احمد بن محمد بن مرزوق السبتي	ت٥٩٦هـ/ ١١٩٩م	الحديث			راوي	اشبيلية، الجزيرة الخضراء، ومالقة ، المرية [١]
٦	محمد بن علي ابو القاسم الهمداني المغربي	ت٥٩٦هـ/ ١١٩٩م	الحديث			كاتب	مرسية ، بلنسية [٢]
٧	احمد بن عبد الرحمن بن عطية التونسي	ت٥٩٨ هـ/ ١٢٠١م	الحديث			راوي	غرناطة [٣]
٨	يدر بن ابراهيم الفاسي	ت٦٠٠هـ/ ١٢٠٣م	الحديث			راوي	اشبيلية ، قرطبة [٤]
٩	يحيى بن محمد بن علي بن يوسف بن خلف السبتي	ت٦٠٠هـ/ ١٢٠٣م	الحديث	ابو عبد الله بن هشام ، وابو الحسن الشاري		راوي	اشبونة ، قرطبة [٥]

---

(١) ابن الابار ، التكملة ، ج٢ ،ص١٦٠ ؛ ابن عبد الملك المراكشي ، الذيل والتكملة ،س ٨ ،ص٢٦٥ ؛ السيوطي ، بغية الوعاة ، ج٢ ، ص٣٨٤ .

(٢) الصفدي ،الوافي بالوفيات ، ج٤ ، ص١١٣ .

(٣) ابن الابار، التكملة ، ج١ ، ص١١٢ .

(٤) ابن الزبير ، صلة الصلة ،ق٢ ، ص٥٦٥ .

(٥) ابن الابار ، التكملة ، ج٤ ، ١٩٥؛ ابن عبد الملك المراكشي ،الذيل والتكملة ، س٨ ، ص٤١٣ .

١٠	عقيل بن عطية بن ابي احمد جعفر المراكشي	ت٦٠٨هـ/ ١٢١١م	الحديث			القضاء	غرناطة [1]
١١	محمد بن عبد الله بن طاهر الفاسي	ت٦٠٨هـ/ ١٢١١م	الحديث			القضاء	اشبيلية [2]
١٢	محمد بن حماد العجلاني الفاسي	ت٦٠٩هـ/ ١٢١٢م	الحديث	ـــــ		القضاء ، كاتب دواوين الامراء	الاندلس[3]
١٣	محمد بن يخلفتين بن احمد بن تنفليت التلمساني	ت٦٢١هـ/ ١٢٢٤م	الحديث	ـــــ		القضاء	مرسية ،قرطبة ، اشبيلية [4]
١٤	عياض بن محمد بن موسى بن عياض بن عمر بن موسى بن عياض	ت٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م	الحديث + الفقه	ابنه ابو عبد الله ، وابو عبد الله التجيبي ، وابو العباس ابن فرتون		القضاء	قرطبة[5]

([1]) ابن الابار ، التكملة ، ج٤ ،ص٣٣ .

([2]) ابن الابار ، التكملة ،ج٢ ، ص١٦٣ .

([3]) ابن عبد الملك المراكشي ،الذيل والتكملة ، س ٨ ، ص٢٩٨ ؛ ابن القاضي المكناسي ، جذوة الاقتباس ،ج٢ ، ٣٩٦ .

([4]) ابن الابار ، التكملة ، ج٢، ص١٦٤ ؛ ابن خلدون ، بغية الرواد ، ص٤٧ .

([5]) ابن عبد الملك المراكشي ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ص٢٤٤ ؛ ابن الزبير، ق٢ ، ص٥٥٨ .

١٥	عمر بن الحسن بن علي بن محمد بن فرج السبتي	ت٦٣٤هـ/ ١٢٣٦م	الحديث	ابو عبد الله بن بشكوال، وابو الوليد بن المناصف ،وابو اسحاق بن قرقول		القضاء	دانية [١]
١٦	عيسى بن علي بن واصل المراكشي	ت٦٣٧هـ/ ١٢٣٩م	الحديث	ـــــــ		معلم ، واعظ	جيان ، العدوة الاندلسية [٢]
١٧	محمد بن عيسى بن مع النصر بن ابراهيم الفاسي	ت٦٣٩هـ/ ١٢٤١م	الحديث	ـــــــ		راوي	اشبيلية[٣]
١٨	محمدبن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الملك المغربي	ت ٦٤١هـ / ١٢٤٣م	الحديث	ـ		راوي	غرناطة[٤]
١٩	محمد بن محمد بن ابي سداد اللمتوني	ت٦٤٢هـ/ ١٢٤٤م	الحديث	ـ		القضاء	مرسية[٥]

(١) ابن الزبير ، صلة الصلة ، ق٢، ص٥٥٠ .

(٢) ابن الزبير ، صلة الصلة ، ق٢، ص٥٤٨ .

(٣) ابن الابار ، التكملة ، ج٢ ،ص١٦٧ .

(٤) ابن عبد الملك المراكشي ،الذيل والتكملة ، س٨ ،ص ٣٥٨ .

(٥) ابن الابار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٤٧ .

٢٠	علي بن ابي نصر فتح بن عبد الله	ت٦٥٢هـ/ ١٢٥٤م	الحديث	ــ		راوي	بجاية ، مالقة ، اشبيلية [١]
٢١	عبد الرحيم بن احمد بن علي بن طلحة السبتي	ت٦٥٥هـ/ ١٢٥٧م	الحديث	ــ		كاتب	قرطبة [٢]
٢٢	ابراهيم بن الكماد المرادي الفاسي	ت٦٦٣هـ/ ١٢٦٤م	الحديث	ابن الزبير		راوي ، واعظ	اشبيلية[٣]
٢٣	محمد بن علي ابن هشام	ت٦٧١هـ/ ١٢٧٢م	الحديث	بن عبد الملك المراكشي		راوي	اشبيلية ، شريش [٤]

---

(١) الغبريني ، عنوان الدراية ، ص١٣٧ .

(٢) ابن الابار ، التكملة ،ج٣ ، ص٦٥ .

(٣) ابن القاضي المكناسي ، جذوة الاقتباس ،ج١ ،ص٨٤ .

(٤)ابن عبد الملك المراكشي ،الذيل والتكملة ، س٨ ،ص١٨ .

ملحق (٣)

الوافدين المغاربة الذين برعوا في علوم الفقه واصول الفقه وعددهم (٥٣)

ت	اسم العالم	ت الوفاة	العلم الذي اشتهر	تلاميذه	مصنفاته	الوظائف التي اسندت له	المدن التي زارها
١	محمدبن نعمة الاسدي العابر القيرواني	ت٤٨٢هـ/ ١٠٨٩م	الفقه				المرية [١]
٢	عبد العزيز التونسي	ت٤٨٦هـ/ ١٠٩٣م	الفقه ، الزهد			معلم	مالقة [٢]
٣	عبد العزيز بن عبد الوهاب بن ابي غالب القيرواني	ت٤٩٥هـ/ ١١٠١م	الفقه، الحديث	ابو علي الغساني			المرية [٣]
٤	عبد القادر بن محمد الصدفي القيرواني	ت٥٠٧هـ/ ١١١٣م	الفقه ، الحديث				المرية[٤]

(١) ابن بشكوال ، الصلة ، ص٥٧١ .

(٢)ابن بشكوال ، الصلة ، ص٣٥٨ .

(٣) الضبي ، بغية الملتمس ، ص٣٨٥ .

(٤)الضبي ، بغية الملتمس ، ص٣٩٤ .

٥	محمد بن حسون المغربي الفاسي	ت قبل ٥١٠هـ /١١١٦م	الفقه				اشبيلية قرطبة [١]
٦	عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الكتامي السبتي	ت٥١٠هـ/ ١١١٦	الفقه	ابو محمد ابن خزرج		قاضي	الجزيرة الخضراء [٢]
٧	عبد الله بن سعيد الوجدي التلمساني	ت٥١٠هـ/ ١١١٦م	الفقه	ابو حفص بن واجب، ابو العرب عبد الوهاب بن محمد ، ابو عبد الله بن خليل القيسي		قاضي	بلنسية [٣]
٨	يعقوب بن محمود التلمساني	حيا ٥١١هـ /١١١٧م	الفقه	يحيى بن عصفور			مرسية [٤]

---

(١) ملاحظة : اعتبرت وفاته ٥١٠هـ بحسب وصية تركها لاولاده وفتحت بعد هذا التاريخ بيوم او يومين من وفاته ، ينظر:القاضي عياض ، عياض بن موسى بن عياض ،(ت:٥٤٤هـ/ ١١٤٩م) وولده محمد ، (ت: ٥٧٥هـ/١١٧٩م) ، **مذاهب الحكام في نوازل الاحكام** ، تقديم وتحقيق وتعليق : محمد بن شريفة ، مطبعة دار الغرب الاسلامي ، (بيروت ، ١٤١١هـ /١٩٩٠م) ، ص٢٥٥ ؛ ابن القاضي المكناسي ، جذوة الاقتباس ، ج١ ، ص١٠٥ ٠

(٢) ابن الزبير ، صلة الصلة ،ق٢، ص ٥٣٨ ؛ مخلوف ، شجرة النور الزكية ، ص١٨٣ ٠

(٣) ابن الابار ، التكملة ، ج٢، ص٣٠٢ ٠

(٤) ابن الابار ، معجم الصدفي ، ص٣٢١ ؛ ابن عبد الملك المراكشي ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ص٤٢٥ ؛ ابن خلدون ، بغية الرواد ، ص٤٧ ٠

٩	عبد الله بن علي بن عبد الملك بن ابراهيم الطنجي	ت٥٢٤هـ/ ١١٢٩م	الفقه ، عالم بالفروع	ابو خالد يزيد بن رفاعة		القضاء	الجزيرة الخضراء ، غرناطة (١)
١٠	عبد المنعم بن مروان بن عبد الملك اللواتي الطنجي	ت٥٢٤هـ/ ١١٢٩م	الفقه			القضاء	غرناطة ، المرية (٢)
١١	عبد الله بن محمد بن يخلفتين الفازازي	ت٥٢٥هـ/ ١١٣٠م	الفقه			القضاء	مالقة ، اشبيلية (٣)
١٢	عمران احمد بن عبد الله بن احمد المغربي	حيا ٥٣٢هـ /١١٣٧م	عالم باصول الفقه ، الحديث	ابو عبد الله بن الرمانة			قرطبة ، مرسية ، شاطبة (٤)
١٣	عبد الله بن خليفة بن ابي عرجون التلمساني	ت٥٣٤هـ/ ١١٣٩م	الفقه ، الحديث			القضاء	العدوة الاندلسية (٥)

(١) ابن الابار ، التكملة ، ج٢ ، ص٢٥٣ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ،ق٢، ٥٣٠ .

(٢) ابن الابار ، التكملة ، ج٣ ، ص ١٣٠ .

(٣) ابن الزبير ، صلة الصلة ،ق٢، ص ٥٣٣ .

(٤) ابن الابار، التكملة ، ج٣ ، ص١٦١ .

(٥) ابن بشكوال ، الصلة ، ص٢٨٨ .

١٤	موسى بن عبد الرحمن بن حماد الصنهاجي	ت٥٣٥هـ/ ١١٤٠م	عالم بالفقه والاحكام			القضاء	غرناطة ، مالقة الجزيرة الخضراء (1)
١٥	محمد بن مفرج بن سليمان الصنهاجي	ت٥٣٦هـ/ ١١٤١م	الفقه	ابو الفضل عياض			الاندلس(٢)
١٦	علي بن عبد الرحمن بن عبد الملك الطنجي	ت٥٣٩هـ/ ١١٤٤م	الفقه	ابو محمد بن الضحاك		القضاء	غرناطة (٣)
١٧	احمد بن محمد بن عمر ابو القاسم المغربي	ت ٥٤٠هـ /١١٤٥م	الفقه	ابا موسى عيسى بن عمر ، ابا الخطاب ابن الحسن			المرية (٤)
١٨	عبد الملك بن محمد القيسي الفاسي	ت بعد ٥٤٠هـ /١١٤٥	الفقه			القضاء	قرطبة(٥)
١٩	منصور بن مسلم بن	ت٥٥٦هـ/ ١١٦٠م	الفقه	ابن فرتون ، ابن الملجوم ، ابي عبد		ــــ	مرسية (٦)

(١) ابن بشكوال ، الصلة ، ص٥٧٩ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ،ق٢، ص٥٢٤ .
(٢) ابن الابار ، تحفة القادم ، ج١ ، ص٣٣ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج٨ ، ص ٤٨
(٣) ابن الزبير ، صلة الصلة ،ق٢، ص٥٤٤ ؛ ابن ابي زرع ، الذخيرة السنية ، ص٥١ .
(٤) ابن الابار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٩٤ .
(٥) ابن الزبير ، صلة الصلة ،ق٢، ص٥٥٢ .
(٦) ابن عبد الملك المراكشي ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ص٢١٢

	عبدون الزرهوني			الله بن احمد			
٢٠	علي بن طويل بن احمد بن طويل بن عبد الله الفاسي	ت٥٦٠هـ/ ١١٦٤م	الفقه	ابو الحسين ، ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن رشاخة القروي			مرسية [١]
٢١	علي بن موسى بن حماد بن عبد الرحمن الصنهاجي	ت٥٦٤هـ/ ١١٦٨م	الفقه			قضاء الجماعة	غرناطة [٢]
٢٢	علي بن الحسين بن علي بن الحسين الفاسي	ت٥٧٣هـ/ ١١٧٧م	الفقه	ابي البقاء يعيش بن القديم ، ابو عبد الله بن التلمساني		القضاء	اشبيلية[٣]
٢٣	عمر بن عبد السيد الهاشمي التونسي	ت٥٧٣	الفقه	ابو ذر الخشني		المعلم	اشبيلية [٤]
٢٤	عيسى بن عمران بن دافال المكناسي	ت ٥٧٨هـ /١١٨٢م	عالم باصوال الفقه	ابو الخطاب ابن الجميل ، ابو عبد الله بن علي بن مروان		قضاء الجماعة	اشبيلية[٥]

---

(١)ابن الزبير ، صلة الصلة ،ق٢، ص٥٥٢ .

(٢)ابن عبد الملك المراكشي ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ص٢١٢ .

(٣) ابن الابار ،معجم الصدفي ، ص٢٨٧ ؛ابن الزبير، صلة الصلة، ق٢،ص٥٥٣ .

(٤) ابن الابار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٦١

(٥) ابن عبد الملك المراكشي ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ص٢٥٤ .

٢٥	عبد الرحيم بن عمر بن عبد الرحيم بن احمد الفاسي	ت٥٨٠هـ/ ١١٨٤م	الفقه	ابو حفص عمر بن عبد الرحيم ، ابو محمد بن مطروح		ـــ	قرطبة ، اشبيلية [١]
٢٦	سالم بن سلامة السوسي المغربي	ت ٥٨٦هـ /١١٩٠م	الفقه ، الزهد			ـــ	الاندلس[٢]
٢٧	علي بن عيسى بن عمران بن دافال المكناسي	ت٥٩٤هـ /١١٩٧م	الفقه	ابو ربيع بن سالم ، ابو العباس السبتي القنطري		القضاء	الاندلس [٣]
٢٨	ميمون بن علي بن عيسى بن عمران المكناسي	ت٥٩٤هـ /١١٩٧م	الفقه	ـــ		القضاء	مالقة ، المرية[٤]
٢٩	الحسن بن حجاج بن يوسف الهواري المراكشي	ت٥٩٨هـ /١٢٠١م	الفقه	ـــ		ـــ	اشبيلية[٥]

(١) ابن الابار، التكملة ، ج٣،ص ٦٣؛ ابن الزبير، صلة الصلة ،ق٢، ص٥٤٣ .

(٢) ابن الابار ، التكملة ، ج٤، ص١٢٤ .

(٣) ابن عبد الملك المراكشي ،الذيل والتكملة ،س٨ ،ص١٦٠ ؛ ابن خلدون ، بغية الرواد ، ص٢٤ .

(٤) ابن عبد الملك المراكشي ، الذيل والتكملة ،س ٨ ، ص٤٠٤ .

(٥) ابن الابار ، التكملة ، ج١ ، ص٢١٩ .

٣٠	علي بن ابي بكر بن عبد الرحمن بن علي الطنجي	ت٥٩٩هـ /١٢٠٢	الفقه	ـــ		ـــ	جزيرة المنكب[١][٢]
٣١	محمد بن احمد بن سلمة بن احمد التلمساني	ت٦٠٠هـ /١٢٠٣م	الفقه ، الحديث ، الادب	ـــ		ـــ	لورقة [٣]
٣٢	علي بن حسين الصديني الفاسي	ت بعد ٦٠٠هـ/ ١٢٠٣	الفقه	ابو القاسم الملاحي بالاجازة ، ابو عبد الله محمد بن عتيق		القضاء	غرناطة [٤]
٣٣	محمد بن علي بن مروان التلمساني	ت٦٠١هـ /١٢٠٤م	الفقه	ـــ		القضاء	اشبيلية [٥]
٣٤	محمد بن عثمان بن سعيد بن بقيميس الفاسي	ت٦٠٨هـ /١٢١١م	عالم باصول الفقه	ـــ			بجاية الاندلس ، اشبيلية[٦]
٣٥	موسى بن محمد بن علي بن مروان التلمساني	ت٦٠٨هـ /١٢١١م	الفقه	ـــ		القضاء	مالقة ، غرناطة [٧]

([١]) جزيرة المنكب : وهو بلد على ساحل جزيرة الاندلس بينها وبين غرناطة اربعون ميلا ، ينظر : الحميري ، الروض المعطار، ص٥٤٨ .

([٢]) ابن عبد الملك المراكشي ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ص ١٩٢ .

([٣]) ابن الزبير ، صلة الصلة ،ق٢، ص٥٥٤ ؛ ابن ابي زرع ، الذخيرة السنية ،ص٥٦ .

([٤]) ابن عبد الملك المراكشي ، س٨ ، ص٢٦١ .

([٥]) ابن الابار ، التكملة ، ج٢،ص١٦١ ؛ ابن خلدون ، بغية الرواد ، ص٤٦ .

([٦]) ابن عبد الملك المراكشي ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ص٣٢٣ .

([٧]) ابن عبد الملك المراكشي ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ص٣٨٦ .

٣٦	ابو القاسم بن محمد بن علي الوسولي التونسي	ت٦١٠هـ /١٢١٣م	الفقه			القضاء	الاندلس [1]
٣٧	محمد بن احمد بن محمد بن خلف بن مفرج السلوي	ت بعد ٦١٠هـ/ ١٢١٣م	الفقه ، الحديث	ابو العباس بن فرتون ، ابو بكر ابن غلبون			اشبيلية ، غرناطة ، مرسية [2]
٣٨	احمد بن علي بن عبد الله بن محمد بن علي السبتي	ت٦١٢هـ /١٢١٥م	الفقه	عبد الله بن علي بن عسكر		القضاء	مالقة ، غرناطة ، وادي اش ، مرسية [3]
٣٩	يحيى بن داود تادلي الفاسي	ت٦١٢هـ /١٢١٥م	عالم باصول الفقه			القضاء	جزيرة شقر ، بلنسية [4]
٤٠	مروان بن محمد بن علي بن مروان	ت٦١٣هـ /١٢١٦م	الفقه			القضاء	غرناطة ، مرسية [5]

---

(1) ابن الابار ، التكملة ، ج٤ ، ص٨١ .

(2) ابن عبد الملك المراكشي ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ص٢٤٦ .

(3) ابن عبد الملك المراكشي ، الذيل والتكملة ، س١ ، ص٣٠٧ .

(4) ابن عبد الملك المراكشي ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ص٢٠٩

(5) ابن خلدون ، بغية الرواد ، ص٣٢ .

٤١	محمد بن عبد الله بن ابي بكر بن عبد الحق بن عبد السلام الفاسي	ت٦١٤هـ / ١٢١٧م	الفقه	ابو بكر بن عبد النور ، ابو الحجاج بن عبد الغني ، ابو الحسن الرعيني		القضاء	اشبيلية [١]
٤٢	يوسف بن محمد بن يحيى بن ياسين السلماني	ت٦٢٠هـ/ ١٢٢٣م	الفقه	ابو عبد الله محمد بن الحسن المعروف بابن الخطيب		القضاء	مالقة [٢]
٤٣	عبد الرحمن بن محمد بن تميم التلمساني	ت٦٢٣هـ/ ١٢٢٦م	الفقه				الاندلس[٣]
٤٤	محمد بن عبد الله بن داود التلمساني	ت ٦٣٦هـ /١٢٣٨م	عالم باصول الفقه				غرناطة ، مرسية[٤]
٤٥	فاخر بن عمر بن فاخر الفاسي	ت٦٤٠هـ/ ١٢٤٢	عالم باصول الفقه ، الزهد	ابو الحسن ابن ابي ربيع ، ابو الحسين ابن الناظر			اشبيلية [٥]

(١) ابن عبد الملك المراكشي ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٢٧٥ .

(٢) ابن الزبير ، صلة الصلة ، ق٢، ص٥٦٤ .

(٣) ابن الابار ، التكملة ، ج٣ ، ص٥٥ .

(٤) ابن خلدون ، بغية الرواد ، ص٦٩ .

(٥) ابن عبد الملك المراكشي ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ص٢٥٩ .

٤٦	ابراهيم بن جابر بن عمر بن عبد الرحمن بن عمر الفاسي	ت٦٤١هـ/ ١٢٤٣م	الفقه			واعظ	اشبيلية [١]
٤٧	عبد الله بن حجاج بن عبد الله الجزائري	ت٦٤١هـ /١٢٤٣	الفقه			القضاء	مالقة ، بجاية [٢]
٤٨	علي بن محمد بن علي بن ابي عشرة الفاسي	ت٦٤١هـ/ ١٢٤٣م	الفقه			القضاء	بلنسية ، اشبيلية [٣]
٤٩	محمد بن عبد الرحمن بن يحيى بن احمد بن الحاج الفاسي	ت٦٤٨هـ/ ١٢٥٠م	الفقه			القضاء	الاندلس[٤]
٥٠	محمد بن يحيى بن محمد الفاسي	ت٦٥١هـ/ ١٢٥٣م	عالم باصول الفقه ،الزهد	ابو محمد صالح كراسة الجزولي ، عبد الملك المراكشي			اشبيلية ، غرناطة ، مالقة [٥]

---

(١) ابن الابار ، التكملة ، ج١ ، ص ١٥٠ .

(٢) ابن الابار ، التكملة ، ج٢ ، ص٣٠٨ .

(٣) ابن عبد الملك المراكشي ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ص١٩٥ ؛ ابن ابي زرع، الذخيرة السنية ، ص ٦٢ .

(٤) ابن عبد الملك المراكشي ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ص ٣١٢

(٥) ابن الزبير ، صلة الصلة ، ق٢، ص٥١٢ ؛ السيوطي ، بغية الوعاة ، ص٢٦٦ .

٥١	محمد بن عبد الله بن احمد بن عبد الرحمن السبتي	ت٦٦٠هـ ١٢٦٢م	الفقه	ابو العباس بن فرتون ، ابو القاسم محمد بن عبد الرحيم		القضاء	شريش ، قرطبة [١]
٥٢	محمد بن ابي بكر بن جمال الدين الكتامي	ت ٦٦٣هـ /١٢٦٥م	الفقه الشافعي	عبد الحق بن رشيد ، ابو محمد عبد الواحد بن ابي زيد بن ابي زكريا بن ابي حفص بن عبد المؤمن		الوعظ	غرناطة[٢]
٥٣	محمد بن احمد بن محمد الفهري التونسي	ت٦٦٤هـ /١٢٦٦م	الفقه ، الادب				اشبيلية [٣]

---

(١) ابن عبد الملك المراكشي ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ص٣٠٣ ؛ ابن الزبير، صلة الصلة ، ق٢، ص٥١٨ .

(٢) ابن عبد الملك المراكشي ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ص٢٧٤ .

(٣) ابن الزبير ، صلة الصلة ،ق٢، ص٥١٩ .

ملحق (٤)

الوافدين المغاربة الذين برعوا في علم الكلام وعددهم (٩)

ت	اسم العالم	ت الوفاة	العلوم التي اشتهر بها	تلاميذه	مصنفاته	الوظائف التي اسندت له	المدن التي زارها
١	محمد بن الحسن الحضرمي	ت٤٨٩هـ /١١٠٤م	علم الكلام	يوسف بن موسى الكلبي الضرير	التجريد في علم الكلام ، السياسة او الاشارة في تدبير الامارة	القضاء	الاندلس [١]
٢	يوسف بن محمد القيرواني	ت٥١٣هـ /١١١٩م	علم الكلام ، اصول والفقه ، الادب والشعر	ابو عمران موسى بن حماد ، ابو الحسن ابن اسماعيل ، وابناء مخلوف بن خلف : ابو بكر ومحمد			مالقة [٢]
٣	محمد بن عبد الكريم الفندلاوي الفاسي	ت٥٩٦هـ /١١٩٦م	علم الكلام ،اصول الفقه ،الادب	ابو محمد الناميسي ، ابو الحسن الشاري ، ابن الابار	المستفاد في مناقب الصالحين والعباد من اهل فاس وما والاها من البلاد	شيخ معلم	الاندلس [٣]

(١) القاضي العياض ، الغنية ، ص ٢٢٦ ؛ التادلي ، التشوف ،ص١٠٦ ٠

(٢) التادلي ، التشوف ، ص ٩٥ ؛ ابن الابار ، التكملة ، ج٤ ، ص٢٢٥ ؛ ابن عبد الملك المراكشي ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ص٤٣٤ ؛ السيوطي ، بغية الوعاة ، ج٢ ، ٣٦٢ ٠

(٣) التادلي ، التشوف ، ص٣٣٥ ؛ ابن الابار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٦١ ؛ ابن القاضي المكناسي ، جذوة الاقتباس ، ج١ ، ص ٢٢٠ ٠

٤	يوسف بن عبد الصمد بن يوسف الفاسي	ت٦١٤هـ /١٢١٧م	علم الكلام ، اصول الفقه ، الحديث	ابو عبد الله بن هشام		شيخ معلم	اشبيلية[١]
٥	عمر بن النجار الفاسي	ت٦١٥هـ /١٢١٨م	علم الكلام ، اصول الفقه	ابو عبد الله بن رجا القرجلي الجياني			قرطبة ، جيان [٢]
٦	يوسف بن محمد بن المعز بن المكلاتي	ت٦٢٦هـ /١٢٢٨م)	علم الكلام ، اصول الفقه ،	ابو اسحاق ابن قسوم ، ابو بكر ابن الجد ، ابو حفص التلمساني ، وابو عباس ابن هارون ، ابي الحسن ابن القطان	لباب العقول في الرد على الفلاسفة في علم الاصول [٣]	قاضي	الاندلس[٤]

---

(١) ابن الابار ، التكملة ، ج٤ ، ص٢٢٦ ؛ ابن عبد الملك المراكشي ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ص٤٢٧ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ق٢ ، ص٥٦٣ ؛ ابن ابي زرع ، الذخيرة السنية ، ص٥١ .

(٢) ابن الزبير ، صلة الصلة ، ق٢، ص٥٥٠ .

(٣) وهو كتاب مطبوع : المكلاتي ، ابو الحجاج يوسف محمد (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م) ، لباب العقول في الرد على الفلاسفة في علم الاصول ، تحقيق ، فوقيه حسين محمود ، مطبعة دار الانصار ، (القاهرة ، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٧ م) .

(٤) ابن عبد الملك المراكشي ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ص٤٣٢ .

٧	يوسف بن عيسى بن لب سلوي	ت٦٣٠هـ /١٢٣٢م	علم الكلام ، اصول الفقه	ابو بكر عتيق بن الحسن بن مكسور ، ابو الحجاج ابن الفتح الباجي ، وابو الحسن الشاري ، ابو العباس ابن هارون		معلم	شريش[1]
٨	عبد الله بن ابي القاسم الفاسي	ت٦٤٦هـ /١٢٤٨م	علم الكلام ، الادب ، الشعر				اشبيلية [2]
٩	عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن المصمودي السبتي	ت٦٤٩هـ /١٢٥١م	علم الكلام ، اصول الفقه، الفقه			شيخ معلم ، مقرىء	الاندلس [3]

---

(١) ابن عبد الملك المراكشي ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ص٤٣١

(٢) ابن الزبير ، صلة الصلة ، ق٢ ، ص٥٣٤ .

(٣) ابن الزبير ، صلة الصلة ، ق٢ ، ص٥٤٢ ؛ السيوطي ، بغية الوعاة ، ج٢ ، ص٨٦ .

ملحق (٥)

الوافدين المغاربة الذين برعوا في علوم النحو واللغة عددهم (٧) نحوياً ولغوياً

ت	اسم العالم	ت الوفاة	العلوم التي اشتهر بها	تلاميذه	مصنفاته	الوظائف التي اسندت له	المدن التي زارها
١	عبد الله بن علي بن محمد بن عبيد السبتي	ت٤٨٦هـ/١٠٩٣م	النحو ، الفقه ، البلاغة			كاتب للقضاة	الاندلس [١]
٢	الحسن بن علي بن طريف السبتي	ت٥٠١هـ/١١٠٨م	النحو ، الفقه	ابو الفضل عياض		معلم	الاندلس[٢]
٣	محمد بن يحيى بن داود المراكشي	ت٦١٢هـ/١٢١٥م	النحو	ابو الحسن طاهر بن علي		معلم ، قاضي	جزيرة شقر [٣]

---

(١) ابن بشكوال ، الصلة ، ص٢٨٩ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ق٢ ، ص٥٣٠ .

(٢) السيوطي ، بغية الوعاة ، ج١ ، ص٥١٣ .

(٣) ابن عبد الملك المراكشي ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ص٣٦١ .

٤	محمد بن هلي بن حماد ابن عيسى الصنهاجي	ت٦٢٩هـ/١٢٣١م	النحو، اصول الفقه ، ، الادب الشعر، التاريخ	ابو بكر محمد بن غلبون ، ابو الحسين بن عبد الله بن عبد الرحمن	(الاعلام بفوائد الاحكام) ، (الدباجة في اخبار صنهاجة)، (عجالة المودع وعلالة المشيع)	معلم ، قاضي	اشبيلية ، مرسية ، الجزيرة الخضراء [1]
٥	محمد بن قاسم بن منداس المغربي	ت٦٤٣هـ/١٢٤٥م	النحو	ابن الابار		معلم	مالقة[2]
٦	محمد بن عياض بن محمد بن عياض بن موسى	ت ٦٥٥هـ/ ١٢٥٧م	النحو ، الفقه			قاضي الجماعة	دانية ، غرناطة ، مالقة[3]
٧	محمد بن عبد الله بن حسين الزرهوني المكناسي	ت٦٦٠هـ/١٢٦٢م	النحو ، اصول الفقه ، علم الكلام	ابو العباس ابن فرتون		معلم	مرسية ، بجاية الاندلس ، قرطبة[4]

---

(١) ابن الابار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٦٦ ؛ ابن عبد الملك المراكشي ، الذيل والتكملة ن س٨ ، ص٣٢٣ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ق٢ ، ص٥٠٩ ؛ الغبريني ، عنوان الدراية ، ص٢١٨ .

(٢) ابن الابار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٦٨ ؛ الغبريني ، عنوان الدراية ، هامش٢ ، ص٦٧ ؛ السيوطي ، بغية الوعاة ، ج١ ، ص٢١٤ .

(٣) ابن الابار ن التكملة ، ج٢ ، ص١٥٩ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ق٢ ، ص٥١٦ ؛ ابن فرحون ،ابراهيم بن علي بن محمد ، (ت:٧٩٩هـ/١٣٩٦م) ، **الديباج المذهب في معرفة علماء المذهب** ،تحقيق: مامون بن محيي الدين الجنان ، مطبعة دار الكتب العلمية ،(بيروت ، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م) ،ص٢٨٩ .

(٤) ابن عبد الملك المراكشي ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ص٣٠٧ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ق٢ ، ص٥٠٨ .

ملحق (٦)

الوافدين المغاربة لبلاد الاندلس الذين برعوا بالادب والشعر و عددهم (٣٤) اديبا وشاعر

ت	اسم العالم	ت الوفاة	العلوم التي اشتهر بها	تلاميذه	مصنفاته	الوظائف التي اسندت له	المدن التي زارها
١	عمر بن محمد بن مسلمة بن ابي محمد المكناسي	ت٤٨٧هـ/ ١٠٨٥م	الادب ، لغة				بطليوس[١]
٢	عبد المنعم بن منى الله بن ابي بحر القيرواني	ت٤٩٣هـ/ ١٠٩٩م	الادب ، الشعر				الاندلس [٢]
٣	عمربن عبد الله بن محمد بن عبد الله الفاسي	ت٥٣٠هـ/ ١١٣٥م	الادب ، الشعر ، فقيه ، رواية ، نحو	احمد بن عمر السلمي ، ابن عبد الرحمن التجيبي ، ابو بكر بن محمد بن عبد العزيز ، ابو جعفر ابن فرقد ، ابو الحسن الدباج ،		رئيس النحاة	اشبيلية [٣]

---

(١) ابن بسام ، الذخيرة في محاسن الجزيرة ، ج٤ ، ص٦٤٦ ؛ ابن عبد الملك المراكشي ، س٥ ، ص٤٦٦ .

(٢) ابن بشكوال ، الصلة ، ص٣٧١ .

(٣) ابن عبد الملك المراكشي ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ص٢٢٢ .

				ابو الحسن ابن عبد الصمد ابن الجنان ، ابو الخطاب بن خليل ، ابو ربيع بن سالم			
٤	محمد بن عبد الله بن عيسى الكتامي	ت٥٣٠هـ/ ١١٣٥م	الادب	ابو ربيع الخشني ، ابو محمد بنن فليح			الاندلس[١]
٥	جعفر بن محمد بن ابي سعيد بن شرف القيرواني	ت٥٣٤هـ/ ١١٣٩م	الادب		كتاب (الزمان) ، كتاب (عقيل وعليم)		الاندلس[٢]
٦	محمد بن عبد الرحيم بن محمد ابي العيش التلمساني	ت بعد ٥٥٤هـ/ ١١٥٩م	الادب ، الشعر		ابو محمد عبد الله مولى ابن الحكم	كاتب	الاندلس[٣]

---

(١) ابن الابار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٨ ؛ ابن عبد الملك المراكشي ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ص٣٠٩ .

(٢) ابن الابار ، التكملة ،ج٢ ، ص١٨ .

(٣) ابن الزبير ، صلة الصلة ، ق٢ ، ص٥١٦ .

٧	محمد بن عبد المنعم بن منى الله بن ابي بحر القيرواني	ت٥٥٧هـ/ ١١٦١م	الادب		ابو الحسين يحيى بن عبد الله الباري ، ابن يوسف ابن البلخي ، ابو القاسم عبد الرحيم بن عيسى		بلنسية [1]
٨	عبد الله بن محمد بن عبد الله بن علي الصنهاجي	ت٥٦١هـ/ ١١٦٥م	الادب، الشعر			كاتب	الاندلس[2]
٩	محمد بن حسين بن عبد الله الفاسي	ت٥٧٠هـ/ ١١٧٤	الادب ، الشعر			كاتب	الاندلس [3]
١٠	عبد الرحمن بن محمد بن محمد السلمي المكناسي	ت٥٧١هـ/ ١١٧٥م	الادب ، البلاغة	ابو القاسم الملاحي		كاتب ديوان الرسائل	مرسية [4]

---

(1) ابن الابار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٥٧ ؛ ابن عبد الملك المراكشي ، س٨ ، ص ٣٢١ ٠

(2) ابن الابار ، التكملة ، ج٢ ،ص٣٠٤ ٠

(3) ابن الابار ، التكملة ، ج٢ ،ص٢٩٨ .

(4)ابن عبد الملك المراكشي ،الذيل والتكملة ، س٨ ، ص٢٩٣ ٠

١١	محمد بن عياض بن محمد بن عياض بن موسى السبتي	ت٥٧٥هـ/ ١١٧٩م	الادب ، الفقه	ابي البركات الفارسي ، ابي الحسن ابن القطان ، ابي سليمان بن حوط الله ، ابي الصبر الفهري ، ابي العباس العزفي		قاضي	دانية ، غرناطة [١]
١٢	عيسى بن عمران بن دافال المكناسي	ت٥٧٨هـ/ ١١٨٢م	الادب ، الشعر			قاضي الجماعة	الاندلس [٢]
١٣	محمد بن عبد الله بن عيسى الكتامي	ت٥٨٥هـ/ ١١٨٩م	الادب	ابو ربيع الخشني ، ابو محمد بن فليح			الاندلس[٣]
١٤	محمد بن حسن العابد بن عطية بن غازي بن خلوف الفاسي	ت٥٩١هـ/ ١١٩٤م	الادب ، الشعر	ابو العباس العزفي ، ابو بكر بن محرز		قاضي	الاندلس[٤]

---

(١)ابن الابار ، التكملة ، ج٣ ، ص٢٩ .

(٢)ابن الابار، التكملة ،ج٢ ،ص١٥٩ ؛ابن عبد الملك المراكشي ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ص٣٤٣ .

(٣)ابن الابار ، التكملة ، ج٤ ، ص١٧ ؛ ابن عبد الملك المراكشي ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ص٢٥٤ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ق٢، ص٥٤٧ ؛ ابن خلدون ، الرواد ، ص٢٥ .

(٤)ابن الابار، التكملة ،ج٢ ، ص١٨ ؛ ابن عبد الملك المراكشي ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ص٣٠٩ .

١٥	عتيق بن علي بن حسن بن حافظ المكناسي	٥٩٥هـ/ ١١٩٨م	الادب، الشعر	ابو الحسن بن القطان ، ابو عبد الله بن اصبغ ، ابو ربيع بن سالم		قاضي	الجزيرة الخضراء[1]
١٦	الفضل بن محمد بن علي بن طاهر بن تمتم البجائي	٥٩٨هـ/ ١٢٠١م	الادب	ابو ربيع بن سالم		كاتب الخليفة عبد المؤمن	الاندلس[2]
١٧	علي بن محمد بن حمير السبتي	ت بعد ٦٠٠هـ/ ١٢٠٣م	الادب ، اصول الفقه				الاندلس[3]
١٨	عمر بن عبد الله بن عمر السلمي	ت٦٠٢هـ/ ١٢٠٥م	الادب	ابو ربيع بن سالم		قاضي	اشبيلية[4]
١٩	احمد بن عبد الودود بن عبد الرحمن بن علي الهلالي	ت٦٠٨هـ/ ١٢١١م	الادب ، الفقه			قاضي ، خطيب جامع	قرطبة[5]

---

(١)ابن الابار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٦٠ ؛ ابن عبد الملك المراكشي ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ص٢٨٧ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ق٢ ، ص٥٠٣ .

(٢) ابن الابار ، التكملة ، ج٤ ، ص٢٦ .

(٣)ابن عبد الملك المراكشي ،الذيل والتكملة ، س٨ ، ص٢٦٠ ؛ الغبريني ،عنوان الدراية ، ص٥٣ .

(٤)ابن الابار ، التكملة ، ج٣ ، ص٢٤٧ .

(٥)ابن الابار ، التكملة ، ج١ ،ص٨٨ ؛ ابن عبد الملك المراكشي ،الذيل والتكملة ، س٨ ، ص٢٧١ .

٢٠	احمد بن عبد السلام الجراوي المراكشي	ت٦٠٩هـ/ ١٢١٢م	الادب	ابو الحسن سهل بن مالك ،ابو عبد الله محمد بن عبد الجبار الرعيني	ديوان (صفوة الادب ونخبة كلام العرب)	كاتب	اشبيلية[1]
٢١	مروان بن عمار بن يحيى البجائي	ت٦١٠هـ/ ١٢١٣م	الادب ، اللغة العربية	ابو ربيع بن سالم		كاتب للامراء ، قاضي	بلنسية ، اشبيلية[2]
٢٢	عبد الله بن احمد بن ابي القاسم البجائي	ت٦٢٠هـ/ ١٢٢٣م	الادب ، الشعر	ابو ربيع بن سالم ، ابي الحسين بن جبير		قاضي	بلنسية ، اشبيلية [3]
٢٣	محمد بن عيسى بن محمد بن اصبغ التونسي	ت٦٢٠هـ/ ١٢٢٣م	الادب ، شاعر ، اللغة	ابو اسحاق ابن احمد بن الواعظ ، ابو اسحاق ابن زكريا الشبانسي ، ابو بكر ابن محرز ،ابو الحسن ابن القطان	كتاب (الانجاد في الجهاد) ، ارجوزة (الدرة السنية في المعالم السنية) كتاب (المعقبة لكتاب المذهبة)	قاضي	بلنسية ، مرسية ، قرطبة [4]
٢٤	عبد الرحمن بن محمد بن يخلفتن بن احمد المكناسي	ت٦٢٤هـ/ ١٢٢٦م	الادب ، الشعر ، علم الكلام	ابو عبد الله بن سعيد الطراز		كاتب للامراء	الاندلس[5]

(١)ابن الابار ، التكملة ، ج١ ، ص١١٢ .
(٢)ابن الابار ،التكملة ، ج٢، ص١٨٧ ؛ ابن عبد الملك المراكشي ،الذيل والتكملة ،س٨ ، ص٣٧٣ .
(٣)ابن الابار ، التكملة ، ج٢، ص١٨٧ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ق٢ ، ص٥٣٤ .
(٤)ابن عبد الملك المراكشي ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ص٣٤٥ .
(٥)ابن الزبير ، صلة الصلة ، ق٢ ، ص٥٤٢ ؛ السيوطي ، بغية الوعاة ، ج٢ ، ص٩١ .

٢٥	عمر بن محمد بن احمد القيسي المراكشي	ت٦٢٦هـ/ ١٢٢٨	الادب ، الشعر		كتاب (غنية الحفاظ في الجمع بين الاصلاح والالفاظ)		الاندلس ، اشبيلية [1]
٢٦	موسى بن عيسى بن محمد بن اصبغ المهدوي	ت٦٢٧هـ/ ١٢٢٩م	الادب ، الشعر		ارجوزة (ملحقة الادب في ما اسمك يا اخا العرب) ، (قصة مقتل الحسين رضي الله عنه)	كاتب	قرطبة [2]
٢٧	عياض بن محمد بن عياض بن موسى بن عياض	ت٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م	الشعر	ابنه ابو عبد الله قاضي الجماعة ، ابو العباس بن فرتون		قاضي	قرطبة ، اشبيلية ، مالقة [3]
٢٨	ميمون بن علي بن عبد الخالق الصنهاجي	ت٦٣٧هـ/ ١٢٣٩م	الادب ، الشعر ، اصول الفقه ، علم الكلام	ابو عبد الله ابن احمد الرندي ، ابو عبد الله ابن عبد المنعم اللواتي ، ابو عمران ابن ابي الحسن ،		حسبة الطعام	اشبيلية [4]

---

(1)ابن عبد الملك المراكشي ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ص٢٣٥ .

(2)ابن عبد الملك المراكشي ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ص٣٨٢ .

(3)ابن الزبير، صلة الصلة ، ق٢ ،ص٥٥٨ ؛ابن فرحون ،الديباج المذهب ، ص١٧٢ .

(4)ابن الابار ، تحفة القادم ،ج١ ، ص٢٤٥ ؛ ابن سعيد المغربي ، رايات المبرزين وغايات المميزين ، ص٧٢ ؛ المقري ، ازهار الرياض ، ج٢ ، ص٣٧٩ .

٢٩	محمد بن محمد بن عيسى بن محمد بن عبد الوهاب الفاسي	ت٦٣٩هـ/ ١٢٤١ م	الادب			قاضي	غرناطة ، العدوة ، اشبونة [١]
٣٠	احمد بن هلال العروضي الجزائري	ت٦٤٠هـ/ ١٢٤٢م	الادب ، اللغة العربية ، علم العروض	ابو الحسن بن حازم			الاندلس ، مرسية[٢]
٣١	يونس بن يوسف بن سليمان بن محمد الجذامي	ت٦٤١هـ/ ١٢٤٣م	الادب ، الشعر	ابو محمد عبد الله بن عبد العزيز ، ابو الصفاء خالص بن مهدي ، ابنه ابو عمرو سعد ابن خالص		قاضي ، معلم	الاندلس[٣]

---

[١]ابن الزبير ، صلة الصلة ، ق٢ ، ص٥٠٩ ٠

[٢]ابن الابار ، التكملة ، ج١ ،ص١١٣ ٠

[٣]ابن الابار ، التكملة ، ج٤ ،ص٢٣٠ ؛ ابن عبد الملك المراكشي، الذيل والتكملة ،س٨،ص٤٧٣ ٠

٣٢	محمد بن عتيق بن عبد الله بن حميد الامام ابو عبد الله التجيبي	ت٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م	الادب		كتاب (انوار الصباح في الجمع بين الكتب الستة (الصحاح) و (مطالع الانوار ونفحات الازهار في شمائل المختار) و (النكت الكافية في الاستبدال على مسائل الخلاف بالحديث) وغيرها		غرناطة [1]
٣٣	محمد بن ابراهيم بن علي المركشي	ت٦٤٨هـ/ ١٢٥٠م	الادب ، الشعر			القضاء	غرناطة [2]

(١)الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج٤ ، ص٥٩ .

(٢)ابن الزبير ، صلة الصلة ، ق٢ ، ص٥١١ .

٣٤	محمد بن علي ابن العابد الفاسي	ت٦٦٢هـ/ ١٢٦٣م	الادب ، اللغة ، التاريخ، الفرائض، الحساب			معلم	غرناطة [١]

(١)ابن عبد الملك المراكشي، الذيل والتكملة ،س٨،ص٣٣٣ ؛ السيوطي ، بغية الوعاة ، ج١ ، ص١٨١
.





REPUBLIC OF IRAQ
MINISTRY OF HIGHER
EDUCATION AND SCIENTIFIC RESERCH
UNIVERSITY OF BAGHDAD
COLLEGE OF ARTS
DEPT. OF HISTORY

THE IMPACT OF MORROCAN SCIENTISTS ON ANDALUSIA DURING ALMURAVIDS AND ALMOHADS ERAS

(484-668H/1091-1268 AD)

A THESIS
SUBMITTED TO THE COUNCIL OF THE
COLLEGE OF ARTS / UNIVERSITY OF BAGHDAD/
IN PARTIAL FULFILLMENT OF THE REQUIREMENTS
FOR THE DEGREE OF MASTER OF ARTS IN ISLAMIC
HISTORY

BY

HIND FADHIL JUM'A AS-SAMARRA'I

SUPERVISED BY

ASST. PROF. NAWAL NADHIM MAHMOOD, PH.D

2016 A. D. **1437 A. H**

Abstract

The era of Almoravids then Almohads reign witnessed an inseparable scientific rise; one concludes the other. Each state had its own vision that characterized education in Andalusia. The era of Almoravids was an era of religious sciences in which sciences were prosperous while other sciences faded. The era of Almohads was called the shining of sciences and obligatory education, which means teaching beliefs and pray related issues. Sciences during their era varied and became well known. Through searching the impact of Morocco scientists on scientific life in Andalusia during the era of Almoravids and Almohads the paper arrived at the following findings:

1- The era Almoravids during mid fifth Hegira century was preceded by a period of weakness as a result of struggles among conflicted tribes for power, till the advent of Almoravids who united area under a central government then headed towards Andalusia to protect it against the dangers of Christian kingdoms who threatened Andalusia. However their reign didn't last for long because of the call of Ibn Tomart (514-524H, 1120-1129 AD.) and his revolution which terminated the reign of Almoravids and the rise of the Almohads state.
2- Emirs and the Caliphs depended on minister, whether they were from Morocco or Andalusia, however they obeyed the orders of Emirs and Caliphs rather than practicing power. They also depended on writers among whom some were from Andalusia.
3- Scientists and jurists occupied a distinct situation during the Almoravids era, to the extent that practiced powers of the state, unlike during Almohads era as their Caliphs exclusively practiced power of their state.
4- There were various councils; besides Emirs and Caliphs councils, there were councils of preach and reminding in which good scientists and jurists called for resorting to Allah. Besides, scientists, after the classrooms insides mosques, made councils in their houses. As for license, Moroccan scientists were strict in approving licenses but to those who were qualified to the standards

of Islam's Scientists. Moroccan were eager to get licenses enable them to teach. The licenses varied to general, absolute and correspondence ones.

5- Religious life played a role in activating scientific movement in the state in accordance with the two calls of Almoravids and Almohads which influenced authorities, who were extremists, to implement the pillars and legislations of Islam.

6- Most Moroccan scientists who came to Andalusia spread religious sciences due to their importance inside their society. Therefore, Moroccan scientists were known of religious sciences rather than other types of sciences.

7- Almoravids and Almohads were concerned with theology , encouraged its study, classification and involving in. This resulted into the spread of journeys to listen to its men and learn from them, in order to enhance attribution, adjustment and proficiency. This led to liberate the mind from restrictions imposed on it, which in turn led to put religious sciences in the first place among other sciences. Most migrants to Andalusia characterized with religious sciences. They were profession in the seven readings. Theologians introduced "Mashariq al-Anwar" (Rises of Lights) classification which was useful in interpretation of the three authentic books of Hadiths (Sahih), which are (Mowatta, Al-Bukhari and Muslim). As for theology, it didn't find enough interest during the era of Almoravids because they took the ancestral way as their method, therefore they accused anyone who practices this science as unbeliever, in contrary to Almohads who were well known of this science among the followers of Ibn Tomart who were concerned in all types of sciences, however theology was not favored across the Islamic Arab state.

8- Study was influenced by the advent of those comers to the various educational institutions in Andalusia, so they spread their knowledge among the people of Andalusia. They had fingerprints in each city through their sciences as well establishing mosques and they enriched libraries with their products.

9- Syntax and literature come in the second place of the contributions of the scientists come to Andalusia. Grammarians wrote books during the era of Almohads after reviewing their Barbarian

language and changing their accents. As for literature and poetry, Andalusia was known with its kings' competition to care for scientists in literature and poetry during Taifas kings. This had a great impact on lasting till next eras. Moroccans left a significant heritage in this field of science as they superseded scientists of Andalusia. They occupied high posts in the state. In the study of history, Moroccan scientists left a nice wealth of science in this field and they enriched the libraries of Andalusia with their products. Many scientists emerged during the eras of Almoravids and Almohads states. They participated in emerging of Andalusia Library with their valuable authentic classifications. They mixed history with geography. It is worth mentioning that linguistic sciences was more prosperous during the era of Almohads than during that of Almoravids as they tried to prove they were interested in all fields of knowledge.

10-Concerning pure sciences, Andalusian scientists of physics had the privilege of the advancement of Moroccan whose main interest was in religious sciences more than other ones. As for arithmetic, Moroccan scientists were famous of and found support of emirs and caliphs. Almoravids opposed philosophy whereas Almohads encouraged its study, there were few scientists who involved in this field and studied it.